

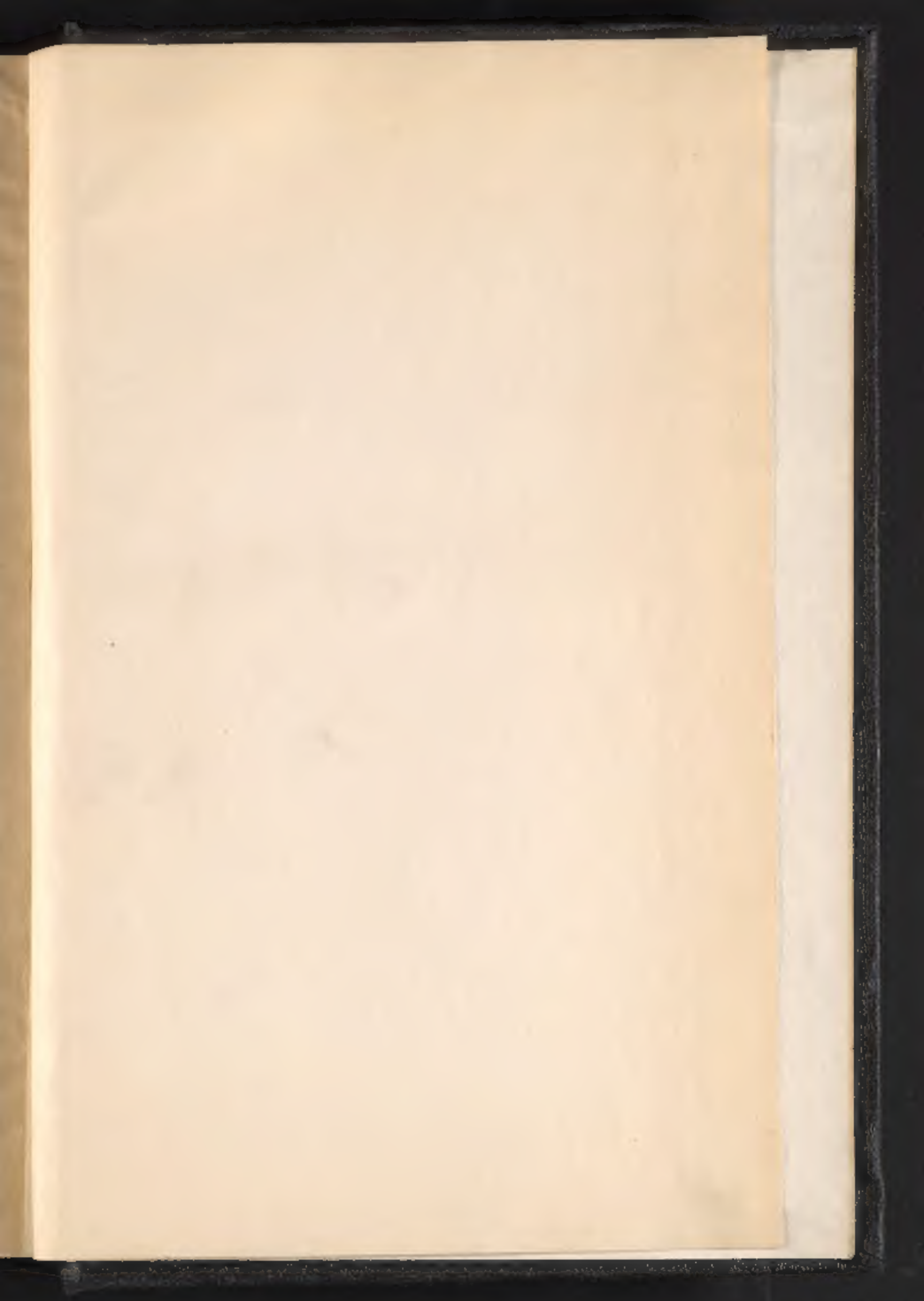
AMERICAN LIBRARY IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01144 2302



البحر الاحمر والبحر الابيض والبحر الاسود والبحر المتوسط والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر العربي







الدولة العربية المتحدة

تاريخ الاستعمار الأوربي في بلاد العرب
تاريخ اليقظة القومية الجديدة عند العرب
برنامج عملي لإنشاء الاتحاد العربي

DS
63
525
1936
٧٠٢

تأليف

أمين سعيد

المجلد الثاني

تاريخ الاستعمار الفرنسي الإيطالي في بلاد العرب

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

B 12696766

i 14767909

٩٥٦

س. ١٥

٢٢

للمؤلف

٩٥/٣

Am 54 م

٧-٢

ملوك الاسلام المعاصرون ودولهم

التضال بين العرب والترك

الثورة العربية الكبرى

» » » والفرنسيين والانكليز

امارة شرق الاردن وقضية فلسطين وسقوط

الدولة الهاشمية وثورة سورية

ايام بغداد

نشأة الدولة الاسلامية

تاريخ الاسلام السياسي

حروب الاسلام والامبراطورية الرومية

تاريخ الاستعمار الانكليزي في بلاد العرب

الدولة العربية المتحدة

تاريخ الاستعمارين الفرنسي والاطالي في بلاد العرب

اليقظة القومية الجديدة عند العرب (١)

(١) تحت الطبع ويصدر قريبا

20049

موضوعات لهذا الجزء

- الحملة الفرنسية الى مصر
- النضال بين الانكليز والفرنسيين على استعمار البلدان العربية
- الحملة الفرنسية الى الجزائر
- كفاح الجزائريين وجهاد الامير عبد القادر
- احتلال تونس
- ثورة التونسيين الاولى
- التنافس بين المانيا وفرنسا على المغرب الاقصى
- مؤتمر الجزيرة وقراراته
- استيلاء فرنسا على المغرب
- استيلاء فرنسا على سورية
- الغارة الإيطالية على طرابلس الغرب وبرقه
- صلح اوشي وحكومة غريان
- السنوسيون يواصلون القتال في برقه

1842

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبيه العربي ، وعلى اخوانه المرسلين ،
وآله واصحابه والتابعين

اما بعد فهذا كتاب « تاريخ الاستعماريين الفرنسي والايطالى في بلاد العرب »
وهو الحلقة الثانية من كتاب « الدولة العربية المتحدة » اقدمه الى قومي راجيا ان
يلقى من اقبالهم ما لقيته كسبي التي سبقته

اما الحلقة الثالثة وهو كتاب « تاريخ البيضة القومية عند العرب بعد الحرب »
فهو تحت الطبع ويصدر قريبا ان شاء الله ومنه نستمد العون والتوفيق



مقدمة

موضوع هذا الكتاب - وهو تاريخ الاستعماريين الفرنسيين ولافطالي في بلاد العرب - من الموضوعات الجديدة التي لم يؤلف فيها باللغة العربية ، ولم يكن يدراسها العناية اللازمة . فقد شغل كتاب العرب المعاصرة الأحداث التي نشأت على بلادهم . سحابة القرن الماضي ، عن تدوين تاريخ أوقيانوسية الشرق السياسي الحديث ، كما أهمله كتاب العرب المشارفة لضعف الروابط وبراخيها ، ولا يستثنى من ذلك سوى تاريخ الحملة الفرنسية إلى مصر فقد القى فيه أطولات وور الكتاب الأحداث العرب من هذه الناحية ، ونكاد المكتبة الفرنسية بعض المؤلفات المختلفة في شؤون الجزائر وتونس ، والغرب الأقصى ، ومن ذلك كتاب الأمانة والاسكندرية والإيطالية .

ونقد اضطرب - في معظم الأحيان - أن أعتمد على مصادر الفرنسية في استيفاء بعض لمحات ولا سيما في الحصول على الوثائق والمعاهد ذات الساسية . وكانت أرسامه ، كما أعتمدت على مجموعتي المخطوطات اليومية ولا سيما على مجموعتي المعلم والمؤيد فراحدها صفحة صفحة من سنة ١٩٠٤ حتى ١٩١٤ واستخرجت منها كثير من المعلومات والأخبار واليه استندت في كتابه معظم ما كتبت وفي استرجاع أكثر ما استنتجت فإذا كان هنالك خطأ أو نقص ، فهو غير مقصود ، وأرجو من يطلع عليه ، أن يتفضل بالسكتابة إلى تلافيه وتشاركه في الطبعة المقبلة ، فالكمال لله وحده . وحسبي أني عتدت الطريق أمام من يريد التوسع في هذا الموضوع الخطير الذي هو المعاصرة فيه مئات الكتب استوفسناه فهو فسيح الرحاب . مسع لمحات وكيف لا يكون كذلك وهو يتناول تاريخ شعوب ما برح النضال مستمرا بينها من قرون طويلة ، لا يحبو إلا لبشدة ، ولا يضعف إلا بقوى

والواقع ان ما بين النعب العربي والشعوب اللاتينية المحاورة له وهي الفرنجة
والاطالقة والاسبانية تحسب اختلاف كبير عما بينه وبين الشعوب لاوربية الاخرى
فدفع بين هذه وبين العرب ما وقع بينهم وبين الشعوب اللاتينية التي صدرهم الاستعلاء
على ورقته السنية في وسط القرن الاول للهجرة (القرن الثامن لمسيحي) حتى
لم يكن هناك اتصال فاحتكاك فتضال وهو التضال الذي لا يزال مستمر منذ ١٢ قر
قرضا ، مرة تكون العرب مهاجرين وهاجحين مستعمرين ، واخرى يكون اللاتينيون
فائزين والذهر حول قلب فيوما ، ثم طولا ، وبوما بعدس لاولئك سنة الله في خلقه
لن يجد منه الله شيلا

بعد بدأ اتصال الخفني بين العرب واللاتين منذ ما استقر العرب في العرب
الاقصى وبعدها الى العرب لاوربي فهاجموا اللاتين في عقر دارهم وقصوا على الكرم
فاجتاحوا اسبانيا وفرنسا واطال وبنوا في قبا وروما واصميين نصب اعينهم احمرهم
من عربها الى شرفها فقد كانت الحطة العسكرية التي رسمها موسى بن نصير
حينش العرب العرب في ورقته فقصى بن نصر من حبل طارق وهو الهراج الماني
الذي يقصر بين وروما وافر عنه حتى القسط بطيبيه فيعبر البحر الى الصفة لاسبانية
وبعد الى دمشق فتدخل اوربا في ملك الدولة العربية الاموية كما دخلت افراسه
وتسبب وحال موت الخليفة اوبيد بن عبد الملك بن مروان وحلول اخيه سليمان محله في
الدمست دون تحقيق هذه الحطة فقد استدعى موسى بن نصير من اسبانيا ونسكل
وحاراه جزاء سبار لامور شخصية تقمها عليه

وواصل القواد العرب الذين حلقوا موسى في منصبه الكفاح والتضال عديدين
على قهر الشعوب اللاتينية واخضاعها ، فوصلوا في زحفهم الى بورديو كما وصلوا من الحمة
لاخرى الى سواسون ، ففلق بينهم وروما فمد على رحاله وفقدنها ورعماها جمع
الكلمة ونوحيد الصفوف ، مقاومة العراة العرب وصد نيارهم الجارف فكانت معركة
روانية سنة ٧١٣ آخر معركة دارت في ذلك العهد بين العرب الذين كانوا بقيادة عبد
الرحمن العففي المكنى وبين الشعوب الاوربية بقيادة شارل مارتيل المكنى اي ناور

كأبها وقعت فيه واحدا منهم العرب في تلك المعركة فكان هلاك العربوى اى حارب
الاماني والاطالي الى حارب الاساني والسويسرى الى حارب النوبى فقد الم الخطر
العربى بينهم واساهم ما بينهم من فوارق وحرارث وانتهت المعركة باستشهاد القائد
العربى العظيم هارم حشبه في الظلام الى فواعده في اسبابا فكان ذلك حادثة المضر
في قات اورما

وسما كان قواد الدولة العربية في غربى اورما يصوبون ويخونون ويسارون
الشعوب اللاتنية وهرموها كانت هالك قوات عربية اخرى تهاجم شرقى اورما
وقابل الروم السراطينيين في عمر دارهم فقد وضع الاموون الاسديلاء على المسططية
في رمايج دولتهم الجديدة وكانت اول حربه وحيث يفتحها تلك الى سيرها معاوية
ابن ابي سفيان سنة ٤٩ هـ بقيادة سفيان بن عوف المرى ثم تلتها الحملات بحرقه
لاصول من شبه الى حربه في حلال الصف الثاني من القرن الهجرى ذول
واخرها تلك الى سيرها الوليد بن عبد ملك سنة ٩٩ هـ لاهجره بقيادة حبه مساه
فاقامت حولها سبعين وكان العربات التي اصدرها الخليفة الى قائده العام تقصى عليه
بان لا يرجع عنها حتى يفتحها ويسحرها ويرقع عليها راية العرب ولولم يبق معه
جندى واحد

وقد اشتركت اهل طيل العرب القادمة من مصر والشام وشمالى افريقية وكان اسكن
منها أسطول خاص في تلك الحملة وبلغ عدد سفنها نحو ١٥٠ سفينة ، ولم ينقذ عاصمه
الروم من اذى العرب سوى موب الخليفة الوالد وحول عمر بن عبد العزيز بن محله ،
وكان راهدا ، قد ورعا كارها لسياسة الفتح والتوسع ، فاصدر امره بعادة الحجة
كما اصدر امرا آخر الى قائد الجيش العربى العام فى غربى اورما بوقف حركة الرحب
اى انه يوقف اهل العرب العسكرية فى غربى اورما وفى شرقها ، واستؤتم هذه
الاعمال فى عهد هشام بن عبد الملك فقد كان على المهمة ، واسع الحديث ، بعد النظر ،
كثير الطامع وانمرت اعظم الفجار

وكان هالك جيش عربى ثالث يعمل فى اسبانيا الوسطى وهو جيش العراق او

حسن الحجاج بن يوسف الثقفي فقد سر هذا جيشين قوين لاحصاع الهند والشرق
الافصى (الصين) فقاد الاول قسمة بن مسلم الباهلي الفاتح العربي العظيم فاستولى
على افغانستان وتركستان وواصل التقدم حتى حدود الصين. وقاد الجيش الآخر وكانت
وجهته الهند محمد بن القاسم الثقفي فاستولى على السند واصقاعها وواصل الرحف حتى
حدود الهند فهدد لقواد الدين طاموا من بعده

فهذا السين البارحى الوحيد يدل على ان العرب لم يصعوا السلاح من ايديهم
حسباً سوا من قسم القوة بل فعلوا كل ما يفعله شعب ناهض ، وثاب الى الجبال
فاساحوا في اربعة اطراف المعمورة يكتسحون الممالك ويشلون العروش ويهدمون
الدول فتلوا من الحجاج والموور ما فصرت عنه جميع شعوب الارض ما تقدم منها وما
أخر فاستولوا في خلال قرن وبمقدار اى مد حروبهم من جررتهم في عهد الخليفة
الاول الى كره ١٣٩ حتى موت الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٢٧ امراطوره
معروف التاريخ اعظم منها كانت حدودها من بلاد فارس حتى كاشغر في
الصين ومن جبال حملايا حتى اواسط افريقية وهي الامبراطورية التي يجب على كل
عربي ان يعمل لاحيائها وتجديدها فليس هنالك مستحيل

وتابعت بعد ذلك الحروب بين الاسلام واوربا وحمل النابيون على القسطنطينية
فاستولوا عليها وهدموا على شرق اوريا فتلوا ممالكها وعروشها فابقظ ذلك شعوب
اوربا الشرفه فهتفتم فمناهم واتحدت على مقاومتهم فشقوا بحروبها وبالفتن
الداخلية الى كره شب في الممالك التي خضعوها للتخلص من ظلمهم وعسفهم ، عن
الاهتمام ببلاد العرب ، النابيه عن عاصمة مدكمهم ومقر حكمهم ، فاطمع ذلك الشعوب
الانسيبة وهي في اوريا وكانت قد هتفت ودمشق فوئدت على بلاد العرب
في شمالي افريقية فاستصفتها قبطا بعد قبط وبلدا بعد بلد

وبرى الباحث ان الشعوب الانسيبة ، سلب ما منعته من العرب ولم يسيطر على
بلادهم العربية الا بسبب تفرقهم وتخاذلهم وتشتت كلمتهم وانعدام كل صلة تقريباً بين
عرب المغرب وعرب المشرق ، فلم يسجد بعضهم بعض ولم يأخذ الأخ صمع اخيه ، ولم
يهمس الحار مساعدة طاره حلافاً ما تقصى به قواعد الاسلام ومساووه

لقد شغل عرب المشرق في خلال الفترة التي اعر فيها الفرنسيون على الحرائر بحروب محمد علي باشا مع الامبراطورية العثمانية وحال بعد الشغل وقلة وسائل المواصلات ، ولم تكن قد بلغت في القرن الماضي ، ما بلغت في هذا العهد من تقدم وانتظام دون هوصهم لمساعدة احواسهم ، فلم يرفع صوت بالدعوة الى انهم ونهريج كرتهم ، مع ان اهلها لم يقصروا في الابلاغ والاذار

واغار الفرنسيون على تونس في زمن كانت مصر تعلى فيه ونهريج . وكانت بلاد العرب الاخرى تعلى شر ازمة سبها افسار الدولة العثمانية في آخر حرب لها مع روسيا سنة ١٨٧٧ وهي الحرب التي اوقعتها الحيات الاكر من املاكها في اور .

ووقعت العارة الاطالية على طرابلس العرب ورفقة بعد العدة على تونس وسحب ثلث قرن فكانت من جهة العوامل في انقضاء الشعور القومي عند العرب . وهو الشعور الذي نه في اوائل هذا القرن وتعلى بعد اعلان الدستور العثماني في سنة ١٩٠٨ فمض عرب المشرق وعرب المغرب لمساعدة احواسهم وجيرانهم . و المصرون والتونسيون الجميع وسبغهم في هذا المصير فبدلوا الاموال بغير حساب ونطوع عدد غير قليل منهم للقتال ولم يقصر الشاميون والعراقيون والحجازيون ولا الحرائريون ايضا ، وهكذا اشترك العالم العربي كله - بمسمة محدودة - في كفاح الاستعمار الايطالي ومقاومته فكان ذلك اول مظهر من مظاهر النهضة العربية الحديثة

ونم للفرنسيين بسط نفوذهم السياسي رسميا على العرب الافصى ، في زمن كان العرب مهملين فيه بحرب ايطاليا ، وكانوا قد ملوا الاعيب ابساء مولاي الحسن واساليبهم المعقونة فازدروهم وسدوهم لما رسح في ادهاسهم وهواسهم يناحرون بوطهم ويتنافسون في التهميد لادخال الحكم الاجنبي الى بلادهم وبذلك لم يثر دخول عرب فاس شيئا من الاهتمام في العالم العربي ولولا ان بعض رجال القبائل والعامة من سكان المدن وقفوا في وجهها وقابلوها لقلنا ان الاستيلاء على العرب الافصى لم بدون عياء ولا مشقة وانه ذهب صحبة ننافس اناء المولى الحسن وخيانة بعض رجال الحكومة والرعماء

ونلا ذلك اعلان الحرب العظمى فتحركت امم بغية الشهابية وهي اقرب اقطا
العرب الى اورب واكثرها اتصالا بها واحتكاكا فاستأف الطرانسيون والبرقاويون
الجهاد وعدوا قتال ايطاليا بالانفاق مع الترك والامان الذين امدوهم بالسلاح والمال
وامس الفرنسيون جلود الساك في تونس والحرائر والعرب الاقصى وطافوا البيور
وشارل يستخدمون بالعرب وبألوانهم ان يهضوا لانهم ومحمدتهم مطهرين للدم عن
مفرطوا واسلموا قتلين اسالى امود الى ما كسا عليه قبل الحرب ، بل بعد حقوقكم
اليكم فآمن هم كنيرون وتقدموا للدفع عن فرنسا وذلوا الارواح في سبلها واليه
مود حسب كبير من الدول في اشادها وكسح العارة الانابية وصدها

ولس الاسكندر الجلد نفسه فطافوا بلاد العرب الشرقية يحثون العرب على
النهوض ويقطعون لهم اليهود باسم بريطانيا ويقولون انها مستعدة لمساعدتهم
في اثناء الامراضورية العربية الكبرى التي يسمون لانشائها واسها تضع موارده
تحت تصرفهم فما عليهم الا ان شوروا في الترك ينالوا امامهم وهكذا كانت
العرب في تلك الآونة ميدانا واسعا حال فيه فرسان الدنية الفرنسيين والاسكاه
فوثق العرب بهم وانضموا اليهم وعضدوهم فرجحت كفتهم ورجحت عمارتهم وخد
الامان والترك وانقلبوا من الشرق العربي شرق منقلب

وامد وصفا في كتاب هذه الاحداث فكلمنا عن الحملة الفرنسية الى مصر
وصفا العرات التي شها الفرنسيون على الحرائر وتونس والعرب الاقصى وسور
وصد اواف كما سطوا نارح العارة الايطالية على طرابلس ورفقة

ونولى في كتابنا الثالث وصف الحوادث التي حدثت في اثن الحرب العظمى
وامدها في بلاد العرب ونميط الاسم عن كثير من الاسرار آمليين ان نغزر بعملنا الرواء
القومية بين عرب العرب وعرب المشرق فيتعلمونوا على تحرير بلادهم وعلى انشاء
الدولة العربية المتحدة ونشدد بعضهم ارر بعض في اسراء واصراء والله الموفق
والمستعين

المحمدية الفرنسية الى مصر



خريطة شمال إفريقيا العربية







الفرنسيون في القاهرة

أُلفت الحملة الفرنسية إلى مصر - كما جاء في تقرير وزير البحرية الفرنسية
إلى حكومة الدركتوار المؤرخ يوم ٣ ديسمبر سنة ١٧٩٨ من ٣٦٨٢٦ مقاتلاً يقودها
صفوه قواد الجيش الفرنسي أندريه دانت مواهبهم وكفائتهم في حروب إيطاليا
وحرب أريين وغيرهم برئاسة نابوليون بونابرت صاحب فكرة إرسالها
وانضم إلى هذه الحملة أسطول كبير يتألف من ٥٥ سفينة حربية بقيادة
الأميرال برويس منها ٩٣ بارجة كبيرة وخمس فراسات كبيرة والتي سفين بحملة
الحجم ويبلغ عدد بحارها ٨٩٠٠ بحار

وعادرت الحملة ميناء صولون بقايا ٣٠٠ سفينة قبل يوم ١٩ مارس سنة
١٧٩٨ فوصلت يوم ٩ يونيو إلى جزيرة مامسة فاستولت عليها بعد قليل طفيف
وابقى نابوليون فيها الجنرال فونوي ومعه ثلاثة آلاف جندي للحفاظ عليها ثم
واصلت سفرها إلى الإسكندرية قبلتها يوم ١٨ المحرم سنة ١٢١٣ الموافق يوم أول
يوليو سنة ١٧٩٨

وشرع الفرنسيون مساء ٢ منه في البرول إلى البر في جهة المعجم وتبعد
عن الإسكندرية نحو ١٢ كيلو مترا إلى جهة الغرب وفي الساعة ١١ من مساء ذلك
اليوم نزل نابوليون إلى البر مع أركان حربه وفي الساعة الثانية من صباح يوم الجمعة
٣ منه زحفت الحوود التي رلت إلى البر حتى ذلك الوقت وكان عددها نحو خمسة
آلاف إلى الإسكندرية لمباغتتها واحتلالها فوصلت نحو الساعة السادسة وشرعت
في مهاجمتها عند الساعة العاشرة صباحا

ولم تكن مدينة الاسكندرية في ذلك العهد على ما هي عليه اليوم من اتساع
عمران وكثرة سكان ، فقد دمرها الحكم التركي تدميرا وقصى على عمرائها
وجعلها في مؤخرة البلاد ففادرها اهلهما وزحوا عنها
وكانت اخبار الحملة الفرنسية قد استعاضت وكان الاسكندريون يترقبون
قدومها وكانوا يستعملون بتحكيم الاسوار القديمة وتحصينها وقد تسلحوا بما كان
عندهم من سلاح قديم وعهدوا الى حماه من الفرسان بمداوشه القوات الفرنسية
عد تقدمها

وحمل الفرنسويون على المدينة من ثلاث جهات فجاءها الجحشال منومن
العرب محاذيا الشاطئ ، وحمل عليها الجحشال ككثير من باب سدره والجحشال بون من
باب رشد ومع ان الاهلى قويا وسنبلاوا الا انهم اضطروا الى التفقه امام النيران
الاصمة التي صمها عليهم الفرنسويون ، وسحم هؤلاء الاسوار ودخلوا المدينة فبدأ
السكان اى بيوتهم يطعنون الرصاص من داخلهم ومن فوق الاسطحة ومن
البواب

وحده في تقرير رئيس هيئة اركان حرب اخوة الجهاد ربه يوم ٦ يوليو الى
وزارة الحربية الفرنسية عن معركة الاسكندرية مانعه « ولقد دافع الاهالي دفاع
استحييت عن ادييه واصيب الجهاد كبير عيار ناري في جبهته فجرح جرحا بليفا
واصيب الجهاد منو بضربة حجر اسقطته من اعلى السور فرض رضا شديدا واصيب
الادخودان جرحا اسكالا تخرج لبيع في دراعه من عيار ناري وقتل الجهاد ماس
وحمة صايط آخرون »

وقدر نابليون حناجر الفرنسيين في معركة الاسكندرية شائعة فتبيل
وحريج وعمر حصاره الاسكندريين بسبعمائة الى ثمانمائة بين قبل وخرج
واستسلم السيد محمد كرم حاكم الاسكندرية الى الفرنسيين وهو من ابناء
البلاد بعد ما استنفذ قواء في الدفاع فرد اليه نابليون سيده وهو في مجلس من
اعيان المدينة و لقد اخذتلك والسلاح في يدك . وكان لي ان اعاملك معاملة الاسير

ولكنك استسلمت في الدفاع والشجاعة متلازمة مع الشرف . ولذلك اعيد اليك سيفك وآمل ان تبدي للجمهوريه الفرنسيه من الاخلاص ما كنت تدبه لحكومته
سنة »

الزحف الى القاهرة

ولم يطل نابليون الاقامة في الاسكندرية بل غادرها في الساعة ٥ من مساء يوم ٧ يوليو الى القاهرة بعد ما ارسل الجنرال دوجا يوم ٥ منه على رأس فرقة الى رشيد فاحتلها في ٦ منه ثم انقسم ورجله الى الجيش في الرحمانية

وغادر الجيش دمههور ليلة ١٠ منه شد ارره اسطول السفن الفرنسية الحليفة في النيل ، الى الرحمانية فاستولى عليها وسار الى شراخيت . وكان المهايث براتون فيها بقيادة مرد بك لمقاومة الحملة لراحته فدارت معركة بين الفريقين يوم ١٣ منه فانهزم المهايك وارتدوا مستحيين الى الجنوب

وكان جيش مراد بك يتألف في هذه المعركة من ١٢ الف مقابل مهم ٣ آلاف من المهايك والباقون من الملاحين ونساع البكوات وكان الملاحون مسلحين بالبندق والمصمى والشمايخ

وكان اسطول المهايك في النيل يشد ارره هذه القوى . وكان عدده يوازي عدد سفن الاسطول الفرنسي فتبادل الفريقان إطلاق القنابل ، وكان الاهالي يساعدون الاسطول المصري وساحمون الاسطول الفرنسي فعرفت خمس سفن منه واستولى الاهالي على سفينتين مستحيتين وجرح الكونتر ميرال بيري فانه في دراعه

ولم يستطع اسطول المهايك ان يوقف امام اسطول الفرنسيين اسطفا ولا امام مدفعيته القوية وارند مسرعا بعد ما خسروا ٢٠٠ قتيل . ويقول احد ضباط اركان حرب نابليون في كتب ميادين الوقائع والهجرات التي انتصر فيها بونابرت في ايطاليا ومصر عن معركة شبراخيت « لو كان جيش المهايك مدرعا على صروب

القتال الحديثه وبقوده صام متعلمون لاستطاع ان يهزم الجيش الفرسوى أو
لا يجبروه على التراجع الى الاسكندرية »

وواصل مراد بك اسجده فاستقر في امبابه على الضفة العربية للسيل وشرع
في اثناء الحدود وبتاريس بين امبابه وبشيل والاهرام وضم اليه بعض القوى واعد
عدته للضال

وكان الجناح الايمن في هذه المعنة يمدد الى الاسطون المصرى الراسى في
السيل وشارك من التطوعين القهريين وعشمتهم ٢٠ الفا اما الجناح الايسر فقد
امند من امبابه حتى الاهرام وبيع مجموع قوه مع قوى القلب نحو سبعة آلاف فارس
من فرسان المهالك وفي اقصى الجناح الايسر فرسان العرب

وكانت المدفعية في امبابه وتتألف من ٤٠ مدفعا قديما اقيمت في امكنة ثمانية
دخل الاسحكات اى انها تكن ذات عجلات تحرك نبالا لسير القل كما كانت
المدفعية الفرسوية

وعسكر ابراهيم بك وهو الرعيم الآخر للمالك وكان يافس مراد بك على
الرعيه في بولاق اى على الضفة الشرقية للسيل ، تجاه قوات مراد بك واشأ سلسلة
من الحدود والاسحكات امتدت من شبرا الى بولاق ، وهكذا كانت صفتا السيل
محمية بين الحدود والمقبرة

واصل الجيش الفرسوى تقدمه حتى تبع امبابه في الساعة الثانية بعد ظهر
يوم السبت ٢١ يوليو فاستقرت قواته بين وراق الحضر (شمالى امبابه) وبشيل
وكانت الاهرام عن يمين الفرسوين والسيل عن يسارهم وامامهم قرية امبابه
وانتدبت المعركة في مساء ذلك اليوم بعد ما رتب نابوليون جنوده على شكل
مرعات ووضع المدافع على روايا كل مربع ، وكانت تعنته على اللوال الآتى :

الجناح الايمن : ويتألف من فرقتى الجنرال ديزيه والجنرال رينيه

الجناح الايسر : ويتألف من فرقتى الجنرال بون والجنرال فيال

القلب : فرقة الخيالة دوحا

وتقدمت فرقة الخيالة دوحا من اليمن لمهاجمة الخيالة الاسرى المصريين وكان نابليون يرمى من خطه هذه الى احتراق صفوف اعدائه والاحاطة بها ودفعها الى اليل ثم يفتش على امائه فيستولي عليها واصبحت فرقة الخيالة دوحا الى فرقة دوحا في العمل في طريق الحيرة وسبها وبن امياه ومشت فرقة الخيالة دوحا وهاج من الخيالة الاسرى للاطاحة بامائه منها ، وكانت فرقة الخيالة دوحا تحاذى على الاتصال بين الفرق

وحمل مراد بك القائد العام للمليك خمسة آلاف من فرسائه على وجه الفرنسيين محاولا احراقه واحاطا هجموهم ووطع خط الاتصال بينهم فصدته ببرايمه فاني هاجم على فرقة الخيالة دوحا فرددته ايضا فهاجم فرقة الخيالة دوحا فوقف في وجهه السير الفرنسيون القوية . ورأى احيرا ان مصلحته العسكرية في التراجع فاصدر امرا بذلك الى قواده فلقوا صعوبة رائدة لاهم احصروا بين فرقتي دوحا وريبيه ثم لاقتهم فرقة دوحا وكانت قد وصلت الى النيل فوقعوا بين نارين فارتدت فريق منهم الى امياه وفريق آخر الى الحيرة ومات منهم كثيرون

وبينا كان فرسان مراد بك يقاقلون فرقتي دوحا وريبيه كانت قوات الخيالة دوحا والخيالة دوحا تهاجم امياه فتقاومها الطوعون والمهليث مقاومة شديدة وكروا عليها ثم مالوا ان ارادوا الى معقلهم ، ووقفوا تحت حماية مدفعيتهم فلم تكن عنهم شدة ونقطت بعد الطلقة الاولى فتحلى عنها رحلها وركوها واستحووا فاضطرب بذلك النظام واحس

واحاط جنود الخيالة دوحا والخيالة دوحا بالاسحكامات لقطع خط رجعة المصريين وتم لهم ان يلقوا فوق هؤلاء بين نارين ، وراى الطين انه هبوب ريح مكباء يحمل الرماد وتسميه في وجوه المصريين فلا يستطيع احدهم ان يفتح عينيه من شدة الغبار

واستولى الفرنسيون على امياه وغنموا كل ما كان فيها وتفرق جيش مراد

بك ، ويقدر ناوليون في مذكراته مجموع حجارة المصريين في هذه المعركة بسبعة
آلاف . وسار (ناولون) بعد انتهاء المعركة الى الجيزة ونزل في قصر مراد بك واتخذ
معسكراته واستولت فرقة فرسوية في مساء ذلك اليوم على خزانة الروضة

وفي مساء يوم الاحد ٢٢ منه دخلت كتيبة من قوات الجنرال ديبوى الى
القاهرة بدون مقاومة فسكرت في بيت لوالى ابراهيم بك ونسقت المرق الاخرى في
اليوم التالي فاحتلت القلعة وبسطت نفوذها على العاصمة

ولما تمت الغلبة للفرسويين جمع ابراهيم بك قواه التي كانت ترابط على ضفة
البحر الشرقية وسار الى شمس من دون ان يشترك في قتال او ان يحاول صد
الفرسويين ، وانضم اليه في سيرة لوالى التركى ابو بكر باشا والسيد عمر مكرم
نقيب السادة الاشراف وكان من رعاياه مصر في ذلك العصر وغيرهم من كبار
المومنين وكبار المليك

نظام الحكم الجديد

نادى نابليون من اليوم الاول انه مخلص مصر مستعمرها ولا فاحشا واعما حاء محررا ومنقدا ينقذها من ظلم المماليك وصعياهم وانه على اتم وفاق مع سلطان العثمانيين الذي يحترم حقوقه

وثبت هنا نص المنشور الذي نشره في الاسكندرية بالاعة العربية عداه دحوله وهو مؤرخ ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ الموافق ١٨ المحرم سنة ١٢١٣ و ١٤ سيدور لاسه السادسة للجمهورية الفرنسية ، وقد اعده وطبعه على طهر البحر المسترقون الفرنسيون الذين كانوا رافقون الحملة بصفة راحمة لها .

» بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك في ملكه

من طرف الفرنسية ، المسمى على اساس الحرية والفسوية ، السر عسكر الكبير) كان هذا لقب نابليون في مصر وهو بعد تركي يقااله في العربية القائد العام) امير الجيوش الفرنسية بوناپرت :

يعرف اهل مصر جميعهم ان من زمان مدد ، الساجق (حكام الميريات) الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالدل والاحتقار في حق الله الفرنسية ، و يظلمون تحارها بانواع الابداء والنمى فحشرت الآن سبعة عقوباتهم واحرب من مدة عصور طويلة هذه الرمة المليك الملوين من بلاد الاسرة واحراكة يفسدون في الاقاليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كره الارض كلها قام رب العالمين القادر على كل شئ فانه قد حكم بانقضاء دولته

يا ايها المصريون

قد قيل لكم اني ماراث هذا الطرف الا تقصد ازالة ديسكم فذلك كذب
 صريح فلا اصدقوه ، وقولوا للمصريين انني ما قدمت لكم الا لاخلص حقكم من يد
 الظالمين واني اكثر من ان املك الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم
 وقولوا لهم ايضا ان جميع الناس متساوون عند الله وان النسيء الذي يفرقهم
 عن بعضهم هو العمل والمصائر والعلوم وعظ . وبين المهلك والمقل والقصائر نصارت
 مآدا مآثرهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل
 شئ احسن فيها من الخواري الحسان والحيل العتاق والساكن المفرحة فان كانت
 الارض المصرية الرأيا لمايك فمدروا الحجة التي كتبها الله لهم ، ولكن رب العالمين
 رءوف وعادل وحليم

ولكن بعونه تعالى من لآر فصاعدا لا يأس احد من اهل مصر من الدحول
 في المناصب السامية ومن اكتسب المراتب العالية ، ولعلماء والفصلاء والعقلاء يسهم
 سيدرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها . وسائقا كان في الاراضي المصرية
 امن العظمى والحلجدين الواسعة ، واستحضر التكاثر ، وما اراد ذلك كله الا الظلم
 والطمع من الممالك

ايها المشايخ والقضاة والائمة والشورى بحية (رجال الحش) واعيان البلد :
 قولوا لامتنكم ان الفرساوية هم ايضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك اهم قد
 رلوا في رومية الكبرى وحرروا فيها كرسي البابا الذي كان يحث انصاره دائما على
 محاربة الاسلام . ثم قصدوا حريرة مالطة وطرردوا منها (الكواررية) الذين كانوا
 يرمعون ان الله يطلب منهم مقايه المسلمين ، ومع ذلك الفرساوية في كل وقت من
 الاوقات صاروا محيين محصين لحصرة السلطان العثماني واعدى اعدائه ادام الله ملكه
 ومع ذلك ان المليك امتنعوا عن طاعة السلطان غير متمثلين لامره فما اطاعوا اصلا
 الا لطمع انفسهم

طوبى ثم طوبى لاهالى مصر الدين يتفقون معا لا تأخير فيصلح حالهم .
وتعالو مراتبهم

طوبى للدين بعمدون فى مساكنهم غير مائدين لاحد من المريقين المتحاربين
فاذا عرفوا بالاكثر سارعوا اليها بكل قوت . اكن الويل ثم الويل للدين يعتمدون
على المليك فى محاربتنا ولا يحدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم نر .
المادة الاولى - جميع القرى الواقعة فى دائرة قرىه ثلاث ساعه عن المواضع
التي عمرها عسكر الفرساوية فواحد عيها ان ترسل لاسر عسكر من عندها وكلاء
كيما يعرف المشار اليهم انهم اطاعوا وانهم نصبوا علم الفرسويه ادى هو ابيض
وكحلى واحمر

المادة الثانية - كل قرية تقوى على العسكر الفرساوى يحرق بالنار
المادة الثالثة - كل قرية تطعم العسكر الفرسوى ايضا نصب سجنى السلطان
العثمانى محبنا دام بقاءه

المادة الرابعة - الشايخ فى كل بلد يختمون حالا جميع الارزاق والسيوت
والاملاك التى تتبع المليك وعليهم الاجتهاد التام لتلاصيح ادى شىء منها

المادة الخامسة - الواحد على الشايخ والعصماء والمصاه والائمة اهم يلزمون
ومناهم . وعلى كل احد من اهالى البلد ان يبقى فى مسكنه اما مطمئا . وكذلك
تكون الصلاة قائمه فى الجوامع على العادة . والمصريون باحمهم يسعى ان يشكروا
الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المليك . وثبى بصوت واحد : ادام الله اجلال
السلطان العثمانى . ادام الله اجلال العسكر الفرساوى . اعن الله المليك ، واصبح حال
الامة المصرية - اه

بيان امر

ولما تم النصر لثانوليون فى معركة امسانه وبسميها المؤرخون الفرسويون
معركة الاهرام وقد دارت على مقرنة منها ، اجتمع صباح يوم الاحد ٢٢ يوليو وعدة

البعثة ، في الجامع الأزهر بعض العلماء والمناجخ للبحث في الخطة التي يسبرون عليها
فاجتمعوا بعد مداولة على ان يبعثوا رسالة الى الفرنسيين لشرح عورهم ومعرفة حقيقة
ديانتهم فارتسوا رسولين يحملان رسالة الى الخزانة مقر بالمليون فقابلاه ففهم لهما وطمأنهما
فقالا نريد امانا منكم فكتب لهم رسالة هذا نصها :

« من معسكر الخزانة خط » لاهل مصر ، اما ارسلنا اليكم في السابق كتابا فيه
الكافية (يريد المنشور الذي تداد آتف) وذكرنا لكم اما ما حصرنا الا نقصد
ارادة اماليك ابدس نستعملون (يعاملون) الفرنسيون بالعدل والاحتقار واحد مال
التجار ومال السلطان . وما حصرنا اى الدار العربى حرجوا اليها فقامناهم عما
يستحقونه وقدما بعضهم واسرنا بعضهم ونحن في طعنهم حتى لا يبقى احد منهم في القطار
المصرى . واما المناجخ والعلماء والصحف والمرسات والرعية فيكونون مطمئنين وفي
مساكنهم مراحين »

مفسور ثالث

واداع بالمدون في " يوم نصح المنشور الآتى

من معسكر الخزانة في ٤ ترميدور (٢٢ يوليو) الى اهل القاهرة

« انى مسرور من سلوككم وقد احسنتم صنعا بعدم مقاومة . انى جئت
لاناة حسن اماليك وحمية البحارة واهل السلاذ الاصليين ، فيطمئن الخائفون ،
وليرجع الفارون اى بيوتهم ولدمر لاهلى على اهمه الشعائر الدينية كالمعتاد . اطمئنا
على دينكم الذى احترمته

« ولما كان من غرضى ان لا يختل الامن وان يسود النظام فستألف « ديوان »
من سبعة اعضاء يجتمعون في الأزهر يتصل منهم اثنان بقومندان الموقع ويتخصص
اربعه بالمحافظة على الراحة وتسيير شؤون البوليس »

تأليف الديوان

ودخل باوليون القاهرة يوم ٢٤ منه مصحوبا بصايطه واركان حربه ونزل بقصر محمد بك الالبي بالارنكية وامر بدعوة المشايخ والاعيان للبحث في اشاء ديوان يتألف من عشرة مشايخ فاجتمعوا وبحثوا وهذا نص الامر الذي اصدره يومئذ :

« معسكر القاهرة في ٧ ترميدور (٢٥ يوليو سنة ١٧٩٨)

« بوابرت عضو الجمع العمى الفرنسي والفائد العام للجنس بأمرنا يأتي :

١ - نحكم مدينة القاهرة بديوان مؤلف من تسعة اعضاء

٢ - يتألف هذا الديوان من المشايخ : السادات ، والشرفوي ، والصاوي .

والكبرى ، والقيوي ، والعريشي ، وموسى السرسى ، والسيد عمر قيب الانراف ، ومحمد الامير ، وعليهم ان يجتمعوا اليوم الساعة الخامسة مساء في منزل كحيا النواشبة وعليهم ان ينتخبوا من بينهم رئيسا لهم وان يختاروا سكرتيرا (كاتم سر) من غير الاعضاء ويعينوا اثنين من الكتبة والتراجم يعرفان الفرنسي وانه والعربية

ولهذا الديوان اثنين من الاعوات (رؤساء الحد) لادارة البوليس ، وعليه

ان ينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة لمرافقة الاسواق وعموم المدينة ، ولجنة من ثلاثة آخرين يكلفون بمهمة دفن الموتى في القاهرة وضواحيها الى فرسجين منها

٣ - يجتمع الديوان كل يوم حتى الظهر ويبقى ثلاثة من اعضاءه على الدوام

بدار المجلس

٤ - يقام على باب الديوان حرس فرسوي وآخر تركي

٥ - عبي الخيال برييه (رئيس اركان الحرب) والخندان ديبوي (فائد

المدينة) ان يكونا في الساعة الخامسة مساء اليوم بدار الديوان لاجراء مايلزم لاعضائه ولكي يأخذا عليهم عهدا بالا يعمالوا عملا ضد مصلحة الجيش

تعليمات نابوليون

وامر نابوليون الاستاذين بوضع ورتوليه عضوى المجمع العلمى بان يشتركوا فى اعمال الديوان العام على ان تكون لها صفة قومسيون لحضور المناقشات وعرض مشروعات الحكومة على الاعضاء واصدر اليهما التعليمات الآتية :

« ان العرض من عقد الديوان العام هو تعويد الاعيان المصريين بظلم المحاسن النورية والحكم فقولوا لهم انى دعوتهم لاستشارتهم ونفى آرائهم فيما يعود على الشعب بالسعادة والرفاهية ، وما يكفرون فى عهد ادا كان لهم حق الفصح الذى حرماه فى ميدان القتال

اطلبوا من الديوان العام ان يبدى رأيه فى المسائل الآتية :

١ - ماهو اصلح نظام نائب مجلس الديوان فى المديرية وما هو امره الذى يجب تحديده للاعضاء

٢ - ماهو النظام الذى يجب وضعه للقضاء المدنى الجائى

٣ - ماهو الشرع الذى يكفى صسط امواليت ومخوارىواع الشكاوى والاحكام الموحدة فى النظم الخالى

٤ - ماهى الاصلاحات والاقتراحات التى براها الديوان لاثبات ملكية العقارات وفرض الضرائب

ويجب ان تفهموا الاعضاء اننا لانقص سوى توفير السعادة والرفاهية للبلاد التى نشكو من سوء نظام الضرائب الخالى كما نشكو من طريقة تحصيلها وعليكم ان تصعوا للديوان نظامه لداخلى كما ياتى .

يسحب الاعضاء رئيسا له ونائب رئيس وسكرتيرين ومترجمين اثنين وثلاثة مراقبين وان يكون ذلك بطريق الاقتراع وبكل مظاهر الانتخاب وعليكم ان تتبعوا المناقشات وتدووا اسماء الاعضاء الذين يتارون عن رملاتهم فى الديوان سواء سفوذهم او بكمايتهم »

خطبة الافتتاح

وافتح الديوان باحتفال ولما تكامل اجماع الاعضاء سلم كبير المدو بن خطة الافتتاح لكبر العراصة فتلاها وهذا هو النص العربي الذي تلى « ان قطر مصر هو المركز الوحيد وانه احصى البلاد . وكان يحب اليه المتاجر من البلاد البعيدة ، وان العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا احدثت عن اجداد اهل مصر الاول ، ولكون قطر مصر مهد الصفت طمعت الامم في تملكه فملكه اهل بل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن . الا ان دولة الترك شددت في حرابه لانها اذا حصلت الثمرة قطعت عروقها فذلك لم يبقوا ما لدى الناس الا القدر اليسير . وصار الناس لا حصل ذلك محتفين تحت حجاب الفقر وقية لانفسهم من سوء مصيرهم ، ثم ان حكومة النمساوية بعد ما عهد امرهم ، واعد صنهم ، بقيامهم بامور الحروب اشتاقت انفسهم لاستخلاص مصر مما هي فيه وازاحه اهلها من تحت هذه الدولة المغممة جهلا وعماوة . فقدموا وحصل لهم النصر ومع ذلك ، يعرضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان عرصهم نظم امور مصر واحراء خلجاتها التي دثرت فيصير لها طريقان : طريق الى البحر الابيض وطريق الى البحر الاحمر ، فترداد حصنها ورعيها ، ومع القوى من طلم الضعيف ، وغير ذلك استحلنا خواصر اهلها واتقاء ابدكر الحسن ، فمناست من اهلها ترك انصب واحلاص المودة ، وان هذه الطوائف المحضرة من الاقاليم يترتب على حضورها امور جليلة لاهم اهل حبره وعقل فسألون عن امور ضرورية ويحبسون عليها فيسبح لئاليون من ذلك مايليق صبعه »

مقام ارقاليم الفرنسي بورد

ووزع مائليون قواد الجيش على اساطق الآنية وعسهم حكاما للبلاد وهم :

الجنرال كبير

منطقة الاسكندرية

« مو

« رشيد

الجنرال فيال	مسطقة دميض
ديوى ■	موقع القاهرة
بكارك «	منطقة الشرقية
رايوشك «	الموفيه «
هوجيو «	العربية «
مورا «	انقلوبية «
مراجون «	اطفيح «
ديزيه «	الصعيد «

الدواوين في الافاليم

واصدر « ديون يوم ٢٧ يوليو قرارا هدا لـ

١ - يأتلف في كل مديرية من مديريات القطار المصري ديوان من سبعة اعضاء يسهرون على مصالح المديرية وتعرض عليه كل الشكاوى التي تصل اليهم ويمنعون اعداء الميري بعضها على بعض وعينهم مرافقة الاشخاص السيئ السيرة ومعاقبتهم ولاستعانة على ذلك بالقوات التي تحت امره القواد الفرنسيين وارشاد الاهلى الى ما تقتضيه مصالحهم

٢ - يعين في كل مديرية اء (رئيس الحكشارية) يتصل دائما بالقائد المرسوى ، ويكون تحت امره قوة مسلحة من سجن رحلا من الاهالى يحافظ بهم على النظام والامن والسكينة

٣ - يعين في كل مديرية مباشر (مدير مالية) لحاية اموال الميري والضرائب واراد املاك المالك التي صار ملكا لجمهورية ويكون تحت رئاسته العمال الذين يحتاجهم العمل

٤ - يعين بجانب هذا « المباشر » وكيل فرسوى للخبرة مع مدير المديرية الحلية ومرفقة نسخة الاوامر التي يصدرها وتكون من اختصاص الادارة المالية

مدير فرنسوى للمحالية

وعين المليون الميو بوسليح مديرا لماييه الحكومة المصرية وعين فرسويا
 آخر لادارة احمارك ومثله لادارة المريد وعين روميا وكيلًا لمحافظة القاهرة

حكم الديرهاب

فصلى نابوسون على نظام الحكم القديم وابدله بنظام جديد بمنح السلاطنة
نظام برشاني وبشركي في ادارة حكومتها وما كان المالك ولا الترك يشركونها في شيء.
وكانوا قد حصوا انفسهم بكل شيء ووضعوا يدهم على كل شيء.

وكان نابوسون يرجو ان يوفق بهذا الاسلوب وما كان يتظاهر به من الميل الى
الاسلام واحترام رجاله ومن الصدقة لسلطان العثماني الى اكتساب مودة المصريين
وصداقتهم وبين ثقتهم فسمعنهم في توطيد قواعد الدولة الجديدة التي كان يطمح
الى تأسيسها في الشرق وفي مقاومة اعدائه الاسكندر فيمضي على توددهم ويحسن اليهم
الفرسوى بحبه

وحزت الريح بما لم يشتهه فاشتبك مع المصريين في قتال عنيف امتد زمن
الاحتمال كله فخر ادماء اسرا وخربت المدن ودمرت القرى وكثرت الثورات
فدوى القصد على الدرسويين

وبرجع القشل والاحصق الذي صلب به احمازة الفرسوية الى عوامل متعددة
لغصب الكنى وبعضها سلبى ونحن نوجزها في ما تلى :

١ - ما بين امصريين والفرسويين من تباين في العادات والدين والاحلاق
والفكر واللبه والاضاع

٢ - عدم وفاء الفرسويين للمصريين مما قطعوه لهم من عهود ومواثيق
واسرافهم في وضع الضرائب وحيايه الاموال وكثرة ما كانوا في حاجة اليها لفقات
حشدهم وتنفيد مشروعاتهم

٣ - مطاردة اسكندرية للحملة الفرنسية وسعيها للتواصل لطردها من مصر
وصرها الحصار البحري على الشواطئ المصرية مما شل الحركتين التجارية والمالية
وراد الارمة الاقتصادية شدة

٤ - حشد الدولة العثمانية الجنود وارسالها لمحله ليو الحملة لقتل الفرنسيين
وإخراجهم من مصر

٥ - اسراف الفرنسيين في فرص الغارات الليلية ومعاملتهم أهل البلاد باقصى
ضروب الشدة

لذلك هي العوامل الجوهرية التي يلوح لها ناعدت بن المصريين
والفرنسيين وانشأت ذلك الحفاء والنفور وعن نيت تفاصيل هذه الحوادث بحسب
نسخها مستند في ذلك الى المصادر الفرنسية الرسمية والمصرية

١ - حادثة الاسكندرية الاولى

عين نابليون الجنرال كليبر حاكما لمدينة الاسكندرية بعد احتلاله واوصاه يوم
سفره الى القاهرة بان يبذل كل ما في وسعه لاستئقاء العلاقات حسنة مع الاهلين وان
يسدى كل انواع الاحترام للمفتين ورؤساء اشياخ

ولم يقصد الجنود سده لاوامر ولم يعتادوا بها بل اسرفوا في الاعتداء على
مصريين حتى ان الجنرال كليبر نفسه شك من سوء اعمالهم رسة كتبها الى نابليون
يوم ١٢ يونيو سنة ١٧٩٨ قال فيها : « ان بحارة الاسطول قد حرقوا صواحي ابو قير
واغتصبوا ثمار الاشجار وقطعوا النخيل من جذوعه »

وبعت الجنرال كليبر بطر الاميرال فانت الاسطول الى هذه الحالة وطلب
اليه ان يسمع جنوده عن العدوان وكتب اليه يقول « اسكنم لا تقدرتون عواقب

هذا السلوك الذي يثير السخط في نفوس الاهالي الذين يحسن محاسنهم الى كسب
قلوبهم »

وفي يوم ١٤ يوليو حار فرسوى ولم يعرف فاته ، ومات حاداً احد الضباط
الفرسويين عريقاً في البحر فلحقاً الفرنسيون الى القسوة فاشتد الهياج في
الاستكبرية وتحمر الناس للثورة ففض الحزب الكبير على بعض الاعيان
واعتقلهم رهائن ودعا الحاكم الوطني محمد كرم والقاضي الشرعي وطلب منهما البحث
عن الحجة ومعقتنهم طبقاً لقوانين البلاد ، وتهديدهما بشنق من تقع عليه الفرقة
من الرهائن اذا لم يعاقب الحان في خلال خمسة ايام . ودل البحث على ان القاتل
نجا بعد ارتكابه الجريمة وعذر البلاد

واعاد الحزب الكبير على اثر هذا الحادث للشور الآتي على جنود الحامية
الفرسوية وقال :

ايها الجنود

انكم مستثمرون من هذه الحوادث اذا خالفتم اوامر القائد العام ولم
تحمروا املك الاهالي وعدائهم وديارهم . وقد رايت من واجبي حماية للاهالي ومحافظه
واصمماً عليكم ان اصدر لكم الاوامر الآتية اتقاء عواقب الخروج عن حدود
الحدود المسموعة

١ - كل من يدخل سكن احد المسلمين في مكان النساء بعد عرضاً على القتل
والاحراق بالجمه وتحكم عليه بالاعدام

٢ - كل من يسرق من بيوت المسلمين او غير المسلمين لاي سب من
الاسباب بعد سارقاً ويحكم عليه بالاعدام

٣ - من نصب اعمد داخل المذبح باسمه الآلات البنية وبتأ عن عمه
يعرض حياة الاهالي للقتل والخطر كما حدث من قبل بعد قتلها ويحكم عليه
بالاعدام

٤ - كل من ينتهك حرمة شعار المسلمين الدينية في المساحد أثناء صلواتهم ووضوئهم يعد معرضا على الاخلال بالنظام ويحكم عليه بالاعدام

٢ - فترة دمهري الاولى

واعدام حاكم الاسكندرية

وفي يوم ١٧ يوليو امر الجنرال كاير بان تتحول كتبة فرنسية في ضاحية مدينة الاسكندرية وفي مديرية البحيرة ورشيد للاطمئنان على سلامة مواصلات الخبز الفرنسي وعهد نقادة هذه الكتبة الى الجنرال ديموي

وحاولت السلطة المدنية الحصول على عدد من الخصال لمن طاعة الكتبة من الماء - ولم يك الامر ان مدبرة السجدة على ما هو عليه اليوم - فمحررت لان اهل الاسكندرية اخفوا جمالهم ورفضوا ان يقدموا لاسلطة اى مساعدة ففرت من دون ان يروى من الماء بما يكفها واحتشدت في قديمها نحو دمهري لاعتداء العربان فقد جاء في تقرير رفعه قائدها الى الجنرال كاير يوم ٢٤ نوسو « ان عدد العرب الذين كانوا يهاجمونها كان يزداد كلما تقدمت » ثم قال « وقد شتت هذه الجوع بالمرصص ولم يمد سوى قنبل واحد وحده » وقد داخلني النك من الاتفاق مع هجوم هذه الجوع عينا ومعارضا لاسكندرية وحين الى ان هلك الصلاد يسهم وبين اهالى الاسكندرية

واعت الخمد مسيرها حتى دمهري ، وكما في حلال هذه المسافة محرومين من الماء حرما تاما . وكان من المستحيل علينا ونحن في الاسكندرية ان نحصل على حمل واحد او قرية واحدة لمن الماء على رغم نواصر الجنرال كاير . واحضت الخمد من الاسكندرية يوم سفر الحملة تم عادت الى الطهور عدا مسيرها مما يدل على ان هناك نواطوا ضدها »

واجتمع نحو ستة آلاف في دمهري عند وصول الكتبة فملاوا الطرق والشرفات والمنارل فرأى الجنرال ديموي ان من الخطأ الاشتباك معهم فمر بالمديسة

مسيحا الى مركة عطاس بعد ما فقد بعض جنوده فاستقى اخنود الماء وعاد العرب
الى مهاجرتهم . ورجعت اسكنية على الفور الى الاسكندرية مصعقة مهوكة القوى
وعدت عن الذهاب الى رشيد وخسرت ٣٠ بين قتيل وشريد
وكان العرب يتعمقونها في سبرها ويطهون عنها الرصاص وصوبوا على ذلك حتى
اوصلوها ابواب الاسكندرية

واحد النك في احدى السد محمد كرم حاكم الاسكندرية يسرب الى نفوس
القواد الفرنسيين بسب هذه الحادثة وحدث اخرى تلت في داخل الاسكندرية
بها فكان الاهالي يجمعون حول عمود السوارى ويقتلون من يصادفونه من
الفردوين واضطر هؤلاء الى اثناء محاصر على الاكبات التي تشرف على النهر شحوها
لحد خديه لمديه والقوى المرافطة بها وتكون قاعدة لسرايا التي كانت لاقتدرا
الصواحي . واشتكت هذه السرايا يوم ٢٣ يوليو بقوة من العرب امام باب رشيد
فقتلت منها ٤٣

وفي يوم ٢٠ يوليو امر الجيرال كابر بالقص على السيد محمد كرم تهمة
الاشتراك في اعداد المقاومة التي لقيتها حملة الجيرال ديموى وارسله الى السفينة
الفرسوية ديموى فاقبله الى ابو قبر حيث نقل الى بارجة الاميرال واعتقل فيها .
وكتب كابر الى قائد الاسطول الفرنسي يقول . « لقد رأيت ان اعوان هذا الرجل
يسعون بقوا آمنين عودته ، اذا ظل قريبا من المدينة لذلك رأيت قطعاً لهذا الامل ان
رسل به اليك ليعينه على صهر البارحة اوربان مع رجاء معاملته بالحسنى ريثما يفت
القائد العام في امره »

وكتب الجيرال كابر الى السيد محمد كرم كتابا ارسله اليه بمساة اعتقاله
قال فيه :

« لم اقصد من ارسالك الى بارجة فرسوية الا ان امكم من ان تلحقوا
بالقائد العام ، وعلى ذلك بعثتكم الى قائد الاسطول الفرنسي ليسهل لكم الوصول
الى القاهرة بطريق النيل ، ودا وعلم اليه امكم ان تشتوا له اسكم اهل لما وضعه

فيكم من الثقة ، وارجو ان تطلعوني ما تحتاجون اليه مدة بقائكم هنا وسأمر ان
لا يمنع عنكم كل ما تطلبون »

وجمع الجنرال كليبر اعيان الاسكندرية يوم اعتقال السيد محمد كرم والمهم
انه سيقله لانه ارتاب في اخلاصه للجمهورية الفرنسية وطلب منهم ان يحاربوا حاكما
للمدينة بدلا منه فوقع احسارهم على السيد محمد النور على العرناني . وامر هذا ما ساءه
الجنرال كليبر من تحصيل سلعة احبارية . وهي السلعة التي عارض السيد محمد كرم
في تحصيلها . وكانت معارضته في مقدمه الاسباب التي افضت المراسويين على اعتقاله ثم
فيه . وقرر ان تكون ٣٠ الف فرنك

وامر ابوابون عمل الجنرال كليبر وامر بالقبض على اناس آخرين من
الاسكندريين واداع مشورا عسكريا يوم ٣٠ يوليو على فيه اسداءه من سلوك
هؤلاء وامر بان يطلب منهم جمعا على اختلاف مراتبهم تسليم اسلحتهم الى قائد الموقع
وقال ان من يتأخر منهم عن تسليم هذا الامر اعد في حائل ساعة من اشهره

وامر ايضا بهدم منزل الشخص الذي اتهم بقتل الحادي المرسوي ولم
قمض عليه

واصدر امرا آخر باعتقال ٥٠ شخصا من اعيان الاسكندرية بيقون رهائن
على ناهر من الاسطول المرسوي ريثما يشت اهل الاسكندرية اخلاصهم
واصدر امرا ثالثا بفرض ضريبة قدرها ٣٠ الف فرنك على تجار الاسكندرية
على ان يحسب منها الثلاثون الفا الى فرصها الجنرال كليبر وان يدفع هذه الاموال
في خلال ٢٤ ساعة

واصدر امرا رابعا الى الاميرال برويس بانه يحقق من حياته السيد محمد كرم
لذلك فهو يأمره ان يكرمه بالخدمة والسد عليه كل مقعد حتى لا يهرب وان يسجن
اتباعه وحاشيته ويرسلهم مخفورين الى الجنرال كليبر

واصبح صورة من هذا الامر الى الجنرال كليبر وامره بان يعقل كل من في
منزل السيد محمد كرم وان يحكم على داره واملاكه . وقال انه علم بانه طمر امواله في بئر

هناك وان بعض خدمه يعرفون مقادير هذه الاموال وموضعها فعليه ان يسأل كل واحد منهم عن افراد ليده على الموضع الذى دفن فيه المرن ، وان يتهددهم بما يشاء ليسوحوا بما لديهم من اسرار

ثم قال « واداً دفع السيد محمد كريم في خلال ٨ ايام ٣٠٠ الف فرنك فيسقى معتقلا على ظهر احدى بوارج الاسطول حتى لا يبعد مقراً ويرسل الى فرنسا حين تعرض عرسه قريبة . واداً لم يدفع هذا المبلغ على الاقل في خمسة ايام فعلى الجنرال كايبر ان امر مفتيه ربما بالرصاص »

ولم نقل هذا الاوامر الى الجنرال كايبر وهى مضمنة في الجزء الرابع من مراسلات نابوليون لان الرسول الذى حملها وحمل الامر الى الاميرال برويس واسمه الكائن حوليان فن في الطريق

وفي يوم ٣٠ نواوير سئل الاميرال السيد محمد كريم الى رشيد بمرسلة منها الى القاهرة وكان لارال مطلق السراح . فاستقبله اهل رشيد عند وصوله بالاحتفاء الزائدة شاف الجنرال مسو (حاكم رشيد) العاقبة فاعتنقه فورا وارسله الى القاهرة بسبعة حصص فبعدها يوم ١٢ اغتسل فاعمل وحقق معه الجنرال ديسوى حاكم القاهرة وهذا بيان النهم التى وجهت اليه :

١ - مراسله مراد بك وعبره من المليك

٢ - مراسله عن بان السجود

٣ - نشر اشعار السوء عن مركز الحش « فرسوى

وفي يوم ٥ سبتمبر اصدر نابوليون امره باعدامه بالرصاص ومصادرة امواله واملاكه ، الا اذا اقتدى نفسه بدفع غرامة ٣٠ الف ريال في ٢٤ ساعة ولم يقتد نفسه لعدم وجود مال عنده فاعدم يوم ٦ منه رميا بالرصاص في ميدان الرميّة بالقاهرة فكان اول ضحية للاحتلال الفرنسى

وقد انتقد مؤلف كتاب تاريخ نابليون « حملة مصر الجزء الاول » هذا التصرف وكتب يقول « ان اعدام هذا الشريف هو اول عمل من التصرفات العديدة

التي وجهت فيها النهم الى نابوليون في اثناء حمله مصر فان النفوس الحساسة قد تأثرت
لايحاته المحزنة التي انتهت بها حياة ذلك الشريف البريه الذي احسم بأمرة «

٣ - نهب القرى بين الاسكندرية والقاهرة

نقلنا في ماتقدم السلاع الذي اذعه الخيران كبير من جنود بالامداع عن
الاعتداء على السكان واحترامهم (انظر ص ٢٠) وانشأ نص الشكوى التي شكلها
من نصرفاتهم ونشرها ، فلاح عن المواد الضرورية وصف ما ارسله جنودهم من
اعتداءات على القرى في اثناء زحفهم من الاسكندرية الى القاهرة وسهم السوت
والنازل والدكاكين مما كان له اسوأ اثر في نفوس أهل البلاد فصدر رئيس هيئة
اركان حرب الحملة امرا عسكريا يوم ١٢ يوليو يذكر الجنود فيه بمنزور فاندبهم
القتل فيه بان القرويين قدموا الى هذه البلاد لمحاربة المماليك لا السكان وهم ان
بعض الجنود اصحح منازل السكان فساند العام يلقي بعهده القذات على صراط
الفرق . وعهد الى الخيران دوحا بان يجمع الخد من اقبح الممار او صيد الحمام
وعاد يوم ١٦ منه فصدر منشور آخر يجمع صيد الحمام او غيره من الطيور في
القرى او في العظام . ولم يحل ذلك بعد . ولم يحل دون اعتداء الخد على أهل البلاد
تؤيد ذلك ما ورد في يوميات الخيران ، لما عن هذه الحوادث فقد جاء فيها ما نصه
« ان روح السم سائدة في الجيش ويترك الاصطاد جنودهم يحرقون القرى القريسة
من طريق الجيش وينهبون كل ما تصل اليه ايديهم غير مكترئين بالواجب »
وحاء ايضا في مذكرات الخيران وحييه « وصل يوم ١٤ يوليو الى قرية البحيلة
فالميا جنود فرقتي الخيران نون وويل يهونها وكان صباح الالهلى وبكاء النساء
والاصفال يصم الآذان ، واتصل ذلك بانقاذ العام فامر احرار دوحا بالبقاء في هذه
القرية واعادة انظام اليها فلاقى عناء كبيرا لان الصاص كانوا يدمرون من قده مراد
وما كانوا يكبحون حماح الجنود »

وسهب القرسويون أيضا قرية الطرانة حين بلعوها واندشروا في العيطان لهيب
واللب والماصرة وهذا ما جاء في مذكرات الكائن سافري ياور الخنرال ديزيه عن
هذه الحوادث قال « وصادرا بعض المواشي التي وجدناها في صريقا . ويطبق الحدود
في القرية (قرية الطرانة) ينهبون ويخربون مع وجود ثلاثة من القواد جاءوا لمنع
الهب والتدمير

« ووقع ان عمل فرقتنا كان قاصرا على اتمام اعمال التخريب والتدمير لان
الفرق التي سبقنا ترك فيها الا مالا يمكن حمله او تخريبه وكنا نرى النيران مشتعلة
في العيطان احبانا . وما كنا نعرف كيف نحصل على ما يلزم من التبن والشعير
لجنودنا »

وقال الخنرال بليار في مذكراته :

« ووصلت الى قرية وردان وكان الاهالي قد غادروها قبل وصولنا ولم يأسف
الجنود على ذلك بل وضعوا ايديهم على ما وصلت اليه من متاع واحضوا منها مرقا
لهم احدى »

وقال رينو في الجزء الثالث من كتاب التاريخ العلمي والحرفي للحملة
الفرسوية بمصر عن هذه الاعمال ما نصه : « لقد لقي الجنود تعباً ونصباً من قلة الزاد
في احبارهم المرحله التاسعة بين اماهره والاسكندرية فان كل القرى التي كانت على
طريق الحش حلت من اهلها الذين هجروها الى داخل الدلتا . ولا يدرى اهذه
المهجرة من نكاه انفسهم ام سحر يص لماليك ؟ على انهم في هجرتهم ساقوا مواشيهم
معهم . ولا رأى مدير مهمات الحش (الميسوسوى) ان يرى الناصى العرفى اقفرت
امر عبور السبل لماصرة الافواب في القرى والبلاد الواقعة في البر الشرقى فقام بهذه المهمة
الخنرال فوجير والحمل ل رابونتك ومعهما قوة من الفرسان عددها ١٤٠٠ فكانت
القرى حالية حاوية ولم يحدوا من ابرة ما يكاد يكفي حملتهم معها »

وفي يوم ١٥ يوليو اصدر نابوليون امرا عسكريا باعلان استيائه من سلوك

حدد فرقتي الجنرال بون والجنرال منو وفرقة المدفعية والاحتياطى لما ارتكبوه من
الاحلال بالنظام في عدة قرى وقد جاء هذا الاحلال في الوقت الذي هو ادعى لحسن
مسلك الجنود وهادما للآثر الحميد الذي تركه سلوك الجيش من عهد نزوله بالاسكندرية

٤ — هامة السالية

تقع قرية السالية على الضفة الشرقية للبليل وهي في مركز قوه (الصحيرة)
اتهم اهلها عمداً بتردده من الجنود الفرنسيين ارسلها الجنرال موريدا من رشيد
الى القاهرة وقتل ثمانية منهم

وسار الجنرال منو بالذات الى قرية السالية يقود قوة عسكرية كبيرة فاحاط بها
وقتل كل قادر على حمل السلاح من ابناءها وصادر مواشها واحرقها بالبرغم عاد الى
رشيد وكتب يوم ٣ اغسطس الى الجنرال كايير في الاسكندرية بصف ما فعله فقال :
« لقد قت هذا اليوم بحوله لعاقبة قرية قتت بعض الفرنسيين فاحرقت القرية
وقتل تسعة من الاهلى وسيقتلون بهذا الدرس كما يقتل به اهالى وادى البليل »

وبشر الجنرال مورداً بتماسة هذا الحادث مشوراً ووجهه الى الاهالى الساكنين
على شاطئ البليل من رشيد وقوه والقرى الواقعة ما بين رشيد وابوقير ومن ابو قير
الى الرحمانية وصف فيه ما حل باهالى السالية وشجعها الشيخ سلامة العقدة من
عداوتهم وهددهم مثل هذا العقاب اذا وقع منهم اعتداء على الجنود الفرنسيين

٥ — هامة شباس عمير

في يوم ١٢ ستمبر سنة ١٧٩٧ عذر الجنرال مور رشيد يقود ٢٠٠ جندي
ليجوز في شمالي الدلتا ومعه الجنرال مارمون وبعض الضباط وعدد من اعضاء الجمع
الملى ، فبلغ قرية شباس عمير في طريقه الى البرس فقاومه الاهالى الذين كانوا
متحصنين في برج سور قريتهم الحصين

واحاصت الحشود بالقرية وافتحمت السور ، فاحلى الاهالى الحصون ماعدا
رحا واحدا امسعوا فيه وواصلوا اصلاق النار على الفرنسيين وقتل جواد الجنرال منو
برصاصة اصابته

واقبل السلام والمعرفة دائره ومر الجنرال منو جنوده بحرق القرية والتراجع
فاندلعت النار في المرح وحلله الاهالى . واقبل سكان القرى لتجدة احوالهم فامر
الجنرال بطلاق الرصاص عليهم . ثم ارتد مع رجاله الى سنهور فمدسوق بعد ما حصر
عددا من القتلى وتسعة عشر جريحاً ولما وصل الى رشيد كتب الى نابوليون يطلب
قوة من احد ومدفعية لاحضار تلك المنطقة

٦ - امراى دمنهور

في اواسط شهر سبتمبر سنة ١٧٩٨ سبى الاديحودان جنرال اييرب امرا من
القائد العام بعينه قائدا لاجمده الجديدة التي مرر بحريتها على مديرية البحيرة لاختضاعها
وقمع التمرد اليهود بين سكانها واصدر اليه تعليمات مؤداه ان ياخذ الدمنهوريين
بفسوه والشدة . فاعلمهم على ما فعلوه مع كسبه الجنرال ديموى (انظر ص ٢١) وهذا
ما جاء في الامر الصادر اليه

١ - بحريه اهالى دمنهور والرحمانية من سلاحهم

٢ - اعداء حمه من حيان دمنهور واحد منهم من العلماء واربعة من العوام
لاهم اشركوا في البحر يص وساعدوا على حدوث ما حدث

٣ - الفس على ٢٥ من الاعيان وارسالهم رهائن الى القاهرة بطريق السيل

وشعر القائد بعد اصدار هذا الامر ان قوات الجنرالين ييرب وديموى لا تكفى
لهذه المهمة فعهد الى الجنرال مارمون بقيادة حملة جديدة تنضم الى قوات رسميه
واصدر اليه الامر الآتى :

« سجدون تحت قيادتك قوة من ١٥٠٠ جندي فهذه القوة وهضل نشاطكم وكفايتكم تستطيعون ان تكسو حجرا حديدا وتقديرا عاما لخدمائكم فكونوا بيلا وسهرا على تمام الالهية ، وشددوا في عقاب القرى وعاملوها بقسوة وصرامة » ولم يقصر مارمون في استعمال القسوة مع السكان

٧ - هول رشيد

في شهر نوفمبر من تلك السنة وقعت اضطرابات في صواحي رشيد ، وكانت السفن الاسكندنافية والتركيه ترسل الرسل الى الساحل لتجربص السكان على الفرنسيين واعرائهم بهم ، فاضطرب هؤلاء واهموا مناج بلاد ادقيا وادكوا بان لهم يدا في هذه الاعمال فقبضوا عليهم وحاءوا بهم الى رشيد واعدموهم بالرصاص بامر الجنرال موارداد الهياج على الفرنسيين في حجة دمهوور ولما كانت قوات الجنرال لتورك المراقبة فيها غير كافية لقمعه فضلا عن انها كانت مهمكة في قمع اضطرابات الرحمانية فقد اوفد الجنرال منو الجنرال مورا من رشيد الى دمهوور لمقاومة الهياج الحديد فاعلمها في شهر نوفمبر وقضى مساعدة الجنرال لتورك على زعماء الحركة واعدمهم رميا بالرصاص وورض على المدينة عرامة كبت كبره من القمع والشعب والحبوب حمها فورا يؤيد ذلك الكتاب الذي كتبه بالذات الى نابليون يوم ٤ ديسمبر سنة ١٧٩٨ وقد جاء فيه : « ان الجنرال لتورك جمع الخيل والاموال من جميع القرى المجاورة لدمهوور وارسل الى الاسكندرية ستين حملا محملة على ما صادره من البلاد »

وعاد الجنرال مورا دمهوور قاصدا قرية « ديرامس » لمطردة الثوار الذين حأوا اليها فدركهم فيها وكان الوقت ليلا فصرب الحصار عليهم فسللوا واوعلوا في الصحراء فعادت الحملة الى دمهوور ومنها الى الرحمانية

وفي يوم ٦ ديسمبر سنة ١٧٩٧ غادرت الحملة الرحمانية الى شابور بصدرة قوة

من العرب كانت في الصحراء بالقرب من الصواف فمرت (الحملة) بعدة قرى كانت
 خالية من السكان الذين هجروها خوفا على انفسهم
 وواصل الخيال مورا سيره حتى اقترب من مؤخرة قوة الثوار وكانت تتألف
 من ٦٠٠ فارس فلم يشتوا في وجهه بل اريدوا تاركين معسكرهم فشعل فيه النار
 واحرقه

الفرنسيون في الشرقية

انهم من سردها اعمام الارهاب التي عملها الفرنسيون في المنطقة الممتدة بين القاهرة والاسكندرية ورشيد وابوقر . وبدأها بوصف اعمالهم في المنطقة الشرقية اي في المنطقة الواقعة شرقي مدينة القاهرة وشمل مدرستي القلوسية والشرقية وم تكن مدينة بورسعيد قد بنيت ولا الاسماعيلية ولم يك العمران قد استمر في هذه المنطقة على الموال الذي نشهده اليوم . كما ان سكك الحديد لم تكن قد شئت ، وكان الناس يمولون في الدرجة الاولى على السفر بالليل من رشيد او دمياط الى القاهرة

ولا نفي ان نابليون سلك في رحلته من الاسكندرية الى القاهرة طريق المواصير المول عنها في ذلك العهد فمشى على الضفة الغربية للنيل من البحيرة حتى امبابه وسار اسطوله النيل الى جانب حملته يؤيدها وبشد ارجاء . ولما بلغ القاهرة واستوى عليها انقسم لهليك الدين كانوا يدافعون عنها الى قسمين فاحداً مراد بك والذين كانوا معه في اماسه اي القوم ، وراطلوا فيها وسيطروا على الصعيد

اما ابراهيم بك فسلك طريق الشرق اي انه اسحب الى بلبيس عاصمة مدينته الشرقية في ذلك العهد وهي على بعد ٥٥ كيلو مترا من القاهرة شرقا واستقر فيها يرف الحوادث وسيرها وحوله قواه وانصاره

وشرع نابليون بعد ما وصل بقوده في القاهرة في وضع الخطط العسكرية التي تضمن له القضاء على القويين الراضين حوله : قوة بلبيس وقوة القوم

وما كانت الاولى هي الاولى ، لانها لم تدخل في حرب ولم تفقد شيئا من
معراسها فقد قرر ان يبدأ بها ويحصل بالنصاء عليها ، قبل ان تتحد مع قوة الصعيد
وتعاون معها . ولا يرتب في انه لو سم لقائدي المماليك ابراهيم بك ومراد بك توحيد
قواتهما لاربعاء مليون واقعه ، وحال ما كان سهما من احن واحقاد دون انهاء
من هذا الاتحاد

وافترت الاعمال العسكرية في هذه المنطقة (اي اسقفية الشروية) مما افترت
به الاعمال العسكرية التي عمت في اسقفية النجيلة (مطعة الدهرة ولاسكندرية)
من تحرسه وتمر وحرى وقيل وهم
وكان محض ما حدث منسحب على قول اصدار الوضعية والفرسوية
ارسمة :

في صباح ٢ أغسطس رحفت قوة عددها ٦٠٠٠ مقاتل من القاهرة بقيادة
الجنرال بكاريك الى سبس مدركة قوات ابراهيم بك وطردها فمرت بالقبة ومنها سارت
الى اطرافه ثم الى المرح من دون مقومته وكان السلاحون يغادرون القرى قبل
وصوله . وبنيت الحسكة في المساء واتخذها قاعدة لها

وفي يوم ٤ منه رحفت الى اني رعسل . فالتفت في طريقها بحماهير من
الملاحين مسلحين ، صادق والمضي في لونها وطردها بالرجوع فارتدت وطلوا
طردها حتى اوصوها الى مقرها ، والاضهر ان ما فوه من فور شجعهم فهاجموا
محاور الفرنسيين الامامه صباح ٥ منه شد ازرهم نحو ٢٠٠ من فرسان
المماليك ، واجتبت اليهم قوة من فرسان العرب برزت من غابة الى زعبل فاحاطوا
بالمعسكر الفرنسيين محاولين اقتحامه فارتدت مقدمة الفرنسيين . وانضم اهل قرية
الحسكة بنسبهم الى الشترس في انشاء القتال وهاجموا الحرس الفرنسيين وجردهم من
السلاح وقلوبهم جمع الجنرال بكاريك ضباطه واستشارهم في الخطة التي يسير عليها
في مقوا على احلاء الحسكة والرجوع غربا وصبوا حتى المساء فاستحبوا تحت ستر

الطلام الى المطرية وصادفهم بين الخانكة والمطرية الكولونيل سكوسكى ياور نابوليون واحترهم ان فرقة الجنرال ريبه ارسلت لاجلهم وانها في الطريق، فواصلوا السير حتى بلغوا المرج في آخر الليل فاستراحوا وفي الغداة وصلت القوه فاضموا اليها وعدوا الى الخانكة قبلوها ظهر يوم الخميس ٦ منه فالفوها خاليه حيه فاستولوا عليها واستقروا فيها انتظارا لوصول القوات القادمة لاجلهم

ووصلت في الغداة فرقة الجنرال دوحا وفرقة الجنرال لان، وحده نابوليون

بأمر

وفي يوم ٩ منه رحل بقود الفرق الثلاث الى بلبيس ولا تزيد المسافة بينها وبين الخانكة عن ٢٨ كيلومترا

وعلم ابراهيم بك وعم اليه بك عما اعدته المرسويون من قوى لاصافه له بها فلا عن بلبيس قبل وصولهم واتوا في الشرق مسلحا في اتجاه الحدود الشامية

واسمولى نابوليون يوم ٩ منه على بلبيس سلما ومن دون حادث، وارسل في ١٠ منه قوه من الفرسان لاجلهم عن ٤٠٠ فارس لمطاردة ابراهيم بك والتشكيل في ان يسادر الحدود فادركته في الصالحية فحمد لها ودارت معركة عنده بين الفريقين يوم ١١ منه فرححت كفه المالك في اثناء القتال وكادوا يقصون على الكتيبة المرسوية لو لم يقبضها الجنرال سكارك فارتد اليه الى الشرق من دون ان يصاوا بحسرة ذات مال

وجرح في هذه المعركة الكولونيل سكوسكى والكولونيل ديمرس وغيرهما من الضباط جرحا باله

وفي يوم ١٣ منه عاد نابوليون الصالحية عائدا الى القاهرة وقصد الجنرال مورا مديرية القاوية لاجلها

وقصد الجنرال دوحا المنصورة لاجلها القسم الشمالى من الدلتا ونقب وربة الجنرال ريبه وفرسان الجنرال سكارك في الصالحية وامر نابليون بتحصنها لحراسه

برزح السويس ومرافقة حدود مصر الشرقية وعين الجبال ربييه لمديرية الشرقية
وناط به انشاء الطواني والاستحكامات لمع تقدم المليك ورصد حركاتهم

١ - الاضطراب في الشرقية

وعتدى الحمود الفرنسيون في الشرقية على الفلاحين وتهبوا ماشيتهم واموالهم
فلجأوا الى الصحارى وحاول الجبل ربييه ردع حموده فلم يوفق فتهجرت الخاله
وارداد الحقاء بين السكان والفرنسيين فشرع الاولون يهدون على محاور الآخرين
وقتلوا ترجمان الجبال ربييه قرب بليس في اوائل اكتوبر

وقوم اهل بنة الفرنسيين عند ماسرعوا في مصدره حيلهم . وهاجم اهل
بليس والعرب المحاورون لهم معسكر اعاش الفرنسيون هالك يوم ٢١ اكتوبر فقتل
١٠٠ فارس من قبيلة العائد من الصحراء فقتلوا بكنسة فرنسية فقتلوا بعض رجالها
وسحب الجبل ربييه من بليس ليقاوم هجومهم آخر اشرك فيه ٢٥٠ من الفرسان
و ١٢ الفا من المشاة كان يهدد مركزه ثم كر عليهم حينما سفي بجندات جديدة فاجلهم
عن بليس وظل يعقبهم حتى اوتوا في الصحراء

وحده فريق من عرب بلى طريق القاهرة وهاجموا المعسكر الفرنسي فردوا
فكروا قوة اكر حمل عليهم الجبل ربييه بمدفعينه وفرسانه ورجاله فاسحبوا الى
قرية عينه (حوبي بليس العربي) وتحمهر عدد كبير من الفلاحين في القضاء الذي
يقص بين بليس والمعسكر الفرنسي فردهم الجبل فاستأنفوا الهجوم واستمرت
الحرب سجالات بين الفريقين وهما تنقطع اساوشت بينهما وهددت مواصلات
الفرنسيين فارسل ربييه طلب بجندات من القاهرة فارسلت اليه وارسل اليه
ناولون يوم ٢٧ اكتوبر امرانان لايهمل شأن موقعي الصالحية وبليس وان
يسرى في معاقبه القاتل التي عردت او شاركت في الحركات الاحيرة وان ياخذ
مها رهائن

وامره ايضا بمعاينة البلاد التي اشتركت في الثورة وان يأخذ مشائخها ويقتلهم لانهم هم المسؤولون عما يحدث في بلادهم

واستمرت الاضطرابات في الشرقية طول زمن الاحتلال الفرنسي ولم تنقطع وما رواه الخبر في احبار شهر ديسمبر من تلك السنة قوله « وعاد نابليون لبلد من ناحية بليس ومعه عبد الرحمن ابنة اخو سلمان ابنة شيخ العبايدة وخلافه رهائن وضربوا ابو زعبل والمنير واخذوا مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلصهم اصحابهم »

٢ - في الشرقية والغربية

بعد ما انتهت الاعمال العسكرية في الشرقية ونفرت القواد الفرنسية الى عاين الى مراكزهم قصد الجنرال فرايوتشك الموقية . وسار الجنرال فوجر الى الغربية بعد ما تلى امرا من نابليون بان يسافر الى مقر عمله بطريق فيلوب - مسوف ثم يقصد المحلة الكبرى وكانت عاصمة الغربية يومئذ ويتصل بزملائه الجنرال زايونشك مسوف والجنرال فيل بالمصورة والجنرال يرب بالرحمانية وان يعاونوا جميعا على توطيد سلطة فرنسا في هذه الاقاليم

وكانت التعليمات التي اصدرها نابليون الى هؤلاء القواد تتضمن ما يأتي :

١ - تجريد الاهالي من السلاح

٢ - مصادرة ما يملكونه من خيل

٣ - اعتقال الاعيان رهائن

ثم ارسل يوم ٤ أغسطس رسالة الى الجنرال زايونشك يقره فيها على اعدام خمسة من اهالي كل قرية تنور ويقول « اصدروا اوامركم بان تقدم لكم كل قرية حوادين من حيرة الجياد . واي قرية لم تفعل وانقضت خمسة ايام على اصدارها فرصت عليها غرامة قدرها الف ريال

» ان هذه هي الطريقة المثلى للحصول على ٥٠٠ من الجياد نسد حاجتكم .

وعليكم كذلك عند طلب الخيل ان يطلبوا عدتها من الركاب واللجام تنتهي لكم
في الحل فرقه من الخيالة وتلك هي الوسيلة الوحيدة لاحتصاع البلاد»

وفي يوم ١٣ أغسطس عسكر الحمرال فوجير منوف قاصدا الحلة الكبرى وصطدم
في طريقه بقريتي عمريين وتنا وها متجاورتان في شمال منوف

واعلق اهل البلدين ابوابهم في وجه الفرنسيين خوفا من اعتداءهم
فاول الحمرال استيلائهم بالحصى وقناعهم بفتح الابواب فانوا فلجأ الى الحمرال
رايونشك في منوف وطلب اليه ارسال قوة من الحشد فارسلت اليه فتعاوت
القوتان : قوة فوجير وقوة رايونشك على اخضاع القريتين ودارت معركة عنيفة في
عمريين سالت فيها لدماء والنجم الفريقان في الشوارع وشاركت النساء الرجال
في الدفاع

ووصف الكائن فيروس في رسالة ارسلها الى الحمرال كافاويلي يوم ١٣
أغسطس معركة عمريين بقوله : حاءنا اللد وتعاونت الكتبتان على مهاجمة عمريين
فاخذناها حوة بعد قتال ساعتين وقتل من الاهالي من ٤٠٠ الى ٥٠٠ بينهم عدد من
النساء كن مهاجمن جندا بكل نسيه . اما حائرا فهي قبيل واحد و ١٢ جريحا
« ولو كان عددا فؤوس لافحم القرية »

واسوى الفرنسيون بعد عمريين على تنا واصرخوا النار في القريتين
وحرقوه.

٣ - ثورة طنطا

وصلت الى صطا اخبار الغرامات والضرائب التي يفرضها الفرنسيون والاعمال
التي يعملونها في البلاد التي يرون بها فارت في نفوس ابنائها وآلتهم فاجمعوا على
الامتناع عن دفع الضرائب والغرامات والمعوا ذلك الى السلطة الفرنسية طالين ان
تعاملهم بالعدل والانصاف مراعاة لمقام مدينتهم الدينية

ووصف الحمرال فوجير حاكم العربية في رسالة ارسلها يوم ٦ أكتوبر الى

نابليون حاله منطعا بقوله : « ان امسح الططاويين عن دفع الصرائب مشؤم كرههم
امرسا وما يطوى عليه حوائجهم من شعور عذاء لها وهم يؤدون بعض المهام
فيقيمون مطمئين بينهم ينشرون روح التمرد والعصيان »

ولم يسطر الجنرال فوجير وصوله نابوليون واوامره في الحصة الى اسير علمها
ن ان در امر الى الكويون لوفير ان يقصد ططا وعتقل بعض زعمائها فقامته
ن وده هي الباردة التي لاحد حركه الطاع الى كات ن بين امسين ص
الاحتلال الفرنسي

وبلغت حملة لوفير منطعا يوم ٧ أكتوبر وراستت حولها وارسل قائدها الى
نم النور نجي حاكمها بان يقصد الاربع من كبراء المدينة يحدهم رهائن
ن ل الاربع من ائمة مسجد البدوي والى كدار الشان مقامه الدند
مر وى واستاءه الرهائن التي طلبها . وعرض الكولوس بالارال در امة الى سبعة
ية يحملهم الى القاهرة حيث يتقلون فيها

وراع هذا الخبر . سر ارل الائمة الى السبعة بين سمات الشعب وكات منطعا
وج في تلك الاثناء بالفادمين اليها للاشتراك في عيد السيد البدوي الى حارى العاده
ن معها فصاحت وتدفقت الخوج على الفرنسيين فقابلوها شران شديدة فارد
هاجون على اعقابهم لانهم ماكانوا مسلحين بالسلاح الكافي . ثم حملوا شمسهم
كروا على الفرنسيين فوقف فريق منهم للدواع وشرع الآخرون في الدخول الى السجون
ن . فقامت على الفور بمطام رحل الجرحى اركه فسمما من رحلها الى شامى الرعة
مع التوار من الدخاى بها فدار قتال بين السجين والتوار اسمر ن سمات ن سمات
امرسون لالا

وقدر الجنرال فوجير عدد التوار بآلاف وقدر خسائرهم بنائيه من قبيل

وخرج

وكتب نابليون يوم ١٦ أكتوبر الى الجنرال فوجير يقول : « لقد علمت
بطل الاسف بما حدث في منطعا على انى راغب في سلامة هذه المدينة ، واعتبر تخريب

هذا المكان المقدس في بطر الشرق كارتة كبرى . وسأكتب الى اهل طسطا وساطط
من لدن بان العام ان يكتب اليهم ، واني راعى في ان تنتهي هذه الحادثة بالمفاوضات
على صلح ووثام »

وامر فوجير في هذا الكتاب بان يأخذ رهائن من العرب وان لم يخلصوا
فيكل هم . وامر في الوقت نفسه نطبات الى الخيال لانوس حاكم مديرية الموفية
الحديد بان سير الى العرب في سباط ويجمعهم ويأخذ رهائن منهم بالاتفاق مع قوة
الخيال فوجير

٤ - هارت عشتا

في يوم ٢٠ اكتوبر حرد الفرسويون كتيبة من الحرد بقيادة الخيال
لانوس حاكم الموفية لاختصاع قرية عشتا (من بلاد الموفية) والقضاء على نفوذ
الشيخ الى شعر وكان الفرسويون يسمونه بعدم الاخلاص لهم

وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل طلعت القوة الفرنسية عشتا وتحطت
بمحارين من المخافراتي وصعبا انو شعير لحماية القرية والدفاع عنها ، من دون ان
ينعزها احد . ولما وصلت الى مدخل البلد اطلق عليها راحل مخفر هالك النار
فواصلت تقدمها واحصت بالقرية وطوقت منزل شيخها وهو قصر شامخ مبني

واحسن الشيخ بالخطر فركب ومعه بعض رجاله واحد اهتبه للقتال فسمى
الخيال لانوس للتفاهم معه واقناعه بالاستسلام فاجاب بالرصاص فامر الخيال رجاله
باعتحام اسوار القصر فقاتلهم الاهالي بالرصاص واعتم الشيخ هذه الفرصة فسلم
الاسوار والى نفسه في التربة وقطعها ساحة واصاتته رصاصة عند دلوغة الصفة
الاخري فمات

واستولى الفرسويون في القصر على مدافع وعدد كبير من الساق . واعترف
الخيال لانوس في رساله ارسدها يوم ١٢٥ اكتوبر سنة ١٧٩٨ انه لولا معاقبته لابي

شعير في فريته لما استطاع ان يتعذب عليه وانه لو علم بمقدد الفرنسيين لحشد قواه
والصاره ولناهم منه جهد شديد

ولقي الفرنسيون مقاومة شديدة ابصافي قريني سلامون وسرسا وهما على
مقرنة من عثما - وقبض لانوس على اثنين من اخوة ابي شعير وارسلها الى نابوليون
ليحكما عليا ارشاد الفرنسيين الى المكان الذي حبا اخوهم فيه امواله ليصادروها
كما اشار عليه بان يقتلها ما ارتكباها من اعتداء وطلب اليه ان يمدد بقوة من
الفرسان فامده بقوة قادهما الحمرال هو فوصلت يوم ٧ نوفمبر الى منوف وانضمت
الى حملة لانوس فوافقت كثير من القرى المحاذية للسيل بحجة مهاجتها للسفن
انفرنسوية على فرع رشيد وبلغت طنطا دون مقاومة - وشتت قوات العرب التي
كانت تشد ازرا الثوار

الفرنسيون في المرات

في أوائل شهر أغسطس سنة ١٧٩٨ قصد الجنرال فيال المنصورة في طريقه إلى دمياط وكان يحمل أمرا بتعيينه حاكما على هاتين المدينتين فأقام قوة من جنده في مدية المنصورة كانت أول جيش للاحتلال بدخل تلك المدينة ، فكرر ذلك على سكانها وكأولاء عرفوا كثيرا من أحوار الفرنسيين فاتفق بهمهم على مهاجمة الخامة بمساعدة بعض رجال الدند المخاورة

واعترض الخوذة وعددهم ١٢٠ فقط في معسكرهم فحصرهم الثائرون وشرعوا في دكة فاحذر الخمد إلى السفى سعوى السخاة فنكثرت عليهم الخوع وإلى أصحاب السخى حملهم ونكبوا إلى صريق دمياط فاحتهم الثوار وقتلهم ماعدا اثنين سرا وفرات فجا

وفي ١٨ أغسطس وصل الجنرال دوحا إلى جنوب المنصورة يحمل أمرا من نابوليون بأن يعاقب المنصوريين عقابا شديدا وأن يقتل ٩ - ١٠ من أعيانهم . ولابد لنا من القول ان المنصوريين اسرعوا فكتبوا رساله إلى هذا حملا قاصيهم إليه يبرأون فيها عما وقع ويقولون ان العرب والفلاحين هم الذين ارتكبوا ما ارتكبوه رغما عنهم

وناصر الجنرال دوحا التحقيق ولم يشأ ان يأخذ العرى . بجزيرة المدب وانتهى الامر بالحكم على اثنين من اهل المنصورة بالاعدام فاعدا وكتب الجنرال دوحا من المنصورة إلى القائد العام يستأذنه في اصدار عفوعام

عن جميع المتهمين في هذا الحادث وقال ان صدوره يعود الى السائد استفرارها
وهذوها لان معظم سكانها نزحوا عنها فثبت حجرهم الحركة الاقتصادية بشرط ان
لا يشمل العفو اهل القرى الذين اشتركوا في الحادثة فقرطه وادن له ان يستحدم
ما يراه لافرار الطعائية وان يدر اعيان البلاد التي اشترك اهلها في قتل الحامية بان
يسمعوا المعتدين والا استهدفوا لخرق فراهم

وامره ايضا بان يجمع اهل المديرية كلها وان يأخذ رهائن من كل قرية اشترك
اهلها في الاعتداء وان يحرق القرى التي كان اهلها اكثر اعتداء وان يقرص على
اعيان المنصورة ثلاثة آلاف ريال عقابا لهم ونفرض الي ريال على الـسد على
الشناوى احد الاعيان ومثلها على القرى المجاورة التي اشتركت في الاعتداء.
وقابل المنصوريون هذه الحركة بالاسسكار ولم يخصصوا للفرسويين الا بعد ما
استسلموا الجهد في المقاومة ودفعوا العرامة مضطرين

ووقعت للفرسويين في هذه المصيبة وقائع هذا سان عنها :

١ - حادث سنباط وميت غمر

كانت قرية سنباط من قرى مديرية الدقهلية اول قرية استهدفت بحمله
الفرسويين حينما شرعوا في تأديب القرى التي اشتركت في حادث المنصورة وكانت
وامر نابليون تقصى باحرافها

في اواخر شهر اغسطس عذر الجنرال مور حاكم القليوبية فاعدته سبعم
الى حمه الجنرال دوجا وباشتر معه تأديب القرى وتجريد الاهالي من اسلحتهم
وفي يوم ١٢ سبتمبر انعد الجنرال دوجا الجنرال فرديه على رأس ٥٥٠ جنديا
سافروا بالليل لمهاجمة سنباط فالتقى قريتها بقوة من العرب وهزمهم واستولى على خيامهم
وماشييتهم

وشرت جريدة كورييه دي ليحيبت - وكانت لسان الحملة الفرنسية في
مصر - بيانا عن هذه الحملة جاء فيه ان المعركة التي دارت حول سنباط انتهت باحرافها

وقتل ٥٠٠ من العرب عدا الذين عرفوا وان الفرنسيين استولوا على ستة آلاف رأس من الغنم

وهاجم الخمرال مورا في شهر سبتمبر ايضا بعض العربان في دنديط قرب ميت عمر فقتل عددا منهم وهزم الباقين وغم منهم ٢٠٠٠ رأس من الغنم وفي شهر اكتوبر اصدر نابوليون امرا الى الخمرالين مورا ولايوس بان يتعاونوا في احماد حركة الاضطرابات التي تحدثت في الدلتا فصارا بالسل الى ميت عمر ومنها الى دنديط مهاجمة الثوار الذين احتشدوا هناك

واريد هؤلاء الى ميت الرمدوى حينا ضمروا بدو الفرنسيين فتحصنوا فيها وكانوا مسلحين بمدفعين فنزلوا الفرنسيين وقاوموهم في ابتداء القتال ثم ارتدوا الى العمل المجاورة فدخل احد القرى وعموا المدفعين وصاردوا الثوار فلاحقوا الى الهوار فركبهم وكفوا عن مطاردتهم لما لحقهم من التعب وعادوا الى ميت عمر

٢ - حادث البحر الصغير

يلقب اسم اجد البحر الصغير على المنطقة الواقعة بين المصورة و بحيرة امرة وفي شهر سبتمبر اعد الخمرال دوحا حمه عسكريه بقيادة الخمرال داماس والخمرال دستمخ لاحتصاع هذا الاقليم ورسم لها الخطة التي يسيران عليها فامر الاول بان يقصد بحيرة المنزله مباشرة فيرتادها ويحصرها وامر الثاني بان يقصد قرية القباب الكبرى ومنه بحله دمه و يؤدهما لان هاهما حاهروا بالعصيان وامتعوا عن دفع الضرائب والغرامات التي فرضت عليهم

ووصف المسير يسوفي كتابه التاريخ العلمى والعكرى للحملة الفرنسية هذا الاقليم وسكانه بقوله : « وتتصل مديرية المصورة - وكانت مسرحا للاضطرابات والفن - بحيرة المنزلة وهي بحيرة كيرة تقع بين دمياط والطية

« و سكن سواحل هذه البحيرة والجزر التي بها والمناطق المجاورة لها قوم شداد دوو خوة ولهم حلد وصير بل هم اشد ناسا من سائر المصريين وفوق ذلك

فهم اعيان مما ينالونه من الصيد . ولهم في المحبرة ٥٠٠ - ٦٠٠ مركب ولهم ٤٠ رئيسا وهؤلاء الرؤساء يخضعون لشيخ بلد المنزلة واسمه الشيخ حسن طوبار فهو الرعم الاكبر ، وصاحب القموذ الاعظم »

ووصف الحرال اندريوس حسن طوبار هذا بأنه من اكبر اعيان القطر المصري وقال انه ذو روة طائفة جمعها من احتكاره الصيد في المحبرة لقاء حمل يدفعه للحكومة وان مشيخة البلد في أسرته يتوارثونها من اربعة او خمسة اجيال وله سلطة واسعة تقوم على مكاته في النفوس وثروته وعصبته ، وعلى مؤازرة العرب الذين يقطعهم الاراضي ليزرعوها ويفرق على رؤسائهم الهدايا والتحف

وتشمر الفرنسيون بعد ماتحتعت عندهم هذه البيانات والمعلومات لاحصاع الشيخ حسن طوبار والقضاء على نفوذه والحصص منه فلا يمارصهم ولا يقف في وجههم وللغوز بثروته الطائلة او جزء منها على الأقل بما يفرضونه عليه من غرامات . وتعليقات التي اصدرها الحرال دوحا الى الحرالين داماس ودسبح حبا وجهما اليه ثم عن ذلك فقال لاول :

١ - على الحرال داماس مساعدة الحرال دسبح في تأديب منية محلة دمنه والقباب الكبرى وان يعمل بتعليقات الصادرة الى الحرال دسبح في هذا الشأن
٢ - عليه ان يعر في البحر الصغير (بحر اشمو) الى محبرة المنزلة ويقبس عمق البحر ، ويخصع البلاد الواقعة على شاطئيه وينزع رهائن من كل البلاد التي لم يدفع الصرائب المقروصة عندها ، او نسلم الخيل المطبوعة منها

ان الحرال فيال ، حاكم دمياط ، مزعج من مقاصد الشيخ حسن طوبار شيخ المنزلة ومن حشده عددا كبيرا من المراكب في المطرية فاذا كان هذا صحيحا فمن اوجب اسر الشيخ وتحطيم اسطوله الخ
وقال في تعليقاته الى الحرال دسبح :

ان قرنتي محلة دمنه والقباب الكبرى واقعتان تحت تأثير رحلين يحب امرهما وهما على العديسي من الاولى والامير مصطفى من الثانية

وربهم الجبال فيال هذين بالاتصال بالشيخ حسن طوبار شيخ الفرة
وانتظرهما السجدة منه فيجب ان لا يترك الوقت لها ، ويجب الاسراع في مهاجمتهما .
ثم احتلال موقع عسكري بين دموه السباح يحول بين الرحلين وبين كل مدد
بأنيهما

« واداً قاوم الاهالي يجب سحقهم وسحق قراهم »

« واداً سمو بدون اطلاق نار فيجب عليهم ان يسموا في الحال ٢٠ رهية
منهم ومن يسموا على العديسي ولا مير مصطفى . وعليهم ايضا ان يسموا جميع
اسلحتهم ٢٠ حو ١٠ و ٣٠٠ من المشية . ويعرموا ايضا ثلث الضريبة المفروضة عليهم .
واداً تسبحت بعض القرى بؤاررة المشية والقباب فاسر بواهلها وخدمهم ، قضى انواع
الشدة ونكلوا بهم »

« واداً سميت اسماء على المشية والقباب باعادة السكية والخضوع فرددوا الى
المصورة بمن معكم من احمد واداً صهرت من في بلاد اخرى فعليكم ان تتابعوا سيركم
لاحصاءها »

وفي يوم ١٦ ستمبر عادت احمدية المصورة بسيل وسارت الى محله دوما
فارس عديها بيل وشعر السكان باقراهم فرددوا

ورلت في العودة الى القرية ففتتها حامية حاوية فتناعت سيرها الى القرب
وكانت حادثة ايضا وكان سكانها قد هجروها خوفاً الفلك والاصطهاد . وقد الجبل
داماس مشايخ بعض القرى المحورة وعهد اليهم بالذبح المهاجرين من القرية من
يعودوا الى منازلهم فلا يسلمهم شراراً دفعوا الصرائف المفروضة عليهم

وعاد الجبل دسبح الى المصورة بعد تطبيق الخطه التي رسمت له . وواصل
الجنرال داماس السراى بحجرة المرة فبع رسال الحديدة مساء اليوم التالي فقضى
ليته فيها ثم عادرها قبل شروق الشمس فوصل في الساعة ١٠ قبل الظهر الى امام
ورقة الحماية فوجدت سبعة لقله المساء ، فاعلم الاهالي الفرصة وكانوا يراقبون حركات
احملة عن كثب ويتبعون سيرها ، فهاجموها بالرصاص والحجارة ، واشترك سكان قرية

المحامية في هذا المحوم فانزل الجنود الى الياسة واشتكت في قتال عيب معهم
امتد ٤ ساعات وراى في نهايته اهم يكادون تتلون عليه فاضرم النار في القرية
وعاد محرا الى المنصورة بحمل جرحاه وقتلاه

ومر في رجوعه بقرية سلسيل فالقاه خالية فاحرقها عقالا لسكانها الذين نزحوا
عنها وقدرت خسارة الفرنسيين في هذه المعركة خمسة قتلى و ١٥ جرحا وقدرت
خسارة الاهالى بخمسة بئى قتل وجرح

٣ - حادث الهجوم على دمياط

وبينا كان الفرنسيون في طريقهم الى المنزلة لمهاجمة الشيخ حسن صوبار
كان هذا يرسل اهله وابناءه الى عرة لسكى لايصلهم المختلون سوء كما كان بعد المعدات
لمهاجمة هؤلاء في دمياط ، واحراجهم من تلك المدينة الكبرى وكانت تعد من اعظم
مدن القطر المصرى في تلك الايام واكبر ثغوره

وشعر الجنرال فيال حاكم دمياط بالخطر فكتب الى الجنرال دوجا في اواخر
شهر سبتمبر بديره تقرب وقوع الكارثة ويطلب اليه ارسال معدات ويقول ان
حسن طوبار يحشد جيشا كبيرا في المنزلة لمهاجمة دمياط

ووقع ما حذر به الجنرال فيال وما اندر به فقد جاء اسطول حسن طوبار الصغير
من المنزلة الى ساحل دمياط كما جاءها الملاحون من القرى المجاورة ففتكوا بقوة
الحرس الفرنسي في الحوافر حول دمياط وفي ليلة ١٦ سبتمبر حمى عليها واستمر
القتال الليل بطوله فرد الجنرال فيال المهاجمين على اعقابهم فانسحبوا الى شاطئ
السحيرة وركبوا السفن الى كات في انتظارهم وسار فريق منهم الى قرية الشعراء
وهي الى جنوب دمياط وعلى مقربة منها فتحصوا فيها . وانضم اليهم فريق آخر
من الـ (حين لم يشترك في المحوم ، وتمرق الفريق الآخر

ولما وصلت الاخبار بما وقع في دمياط الى قرية عرته البرج وثب سكانها على
الحامية الفرنسية فقتلوا بعض رجالها

وعاد اهالى هذه القرية بيوتهم يحملون عبائهم وامتعهم الى سورية في العداة
حينما عرفوا بفشل الثورة . وارسل الجنرال فيال قوة للتنكيل بهم فنهبت القرية
المقفرة وحرقتها

وتلقى الجنرال فيال نجدة قاعد حملة عسكرية كبيرة زحف على رأسها
يوم ٣٠ ستمبر الى قرية النعراء وكان فيها نحو ١٥٠٠ نثر هفتحها واسولى
عليها عنوة ومهها واصرم فيها النار وعم مدفعين مع السفن التي كانت هناك ورجع
الى دماط

ويقدر المرسويون قتل الاهالى في هذه المعركة بنحسين

وفي شهر اكتوبر عاد الجنرال فيال دماط يقود حملة اخرى لمعاينة القرى
التي اعتلت على سفن النقل المرسوية بالليل فمر اولا بقرية الطاهرية فوجد
حاليه فسار الى قرية كفر المياسرة وكانت خالية ايضا ثم الى الزرقا وكان شيوخها قد
لادوا بالفرار فاتجه الى قرية ميت الحولى فوجد خالية ايضا فقتل فيها وصادر
ما وجده فيها من اسلحة وامر جنده فنهبا واحرقها

وواصل سيره بالليل حتى سم قرية الاحمدية وكان اهلها قد اخاوها قبل وصوله
ثم اتجه الى قرية شرماسح وعاد منها الى كفر الزعارة وهي آخر قرية بلغها في رحلته
تلك فزل فيها وكان فيها بعض السكان . وفي يوم ١٤ اكتوبر وصل الى دماط ومعه
رهائن من اعيان البلاد فارسلهم الى العاصمة

ووصف الجنرال لوجيه في مذكراته اعمال الجنرال فيال في حمته تلك وعما قاله:
« كانت مدينته دماط عداة اليوم الذي عاد فيه الجنرال فيال اشبه بسوق او مولد باع
فيه الخسود المرسويون الروم من رلاء دماط ما بالنسبة ايديهم من السلب والنهب
فكانوا يعرضون المواشى والطيور والثيران والبقر والخيول والحمير والغنم والدجاج
والاور وكثيرا من قطع الذهب والفضة التي يتحلى بها النساء »

وارسل نابوليون رسالة الى الجنرال فيال لامة فيها على اصداره الامر بنهب

قرية ميت الخولي ، وقال له ما نصه : « لقد امتأت من هه قرية ميت الخولي وكنت اكتفى بتجريدها من السلاح »

واضطربت الحالة بعد هذه الاحداث وتجمع الناس لطالبه ناسر فاسرع نابوليون فاسل سها مسلحة الى دماط لتكون تحت تصرف الجنرال دوحا وتاعده على توطيد نفوذه ويصف الجنرال لوجييه الحالة الادبية يومئذ بقوله :

« لم تتحسن الحالة كثيرا عما كانت عليه حينما جاء الجنرال دوحا لأول مرة الى دماط والساطة الفرنسيه مارالت مسكورة في معظم جهات الدنا التابعة لهذه مديرية ولا يأمن الحدى الفرنسي على حياته في دماط اد ذهب الى حي لوطيين . والحامية الفرنسية مقصاة في حي الروم »

وذهب نابوليون الجنرال اندريوس لتحصين دماط واتخاذها موقعا حارسا . معها ودرس حالة بحيرة البره والبلاد المحطه بها وكتب هذا اليه يقول انه لا سبل الى سلاط الفرنسيين على هذه البلاد الا بعد سحق قوة حسن طوبار والقضاء عليها فلاسيلا على مدينة البره واتخاذها قاعدة حراسة توطد النفوذ الفرنسي هناك

٤ - الحملة الثانية على المنزلة

فاصدر نابوليون امرا الى الجنرال دوحا بان يجرّد حملة عسكرية على مدينة المنزلة وامر الجنرال اندريوس - بعد ما وضع قوة عسكرية بقيادته ن يحتل الخرّز في بحيرة المنزلة وشدد عليه في رسالة ارسلها اليه بان يأخذ حسن طوبار ووالدته ويأخذها الى القاهرة واوصاه ايضا بان يقسو على الثوار وبعاملهم بالشدّة ويخضع جمع البلاد الواقعة بين المنصورة ودماط ويأخذها من السلاح ويأخذ منها رهائن ويقطع رؤوس

وقاد الحملة على حسن طوبار ثلاثة جنرالات : الجنرال داماس والجنرال اندريوس والجنرال لوجييه

مغادرت قوة الاول دميظ يوم ٤ اكتوبر فركب حاب منها البيل ومشى
الحاب الآخر في البر الى حاب السفن . اما قوة الجيران اندريوس فسارت بحرا الى
المنزلة . وكانت حملة الجيران داماس تقدمتها بالسفن الى المنزلة رأسا

ولما وصلت الحملة الى (الكردي) جاء وفد من المبرة لمفاوضة الفرسويين
ولمطلب منهم ان لا يعمدوا معاملة اعداء . فكتب لهم الجيران داماس تصريحاً بصحابة
ارواحهم اذا سلكوا سلكاً معديلاً ولائياً

وفي صباح ١٦ اكتوبر سمع الجنود عند المحر اصوات طلقات بندقية
من مصدر بعيد فمشت اسنمة الى المنزلة فبلغت نحو الساعة ١٠ صباحاً . وكان الاهالي
ومعهم حسن صوبار قد احبوا ولم يبق بها الا الشيوخ الذين لا يقدرّون على السير
وانعجث من النساء فدخلوها بدون حادث . وهب بعض الجنود السيوت والنارل
فمدحوا الجيران داماس لاعادة النظام ومنع النهب

واحصل الفرسويون الطريقة بعد المنزلة بدون مقاومة اما حسن طوبار فقد
هجر الى عره واقام فيها

الاستيلاء على الوجه القبلي

سحب مراد بك بعد معركة اميانه الى الفيوم واستقر في الهيا ولحق به
من مائيك ابراهيم بك من الذين ابوا السفر الى سوريه

وحسب ما ويون حساب هذه القوة فعهد الى احمد بن دريه عني ان معركة
معه من تحتل المصق لواقعه حول الخيرة ويخصص المدافع فيقيم حولها احدون
خوف هجوم من الحبوب فتفقد ما امره به

وارد قبل الشروع في الاعمال العسكرية ان سمي لاتفق مع مراد بك
على ان تترك له المنطقة الواقعة بين حرغا والشلال وتشمل مديريته ووصوان في
يقب الحصر مع حرغا فسلم وحكامها تحت النفوذ الفرنسي . وعهد الى السيوي
مسي فصل القضا بمصر باقيام سنده المهمة ومعوضة مراد بك على هذا لاساس
صدر اليه التعليمات الآتية :

« المعسكر العام بالقاهرة في اول اغسطس سنة ١٧٩٨ »

« الى المواظن روي . »

« عليك ان يذهب سرا الى مراد بك . وتخبره بانك قدمت لي الرسول الذي
وجه الى . وان هذا الرسول قد ترك في نفسي اثرا سيئا بثرته واقواله الطائشة على
ي ادرك انه قد يحسب الوقت الذي اري فيه من مصلحتي ان اتفق بخدمات مراد
بك وان اتحدت عصدا وامينا »

« واحده الى اقل اذ سم الاتفاق فبنا ان تبقى مديرية حرجا في حيازته على

ان يمسح اليها في مدى خمسة ايام ولا ارسل اليها من ناحتي جدا

« وانظره ايضا انه اذا سم الاتفاق على هدد الشروع من الحمل اذا اردت

معرفة وثقة به ان امسحه مرارا كثر . ووقع وبه اتفاق يكتب بالعتين الفرنسيه
والعربيه يكون على اسوار الآتي .

١ - يبقى مع مراد بك ٥٠٠ - ٦٠٠ من الفرسان يكونون عدته في حكم

مديرية حرجا من خلال اسوار اي ما يلي حرجا شمالا نصف فرسج وغلبه ان يحفظ
في امن من هجمات العرب

٢ - يعرف مراد بك ان يكون في حكم المديرية المذكورة تابعيا لفرنسا وان

مع حربيته الخيش الخراج الذي يحق منها

٣ - ساعد انه قد اعاد من ناحيته ان لا تحتل جنوده اي جهة من مديريته

٤ - وان يترك اذ يهربه ان يترك

٥ - ان مراد بك ان يضمن حرجا اي ما يحدود مديرية حرجا في حدود

خمس ايام ولا يسوع لاح من ماعه ان يضمن هذه الحدود الى مديرية اخرى
لا يرضى من المند العدم

ورود سبيلون في سوية كتب حوله حق توقيع المعاهدة هذا نصه :

« ان المند العام يدفع لعواصم الاساسه التي كانت على الدوام رائده في

عمده حول اموال روستي حق المقوضة مع مراد بك والاتفاق معه على شروط
معاهدة سبيلون حله لحرب بينهم والتوقيع على الاتفاق

وقضى الرسول انما في صفاته مراد بك في القبول بحول افساحه بقول المشروح

« في بعد يحرر اديال الخيش والذبل وسفر قرار سبيلون على تحريك حمية عسكريه
كثيره لاجتماع اصعد والنصاء على قوة مراد بك فتأملت بقيادة الجنرال ديرييه من
خمسة آلاف من المشاة والمدفعية ولهندس

وفي اواخر شهر أغسطس تحركت هذه الحملة برا وبحرا بالسفن من مصر
القديمة والحيزة وواصلت تقدمها حتى اطلق (الحيرة) فاصمت اليها كتمة الخيال
رابون وفي يوم ٣١ منه بلغت بنى سويف بحرا واحتلتها بدون مقاومة فزلها الخيال
دريه واخذ يتسقط اخبار المالك

وفي يوم ٤ ستم سارت الى ابو جرج بحرا على ان تنحدر منها الى بحر
يوسف فسير الى الهند والقنوم وكان مراد بك يراى بين بحر يوسف والخل
وزل جانب منها الى البر في ابو جرج وسار الى الهند وعرف مراد بك
قرب وصول الفرنسيين فامر اسطوله بان يسير جنوبا الى اسيوط كما عهد بالخلاء
عن الهند نفسها لئلا يعطس بهم وانسحب الى اللاهون وراى فيها واستولى دريه
في الاولى ساعا وعم مراىك للمليك فصرت عن الانصبه الى اسطوله ووضع يده على
كان هناك من دحتر ومؤن

وتحركت الحملة يوم ٧ منه صاعده في الليل الى دروم حيث يتأخذ بحر
يوسف من الليل فتحدر فيه السفن الفرنسية الى مديريه القنوم : سقيها
البحر فوصلت يوم ١٠ منه الى المنيا وفي ١٢ منه بلغت دروط

وبعد ما اقام دريه قسما من قواه في دروم وعنى في بحر يوسف مرفقه اللاحه
سرعى اسيوط وهو يرجو ان يظفر بالوصول للملك وكان معظم محاربه من دروم
وكان الفرنسيون يعولون على تأييدهم فسمعها يوم ١٤ منه بعد ما غادرها الالوصول
الى حرجا

وفي ٢١ منه عاد نايه الى دروط فاستمر تنظيم حملته على القنوم وفي يوم ٢٤
منه سارت السفن الفرنسية في بحر يوسف فاصده القنوم ٤ وفي يوم اول ١٠ كسور
بعت الهندا بعد رحبه شاقه متعبه وفي يوم ١٣ كسور اشترك مع طلائع للمليك
ساحية القايت وقرل الخيال دريه الى البر واشترك مع الطلائع فارتدت فواصل تقدمه
وفي يوم ٥ منه شاهد جيش مراد بك مرابطا في المرتفعات المشرقه على بحر
يوسف حمل عليه فانسحب شمالا فاول ادراكه فعجز

وشرع المماليك في صباح ٦ أكتوبر في ماوشه الخشن القرسوى شد ازرهم
السكان فاصلاهم سرا حمية فارسلوا الى موقع حصينة اعدوها وفي صباح ٧ منه التقى
الفرقتان على مقربة من « سدمنت » وهي قرية تقع في الجنوب الغربي للاهون
وتنص الخشن العربي وشارب معركة عبيدة بينهما هي معركة الثانية التي اشتمت فيها
مراد بك بالفرسوين بعد معركة امانه ومع ن كفه راجع في دل الامر الا ان
المور كان لخصومه في الهية

بعد جمع مراد بك لعدد معركة حموة عفره فكان عدد رجليه ضعف
عدد رجلي الخشن القرسوى . وكان تحت ثمانية مدافع كما كانت المواقع التي احتارها
وعند قوامه من ابطال المواقع وكثرة ملانته . وكان رجاوان يوقى بعض
هذه القوى السكينة التي اعدتها لاجل القربى والى انهم اعدوا غلبه راء
استسار اصدرة وشبههم حصل بهم وحسن قيادتهم وحودة مدفعيهم وكفاءة
صباطهم . وقد تذكر عن اصر مراد بك بهم كروا ثلاث كرت على الفرسوين
وكا في كل مرة يضطرون به تراجع من ابراهم الحمية . ولا بد من القول ان
مدافع مراد بك حاصه اصبحت الفرسوين اارا حامية ورت بهم خسائر جسيمة
وكادت يرمهم لولا ان احتارال دريه امر حدوده بالتحوم على اماكن المدافع وتدميرها

١٨٨٥

وحسر لمصريون في هذه المعركة نحو ٤٠٠ قتيل وحسر الفرسوين ٣٤٠
قتيل و ١٥٠ جريحاً

واربد مراد بك وحلفاؤه من العرب بعد وفوف القتال وساروا غرباً حتى
استقروا في العرق (بركة كبيرة تقع في حموى اليوم العربي)

ومستولى دريه على اللاهون يوم ٩ أكتوبر واستراح فيها حتى ١٢ منه
وبعد ما ارسل الحرجي الى القاهرة تحرك في اليوم فاستولى عليها بدون مقاومة ، ثم
امرع دخلها حسبا علم بان المماليك والعرب ارمعوا الرجوع الى معقلهم الاول في
سدمنت فجدى على مواصلات جيشه

ووصل دزفه الى اللاهون يوم ١٦ منه واشعلها فاحترق وحرق.

٥٠٠ المليونيك والتعاضد منهم

والله اعلم بالصواب

٨٠٠ يوم واحد

امراض العيون الاتهام ثالث وارضية من رجالى ٢٠

[illegible]

و ملایم و املاک، ان امارت و ادات الا امارت و ملایم و املاک

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = 1$

11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847

4- 1 1/2 x 1 1/2 in. 400 2, 100 2, 100 2

[illegible][illegible]

... ..

مجلسه اول

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

١٢٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

... ما ترك في اليوم قوة كافية للدوام ...

...the

1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

... ..

354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

- مع - وسم، وعلو، نوید، علی مدینه السلام .

عاب لجنرال ديزمه ورجاله عنها وهاجموا معسكر الفرنسيين بعد ما طردوا رجال

البحر الادمية و استولوا عليها

وتخصن هؤلاء في منزل على كاتيف بقيادة الكولونيل هير واصفقوا منه البار
على انها حريق وسحبوا باركيي عددا كبيرا من القلبي ثم كروا كرة ناسه بعد وصول
كومات جديدة فقتلوا ولفقدوا كثيرا من القلبي والخرجي . واصل جبر ماحري بدره
بعد ذور . اى اليوم

و أصدر نابليون امر بى لجنرال بليار قائد لجنره بان تضى الى الصعيد عمدة
للجنرال ديزمه وبار رحاله يوم ١٠ نوفمبر حتى اراويه (شيلى نى سويى) وفيها بقي
بعينات من همدان سقى فى نى سويى سعادة لجنرال رايوتش فى مهمته وكانت
هناك دلائل على ان روح التمرد . الالتقاط بدأت تسرى فى انحاءها

و استمر ديزمه بعد احمد نورد القوم الى نى سويى فبمها يوم ٢٢ نوفمبر فالتقى
مع و ف لجنرال بليار وقضى هناك اياما بعد لاعداد لارحى على اعالى الصعيد
و بعد نابليون ديزمه بى و مائين من الفرسان بقيادة لجنرال دافو ومئات
من المشاة ورودد المدافع والدختر وست سفن حربية منها السفينة ايطاليا وكان يركبها
فى الدفن مكاتب حصه

وفى يوم ١٥ ديسمبر شرعت حملة لجنرال ديزمه فى الرحى على الصعيد بعد
ما انت عرد معدتها وكانت ساعد من اربعة آلاف مقاتل محمرون بالمدافع والدخائر
يشد ازرهم سنبول من السفن المسلحة المدافع الحديثة وبقودهم صاص من
حيرة رجل احش الفرنسي و هم حمر لانت فران ودافو و بليار والكولونيل
لانورى والكولونيل راس

و بعد حملة الفشن يوم ١٧ ديسمبر وفى ٢٠ منه بلغت الميا ثم سارت الى
ماوى وفى يوم ٢٥ منه بلغت سيوم وكان المالك قد عمحلوا فى الحلاء عنها بعد ان
اعرفوا سقيبه من اسطولهم فى النيل عرلة حركات الاسطول
وعزم الفرنسيون فى سيوم ست سفن . يستطيع المالك اخذها معهم

وأنقسمت الحملة إلى قسمين بعد أسبوعين فقاد الجنرال فرنان قسمه الأول إلى
الحبل وقاد الجنرال بليار القسم الآخر وسار في السهل والتقى الفريقان في الغمام
وشتوليا عليها وهربوا الخمد كما جاء في مذكرات الجنرال بليار . وحاول الأهل الدواع
عن قسمهم وهم منهم ووقف اعتداء الخمد فلم يوفقوا

وواصل الجيش تقدمه حتى أصبح حرجا يوم ٢٩ ديسمبر فاستولى عليها
بدون مقاومة . حدث رحاله فيها وكان يطارد قوات الملاك . كان هؤلاء يأتون
الاشتباك معه

الثورات في الصعيد

نزل اهل الفرسويين في الصعيد وقدمهم حتى مدينة جرجا روح الخاسرة في
صبر سائدهم ودموا الى المالك في نضالهم وايدوهم في دفعهم فارقت دماء ركة
مخافت من وفري وهبت صراع ومبارك وكانت نكبة عامة اصاب بها الصعيد
فقدت عددا عظيم من ابناءه وموته وفرة

وتمنى من المقام مواعيد شر فاصيل كل ماجري فنكتفي بايراد وصف
موجر نفس الكرى وحدث الخطرة التي حدثت في ذلك العهد واولها

١ - فتنة سوفاج

كان فتنة سوفاج في مدينة جرجا من الفتن الكبرى التي واجهها
الفرسويون وقد دبرها لمالك مسطير بقور الالهائي من الاحتلال الاجنبي
ومهد الحمرال دبريه الى احوال دافوقائد الفرسان قمع هذه الفتنة فعاد
جرجا يوم ٣ سار سنة ١٧٩٨ الى سوفاج فقدمه انوار وبقدرهم في تمريره
اربعة آلاف من الالهائي مسجونين بالسوق والحرب وشد اربهم نحو ٧٠٠ من
فرسان اهل

وذا قال عفيف بن العربيين شهي تعب الفرسويين وفورهم ونشيت
شمل الثور فعاد دافوقى لآثر في جرجا وبقدر الحمرال دبريه قتلى الالهائي
في فتنة قنيل

٢ - معركة طرطا

وحامت الاحبار الى الفرنسيين من في صيدا تنقضا وضربا وامر ديرة
دافويان ينهض لاجماده قسار اليها فبمها يوم ٨ سار وكان ٥ لث نحو ٨٠٠ فارس
اجلوا الطريق للقوة القادمة

وقضى الفرنسيون نحو ساعتين في طوط نم ركوا حولهم عائدين الى حرج
فلحقهم الثوار وكان اهالي القرى ينضمون اليهم حتى سموا نحو الفين وهدمو على
تؤخرة الجيش الفرنسي قارتد عليهم الفرنسيون وقتلوا منهم نحو ١٥٠ من الفرنسيين
و ٨٠٠ من المشاة . ويقول النوبيون في مصر راي حكومته لدركنوار ان حصاره
مصريين في معركتي سوهاج وصهلا بلغ نحو ٢٠٠٠ فيل

ويقول الجبرال دافوي في تقرير ارسنه يوم ١٢ سائر ان الفرنسيين اسلموا من
القرى التي اطلقت عليهم النار انقضا فطبا وقتلوا من اهليها نحو ٥٠٠ رجل وحرقوها
وواصل الجبرال دافو سيره بعد هذه المعركة الى اسود فبها يوم ١١ منه
من راجعا الى حرجا

٣ - معركة سمهود

رادت اعمال الارهاب التي عمدها الفرنسيون في نقمة اهالي الصعيد على الحكم
لجديد فهبوا في كل مكان لمقاومته

ومما شجعهم على مواصلة النضال وصول قوة من عرب لحجار حامت لحدود
مرد بك وتطوعت في الدفاع عن مصر وكان عندها لا يقل عن الفين يهودهم
السريه حسن

والصم الى مراد بك ايضا عثمان بك حسن وحسن بك الجداوى من دوى

العصية فقرر هذا ان يعتمد الفرنسيين وينازلهم في معركة ميدان بعد ان ضم
حوله قوة لا يقل عدد رجالها عن ١٢ الف مقاتل معظمهم من المرسان

واسرع دبريه منقاه هذه القوة وكانت تباطى قيادته مراد بك نفسه في قرية
سمهود من مركز عرشود بدرجة وما وعلى مقربة من الجبل الشرقى فالتقى الجيشان
صباح ٢٣ من رجب سنة ١٢٩٨ هـ ما كانت قوة الفرنسيين تزيد على خمسة آلاف مقاتل
ومع ان جيش مراد بك كان متفوقا عددا فلم يغب ذلك عنه شيئا بل تمت الغلبة للعدو
في يد المتحالفين اي فرسود ثم الى اصوان فبلغوها يوم ٣ فبراير فوصل الفرنسيون
في نزلهم ودخلوا اصوان بلا مقاومة فدان لهم المصير من افشاء الى افشاء

وقد قوت مراد بك من قصة الفرنسيين وانسحبت الى الشلال
ومكرب هات . وقد ردت من هذه المقام فعاد اصوان عائدا الى اسسا وهي
في مركز متوسط بين حرجا بعد ما عهد الى الجبال طيار بالبقاء هناك ومطاردة
الملك وراء الشلال وعده تمكيبهم من الرجوع الى الأراضي المصرية

واستولى الفرنسيون بعد ذلك على الحرج الواقعة في الشلال وحصنوا اصوان
نفسهم تدموا رجوع الملك اذ حاولوا دخول الاراضي المصرية واحيط هؤلاء حطتهم
اداءوا في الصحراء غربا ثم اريدوا شمالا فطهروا في المنطقة الصحراوية بين جرجا
وسو . وهددوا موصلة جيش الموسوي فأصرع الجبال طيار فجلى عن اصوان
الي ٢٥ من رجب وسار شمالا فصاردهم

٤ - معركة الردية

وعرف الفرنسيون ان قوات المتحالفين تعد العدة لاحتلال قنا وقطع خط
مواصلاتهم فهدد دبريه الى الجبال فريان باحتلال قنا واحباط الحركة الجديدة
وابعد قوة اخرى بقيادة الجبال دافو لمطاردة قوات حسن بك الحداوي وعثمان بك
حسن بك مديده ادفو فالتقى الفريقان يوم ١١ فبراير بالردسية وتقع بالبر الشرقى

مسويح البرود فاحرق، فقتلهم النور كما قتلوا جمع بحارة الاسطول ولا يقدر عددهم
عن ٥٠٠ ودمروا الاسطول فاحرق ذلك موقف الفرسويين وشجع روح المقاومة
والعصيان

وشعر الخيران دبره خطورة الموقف فكتب يوم ٩ فبراير رسالة الى نابليون
اطلب منه ان يمدد سجدت وشكوا سوء الحالة ونما قاله : « لقد ساءت حالة الجنود
في ملابسهم واحذيتهم فمحن سراً لا تقصاع ولا نقفأ عن العمل ومع ذلك فلم يسن
لا جمع الرزق القليل من مواضع اخرى

« لا يزال دعاة الثورة كقول على سب دعوتهم . ونحن هنا نحارب ثلاث
قوات الهب ائتمنوا من المصير (عرب البحار) والى ايك والاهالي وندس مسير
حصاع هذه المواد المتجددة ، وحصاع البلاد

، ضروري جداً برسولنا دحمره كثره من ارضاص وكثرا من لاحدية
ون برسولنا الى اسبوت القواب الموجود في القيود ، سي سويف وان تقيحو حاميه
في مس ويدت يعم ما لاسبته على فهم مواقع البيل ولا يستطيع اعطاء ان
صو اليه

« هذا كما في اقصى امداد ون حالنا محيرة وملاحه في الميسر ككسهم
لا حطار

٦ - معركة الصومعة

في يوم ٥ مارس وصل جنرال فرساين على رأس حملة كبيرة الى قرية الصومعة
بحوفى طريف لاحت حركة جديدة بحركها السكان عبيده مشايخ البلاد قدرب منه
وبين النور - واندروهم ثلاثة آلاف مقاتل - معركة عنيفة وطردهم الفرسويون
من قرية الصومعة بعد ما قتل منهم نحو ثلثهم

٧ - معركة فمط

وفي يوم ٨ مارس التقى ثلاثة آلاف نازح من الجبلين على معرته من
وقد دارت معركة انتهت بانتصار الاولين وهم يقاتلون اشدي قتال الى اسفل
فتحصنوا فيها وحسوا المدافع الفرنسية الى احدوها من الاسطول وكانوا قد
استحووا بها

والحققت هذه المدافع الفرنسية ضررا شديدا في الماء لسيل وكادت تشل
حركتهم وهزم صفوفهم جميع الجنود يبارقوا دكها وحملهم على مكان المدفعية
استردها

وحمل وحمل القتل وتخص العرب المحاربون والاهالي في مسير القرية
وقتلوا الفرنسيين قتالا مبررا وأخرجوهم من الثورع فلاحوا في طريقهم القديس ..
طريقة الحرق - فأضرموا النار في منازل القرية فالتهمتها

وخاض الثوار الى قصر كان هابت ووضعوا ما كان لديهم من راحة في مسجد
مخوريه واشتد القتال حول القصر والمسجد ونزلت العرب والاهالي حتى لليل والحقوا
الفرنسيين حسانا فادحه فأحرق هؤلاء المسجد واستولف القتل في المدفعية
هؤلاء التصرف بالمدافع وحمل اهل القرية مخورة لخدمة الثوار وردهم الفرنسيون
وقدحموا القصر في اليوم الثالث . ووردت هذه المعركة نحو ٧٢ ساعة وقد ردت
حسرة الثوار نحو ٦٠٠ قتيل وحسرة الفرنسيين بحمسه وثلاثين قتلا و ١٣٢
جرحا وحرقوا القرية ودمروها

وعاد المبار بعد انتهاء المعركة الى قضا وشرع في كصدها واحد بعد واحد
الى دبريه في اسبوط يشكو من سوء حالته ويطلب ارسال امداد وكان يرسله
يتمون في الصربى ولم ينج منهم سوى واحد بلغ الرسالة وفيها وصف حالته وما اصاب
الاسطول من سكة ففادر هذا اسبوط الى قضا يوم ١٨ مارس ثم كرجا يوم ٢٣ منه

وقضى اياما في بلاد (النسيج عند المعمر) وهو من الذين اشتهروا بكرة الفرسويين
ومقاومتهم فقطع بحيله واضرم النار في القرى التابعة له
وفي يوم ٢٧ منه وصل الى قنا وانضم الى بليار فشرع الانسان في وضع خطة
رمى الى سحق المقاومة والقضاء عليها

٨ - معركة الحطة

واعاد ديزيه حملة من خيرة رجاله ألفت من ١٥٠٠ مقاتل وسار بهم من قنا
لقتال حسن بك الحماوى لدى اسحب بعد معركة اسود الى ناحية الحطة في
صريف القديس فواصل تقدمه حتى وصل الى مكان اسمه المعمره حتى قطع قمرل
فيه . ولوعر الى الخراب بليار باحتلال مكان اسمه حجازة وكان يرمى من هذا الاحتلال
الى صد حسن بك ورجاله عن ورود النيل

وفي صباح ١٢ اربل تقدم ديزيه لقتال الثوار في « الحطة » فالتقى بهم في
مكان اسمه نزع ودرت معركة حقه بين الفريقين حصر فيها الفرسويين
الكوميل دولسى والصاها بوفاسه و٥٠ قبلا و ٢٠ حرجا وامهت « مسحات
الثوار الى الحطة ثم انجدهم في طريق اصوا

وعاد بسر بعد هذه المعركة الى قنا ولم يجازف بمجنوده فيطارده المماليك في
الصحراء وقبل ان يصل اليها كان الخراب دافوق قد غادرها الى جهات جرجا واسيوط
جمع الثورات الجديدة وحمايه المواصلات في اعلى الصعيد

٩ - معركة مرها

وعهد لخيرال ديزيه الى الكولونيل مورانا قائد جرجا باحتلال الاكبات
المشرقة على النيل تجاه حرجا فباحد الطريق على الثوار اذا ارادوا عبور النيل ،
وشعر هؤلاء بما يدبر لهم فاستلوا الى البر العربى في برديس فسار اليهم موران يوم ٦
اريل وسادن معهم الرصاص فمحموا على جنوده مريين فصدوهم وانجبروا على

البرامع فمراكره في حرجا ، فلاحق النوار ، محالين برده وضايف عده
في الطارق من انصم اليه من اله لاجين حتى ارى عده على ثلثة آلاف قائم
على حرجا يوم ٧ ابريل وم امر بق منهم دخولها ولكن الحاميه اله بسويه
في الهامه وصددهم وقدرت حسانهم بماته وحسين قتلا

۱۰ - مرکز مریضه

وفي اذائل شهر اربيل استولى النور على طهطا واستولوا على النبطي المحمدي
له فهدر الدابة لاسال اسبوع يوم ١٠ اربيل لاجتماعهم هناك في حمرة وهي
عنونى طهطا فحاصروهم وضربهم بالمدافع ودار القتال في شوارع المدينة وعرض الزوا
في دار هناك فمجدها القربان وبنو واسبوع اربيل حمرة فمجدها القربان في القربان
... في ثلاثمائة

۱۱۔ مصرک: می ۴۷

وواصل النوار الى اسحقوا من جهة البحر الى اسود . اتوا بحرصون
س على الثورة وادعواهم الى موقعة المرادوس وحوالي ساي قاعدة لهم .
كان من اكبر بلاد الوصح الفلب يومئذ سكا ، واطمها مكا ، واكثرها ثروة وحي
وهي واقعة على طرف الصحراء غربي مملوطة وعلى طرف الوصح التي كان مرادوس
لا يات اليها ، وقد عدا ديدس احد معواقمها . فموقعة المرادوس بين ديدس و
مقابل

وسار الجنرال دافور برحاله الى بنى عدى قبلها يوم ١٨ ابريل وكان رحله وقد
 - سحوا واعدوا عندهم للقتال ، فدارت بين الفريقين معركة حامية في اسواق المدينة
 وشوارعها وبين بيوتها الحصينة ولقي الفرنسيون من اهالى بنى عدى كما اعرفوها في
 مار برهم ما لم يلقوه في بلاد اخرى مطلقا

وامتدت المعركة حتى الليل وب رأي الفرنسيون انه ليس في استطاعتهم
الغلب على الثورة وحدها لوجه اضرموا البيران في انحاء المدينة فسرت فيها فاصبحت
كأنون من فاعل اهلها بالقتال لاهل والعين فصلاحهم الحمد بمرأى وقتكواهم
وقدر الجبال دافو عند القلبي في تقريره بالعين وفسرهم دزيه في تقريره
ثلاثة آلاف مات معظمهم حرقا ، وثورة الجبال بربيه رئيس اركان حرب الحملة في
مذكرته ان بني عدي اصحاب هذه المعركة اكوا من الخراب وان القلبي
سكن في شوارعها ، يقع بحرقه شد هولا من بحرقها ، واعترف الجبال
بزيه بن احمو بمواصلة ثم عظمه في بني عدي وقال ان منهم كثيرين استولى
واحد منهم على عدة آلاف من ربات وقال الجبال دافو في تقريره ان العثم
الذين هم جدد في بني عدي موصوفهم ما قدود وكثير منهم بلغ اربعة ١٥ الف فربك
منهم ٢٥ الف فربك

١٢ - معركة النبا

كان طاق الثورة يسع كل من الفرنسيون في النهب والسلب والاتقسام
فهم ما كادو يحمدون ثورة بني عدي حتى فوجئوا بصدمات جديدة حدثت
في وقت الجبال دافو لاجلهم فاق في صرخة مشقات وكان الاهالي في القرى
الى مرهم يسمعون عن مساعدته واثون من قدموا له شيئا فكان ينكل بهم
و يحرق قرى

وبالليل ٢٥ من حرج (مدريه اميا) صلب الجبال من شبحها ان يقدم
للجند مؤنة فاعتذر ورد الرسول حاشا لحاصر المدينة واصرد الدار فيها انتقاما من اهلها
وسرع انلاحون من سكان القرى المحاورة لاجلهم وحواهم وسمم القتال
بحواسيب وخزفت او حرج ومات كثيرون من اهلها حرقا ، ويقدر الجبال دزيه
القتلى من او حرج داف

وهو اصل الخبر الى دافو سيره بعد هذه الحوادث الى المسك وكانت نيران الثورة
تتبارم في داخلها وحولها فقد ناز الاهالي على الخامة الفرسوية وكادت فساد الخبر الى
ديتريس فسارت منهم وبنه معيارك استمرت ثلاثة ايام كادت تنهي تحت النوار
والصارحه لولا وصول الخبر الى دافو

وقد اعترف الجنرال ديتريس في رسائله الى الخد الى دافو ان حاله في
السير من السبل حصل مساعدته العمدة ولاء العربي الاكبر من سكانها على
الخبر

١٣ - معركة الطبق

وما كادت الثورة تنتهي في امبياح من وصات الاحبار حدثت ثورة جديدة في
البحر (مدنية الخدم) فواصل الخبر الى دافو السير لاجتماعها واتي في الطريق امرا
من الخد الى دوحا بان يقصد القاهرة بسرعة لاضطراب الحالة فيها وفي الوجه
البحري

الاستبصار على القصير

وما كان الخبر الى دافو حريق القصير من حيوته ان شهاه عملا على انهاء
السير منسقا في التشكيل كان الخبر الى دافو بحلول في اعلى القصير منسقة حركات
البحار واليهالك وكان اول ما شرع فيه بعد سفر الخبر الى دافو انه
منه فساد الخبر الى دافو من يحتل القصر ويوطد النفوذ الفرسوي على البحر
والبحر ونجمع الاموال الاميرة مما جاء في امره اليه : « وعليك ان تسري في الصرامة
منه هي الوسيه التي حصل بها على نتي من النفوذ والسلطة والطمأنينة عليك ان
من قطع رأس كل من لا يطع او امرك من مشايخ البلاد وان تقطع المحمل
(م - ٥)

وتحرق القرى النائرة وان تبحث لمعرفة القرى التي اشتركت في الهجوم على سفننا
 وفي المدحجة التي اودت برفاقنا النساء في درود وان تعاقبهم ناشد ما يمكن من القسوة
 وان تفرض عليهم غرامة لا تقل عن عشرة آلاف ريال »

وعملا بهذا الامر سار دليار يوم ٢٦ مايو الى القصير فبلغها يوم ٢٩ منه واحتل
 فلغتها بدون مقاومة ثم عادها يوم اول يونيو عائدا الى قنا وترك بها الخنزير دبو
 مع قوة للحفاظة عليها

تورتا القاهرة

برى الباحث فى سيرة نابوليون زمن وجوده بمصر وفى المنشورات الى نشرها
والاقوال الى قائلها انه كان حريصا على استئالة المصريين واسترضائهم بالوعود المعسولة
والاقوال المسمقة فقد هتف بهم بانه جاء لانقاذهم من صل المليك وعبيدهم ، وانه
يريدهم شرا ولا سوءا ، وانه سيعهد اليهم بحكم بلادهم وسيحترم عقائدهم
، فاليدهم ، وذهب الى اكثر من هذا فظاهر بالاسلام والميل الى المسلمين الى انه
اسرف فى الوعود اسرافا زائدا اضر سمعته الشخصية فى النهاية وسمعة بلاده فقد مر
عدم تحقيق هذه الوعود او عدم تنفيذها المصريين وجعلهم يشعرون عليه فكثرت
الاضطرابات وهددت الفرس ولم يلق الفرسو يون السلاح من ايدهم من اليوم ادى
رأوا فيه الاسكندرية فالتحق حتى اليوم التى عدوها مطرودين . ولا شك فى انه لو
كاتب لمصر قيادة منظمة ، وحمود مدبرة ، وكان هالك اتصال بين قواد الثورة
ورعماؤها - وكان معظما يرتحل ارنحلا . لقاسى الفرسو يون اكثر مما قاسوه
ولكانت خسارتهم اكبر واعظم

ويجب ان يضاف الى عامل عدم الوفاء بالوعود عامل آخر لا يقل خطورة
مشأأ عنه وهو استعمال القسوة فقد احدث الفرسو يون اهل البلاد شدة منذ الاولى .
واكثرها من فرص الصرائب الباهظة ، ووضع الغرامات الثقيلة ، وصفقوا فى حبايتها
قصى اساليب العنف ، فلم يوقروا كبيرا ، ولم يرحموا صغيرا ، اعتقادا منهم ان هذه
هى الطريقة المثلى التى يجدر بهم اتباعها فى حكم مصر

على ان لاسكر ان هناك عوامل حرجية رادت في ارجاع الفرنسيين وفي
 صغير العامة منهم ، وفي مقدمتها الدساتير التركية ، فان الدولة العثمانية لم ترد في
 اعلان الحرب على فرنسا حينما علمت بوصول حملتها الى مصر ، ثم ثبت على ذلك
 بحشد الخيول في الشام وفي الحرير والباطق المحاورة لاختراقها ، وارسل قوادها ورجلها
 الرسل الى دحل الفطرفشوا دعابة واسعة الطاق ضد الاحتلال الجديد وبادوا في
 الناس من الترك فدمون على عدل لانحد مصر ونحر بها مما اثر في النفوس ورادها
 حقدًا واضطرابًا

وكذلك يجب ان لا ننسى ما كان لمدحون البريطاني من اثر فقد شعر الاسكندر
 من الساعية الى عمو وها ساهب الفرنسيين للعداء على مصر لمقاومة مشروعاتهم
 والنصاء عليه وارسلوا اسطولهم يردد البحر للمحنت عن تخلفه وفيل رحلتها . واما
 مدحون الذي ذكر ان الاميرال لسون قائد الاسطول البريطاني العام مع الاسكندر
 قبل وصول اخيه الفرنسي سنة بيومين (٢٩ يونيو) ووقع امامها وارسل اليها رسولا
 يسأل عن اخيه فاجبت : مهله تصل . وخرج على حاكمها السيد محمد كرم وهو الذي
 اعلمه الفرنسيون سبق احتلالهم بان يأذن له بالدخول الى الميناء لانتظار الاسطول
 الفرنسي واجتمع الفرنسيون في مينائها ، فاني عليه ذلك وظن انها خدعة وطالب اليه ان
 يبحر و يبحر

ووصل الاسطول الفرنسي في العدة فوجد المدان حيا ، فبرل قواد واستولى
 على امينيه . ونحن في عبي عن القول انه لو في الاسطول الاسكندر في داخل ميناء
 الاسكندرية ورن الفرنسيون يوم وصوله وانتصر عليهم لقضى على مشروعاتهم
 و مع الاسطول الفرنسي الذي جاء مع الحملة من برائن الاسكندر فقد عاد
 لسون الى الاسكندرية يوم ١٨ أغسطس اي بعد الاحتلال الفرنسي بشهر ونصف
 وكان الاسطول الفرنسي رايا في خليج بوقر ويتألف من ١٧ سفينة حربية
 تحمل ١١٨٠ مدفع و ٨٩٠٠ بحار

و دارت معرفة عدده في الاسطول . . . كان الاسطول الاكبرى . ألف من
 ١٥ سبعة حربية حمل ١٠٥٠ مدونة و ٨٢٤٠ بحارا . اذأت في الساعة الخامسة
 من النهار واستمر الى الساعة الثالثة بعد صبح الا ان تم سبعة من الساعات
 عامه سباحا وانسحب عند الظهر الى انهاء الحرب نحو ١٩ ساعة . والى
 ما سمر عن صياع الاسطول الفرنسي . . . مع ١٠٠٠ رجل من بوزة في
 قاع البحر . وغنم الانكليز ستا وقرت اربع وثمانين امراة . معظم بر كان حربية
 في ل وعرق عوار من اذى من حاربه . . . لا كان اسطول
 فرنسا وتخلصوا من متاعه . . . وسطرها من ذلك اذ . . . في البحر كما تلمو
 . . . كان بين الحملة وفرنسا من صحت و . . . اونها . . . بها ذلك وراة مرها
 وها . . . وطمع ان داهها . . . وراة في حراهم . . . فاعلم . . . مع الاسكان تحطم
 لاسطول . . . وكان تحطمه . . . كبره . . . را . . . باعلان الحصار . . . على
 . . . فمروا بها . . . وشوا . . . مركب . . . اذ . . . صادف . . . فارداد . . . في . . . سكاها وعم
 . . .

وحالف الانكليز الترك وانضموا اليهم وآر . . . هم في احراج الفرنسيين . . .
 و . . . لهم . . . ارسوا الرسل والهاء الى مصر لاراء السكان بالخدمة . . . و . . . اذ
 لك في متاعهم ومشاعلهم

وعادروا بوليون مصر الى سورية ثم اولاد بها وارحب منها الى العراق
 . . . مصر . . . الاسكان في العمود الفقري من امبراطوريتهم وبلغ عكا فحاصرها
 . . . م . . . ا . . . عنها حائما عاصرا . . . فتلذزت الاشاعات عن انكساره وخذلانه فآثر ذلك في
 مركز الحملة وراة وها

في هذه المواعيل الهامة ساعدت بانصهم . . . الى بعض . . . في اضعاف
 الامود الفرنسي فارداد الحياح وعمت البقرة من الفرنسيين و . . . وسكات . . . سعة
 ذلك ساعد الثورات والفس في اخاء الوحيين البحري والقبلي وقد وصفها

وحسوت ثورتي القاهرة وهما اعظمها شأنًا ، وهي ترسم صورة صحيحة للحالة الادبسية التي كان عليها الشعب المصري في ذلك العهد وتوضح ما بذله من مجهود كبير للتخلص من الحكم المرسوي

الثورة الاولى - ٢٣ أكتوبر سنة ١٧٩٨

دخل الفرنسيون القاهرة يوم ٢٢ يوليو سنة ١٧٩٨ فاعلوا نظام الحكم القديم وانشأوا نظاما جديدا لم يألفه المصريون ولم يعرفوه ووضعوا يدهم على موارد البلاد المالية والاقتصادية والتجارية بعد ما اداعوا في طول البلاد وعرضها اهم جاءوا محررين ومنقذين وبانه لا عبة لهم ولا مطلب سوى اسعاد الشعب وتخفيف الاعاء المالية عنه وضمان وسائل رفاهته

وقبل ان يحف مداد هذه المنشورات ارسل نابليون يوم ٢٨ يوليو اي بعد الاحتلال المرسوي لجنة امام فقط فدعا اعضاء الدewan العام والطمهم انه يطلب من التجار امصريين والاحاب ٥٠٠ الف ريال (مائة الف جنيه) باسم سلفة فعارضه بعض اعضاءه وكان قد مضى على انشائه ثلاثة ايام فقط وطمسوا منه التحصيف فاني واصر على المادرة بجبايتها

وفرص نابليون على تجار الاسكندرية سلفة اجبارية قدرها ٣٠٠ الف فرنك (١٥ الف جنيه) وعلى تجار رشيد ١٠٠ الف فرنك (٥ آلاف جنيه) وعلى تجار دمياط ١٥٠ الف فرنك (٧٥٠٠ جنيه)

وكذلك فرص عراقات على تجار المسوجات في القاهرة مقداره ١٠٠ الف ريال (٢٠ الف جنيه) منها ٦٠ الف ريال تدفع نقدا والباقي وقدره اربعون الفا تدفع ملاس واحدية للحدود . وفرص على تجار السن في القاهرة ٢٠٠ الف ريال (٤٠ الف جنيه) وعلى الاقطاط الدين يحصلون الضرائب في الاقليم ١٠٠ الف ريال (٢٠ الف جنيه) وعلى تجار خان الخليلي وحدهم ١٠٠ الف ريال (٢٠٠٠٠ جنيه) ومنها على تجار الصابون وستة آلاف ريال على تجار الماكهة ١٥ الف ريال على السقاين

و ١٠ آلاف ريال على نحر السكر و ١٥ ألف ريال على نحر الاقنعة الهندية بالعمورية
ومجموع ذلك ٨٣ ألف جنيه فاذا اصفناها الى المبلغ السابق لمبلغ المجموع ٢١٨٥٠٠
جنيه

وفرص ايضا عرامات وضرائب على ساء المالك بلع مجموعها ٦٠٠ ألف فرنك
(٦٠ ألف جنيه) دفعت منها زوجة مراد بك وحدها ٦٥٧ ر ٩٢٢ فرنكا وكانوا
يصالحونهم على ان يقتدين انفسهم بالمسال ليسكن في بيوتهم فان كان عندهم شيء
من متاع ارواحهم بذله وان لم يكن عندهم شيء يصالحن على انفسهم ويبقى في
بيوتهم

وفرص ايضا على سكان القاهرة معارم اخرى من حيل وبقر وثيران وسلاح
ومن لا يدفع عينا يدفع نقدا وكانوا يفتشون الدكاكين بسوق السلاح وعبره
ويأخذون ما يجودونه من السلاح ، كما كانوا يفتشون المنازل ويستخرجون
ما يجودونه من الخبايا وينقلونه الى معسكراتهم وينقلون السروج والامنة والصاديق
وعبرها ويطلبون الناقين والهندسين والخدم الذين يعرفون بيوت اسبادهم ليرشدوهم
الى اماكن الخبايا والمواضع التي دفنت فيها الدفائن

وقطعوا رواتب الاوقاف عن مستحقيها من الفقراء
ووصعوا ايديهم على كثير من الدور والمنازل واخرجوا اصحابها منها باسم الحاجة
اليها وسكوهاولم يدفعوا احورها
وهدموا كثيرا من المساجد والمباني والآثار باسم تحصين القاهرة . وامروا
سكان القلعة بالخروج من منازلهم والدول الى المدينة فرلوا واصعدوا الى القلعة مدافع
فهدموا كثيرا من الدور لصنها . وعبروا معالم القلعة واندلوا محاسنها ، ومحو ما كان
سها من معالم السلاطين وآثار الحكام والعطاء وزعوا ما كان في ابوابها الصحمة
من الاسلحة والدرق والبلط والحراش الهندية ، وهدموا قصر السلطان صلاح الدين
ومحاسن الملوك والسلاطين
وهدموا ابواب الحارات والدروب وكانت تعيق بالليل فيأمن السارة من اعتداء

الصوص ، وكانت عايتهم من هدمها . وقد ساء الكان عمة ان لاتعطل انتقال الحمود
في حالة الفسه او الهباح

ويقول الجنرال موجيه في مذكراته عن هذا الحادث ما نصه :

« وكان لكل شارع او حارة باب كبر يفعل عليها و تمكن استعماله كقتراس
في حالة الثورة لذلك امر القائد العام برفع هذه الابواب وقد استاء الاهالي وجعلوا
يضجون و يصحون ولكنهم بعد ذلك ادعوا واحلوا للسكية و بعد ما أقفل التجار
دكا كينهم احتجاجا على هذا العمل عادوا ففتحوها »

و قرن الفرنسيون و رص العرامات الثقيلة و ضرب الضرائب الداهية بالعمل
الارهاب فامروا في رافه الدماء و قتل النفوس طامسها ان ذلك يرهب الناس
فيحلوا للطاعة و يقادوا الى الاوامر التي تصدر اليهم يؤيد ذلك ما جاء في رسالة ارسلها
ناوليون بالذات يوم ٣٠ يوليو سنة ١٧٩٨ الى بعد احتلال القاهرة باسموع واحد الى
الجنرال رايونشك حاكم الموصيه فقد جاء فيها « يجب ان نعلموا الترك (الاهالي)
بمسهى القسوة و اني هنا افعل كل يوم ثلاثة و آمر ان يطاف رؤوسهم في شوارع القاهرة
وهذه هي الطريقة الوحيدة لاحصاع هؤلاء الناس و عليكم ان نوحوا عمايتكم
لاخضاعهم و تجريدكم من السلاح قاطبة »

وارسل ناوليون رسالة اخرى الى الجنرال منو حاكم رشيد في ٣١ يونيو
عندما ارسل الرسالة الاولى يكرر فيها المعنى الوارد في تلك ويقول « ولا يمكن احصاعهم
الا بالقسوة وفي كل يوم أمر بقتل خمسة او ستة في القاهرة ، لقد كنا نتجنب التعرض
لهم حتى نربل عن سمعنا وصمة الارهاب ، تلك التهمة التي كانت تسقنا الى اذهان
الناس ، اما الآن فيجب علينا ان نستعمل الوسائل التي تؤدي الى احصاع هؤلاء القوم
واخضاعهم معناه نحويهم »

فهذه التصرفات القاسية افقت المصريين وحفرت هوة بينهم وبين
الفرنسيين وجعلتهم يشعرون عليهم و يسعون لتخلص منهم ويقول احد الكتّاب
الفرنسيين الذين رافقوا الحملة ان الدعوة الى الثورة كانت تختلط باصوات المؤذنين

فكانوا يدعون إليها وإلى الله في الصباح والمساء فهاجوا النفوس والخواطر ، واسعن دعاة الثورة فرصة ضرب ضرائب على المنازل فبثوا دعاية شديدة ومن لم تؤثر فيه الدعاية الدينية أثرت فيه الضرائب الماهظة »

ويقول كاتب فرسوى آخر ان الثورة لم تنتج اربحالا فقد كانت في الارهر لحه يديرها وسطمها وايد انولون هذه الرواية في هرير ارسله الى حكومة باريس فقال ان الشعب انتخب ديوانا « لحه » واطم سطوعين للقتال واستخرج الاسلحة لخموة وان الشيخ السادات انتخب رئيس لهذا الديوان واكد ان خنة الثورة كانت حتم في الازهر

كيف برأت الثورة

في ليلة الاحد ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨ اجتمع كبر من الثائمين على الحالة الجديدة والمتنمر من الضرائب الماهظة وبعد البحث والمناقشة اتفقوا على اطلاق سكاكين في اليوم التالي وذهب اكبر عدد ممكن من التجار الى مركز القضاة الاحتجاج على فرض الضرائب واقفلت القاهرة اوامها صاحب الاثين واثاب الناس في الشوارع ووقف بعض رجال الدين يحطب الجموع داعيا الى الثورة وصهرت الاسلحة لدى الجماهير . وجاء الفلاحون وسكان السواحي للاشتراك مع اهل العاصمة وارتفعت اصوات بالشكوى من الضرائب الجديدة الى فرصوها

وسارت الجموع الى بيت القاضي التركي واسمه ارهيم افسدى وقامه نحو ٣٠ حص وقالوا امهم ير يدون الذهب الى نابليون لانهاء الضرائب الجديدة فاستجاب لهم وخرج معهم ولكنه لم يكذب يخطي عتبه داره حتى شعر بخطورة الحالة خاطب من جاءوا معتذرا عن الذهب معهم وقال ان هذه الطريقة ليست مما ينفع في تقديم السكاوي وهم بالدخول الى منزله فصاح الناس : الى بومارت الى بومارت وامهالوا عليه على حاشيته بالحجارة ثم بالعصى ونهبوا منزله

ويجمع النظارون بعد ذلك في سخن الجامع الأزهر يصحبون ويصيحبون
وينادون إلى القتال

ووصلت اخبار ما حدث في بيت القاضي إلى الخيال ديسوي حاكم القاهرة
العسكري فاصطحب ياوره وتاجرا فرسوبا يعرف العربية وكتيبة من الفرسان
وذهب إلى بيت القاضي في حارة بين القصرين بعدما اصدر امرا إلى جنوده
المراطة في ركة الفيل بان تحمل السلاح ويكون على تمام الاهبة . وممر طريقه من
ركة الفيل إلى الموسكى فاعورية وحال اردادهم الجماهير دون ذهابه إلى بين القصرين
حاول ان يشق له طريقا فاهالت عليه الحجارة من الجماهير ومن الشرفات ومن
النازل

وحاول الساحر الرسوي محاصرة الناس فاحاطوه بالسحط واللعنات حمل الخيال
على الجماهير فاشتت ثم كرت عليه وكان هو وفرسانه في رفاق صيق فاطقت عليه
ووصل في تلك الانباء رنمى الرومي وكيل المحافظة وكان مشهورا بالقسوة
والقطاعة ، مع شراسة من رحاله لمعهده الخيال واطلق رصاصه على الجماهير فاجتثها
فهجمت على الفرسويين واهالت عليهم صرا بالعضى والحجارة واحدا بالسيوف
وصعد بالرماح فاصيب الخيال ديسوي بطعة رمح في ثدونه اليسرى قطعت شريانه
واراد ياوره الكس موري الدفاع عنه فسقط عن حواده ، ثمعد الخيال يده محاولا
انقاذه فتفجر الدم من حراحه وحر صرعا وجاء على الأثر الطبيب لارى كبر حراحى
الجيش لاسعافه ونقله إلى دار بالاركة فتوفي حالا

واستولى الثوار بعد هذا الحادث وقد شجعهم على ابواب القاهرة وهي باب
الفتوح وباب النصر وباب رويلة وباب الشعيرة وغيرها واتخذوا من مساطب
الحوانيت متاريس لمقاومة الجند

وتلقى الفرسويون اوامر من مركز القيادة بان يتجمعوا وينادى منادهم إلى
القتال وامروا باطلاق النار على الثوار في الشوارع وخلف المتاريس وحف ببوليون
إلى القاهرة وكانت تصطرم اصطراما فاتخذ التدابير لآنية للقضاء على الفتنة .

١ - امر الجنرال جوبو بان يتولى قيادة الجنود المكريه في الازبكية وان
يشيء محافر من الجنود لمراقبة الجهات المخاورة لها ونسبر طلائع مسلحة لاكتشاف
جهات القاهرة ووضع مدافع على منافذ الشوارع الكبرى

٢ - عين الجنرال بون قائدا عسكريا للقاهرة وكلفه باتخاذ التدابير اللازمة
لعادة السكينة

٣ - امر الجنرال لان وكان مسكرا في مصر القديمة بان يستقل بحمودة في فجر
اليوم التالي ليحتل المرتفعات القائمة خارج المدينة ويأخذ معه من المؤونة ما يكفي
ومين

٤ - امر الجنرال مارنان قائد المدفعية بان ينصب المدافع على جبل المقطم
الى شرفى القلعة فيتعاون مع مدفعية القلعة في اطلاق النار على الجامع الازهر
وتلقى «بوليون» يوم الاحد تقريرا من الجنرال بون قائد القاهرة العسكري
لجديد يصف سير الثورة وهذا نصه :

يوم الاحد ٢١ اكتوبر : الساعة ١٠ مساء :

ان مركز الثورة لا يزال في حي العرب حيث الجامع الازهر وقد احاط الثائرون
هذا المعسكر بالنار يس وسدت الشوارع المقصية اليه ولم يوفق الى استطلاعها نسب
الطلام الخيم عليها

« واطلق الرصاص على علاننا والمطبون ان العدد كاليوم ، فلا سبيل عدا الى
شتب المجموع المسلحة التي تدفق من هذا المعسكر الثورى لذلك ارى في هذه الحالة
ان تقرروا اتخاذ وسائل الشدة والصرامة »

ووقع في العداة ما توقعه الجنرال بون فقد تحمهر الناس مد بروع المعحر
في الشوارع حتى عصم بهم كما وصلب وفود الملاحين من القرى المخاورة وكان
دعاه الثورة قد انتشروا فيها بحصون الناس على التكبير في الذهاب لاجدة احوالهم
فاستجابوا لهم

وكات الحطة التي رسمها ببوليون في الليل لاحضاع الثورة تقضى

بارسال قوة عسكرية الى الاماكن التي احتشد فيها النوار لاحتصانهم ومنعهم من
الاتصال والتعاون ، وقد مدت هذه الخطة باحكام عند الفجر فاندشرت القوات
الفرسوية حول ابراكرا التي احتشد فيها النوار وعملا باوامر القائد العام وروع
الجنرالات لان وقوع دوماسي بعض قواهم عند الفجر في صواحي القاهرة لمنع سكانها
من معادرتها

وعلم القائد العام ان قوة كبيرة من النوار خرجت من باب الفتوح تقصد
المرتفعات الشرفية مهاجمة المدفعية المركزية هناك فارسل قوة على جناح السرعة .
وصعد جماعة من النوار الى اسطحة جامع السلطان سبم لصرب القنعة بالبار فلم يفلحوا
طائرا . ورحمت قوة من النوار الى الارضية مهاجمة مواقع الفرسيين فيها فقاتلتها
كثيرة من فرسانهم كانت ترابط على مدخلها ومعها مدفعان فردتها . فتساقق المهاجمون
الجنرال وعلا الاسطحة واصفقوا منها البار على الفرسيين ودخلوا الى مسجد صغير
يشرف على مركز الكنيسة . فقتلوا بعض رجالها رصاصهم حمل الفرسيون على
المسجد وحطموا ابوابه وقتلوا معظم الذين كانوا فيه

وقتل الكولونيل سنكوسكي ياور نابوليون في هذا اليوم وذلك انه ركب في
الصباح على رأس قوة من الحرس وصار على صريق سيسيليد الناس عن القدوم الى
العاصمة ونفاه النوار وهو عائد في المساء عند باب النصر وارادوا منعه من الدخول
فحمل عليهم بشرذمة من رجاله . وكبأ به جواده فمحموا عليه وقتلوه

تعليمات جريدة الى الجنرال بوره هاكم القاهرة

وفي الساعة الثانية بعد الظهر اصدر الجنرال بريتيه رئيس اركان الحمة تعليمات
القائد العام الى الجنرال بون وهي :

« عليكم ان تهاجموا حالا معسكر الثائرين وان نصر بوا الازهر بالمدافع ،
ولتكن المدافع في اصلح موقع ليكون الصرب اشد تأثرا
« بلعوا الجنرال دومارنان (قائد المدفعية) ان يفعل مثل ذلك وان يستولى

عدد القتل

وقدر نابوليون عدد القتلى من الاهلى في تقريره الى حكومة باريس بالعين الى ٢٥٠٠ قتيل وقدرهم ربوا ناربعة آلاف ومثل ذلك الحمرال بيار وحسر الفرنسيون ٢٠٠ قتيل بينهم حمرال وكولوبيل وصايط ومهندسون واتبع الفرنسيون بعد احمد ثورة القاهرة سياسة الارهاب والشدة وشر الحول والفرع ويقول الجبروتى في هذا الصدد ما نصه :

« و بعد هجمة من الليل (ليلة الثلاثاء ٢٣ اكتوبر) اى بعد احمد الثورة ، دخل الافرنج (الفرنسيون) المدينة كالسيل ، ومروا في الارقة والشوارع ، لاحتدون لهم ثمانا كاهم الشياطين ، او حشد انفس ، وهدموا ما وجدوه من المماريس » ودخلت صائفة من باب الرقية ، ومشوا الى العورية وكروا ورجعوا ، وترددوا وما جمعوا ، وعلموا بالثمين ، ان لا دافع لهم ولا كمين ، وتراسلوا ارسالا ، ركبانا ورجلا ، ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكون الحبول ، وبهم الشدة كالوعور وهرقوا تصحنه ومتصورنه ، ورنطوا حيوطهم بنسبه ، وعانوا بالاروقة والخبرات ، وكسرو التماثيل والسهارات ، وهدموا حرائى الطلبة ، والمخاورين والكتبة ، وهدموا ما وجدوه من المنع ، والادواى والقصع ، والودائع والمخسئات ، بالدواب والخرايات ، ودهشوا الكتب والمصاحف ، وعلى الارض طرحوها ، وبارحلهم ونعلهم داسوها ، وكسروا اوابيه ، والقوها تصحنه وبواحيه ، وكل من صادفوه به عروه ، ومن ثيابا حرحوه

« واسدب رطامى (هو رمى الرومى وكيل المحافظة) لعفس على من حمر السانح او احسن ، وث اعوانه في الجهاب بنحسون في الطرقت ، فيقصون على الناس بحسب اعراضهم ، فيحكم فيهم عماده ، ويعمل برانه واجتهاده ، وناحا الكثير ، وركب في موكنه وبسر ، وهم موقوفون بين يديه بالحمال ، يستحم الاعمون بالقهر والكال ، فيودعونهم السحوبات ، ويطأونهم بالمنهوبات

و يقرروهم بالعقاب والضرب ، و يسألونهم عن آلات السلاح والحرب ، و يدل بعضهم على بعض ، فيضعون على المدلول عليه ايضاً القصص ، وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الانا (هو مصطفى انا وقد عيبه الفرنسيون محافظاً للقاهرة) و يحبر في افعاله و طمعي . و كثير من الناس دبحوهم ، و في بحر النيل قد قذروهم . و مات في هذين اليومين وما بعدها اسم كثيرة لا يحصى عندها الا الله »

و لما يصلح الاستشهاد به لتأييد هذه الرواية الامر الذي اصدره الجنرال رتييه نيس اركان حرب نابوليون باسم القائد العام الى الجنرال نون يوم ٢٣ اكتوبر . هو .

« بهم الخامع الاكبر (الارهر) ليلاد امكن ، و رفع الحواجر الابواب كانت تسد الشوارع »

و كتب الجنرال رتييه في اليوم نفسه الى الجنرال دوحا حاكم الصورة العسكرية بول : لقد سكلنا بالثأرين في مدحمة رهيبه فسادت السكينة من . امس وقد قتل يوم الفين او ثلاثة آلاف »

و كتب نابوليون نفسه يوم ٢٦ اكتوبر الى الجنرال رتييه حاكم الشرفية بول : « عادت السكينة الى القاهرة ، و فقد الثأرون نحو الى قبيل ، و في كل ليلة قطع رؤوس نحو ثلاثين من الرجال و كثير من رعاء الاهالي ، و اظن ان هذا سيكون ساقسا لهم »

و في يوم ٢٣ اكتوبر اصدر الجنرال رتييه باسم القائد العام تعليمات الى قائد القاهرة امره فيها بقطع رؤوس جميع المسجونين الذين احدثوا معهم اسلحة و ارسال لجثث في الليل الى شاطئ النيل ما بين بولاق و مصر النديعة و اعراقها فيه »

و يقول نابوليون في مذكراته وقد املاها على الجنرال رران في سنت هيلين ان مساه ان رجال الشرطة قصوا على ثمايين من اعضاء لجنة الثورة و سجنوهم في

القلعة فشتت اذانهم فاصدر المجلس العسكري يوم ٢٤ اكتوبر قرارا باعدامهم جميعا
وتفقد فيهم الحكم»

وقال للسيو بورين سكرير بابوليون الخاص في مذكراته «وسيق المسجونون
الى الصفة وكسب اتولى كل مساء كتابة الاوامر القاضية باعدام ١٢ سجينا في كل ليلة
وكات حث القتلى توصع في زكائب وتفرق في النيل ، واستمر ذلك ليالى عديدة
وكان كثر من النساء ممن بعد فيه حكم الاعدام ليلا»

ولشيخ الدين قصص عليهم بعد انتهاء الثورة وحوكموا باعتبارهم رعمائهم
الشيخ اسماعيل العراي . والشيخ يوسف اميدجى ، والشيخ عبد الوهاب الشبراوى
والشيخ سليمان الخوسقى . شيخ المشايخ العميان ، والشيخ احمد الشرقاوى ، وهم
من واسط عماء الارهر وقد حكم عليهم بالاعدام يوم ٣ نوفمبر ونفذ فيهم الحكم
يوم ٤ منه سرا

ورار وفد من شيوخ اديبة بابولون يوم ٢٤ اكتوبر وطسوا منه اصدار عقو
تضمن به نفوس السكان وطسهم بان يداو على الدين سببوا اثاره الشعب فلم يهتموا
احدا . فقال لهم « نحن نمرهم واحدا واحدا »

وطسوا منه اخراج الجنود من احياء الارهر فاحسهم الى طسهم بشرط انهاء
٧٠ ح . ي اسكنوا في حد الارهر لمحافظة على النظام

وفي يوم ٢٧ منه اصدر امراء عسكري . وزعه على الجنود وقال فيه :

« لقد فشل بعض المرسوبين في يوم الثورة ، وهؤلاء من الذين لم يتبعوا
لاوامر الصادرة اليهم . بل دعاهم الطيش الى الابتعاد عن معسكراتهم غير حامدين
سلاحا ، فعلى رؤساء لفرق ورؤساء الاقسام الادارية مرافقة الجنود لئلا يتعدوا
ولكيلا يضعوا عنهم السلاح . وسليهم ان رافقوا اتساع النظام والاوامر العسكرية
بين الجنود

« وعلى كل فرسوى ان يكون شاكى السلاح . ثم الدحية ، وادا قامت

معه في المدينة فعلى كل فرد ان يلحق بفرقه او الادارة التي هو ملحق بها ، مسطرا
ما يؤمر به ، ولا يجمعن الامن من الحرة ، ويكروا في وقت السكينة معدن لوقت
الحج ، فان عدم الحراق في الاطمئنان ادعى للاطمئنان

وقد علم القائد العام ان بعض حدود مدسوس الى سائر ديهوسها فعلى
هذه موقع التناهره ، وفواد الفرق ان يتحدوا التناهره الفعالة ليدرك حد حدود
وحد ٢٢ ، حتى لا يصم بعض الجنود سمعة اخوانهم ولا يصكروا سمع القضاة

الحكم المباشر برؤسها الحكم المقنع

واعني بالاولون « ديون » كتب انورده ، سببا له كان كذا مع ان
ول ما كان يثبت سببه ، وما هو صوره ، ويكتب على شخص سببه ، فهدم كثيرا
من سبب في مصر سببه والخيرة مشرا وفيه مدهم ، انما لزع والحقون
من ثوره اخرى ، وصلاح فقه الخيل وردها مائة ، وهدم عدد مساجد وقطع
سائر من الخيل ولاشجر ، وهدم جامع الكارروني بالروضة وجامع بطنه ابدك
وهدم كثيرا من الابواب واشتراك لاحتد حشده ، واستخدمه في سبب حصون

وهذه هي سبب القلاع والحصون التي بنيت في تلك السيرة .

١ - طابيه ديونى : اقيم في احدى روافى النجعه

٢ - طابيه سلكوسكى : اقيم في جامع طاهر فهدم حوله الى قديمة
وهدم امارته مرصدا للاستكشاف ، واتوا في داخله مسكن سبع ٦٠٠ ورس مع
حوله ، ووضعوا على اسواره اذراع

٣ - طابيه كامان ، اقيمت قرب بطنه الليمون في الصريق فهدم الى بولاق

٤ - طابيه مورور : اقيمت في حي طويين بمصر القديمة

٥ - صاية الداصرية : اقيمت فوق تل العفارب قرب دار المجمع العلمي

الارسوى

٦ - صاية ريبو : بين قلعة الحبل وصاية ديبوى

٧ - صاية فو : شمالي صاية ديبوى الشرقى

٨ - « مارتبيه : « قلعة الحبل

٩ - « سورين : « « «

١٠ - « لامير : « « «

١١ - « حرريو : على الكوم القائم بقرب الحسينية

١٢ - « وجيه : بكوم ابى الرسمىين بالفجالة

١٣ - « كورو : قرب الاركيه على طريق بولاق

١٤ - « درلو : بولاق

١٥ - « شمر : «

١٦ - « المحراة

١٧ - « قصر العبي

وحصن ببولون ايضا جزيرة اروصه ووضع بطاريات فى كل طرف من
اصرافها ، وحمل المقياس شبه قلعة ، وحصن شاطئه الثيل مقابل الجزيرة لحماية الملاحة

مشور العلماء

وعاد العلماء الى التدحل عند ببولون يكف ادى جنده عن الناس ويوقف
حكم الارهاب فقط منهم كتابة مشور يوزعوه على الناس ويستكرون فيه الثورة
ويصفون عواقبها السيئة ويؤكد الجيرقى ان الفرنسيين هم الذين كتبوه ووزعوه
باسم العلماء وهم صه :

« يصححه من كلمة علماء الاسلام عصر المحروسة

« يعود الله من العن مظهر منها وما نحن ، ونبرأ الى الله من الساعين الى

الارض بالفساد

« تعرف اهل مصر المحروسة ان طرف الحفيدة واشرار السح حركوا الشرور بين الرعية وبين المساكر الفرنسوية ، بعد ما كانوا اصحابا واحبايا بالسوية ، وترتب على ذلك قتل حمالة من المسلمين وهت بعض السيوت ، ولكن حصلت الطاف الله الحفية ، وسكت الفتن بسبب شفاعتنا عند امير الحيوتس بونابرت وارفعت هذه البلية ، لانه رجل كامل العقل ، عنده رحمة وشفقة على المسلمين ومحبة الى الفقراء والمساكين ، ولولاه لكانت المساكر احرق جميع اديمة ، وهت جميع لاموال ، وقتلوا كامل اهل مصر

« فعليكم ان لاتحركوا الفتن ولا تطيعوا امر المفسدين ، ولا تسمعوا كلام الكافرين ، ولا تتبعوا الاشرار ، ولا تكونوا من الخاسرين سعيها العقول ادين لا يروون العواقب ، لاجل ان تحصدوا اوصالكم ، وتطمشوا على عيالكم وادسكم ، من الله سبحانه وتعالى يؤتي ملكه من يشاء ويحكم ما يريد

« ونحرمكم من كل من نسب في خربك هذه الفتنه قتلوا عن تحريم وارجع به منهم العباد والبلاد ، ونصيحتنا لكم ان لاتلقوا بايديكم الى الهلكة واشتملوا سباب معيشتكم وامور دينكم ، وادفعوا الخراج لدى عيالكم ، والذين المصحة والامانة كتب هذا البيان يوم ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢١٣

منشور آخر

وطعت السلطة المرسوية منشورا آخر باسم العلماء ورعته في الاقام لهمة لحوطر ، وسكديب الاشاعات التي كانت تنح في تلك الايام عن اعداد السلطان لنا لاجراج الفرنسويين وهذا نصه :

« نصيحة من علماء الاسلام بتصر المحروسة

« نخبركم يا اهل المداين والامصار من المؤمنين ، ويسكان الارياف من العرب وسلاطين ، ان ابراهيم بك ومراد بك ، وبقيه دولة الهلك ، رسوا عدة مكائن ومحاطبات ، الى سائر الاقاليم المصرية ، لاجل تحريك الفتن بين المخوفات وادعوا

انها من حضرة مولانا السلطان . ومن بعض وزرائه ناكذب واليهتان ، وسب
ذلك حصل لهم شدة الهم ، والكرب الزائد واعتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر
ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ، ويتركوا عيالهم ووصاهم . فاردوا ان
يوقعوا القس والشركاء الرعية والعساكر الفرسوية ، لاجل حراب البلاد ، وهلاك
كامل رعيته . وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد ، بذهاب دولتهم ،
وحرامهم من ممسكة مصر المحمية ، ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين ، بانها من
حضرة سدس السلاطين ، لارسلها جهارا مع اغوات (قواد) معينين

« ونحرمكم من الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الافرنجية دائما
يحجون المسلمين منهم ، ويعتدون للشركيين وطبيعتهم ، احباب السلطان قائمين
بمصر . وصدق له ملازمون المودنة ، وعشرته ومعوتته ، يحبون من والاه ،
وبعضون من عداه . ولذلك ان سرسوية والسكوف غاية العداوة الشديدة من
احد عداوة السكوف القبيحة ارديته . والطائفة الفرسوية تعاونون حضرة السلطان
على حد بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يتقون منهم باقية

فصالحكم يا اقاليم مصرية ، انكم لا تحركون القن ولا الشرور بين البرية
ولا تعارضوا العساكر الفرسوية بشيء من انواع الاذية ، فيحصل لكم الضرر
والهلاك ، ولا سمعوا كلام السعدن ، ولا تطيعوا امر المفسدين ، الذين يفسدون في
الارض ولا يصححون . فتصحبوا على ما فعلتم بدمهم ، وانما عليكم دفع الخراج المطبوع
منكم لكامل المتمردين ، فتكونوا باؤسكم سائس ، وعلى عباكم واموالكم تسدين
مطمئنين . لان حصره صارى عسكر الكبير ، امير الحياوش بونايرت اتفق معنا على
انه لا يبايع احدا في دين الاسلام . ولا يعارضنا في ما شرعه الله من الاحكام ، ويرجع
عن الرعية سائر المطام . ويقصر على احد الخراج . ويترك ما احسنه الطائفة من المنعم
ولا تحقوا مالكم باراهم ومراد ، وارحموا الى مالك الملك وخالق العباد ، فقد قال
بنبيه ورسوله الاكرم . انتم بائنة عن الله من ايظها بين الامم . عليه افضل الصلاة
والسلام »

١٨ جمادى الثانية ١٢١٣ الموافق ١٧ نوفمبر ١٧٩٨

ويؤكد الخبرني ان العلماء وقعوا هذين المشورين تحت الصعطين الفرنسيين
 هم الذين اجبروهم على توقيعهما وهذا نص عبارته عن المشور الاول « واستهل
 شهر جمادى الثانية يوم السبت وفيه كتبوا (الفرنسيون) عدة اوراق على لسان
 المشايخ وارسوها الى البلاد واصقوا منها نسخا « لاسواق و اشوارع »

وقد عن المشور الثاني : « وفيه كتبوا عدة اوراق ورسوا منها نسخا للبلاد
 واصقوا منها « لاحتياط و لاسواق على لسان المشايخ ايضا »

اعادة الديوان

وفي يوم ٢١ ديسمبر امر « بسون اعادة الديوان وهذا نص المشور الذي
 به بهذه المناسبة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من امير الخيوش الخرسوية ، خطاب الى اهل مصر الحاضرين واهلهم ، عظمكم
 من نص امير الخيوش الخرسوية ، احياء من شرفه و درك العواطف ، احياء اوقعوا
 بته و شرور من القاطنين بمصر فاعلمكم الله بسبب فعلهم ، و به القسحة ،
 و لاري سبحة و معالي مرتى « بسنة و رحمه الى العبد ، و منشد امره و صبر
 رحمة بكم ، شوق عظمكم ، و اكن كان حصل عدى عيظ و نعم شديد بسبب خيرات
 هذه القصة بكم ، و لاجل ذلك « طفت الديوان بدي كتب رتبة نظام بده و صلاح
 احوالكم من مدة شهرين ، و الآن توجه حاضرا الى بركة الديوان ، كما كان ،
 من حسن احوالكم و معاملكم ، في امة « مذكورة انما ديوان الاشرار و اهل امة
 التي وقعت ساءها

أيها العلماء و الاشرار

اعلموا امتمكم و معاشر رعيتكم بأن الذي يعاديني و يخاصمني انما خصامه من
 صلات عقله ، و فساد فكره ، فلا يجد ملجأ ولا مخلصا ينجيه من هذا العالم ولا

سجود من بين يدي الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه ومعانيه . والعاقلة يعرف أن ما فعلناه بتفسير الله تعالى وإرادته وقضائه . ومن شك في ذلك فهو احمق واعشى المصيرة

واعلموا ايضا امتكم ان الله قدر في الارل هلاك اعداء الاسلام . وتكسير الصنان على يدي ، وقدر في الارل اني احىء من العرب الى ارض مصر لهلاك الدين صاموا فيها ، واحراء الامر الذي امرت به ، ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله وإرادته وقضائه

واعلموا امتكم ايضا ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل وأشار في آيات اخرى الى امور تقع في المستقبل ، وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتحيف

وإذا تقرر هذا وثبتت هذه المقالات في آذانكم وتترجم امتكم جميعا الى صفاء الية . واحلاص الطوية ، فان فيهم من يمنع عن النفي ، واظهار عداوتي خوفا من سلاحى . وشدة سطوتى . ولم يسموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خافية الاعين وما يحى الصدور . والذي يعمل ذلك سيكون مخالفا لاحكام الله ومنافقا وعليه اللعنة والمقمة من الله علام اميوت

واعلموا ايضا اني افسر على اصهار ما في نفس كل احد منكم لاني اعرف احوال الشخص وما انطوى عليه بمجرد ما اراه ، وان كنت لا اتكلم ولا انطق بالذي عنده ولكن يأتى وقت ويوم يظهر فيه لكم بالمعانيه ان كل ما ومنه وحكمت به وهو حكم الهى لا ترد وان اجتهاد الانسان عينه واجتهاده ، ما يمنع عن قضاء الله الذي قدره واحراءه على يدي «

وظونى لدى سارعون في انجادهم ومنهم مع صفاء الية واحلاص السريرة والسلام «

وادخل نابوليون تعديلا على نظام الديوان شعبه مؤلفا من هيئتين : الديوان العمومي وسماه الديوان الكبير والديوان المخصوص او الديوان الصغير وتألف الديوان المخصوص من ٦٠ عضوا اختارهم من بين اعيان المصريين ومثلى طبقاتهم على أن ينتخب هؤلاء من بينهم الرئيس وسكريرين واشترط فيه أن يجتمع بدعوة حاكم القاهرة الفرنسي ويستمر ثلاثة ايام ثم يفض ولا يعقد بعد ذلك الا بدعوة أخرى. وكان هذا الديوان يتألف بحسب طبقاته كما يأتي :

| | |
|-----------------|-------|
| العلماء والشايع | ١٤ |
| التجار والصناع | ٢٦ |
| رجال الجيش | ١٢ |
| مناجج الاخطا | ٢ |
| اقباط | ٤ |
| احاب | ٢ |
| | <hr/> |
| | ٦٠ |

وتألف الديوان المخصوص من ١٤ عضوا ينتخبون بالاغلبية السمية واشترط أن يوافق القائد العام على استجبتهم وحدد نابوليون اختصاص هذا الديوان بقوله « يجتمع كل يوم للنظر في مصالح الناس وتوقيع اسباب السعادة والرفاه لهم ومراعاة مصالح الجمهورية الفرنسية »

الثورة الثانية

٢٠ مارس - ٢٢ ابريل سنة ١٨٠٠

حدثت ثورة القاهرة الثانية يوم ٢٠ مارس سنة ١٨٠٠ اي بعد الثورة الاولى ستة وستة أشهر وذلك بعد سفر نابوليون الى فرنسا فقد غادر القاهرة عائدا الى باريس سرا يوم ١٨ اغسطس سنة ١٧٩٩ على أثر رسالة ارسلتها اليه حكومة

البركوار بسبب اضطراب حالة ديارها داخل وحارحا ، وبعد زحف العثمانيين على
مصر لاحتلالها ووصول جيشهم الى العرش وانتصاره على الفرنسيين وتقديمه حتى
عين شمس (ضواحي القاهرة) وتصر الفرنسيين في هذه المعركة (٢٠ مارس سنة
١٨٠٠) واستسلم الجيش العثماني الى قسمين قسم ارتد الى حدود ووسطى مهنوما

وقسم ركب الى العربى الى القاهرة ودواحيها وانتشر في ارجائها وربوعها
وكانت في القاهرة حين وقوع معركة عين شمس حامية فرنسية تتألف من
الى مدني سادة جنرال فريدييه مورعة على اللاع المحمية بالمدني وفي المعسكر العام
بالاكمة . وكانت الاوامر الى اصدورها الى كلبيرة ل المعركة الى الجنرال فريدييه
تفصليته ان يسمع في الحصون من احسن حرب نشوب ثورة ويحفظ حتى
الموادات بين قصر السبي وقبعة الحسن وقبعة مطر الاممون . وكان الجنرال
رابر شت برابطا بحرب مدني وحماية القاهرة عند الحاجة

واحدث وصول الكتيبة العثمانية التي حصلت عن الجيش العثماني عند معركة
عين شمس ومعها بعض ارباب الى القاهرة هيجدا عديا ، فاعمد الناس ان لا يشار
بالمسكون والذين دبرت على الفرنسيين فاجددت حركات لطياح ومن المونورون
من الاخذل ان ساعه الاسام قد دت

وكان اهل حتى يولاق في مقدمة لمحمديا مع تسليح بعضهم بما استطاع الحصول
عنه من سلاح ونه مو سادة رعيهم الحاج مصطفى الشنيلي الى قلعة الليمون
لاستحمم فريدييه حاميتها فاستحووا الكرة بعد ما نظموا صفوفهم فأرسل الجنرال
فريدييه بحدة فاعلمه وردت الثور بعد ما قتلت منهم نحو ٣٠٠ وصادف في تلك الآونة
وصول واصف باشا احد فواد الجيش العثماني الى القاهرة ومعه ابراهيم بك ومحمد بك
الابن وحسن بك الحدادى وغيره من الفواد والموصفين فصارت الاشاعة بأن الانتصار
كان لهم و بأنهم حرموا القلعة المدنيه مع اهم كانوا مهنمين

وانثرت هذه الاشاعة في نفوس العامة فسلطوا السلاح وانكبوا جميعهم الى
معسكر العجم ، وما كان عددهم بقل من عشرة آلاف ، فبسطهم الجبال درانتوا ،
وكان يدافع عن معسكر الارمنيكه سائر حامية فبدأ بعضهم الى اسرار الثور وحصن
فيها واستنفذ آخرون الدار بعد ما جمعوا شملهم وكاوا مستحسنين في حدود المدة ثلاثة
من دفع عنهم كات في امطارنة فبارلهم الفرنسيون واستمر القتل حتى اليوم الذي
وشرعت القلاع من ابناء الثور بصرت اندمست فبدأها ولاسي الاخذ بالثورة
فحدث صرصارا عرا واضطرابا وارمع كثيرون الى المعجزة منهم محمد انور وبنوه
لايوان

وهجم الثور على منزل الحاج مصطفى اب محمد العاصم وكان معه بالثورة
من ابناء محمد ماحكمه وحكموا عليه بالاعدام

واتسع نطاق الثورة تدريجيا فعمت كافة القلعات ووصلت في اليوم
الذي فيه بقيادة الجنرال لاجرانج ارسلها الجنرال كابر لمساعدته في حرد الثورة
فكانت الشوارع الموصلة الى معسكر الارمنيكه ووقعت الحصار عليها فاجتهدوا
في منه وكان الثوار قد استطاعوا في ايت احتلال الموت الى كفن مناسمها
في الحش الفرنسي حول ميدان الارمنيكه

ووصل بعد ذلك الجنرال فرنس بقود وقعه وحاول ان يمد اليه في امد
من عن امحاط الشوارع اكثره ما كان هدف من سرس الى انتهى الثوار
طاه احمدا ان تعدادا للقتال ، وحاول بعض العقلاء افسد بهم بدماء الفرنسيين
في معركة بين شمس واسهام الترك وان كانت فلم صدقوه واعدوا على عددهم
في امدهم

وانشأ الثوار معملا للدود في بيت فندك بالخرنقش كما انشؤ معملا لاصلاح
السلاح واندفع ومعملا لصب القنار والمدافع جمعوا له الحديد من اساحد والحوايت
وتطوع الصاع للعمل فيه وقدموا ما لديهم من الحديد والآلات والموارن واحدا

يجمعون القنابل التي تنساقط من المدافع الفرنسية في الشوارع ويستعملونها ثانية .
واحصروا ما يحتاجون اليه من الخشب وفروع الاشجار ، وجمعوا الخدادين والسحارين
والساكنين وارباب الصنائع ووصف احمران كبير في مذكراته اليومية ما جرى
فقال :

« واستخرج الاعداء مدافع كانت مطمورة في الارض ، واشأوا معمل لبارود
واصب المدفع وعمل القنابل ، واندوا في كل ناحية من الشوارع وحت به الخمسة
والعصية ، هذه هي حدة القاهرة بوجه عام عند قدومي اليها ، ولم اكن انصورها في
هذه السريحة من الخطورة »

وقبل الاهلي على مساعدة انوار بالزاد والذخيرة ونبرعوا لهم بكميات كبيرة
عن طلب خاطر

وفي يوم ٢٧ مارس اى بعد اعلان الثورة بالسوق مع الحمران كبير العاصمة
عائدا من امته بعد ما ترك حاميات من الحدود في مناطق الحدود وكانت الثورة
تضطرم اضطراما ، وقد اعترف في مذكراته التي انتداجاسا منها بانه ما كان يظن ان
الحالة كانت ما اتمه من الخطورة ، فعكف على درس الدايير الى يستطيع بها احماها
فاسفر قراره الى اتباع خطة الطويلة وقد مال الى ذلك لان قواه ما كانت تساعد
على الهك والذبح . وكان يرحو ان يوصل الى تفريق كفة النوار فيمضوا من
نساءهم

وشرع الحمران كبير تفاوض الترك مرا اى الضباط والجنود الذين دخلوا القاهرة
بعد معركة عين شمس بقيادة واصف باشا فاتفق معهم على شروط معينة تقضي
بخلاصهم سلبين عن الترد

وفاقص اليك ايها وهاهم معهم وتم له اقضاء عنصرين من العناصر القوية
التي كانت تؤيد الثورة ، ولم يبق امامه سوى العنصر الوطني وهو الذي قامت الثورة
على اكفه وكان منه وفودها . وشعر الزعماء الوطنيون بما وقع وعرفوا ان الترك

والى بك تحووا عنهم فقاطعوهم وسذوهم وصمموا على مواصلة القتال والصل
وتفرع الفرنسيون بعد عقد هدس الاتفاقين و امد ما احضروا الوحه السحرى
لاحقاد ثورة القاهرة فى يوم ٤ ابريل شرعوا فى الهجوم على اماكن الثوار، وكانوا
قد استحصروا قواهم ، وامر الجنرال كايير الجنرال ريبه ان يسدل كل ما فى وسعه
للاستيلاء على جهة باب النصر وان يصوب نيرانه الى الجامع الازهر
وبدات فرقة هذا الجنرال الهجوم من باب الحديد فتمتدت بقتاس لثوار
فقط الضابط الفرنسوى قائد الهجوم فترجع الخمد الى الوراء ثم قدموا ثانية وطاردوا
لثوار واقدموا المنار من التى كانوا يتحصنون فيها واقبحوا اسارل واصرموا النار
الى التى كانت تعوق تقدمهم وشتد القتال حول هذه المواقع وبدأ لها القربان امرة
من المرة وظل القتال دائرا مدة خمسة ايام ٥ - ١٠ ابريل وانتهى بتوطيد اوضاع
الفرنسوى فيها

وبعد انتهاء القتال عهد الجنرال كايير الى الجنرال ريبه بحللال كومه الى الريش
والغجالة ، وكانت نقطة ارتكاز قوبة لثوار وكانوا يهددون بواسطته مواصلات
الفرنسويين بين الظاهر والازبكية حمل عليه يوم ١٢ منه واحلى الثوار عنه وتحصن
منه فكروا عليه لاسترداده فاحققوا واستمر القتال دائرا حتى صباح ١٣ منه وانتهى
لاستيلاء عليه

وعزت قوه فرنسوية اخرى الى المدخل المغيطة بركة الرطلى (الفجالة)
منهم واصرمت فيها النار ماعدا حص منارل اتخذتها قاعدة لها وتحصنت فيها
وكر الفرنسيون على ان فرقة الهندسة وكان لثوار يتحصنون فى داخله
حموى فى الازبكية فاحتوه

معركة بولاق الكبرى

وفى يوم ١٣ منه وصل الى القاهرة الجنرال بليار قادما من دمياط فمسكر امام

تولاق وكانت معقل الثور وحصنها الحصين ، فاصدر اليه الخيال كبير امرا باقتحامه
 و قضا على قوت الثوار المراسلة في انجائه بعد انذارهم بوجوب التسليم
 وفي صبح ١٥ منه شرح "الرسول" في الهجوم عند شروق الشمس ومهدوا
 بذلك نصرته ، ثم تقدموا فقتلهم سوار سرامهم وكانوا يراطلون في مدحبه
 وفي سوية الاسمية

وعرب المدمية العربية ثغرات في الخدرين وهي منها الحسد الى شوارع
 الحى الداحسة و... الى... في... شملت واسع مداها وامست الى الخارن
 وانزل والائمة... مبرية... وكان مركز... وهدم
 لدور على رموس... تحت... وذهبوا... ووصف
 الخرى ماخرى في... اوه... بقول

« شجعوا في تولاق من... (السل) من... نوايه الى الاملا ،
 وقال اهل تولاق... هم في الزمان حتى حلب القربى...
 وحصرهم من كل جهة... حرق والقربى...
 ومذكور تولاق... من هوى المواصي...
 اطردت ولارقة... حرم... والصور...
 على البحر... ذلك... من الناس...
 ... الخية... ثم حدد...
 واستولوا على الخدات والوكائن...
 بها من لامتعة ولامون والمسد والحويدات...
 ولكر وكنان... والاذر...
 لاسعه سطور... ولا يحيطه كتب ولا مشور...
 طبقته ولم يقاتل... ولم يجدوا عنده سلاحا نهجوا متاعه وعروه من ثيابه... ومضوا وتركوه

حدا ، واصبح من في من ضعفه اهل بولاق واهل واعينها الذين لم يقاتلوا فمراء
لا يكون ما يستمر عوراهم »

ووصف اسير طالون في كتابه « صورة مصر في عهد الخش »
« سنة بولاق وقد شهدنا هذه المرات »

« في يوم ١٤ ابريل سنة ١٨٠٠ اندرت بولاق ، تسلم فاحب اهلها ناء
وكبره اهلهم يرطون مصيرهم بمصر الشهيرة ويدفعون عن انفسهم اذا هوجموا حتى
يقتلوا ، فحصد الخراب ورمى بولاق وصب سديها من الدمار ارا حاميته وهو
رحو ان يحمل الاهالي على طلب الاسلحة ، فطردوا انصراف الدار فطلعت المدفعة
منها على الشرس ، وهجمه الخوود على لاستحكامات فوجموا اكثرها ، وصل
مدنها بدماء ، واستمسك الاهل في الدرع وحذوا الى البيوت ومنعوا بها ، واضطرت
المدن الى الاستيلاء ، سبها واحدا بعد آخر واعلمت منها مائة الحديد والبار ، وبلغ
اليوم في شدة الدفاع حدا لا مزم يدعه ، وفي وسط هذا الملاء عرض العدو على السوار
المدفعة ، واستمر القتال ، فغلطنا الحى صراما ، واستلمنا للموت وصار اهل عرصة لطلش
الخوود ودمكهم ، فخرت الدماء اشجارا في السوارع ، وسرت الدار في انحاء بولاق من
فصاها الى اقصاها ، واستهدفت تلك المدينة الماهرة الزهرة للخراب ، واكثرها اهلها
المدن ووطانها ، ولما بعثت المأساة مداها صبت الاهالي السليم فاحسوا ، وسجل
بولاق رميا طويلا تتردى في هاوية الخراب الى ان استطاع الدبوس من اعاء
كورت التي حلت بهم ، فان معظم بيوتهم اصبح ركاما من الخراب والاملا
مختره . ولقد مصت ثمانية ايام والدر منهم ولا يزال تشعل فيها »

والظاهر ان ما اصاب بولاق من دلاء ما كان يكتفى في نظر القيادة المرسوية
« دت طين مصائبها بلة بان فرضت عليها نصف مليون ريال عرامة منها ٢٠٠ الف
ريال على منزلها و ٣٠٠ الف ريال على متاجرها تحي عروضا من السكر والبن والبريت

والجمال والنيسل والقطران والححاس والحديد والرصاص والرموا السكان بان يسموا
ماعدتهم من المدافع والدخائر في الترساه وما تملكونه من الاحشاب والشجر والارز
والعس والفول مع ٢٠٠ سديه و ٢٠٠ طسحة

وقض الجند ايضا على الحاج مصطفى الشنبلي رعم الثورة وامروا اتبعه ان
يقتلوه لانه سبب ما حل بهم فصر يوه بالعصى حتى مات

المرحوم العام

وحمل الفرنسيون يوم ١٨ منه على مرا كز الثوار الاخرى فاغار الكولونيل
سبلى على مصرية فاحتق . وهجم الجنرال دنزلو على حى المدافع فلقى مقاومة شديدة
فانسحب وتحصن في شارع حساه . وهجم الجنرال فريان والجنرال دير من ميدان
ب الارمكيه والجنرال رينه من الفحاة واتى الرينس وباب الشعرية فاشتد القتال
وكانت الحرب سجالا وانتهت بفوز الفرنسيين وكثر عدد القتلى والجرحى من
المصريين وجرح الجنرال بليار جرحا بليعا

العلماء يسعون للصلح

ولما طر اطال وكثرت الحرائق والفتن حدد العلماء السعى لصلح والحوا على
واصف باشا وارايم بك وامحهم بالنوسط فذهب وقد قابل الجنرال كليمر وعرض
عنه التفاهم وبعد حشد ورد طويلين تم الاتفاق يوم ٢١ ابريل سنة ١٨٠٠ على ان
يسحب الجنود النماليون والملك من القاهرة حاملين اسلحتهم وامتعهم ماعدا المدافع
في حارس ثلاثة ايام

ونعهد الجنرال كليمر بموجب هذا الاتفاق باصدار عفوعام عن جميع اهالى
القاهرة وعن المصريين الذين اشتركوا في الثورة بشرط ان لا يغادر احد منهم البلاد
مع برك

وسكنت القاهرة وانتهت الثورة عقب توقيع هذا الاتفاق وبعد اتصال استمر
٣٣ يوما (٢٠ مارس — ٢٢ أبريل) وبعد ماهدمت معظم دورها ومبانيها ومخازنها
فهدمت طعمة بلبران ومات عدد عظيم من أسائها . وقد وصف المسيو حالان في
كتابه (صورة مصر في عهد الجيش الفرنسي) هذه الحوادث المبهولة وصف يفت
قرب الجهاد وقد شاهدها بعيني راسه وهو ممن لا يهتم بالآخر ، على الفرنسيين قد
مراحته :

« رحمت الى القاهرة بعد احقاد الثورة . واجدت تحت عن منزل قوى اليه في
در بكنه بدن امير الذي كتب اسكنه والذي ذهب طعمه ليه ان ، وقد لاحظت
الحضار اصر بالقاهرة اكثر من كتب اصور . فقد عم الخراب احب . كنها وتمثلت
بحه الخيف في الاركية . واثر في بقى صورته بمرعة فليس في الامكان ان يحاو
بلوه لا على كتمان من الخراب ولاثرة . وكانت رائحة العفونة تفتت من الرمم
قوة تحت الرمم ، وزاد هذا النظر فظاعة ان الجنود كانوا يدشون الخث من تحت
مض والخرائب املا بالعمور على ذهب او فصة وكب اصرروا حنة راد المطر هولا
« مداعه »

الفرامات والضرائب

وفرض الخزانة الكبير على سكان القاهرة بعد سكون الثورة عرامة قدرها ١٢
ون فرنك يوفى نصفها نقدا ونصفها عروضا مع ٢٠ الف سدقية ومنها صسحه
١٠ آلاف سيف وحص بعض العلماء والرعماء نصف كبير منها وفرض على السيد
سيد سادات ١٥٠ الف ريال والشيخ مصطفى الصاوى ١٠٠ الف والشيخ محمد
وهري واحيه الشيخ فتوح ٥٠ الف ريال . وامر خوريج الى سكان المدينة
بأن خلاف صوائفهم وصفهم واعتقل ١٥ رجلا من اكبراء رهاى لوفه هذه
مريمه الباهظة وما يؤثر عنه قوله لوفه من اعيان المدينة جاء تحتج على فداحة العرامة

« لا تعطواكم الاموال ولا تصنعوا فيكم . وانما أخذ منكم الاموال
فيكون منكم الآن هو ١٢ مليون و ٢٠٠ ألف »

وعمل امرسون السيد محمد الدوب في صروب القسوة والشدة لعجزه
عن اداء ائتمانه المأخوذة التي كانت عليه وكان بعد من اكبر ائتماء لوطنيين
فانتقوه واهتبه وصادروا امواله وحموله على سبع مملكاته لاداء المدة المفروضة عليه
ولم يوافقوا له ولا مقامه

مقتل الجنرال كليبر

اسرف الجنرال كليبر ، وهو الذي حلف نابليون . في الشدة واستباح
كرامة العطاء والعلماء وسحبهم وفرض العرامات الباهظة فنفر منه الناس وتغنوا
بغيتهم من غنوه وحجروته ، فعوضوا يوم السبت ١٤ يونيو سنة ١٨٠٠ بنياً مصرعه
مسؤولاً بيد شاب ازهرى سوري من اهالى حلب اسمه سلمان الحلبي فوجها وقالوا انها
سيرة الالهية ارسلت هذا الشاب السوري فعدى مصر بدمه

وسان ما حدث انه بعد ما تعدى الجنرال في ذلك اليوم على مائدة الجنرال
ماس في داره المخاورة لقر القيادة العامة في الازبكية (كانت دار القيادة مكان
في شرد الآن ، وكان دار الجنرال داماس في المكان الذي يقوم فيه مطعم سان
ماس وهو واقع وراء فندق شرد مباشرة) مع بعض القواد الفرنسيين ودعمهم
ذهب الى دار القيادة ومعه السيوروتان المهندس المياري وعصو لحسه المألوف
نابون

وخرج -والجنرال ورفيقه يسيران - شاب كان يكمن وراء ثر عليها ساقية
مديك فاقترب من الاول متظاهرا بأنه يرغب في التوصل اليه فلم يكذب يلتفت اليه
من اعليه بطعة حاجر اصاحته في صدره فصاح « الى ايها الحارس » وسقط على
الارض مصرحا بدمائه ، فصر الصارب فلعق به السيوروتان يريد امساكه فارتد
منه ست طعنات فسقط صريحا ثم ارتد الى كليبر ليجهز عليه فطعنه ثلاث

طعنت اخرى سم توارى في حديقته الدار تاركا في مكان الجريمة جزءا من عمامته
والظاهر انها تمزقت في انشاء صراعه مع روتان

واسرع الحارس على ان سماعه صوت الاستغاثة فاتي الخبر ل عدد اربعة
دار الجنرال داماس واحتره بالخبر جاء مع ضيوفه ونقلوا الجرحى وكان اولها قد لفظ
الروح من دون ان يعود بكلمة

وعثر اثنان من صباط الحرس بعد ساعة من حدوث الجريمة على القتل محضيا
في الحديقة الملاصقة لدار القنصل وراء جدار مهتم ، فقبضوا عليه وساقوه الى دار القيادة
وعثروا ايضا على الخنجر مدفونا في المكان الذي احتسوا فيه ، تحقق معه الجنرال مورو
وواجهه بالمهندس المسيو روتان ولم يمت هذا ، وعرفه وارشد عليه من بين جماعه من
العمال وضع بينهم ، وشهد شهود بان القاتل كان يلزم الجنرال كليلر ورفق حركاته
وسكناته من امد بعيد

واعترف سليمان بحررته ولم سكرها ودل التحقيق على انه في الرابعة والعشرين
من عمره وان اسمه سليمان وابوه الحاج محمد امين من تجار حلب وظهر انه غادر
بلده الى القدس ثم قدم القاهرة قبل شهر واحد من الحادث اي يوم ١٤ مايو فترى
حين وصوله عدد حطته تركي اسمه مصطفى اوسى البروسى لي كان يعرفه مدة اقامته
الاولى في مصر ، ادقصى فيها ثلاث سنوات يطلب العلم في الازهر

وانتقل سليمان الى الجامع الازهر غداة وصوله اي انه بات ليلة واحدة عند
استاذة القسم ، واسظم في سلك الطلبة وصار يحضر الدروس معهم واقصى عمره على
قل الجنرال اي اربعة من زملائه وهم محمد العري ، وعبد الله العري ، وعبد القادر
العري ، بسية الى عزة (سورية) واحمد الوالى فرموى باطيش وصحوة بالمدون
عه فلم ينصح وقصد مساء ١٣ يونيو الى الخيرة ، واستفهم من التوتية الذين كانوا في
خدمة الجنرال عن موعد خروجه فاجابوه ان من عادته ان يتروص مساء كل يوم
في حديقة سراي القيادة العامة بالازبكية

وحاول سليمان الدخول الى الحديقة في تلك الليلة فلم يوفق فقصى ليلته في

جاء الفرنسيين عن مصر

شجع الاسكندر العور العظيم الذي اذركه اسطولهم يوم ١٨ أغسطس سنة ١٧٩٨ في ابو قير على الاسطول الفرنسي ونحطبه اياه ، على الدوال الذي سطه في ما تقدم فاعلموا لحصر البحرى على مصر . وقاموا كل صبة بين الجيش الفرنسي وفرسا واقاموا يوارحهم امام النور المصرية تمنع الدخول اليها والخروج منها فشد ذلك الحركة الاقتصادية

ولم يقف الانكسار عند هذا الحد بل عقدوا اتفاقا مع تركيا لمحاربة الفرنسيين واحراحهم من مصر فشرع الباب العالي بحملات لاستردادها فكان نصيبها الفشل والاحقاق

وادرك الاسكندر بعد هذه المحارب ان الاعتماد على العثمانيين في احراح الفرنسيين لا يقصد بل يزيد في نفوذ هؤلاء وينضمهم ويوطد اقدامهم عما سألوه من نصرت . وحين ان تعرف بان الجيش العثماني كان في ذلك العهد محردا من كل قيمه عسكرية وبحرية ، فقرروا ان يتولوا ذلك بنفسهم فشدوا حملة عسكرية اقلتها السفلات الى مصر فربط صاحب ٢ مارس سنة ١٨٠١ في خليج ابو قير وعدتها ١٧٥٠٠ مقاتل بقيادة الجنرال السر رالف اركرومي

وفي صباح ٨ مارس بدأ رول الاسكندر الى الر تحت حمايه اسطولهم فاعمد ستة آلاف في اليوم الاول فهاجمه الجنرال فريين على رأس ٣٠٠٠ جندي واشتركت المدفعية الفرنسية في هذه المعركة وكانت منصوبة في حصون اعدها الفرنسيون

فكان المور للاسكندر بعد نصال عفيف وحسروا نحو ٦٠٠ وخسر الفرسوون نحو ٤٠٠ بين قتيل وحرج

وفي يوم ١٢ شرع الاسكندر في الرجف من ابو قير الى الاسكندرية فملعوا اطلال قصر القباصرة او معسكر قبصر وهو على شاطئ البحر بالقرب من محطه مصطفى باشا رمل الاسكندرية وكان الفرسوون قد تحصنوا فيه

واشتك المريقان في معركة حامية يوم ١٣ منه وكان الفرسوون بقيادة الجنرال لانوس واتهى القتل بانكسار هؤلاء وارتدادهم الى الاسكندرية فتبعهم الاسكندر فقاتلهم سمران حامية من مدفعيتهم فتحصنوا في الالكات القائمة هناك رباط حبشهم في حط طويل بين ابو قير والبحر. وفي يوم ١٨ منه سلحت قدامه ابو قير للاسكندر وكانوا يحاصرونها من يوم ١٢ منه

وفي يوم ٢١ مارس اشتك الجنان في معركة يسموها معركة كابوت. وكان الفرسوون بقيادة الجنرال منو وكان هذا قد جاء من القاهرة للدفاع عن الاسكندرية وكان الاسكندر بقيادة فائدهم العام وكانت بعض المدفعية الاسكندرية تحمي ميمنة جيش البريطاني من البحر

وانتهت المعركة قرب نصف الليل بارتداد الجيش الفرسوى الى الاسكندرية ما حسر نحو ١٥٠٠ قتيل والى جريح وكان بين القتلى ثلاثة من كبار القواد الذين سوين منهم الجنرال لانوس

وحسر الاسكندر ايضا نحو ١٥٠٠ قتيل بينهم قائد جيشهم العام وحرج بعض مندهم ومهم السر سدى سميت الذى اشترك في القتال. وحلف الجنرال السر هشتون القائد المقتول في القيادة

وفي يوم ٢٥ مارس وصلت الى ابو قير المارة التركية وعلى ظهرها ستة آلاف حدى بقيادة حسين باشا قبودان فزلوا الى البر وانضموا الى الجيش البريطانى فارداد يوم ٢٣ وقرر الرجف الى العاصمة

وفي شهر ابريل احتل الترك والانكليز رشيد

وفي اوائل شهر مايو تحرك الجنرال هتشسون من رشيد الى القاهرة فر

بالحمية واحتلها يوم ١٠ مايو بعد مقاومة بسيطة واستولى على السفن الفرنسية

و كان الجيش الاسكندري - التركي يواصل تقدمه الى القاهرة راجعا من

الشمال كان هناك جيش تركي آخر بقيادة الصدر الاعظم يوسف صبا باشا وعدده ٢٠

الف مقاتل يواصل تقدمه من طريق الصحراء الشرقية وكان قد استولى على العريش

في شهر ابريل ونازع مصره فاستولى على مصره والمالحة ولبس بلا مقاومة ولم يبق

بينه وبين القاهرة سوى ٥٥ كيلومترا

وحاول الجنرال ديار فائق القاهرة يومئذ ان يعيد تمثيل الدور الذي مثله الجنرال

كبير فيصمد لهمايين في المطرية ونصرهم صرته شديدة ويطردهم الى ماوراء

الحدود ويرفع القوة المصرية في صدور جنوده ثم يرد الى الجيش الزاحف من

الاسكندرية فمهرمه ، ولكن القدر حابه فهزمه العثمانيون يوم ١٦ مايو بين الزوامل

والخاكة في طريق بلبيس - القاهرة فارتد الى العاصمة وتحصن فيها وكان معه ١٠

آلاف جندي

وارداد مركز الفرنسيين حراقة بالشار الطاعون فكان موت مهم كل يوم

بحسب ٢٠ جنديا

واصل الصدر الاعظم بعد معركة الزوامل بالجيش القادم من الاسكندرية

واجتمع بالقاهرة البرطاني فوصفا خطة مشرقة للزحف على القاهرة وتقدم جيش

الشرق (التركي) فعسكر في اقبية اما جيش الشمال (الاسكندري) فعسكر في امبابه

ووصلت الى الجيش الاسكندري وهو في الجيزة كتبة من جيش الجنرال بيرد

ارسلت بحدة له من الهند بقيادة اللفت كولوويل لويد وتلقى وحدات اخرى من

ابو قير - واقام الجبلان جسر من المراكب للانصال وكان مجموع جنودهما لا يقل عن

٤٠ الف مقاتل

الفرنسيون يقررون التسليم

وعقد الجنرال ليار محلا عسكريا دعا اليه قواد جيشه وكبار صباطه للبحث في الخطة فتناقش القواد في الموقف وقرروا بالاكثرية وحوب فتح باب المفاوضة مع الانكليز على قاعدة الحلال.

وفي يوم ٢٢ يونيو وصل الى المعسكر البريطاني مندوب الجنرال ليار بطلب وقف القتال وفتح باب المفاوضة على قاعدة الحلال فاجيب بالقول وفي العدد اجتمع مندوبو الفريقين في مكان اعد لهم بالخبرة ثناء البريجادر الجنرال هوب عن الاسكايوز وعثمان بك عن الصدر الاعظم واستحق بك عن قومدان باشا والجنرال موران والجنرال دنزلو عن الجنرال ليار فتم الاتفاق بعد مفاوضة استمرت اربعة ايام على ما يأتي :

معاهدة التسليم

١ - ان الجنود الفرنسيين على اختلاف اسلحتهم وللمحققين بهم بقيادة الجنرال سار يحلون عن القاهرة والقلعة وحصون بولاق والحيزة وعن كل الجهات التي تحتلوها الآن في القطر المصري

٢ - ينتقل الجنود الفرنسيون وللمحققون بهم باسلحتهم وامتعنهم وذخائرهم الى رشيد بطريق البر العربي للسبل ومن هناك يسحرون الى الثغور الفرنسية بالبحر بوسط ومعهم اسلحتهم ومدافعهم ومنقولاتهم على نفقة الدول المتحالفة ، ويتم اطلاقهم بحرب ما يمكن من الوقت بحيث لا يتأخر عن الحين يوما التالية لتاريخ التصديق على هذه المعاهدة ، ومن المتفق عليه ان يسقل الجنود المذكورون الى الثغور الفرنسية بحرب واسرع طريق

٣ - تقف الاعمال العدائية من الحاسين بمجرد التوقيع والصديق على هذه المعاهدة وتسلم قلعة سلوكوسكى وباب مدينة الحيرة المسمى باب الاهرام الى الحلفاء ويحدد خط المحاصر الامامية لجيوش الطرفين معرفة مدو بين يعنون لهذا الغرض وتعطى الاوامر المشددة للجسود بان لا يتجاوزوا هذا الخط وذلك منعا لكل اصطدام بين جسود الطرفين واداء وقع اى اصطدام فيحسم بالطرق الودية

٤ - يخلى الجسود الفرسويون والملحقون بهم مدن القاهرة والقاعة و بولاق وفلاعا في اليوم الثاني عشر بعد الصديق على هذه المعاهدة ويستحبون الى القصر العبي والروسة والحيرة ، ومن هالك يرحلون الى الثغور التي يركون بها ويكون هذا الرحيل في اقرب وقت بحيث لا يربط على خمسة ايام ، ويتكفل قواد الجيوش البريطانية والتركية بنقل الجسود الفرسويين بطريق السبل من الحيرة

٥ - تنظم طريقة لنقل الجسود الفرسويين باشتراك قواد جيوش الطرفين او صايط اركان الحرب الذين يتدربون لهذا الغرض من الحاسين . ومن اتفق عليه انه طبقا لهذه المادة يكون لقواد جيوش الحلفاء تحديد عدد الايام التي يقتصرها احتشاد الجيش الفرسوي ورحيله وبهاء على ذلك يصحب الجيش الفرسوي في رحيله مدوون من الاسكندر والبرك يكامون تقديم المؤن اللازمة اثناء الرحيل

٦ - تتولى شراذم من الجيش الفرسوي وسفن مسلحة تابعة لدول الحلفاء حراسة الامتعة والانتقال والتحارب وسائر المهمات التي يسفلها الفرسويون بطريق السبل

٧ - تقدم المؤن الكافية للجسود الفرسويين والملحقين بهم من يوم رحيلهم عن الحيرة الى حين وصولهم الى فرنسا وتنع في ذلك لواحق الجيش الفرسوي ولواحق البحرية البريطانية في طريقهم بحرا لاية وصولهم الى فرنسا

٨ - يقدم قواد القوات البرية والبحرية الاسكندرانية والتركية مراكب النقل اللازمة

لعمل الجنود المرسوية الى ثغور فرنسا الواقعة على البحر المتوسط وكذلك لجميع
المرسويين الآخرين الملحقين بالبحر المرسوى . و تعهد في هذه المهمة وفي تدبير
تأوين الكافية الى مدوين بعينهم لهذا الغرض الخصال بليار وقواد الخلفاء الثريين
والبحريين بعد التصديق على هذه المعاهدة مباشرة ، ويتوجه هؤلاء المدونون الى
رئيسد وابوقير لتدبير الوسائل اللازمة للنقل

٩ - يقدم الخلفاء اربع سفن او اكثر عند الحاجة خاصة لنقل الحيات والماء
الغالب الكافي لمدة السفر

١٠ - يعود الجنود المرسويون والملحقون بهم الى فرنسا في حراسة سفن
الخلفاء ، ونضمن الدول المتحالفة للذين يركبون السفن معهم ان لا يصاروا باذى الى
من ساعدوا الشواطىء المرسوية . و تعهد الخصال بليار هو والجنود الذين في قيادته
ان لا يصدر منهم في اثناء سفرهم اى عمل عدائى ضد السفن او البلاد التابعة لاصحاب
حالة البريطانية او الباب العالي وحلفائهما

ولا يجوز للسفن المقلدة للجنود او الرعايا الفرنسيين ان رسو في ثغر آخر غير
ثغور الفرنسية ما لم تقض بذلك ضرورة قصوى

ويتعهد قواد القوات البريطانية والتركية والفرسوية بالعهد الممنعة اعلاء مدة
سنة الجيش المرسوى بمصر من يوم التصديق على هذه المعاهدة الى حين بروله الى
السفن ويتكفل الخصال بليار قائد القوات المرسوية بالسياسة عن حكومته بان السفن
على نقل الجنود الفرنسية او تتولى حراستها في البحر المتوسط لا تحجر ولا تطارد في
و في المرسوية بعد نزول الجنود منها وان يكون لربانيتها الحق ان يشتروا لحسابهم
من الراد والوثونة ما يكفي لعودتهم ويتكفل الخصال ايضا بالنيابة عن حكومته بان
لا يصيب هذه السفن في عودتها الى ثغور الخلفاء ضرر ما دام لا يحاول القيام بحركات
حربية عدائية او المشاركة فيها باى وسيلة كانت

١١ - جميع الرجال الاداريين واعضاء لجنة العلوم والفنون والمخيمات كل

الاشخاص المدققين بالخبش المرسوى يتمتعون بالمرأى الممنوحة في هذه المعاهدة لرجال
الخبش

ولرجال الادارة واعضاء لجنة ايعوم ان باحدوا معهم الاوراق المتعلقة بوظائفهم
واعمالهم واوراقهم الخاصة والاشياء الاخرى التي سيقوم

١٢ - بحمل لاي كان من سكان مصر على اختلاف احساسهم اذا رغب اللحاق

بالخبش المرسوى في رحيله ان يحمل معه ولا يحوز بعد رحيله ان تؤدي عائلته او
تصادر املاكه

١٣ - لا يضار احد من سكان مصر من اى دين كان ولا يؤذى في شخصه ولا

في ماله بسبب علاقته اثناء الاحتلال المرسوى بالسلطات الفرنسية مادام يخضع بعد
الآن لقوانين البلاد

١٤ - يبقى المرسى الدين لا يستطيعون السفر في مستشفى يتولى علاجهم اصاب

من الفرنسيين او من مواصيهم الى ان يتم شفاؤهم فيرسلون الى فرنسا طبقا للاحكام
التي تسرى على المأود وعلى قواد الحلفاء ان يقدموا لهم حاجتهم في المستشفى وعلى
الحكومة الفرنسية ان تدفع ثمن تلك الحاجات

١٥ - عند تسليم المواقع والقلاع التي يجب تسليمها طبقا لهذه المعاهدة يعين

مسوون لتسلم المدافع والذخائر والاوراق والمحفوظات والرسوم وغير ذلك من الاشياء
والمقولات التي يجب على الفرنسيين تركها للحلفاء

١٦ - يرسل قائد القوات البحرية للمتحالين سمية في اقرب وقت الى طولون

نقل صاعدا ومدونا من الخبش المرسوى لابلع الحكومة الفرنسية نص هذه
المعاهدة

١٧ - يحسم ما قد ينشأ من خلاف في تطبيق هذه المعاهدة بالطرق الودية على

يد مندوبين يعينون لهذا الغرض من الجانبين

١٨ - يفرج فورا بعد اقرار هذه المعاهدة عن الاسرى الانكليز والعمانيين

العثمانيين في القاهرة وعلى قواد الخلفاء ان يعرجوا ايضا عن الاسرى الفرنسيين في معسكراتهم

١٩ - يتبادل الخلفاء والفرنسيون الرهائن لضمان تصد هذه المعاهدة من الجانبين وتكون الرهائن من ضباط الطرفين متساويين في ارسه ويطلق سراح الرهائن بمجرد وصول الحدود الفرنسية الى موانئ فرنسا

٢٠ - يطلع احد الضباط الفرنسيين هذه المعاهدة الى الخيال مسو في الاسكندرية ولهذا الاخير ان يقلها بالاضافة الى الحدود الفرنسية ومن سيق منهم من تحت امرته برا وبحرا في تلك المدينة ، وعليه في حالة اعمول ان يدع ذلك الى قائد القوات البريطانية المرافقة امام الاسكندرية في مدة اليومين التاليين لتبليغه نص هذه

٢١ - يتبادل قواد الفريقين المصدق على هذه المعاهدة في مدة ٢٤ ساعة بعد توقيع عليها

حرر من هذه المعاهدة اربع نسخ في المكان الذي حملت فيه المفاوضات بين
مردى الفريقين ظهر يوم ٢٧ يونيو سنة ١٨٠١ الموافق ١٦ صفر سنة ١٢١٦ هـ
"توقيع"

هوب : برنارد جبرال ، عثمان بك وكبير الصدر الاعظم اسحاق بك وكيل
قودان باشا ، دزولو : قائد لواء ، موران ، قائد لواء ، تارر : كولونيل
وافق ونصدق على هذه المعاهدة في ٢٨ منه

بليار قائد فرقة

وافق : هلي هتشنسون القائد العام للجيش الاسكندري ، توافق بايديه عن
نورد كيت : ستيفس قائد البحرية الملكية

صدقنا على هذه المعاهدة : الحاج يوسف ضيا ، حسين باشا قودان
ولهذه المعاهدة ملحق هذا نصه :

١ - ان مدافع امبدان التي يسوع للجيش الفرنسي تحت امره الخيال بليار

ان سفلها معه في اسجانه من القاهرة هي مدفعان من مدافع الميدان لكل طاور
ومدفع لكل سرية وما يتبعها من العربات والذخيرة

٢ - من المفق عليه ايضا ان الحدود الفرنسيين الذين يركبون سفن حربية
من سفن الحلفاء يودعون اسلحتهم ودخيرتهم في الاماكن الخاصة بها على ظهر تلك
السفينة وتظل تحت رقابة رماها ثم سلم للحدود الفرنسيين عدد بروجهم من السفن
في الموانئ الفرنسية . اما الحدود الذين يركبون سفن غير حربية وغير مسلحة
فيحتفظون باسلحتهم ودخائرهم مدة سفرهم ، يكونون تحت رقابة ضابطهم

٣ - ينقل روية الجبال صوابه وابنه وباوره من القاهرة الى الاسكندرية لطريق
البحر في سفينة بعدها الحلفاء لهذه الغاية ورسيل معهم امتعة الجبال

٤ - يكون ارواحات بعض الصناديق والحدود الفرنسيين المراكبات في الاسكندرية
حرره الانتقال الكاملة للالتحاق برواحهم ونعم لهم وسائل الانتقال اللازمة وفي حالة
عدم موطنهم في الاسكندرية ينقلون الى القاهرة عند سفر الجيش الفرنسي
ويعطى المؤنة الكافية ويحولون المراكب الممنوعة في هذه المعاهدة ونعم في ذلك لوائح
البحرية البريطانية

٥ - عرسويات من ساء ضباط وجنود الجيش الفرنسي او من نساء
الموظفين الفرنسيين الملتحقين بهذا الجيش ، ينتقلن مع ازواجهن الى فرنسا ويعطين
المؤنة الكافية ويحولن المراكب الممنوعة في هذه المعاهدة ونعم في ذلك لوائح
البحرية البريطانية

٦ - سفل الموقوفات والامتنعة لرجال الحامية الفرنسية في الاسكندرية من
القاهرة الى رشيد ويودع فيها او ترسل اذا امكن الى فرنسا

٧ - لمدير الايرادات العامة للجيش الفرنسي ان ينتقل الى الاسكندرية او
يرسل اليها مندوبا عنه ويعطى كل التسهيلات الممكنة لهذا الغرض

٨ - اذا كان من بين الرهائن التي تعطى من الحاسين صباط من الجيش البري

فلقود الحيوش الثلاثة ان يستبدلوا بهم عدد زول الجيش العرسوى الى السفن صباطا
بحريين من رتبتهم

٩ - الخيل والجمال التى تتركها جيش الجنرال بليار فى مصر تسلم حين الحلاء الى
مندوبين يعينهم قواد الحلفاء

١٠ - المتفق عليه ان الحصون تسلم بحالتها ومن دون ان يمسها هدم او تخريب
لست نظر الضباط والمهندسين الى ما بها من العار
حرر فى معسكر المفاوضات يوم ٢٩ يونيو

الاسكندرية تسلم

على هذا المنوال انتهى الاحتلال الفرنسوى فى القاهرة والتفتوا الى الاسكندرية وعدها الجيش الى
يوم ١٤ يوليو وانى الجنرال منوق قائد الاسكندرية التسلم ويحسن وراء اسوارها
طر المرج ، وكان للانكايز قوة حول الحصون تحاصرها وقد قطعت كل اتصال
بين الخارج

وبما ارتاح بال الحلفاء من جهة القاهرة التفتوا الى الاسكندرية وكانت لآثرال
ورده وكان اهلبا يعاونون اشد الضيق ومثل ذلك الحامية الفرنسوية وكان الجنرال
وسدى لا تسلم ويتهم الجنرال بليار بالحق والضعف فسار اليه هندستون
شد قواته حولها وصمم على احتلالها واخراج الفرنسويين منها وفى يوم ٢٢
طس تم للاسكايز احتلال قلعة العجمى وساحله فدخلت بذلك السفن البريطانية
مساء الاسكندرية العربى و بذلك احكم الحصار محرا ثم تقدم الجنرال كوث فاستولى
طاية القمرية (غرب القبارى) بعد قتال عنيف

واشتد الضيق على الفرنسويين الذين فى الاسكندرية ، وكانوا يعرفون انه
يحب حرا عقيمة لا يحدهم ولا تنفعهم فاجتمعوا امرهم على مقاومة الجنرال مسو
منه ما تسلم وانهاء الحرب واشتدوا الجنرال رامسون لهذه العاة فقا به يوم ٢٧
شس و سطر له الحاة واطلعه على رأى اخوانه ورملائه فافره وارسل يوم ٢٧ منه

انهم من باورانه الى الخيال هتشدون بطلب وقف القيد لمدة ثلاثة ايام بعد في حالها
طلب التسليم فاجابه الى اقتراحه واوقف القتال فورا

ودعا الخيال منو القواد وكبار الضباط الى مجلس حربي عقده برئاسته يوم ٢٨
منه فصدر قرارا بالانفاق ضمن ان الحالة في الاسكندرية لا تسمح باستمرار الدفاع لان
سنة الحامية الى القوات التي تحصرها كمنه واحد الى عشرة ولان الحلفاء يحاصرون
المدينة بحرا وبرا ولهم في البحر اربعون بارجة حربية محصنة للحصار فضلا عن ان
الامراض فكس بالحامية وفقدت الافوات من المدينة وانقطع ورود الماء العذب اليها
ومن المحسن بالخيال منو «مفاوضة قواد جيوش الحلفاء على قاعدة حلاء الجيش
الفرسوي عن الاسكندرية وعلى ان تكون الشروط مشرفة لرحال الجيش والملحقين
»

وعهد المجلس الى الخيالات رامون وفريان وسويحي وسامسون ودخورح
وضع شروط الحلاء على ان مرض سنية لا يطر منها فوضعوها وعرضوها على المجلس
فاختلف القواد بشأنها

وهدد الخيال هتشدون استئناف الحرب على المدينة لان شروط التسليم لم
تصل اليه في الموعد المصروب واحرا قبل مد اجل الهدنة حتى صباح ٣٠ منه وفي الموعد
المحدد ارسل الخيال منو الشروط التي يطلبها فتسلمها الانكليز ودرسوها

وفي يوم ٣١ منه تم الاتفاق نهائيا على شروط الحلاء وهي مماثلة للشروط التي
وردت في اتفاق القاهرة وذلك امسكا عن نشرها بها ، وتقضى هذه المعاهدة ان
تسحب الفرنسيون من المدينة وقلاعها وملحقها في خلال ١٠ ايام من بعد التوقيع
على الاتفاق وان يملوا سفهم وبن ثقل حنودهم واسلحتهم وعشرة مدافع من
مدافعهم الى فرنسا من الحلفاء وان يسلموا بق مدافعهم ودخيرتهم الى الحلفاء وان
يسلم اعضاء المجمع العلمي ولجنة العلوم والفنون جميع الآثار والمجاميع والخرط والرسوم
والمخطوطات التي جمعوها في مصر الى قواد الحلفاء . وفي يوم ٢ ستمبر شرع

المرسويون تسليم المدينة ثم جالوا نهر نجبا وكان الحدال منوآجرهم مسافر يوم ١٨
كانوا بر سنة ١٨٠١

و بلغ عدد المرسويين الذين سافروا من الاسكندرية ٧٢٠٠ جندي و ١٥٠٠
نصار و ١٤٠٠ مريض و ٦٨٠ من الملكيين ومجموع ذلك ١٠٧٨٠ شخصا يضاف اليهم
من سافروا من القاهرة وعندهم ١٣ الفا فيبلغ المجموع العام ٢٣٧٧٠ الفا وهم جمع
من عدوا الى فرنسا من الحملة الكبيرة التي ارسلت الى وادي النيل

نظرة في اعمال محمد الفرنسية

تلك كانت حكمة الاحتلال الفرنسي لمصر وقد استمر ثلاث سنوات وثلاثة اشهر و ١٦ يوما (من ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ وهو اليوم الذي استولوا فيه على الاسكندرية الى ١٨ أكتوبر سنة ١٨٠١ وفيه غادرها الجرال منوالى فرنسا)
والباحثون في خلاف من امر هذا الاحتلال فبعضهم يراه نقمة وشؤما على النظر المصري و يراه آخرون حبرا وركة ويقولون انه فتح عيون المصريين ورفع مستواهم الادبي والاجتماعي وشركهم في حكم بلادهم واشأ لهم نظاما نيايا هو اول نظام من نوعه في الشرق العربي كما ادخل اليها كثيرا من الاصطلاحات الادارية والمالية

ويجوز لنا ان الحقيقة هي بين هؤلاء وهؤلاء فالامر الذي لا ريب فيه ان المصريين لقوا عشا وارهاقا من الحكم الفرنسي لم يعمدوه من حكاهم السابقين ولولا ذلك لم حاربوه وقتلوه واشهروا السلاح في وجهه ولما وقعت تلك المعارك الدموية وما شئت تلك النوازل وما محمد اوارها تقريبا في الوجهين القبلي والبحري مدة الاحتلال

فقد كانت عهده اجيش الفرنسي حينما بلغ الاسكندرية يوم اول يوليو ٣٦٨٢٦ مقاتل اضاف اليهم ٨٩٠٠ بحار و ١٤٦٦ عاك ومجموع ذلك ٤٥٨٧٢ فرنسوه وكان مجموع من عادر النظر المصري من هؤلاء ٢٣٧٨٠ ومعنى ذلك ان الفرنسيين فقدوا ٢٢ الف وثمانية وثمانين رجلا من رجالهم منهم عدد غير قليل من القواد والعلماء وكبار الصباط وهو عدد لا يستهان به وكذلك فقدوا اسطولهم وكان يعادل

الاسطول البريطاني في القوة وينافسه على سيادة البحار وقد تمت السيادة للاسكندر
من ذلك اليوم

وخرق الفرنسيون ايضا معظم مدن الوجه البحري وقرى وفعلا مثل ذلك
على الوجه القبلي وقرى مثل حمية وبنى عديان وجرجا وغيرها كما دمر حاسا من
حياء القاهرة . ولا يسع من يقرأ التفاصيل التي نشرناها الا التسليم بان ثمنى
احتلال الفرنسي قسوا كثيرا في معاملة المصريين . منهم اهم رعيهم
على الخسوع والامتثال فانت الحوادث اهم اخطاؤا فيما حسوه
منه . وكما اطفأوا ثورة شب غيرها وكما قتلوا رعيها حقه عره . وهالك
ثورات عديدة وقعت في الوجه البحري بين ثورى القاهرة الاولى والثانية وفي
الوجه القبلي بالاشارة اليها هنا تحسلا للاطالة ولاهنا لا تخلف عن الثورات
اخرى في شى . ومع ان الفرنسيين كانوا ينادون في بدء احتلالهم بهم ماحدهوا الا
من مصر من جور المليك فاهم لم يحجموا عن السعى لتقرب منهم والتعاقب معهم
ادى على ذلك من ايفاد نابوليون نفسه مدونا حاسا الى مراد بك (رعي المليك)
في شهر أغسطس سنة ١٧٩٨ اى عادة دخوله القاهرة بعرض عليه مشروع الاتفاق
(مرص ٤٩) فابى هذا قول ما عرض عليه وواصل القتال والنضال

على ان ماتت دسبون ادراكه من هذه الناحية ثم بعد ذلك للحجران كبير فقد
في القاهرة يوم ٥ ابريل سنة ١٨٠١ اتفاق بين الجنرال دماس من جهة وبين
بك الدسبسي من جهة اخرى في عشر مواد خلاصته اعراف القائد الفرنسي
مراد بك اميرا وحاكما للوجه القبلي وتحويله السلطة على تلك البلاد ابتداء من
مورة بمديرية حرجا الى اسوان على ان يؤدي في مقابل ذلك الخراج الواجب
لصاحب الولاية على مصر وهو ٢٥٠ كسا (الكيس ٥٠٠ قرش) علاوة على
٥ الف اردب شح و٢٠ الف اردب شعير وحبوب ويكون لمراد بك دخل حرركى
المراسا

ويتضمن هذا الاتفاق ايضا ان يكون للحش الفرسوى حق احتلال شعر
القصر وان يكون لردك الحق في ان يبقى فصيلة من الهالك فيها ، وعليه ان يدفع
بعقبات الحامية الفرسوية في القصير وعلى كل من القريةين المتعاقدين ان يسلم لآخر
من يتحاذى منطقته من حدود القرى الآخرة ، ولا يجوز لاحدهما قبول الملاحين
الذين يمنعون عن دفع الضرائب المستحقة عليهم للقرى الآخرة

وتنص مراد بك في بند حرجا ، وبوفد احد ابناءه الى القاهرة مندوبا فقام
لدى القائد العام ، وضمن القائد العام لمراد بك حق التمتع بدخل المنطقة التي تحكمها
وتعهد بحمائه في حدها من مهاجمته ، واما عند هجوم على المنطقة التي يحكمها الجيش
الفرسوى فهي مراد بك ان ترسل " باقوة من جنوده يوازي على الاكثر نصف
قوته ، وتعهد القائد العام لمراد بك ان يوافق فيه مداس بئر بخولة لردك في
هذا العقد ، وبانه يحاط به الحكومة الفرسوية بضمهم في دفعه ،
الخاصة بمصر

هذا هو مضمون الاتفاق الذي ادى عنده الفرسويون مع مراد بك ، وهو الذي
مدواهم مدحا لا يحصى ، وللقضاء على سدده وارجاعه الى بلاد من شروره
وهم لم يترددوا في الاعتراف بسدده على الجزء الجنوبي من مصر وتسلم
من ثلاث مدبرات وهي مدبرة حرجا ودا وسون وعلى عن النيل من نص
الفرسويين لوعودهم وباعهم سياسة لندهم اثر في نفوس المصريين وجعلهم
معرضين منهم

وليس في الامكان وضع نص صحيح لنفلي المصريين وجرحهم في هذه ابعادك
وقد وضعنا احصاء قريبا احببنا لعدد الهللي استخلصناه مما ورد في التقارير
والكتب الفرسوية والرسمية والكتب العربية فبلغ نحو ٢٥ الفا بين قتيل
وجرح اما المرامب التي فرضها الفرسويون وحموها في حلال الثورات واضطرابات
فتقدر بنحو ٢٢ مليون فرنك او مليون جنيه مصري وهذا عدد القوي الى
آخرها بالاعتراف

ويحتمل في عني عن القوم ان حيث يعمل هذه الاعمال في قطر من الاقطار
لا يزال محنة جميع سكانه وعظمهم ، ولا يكون موضع ثمنهم
بشيء هي احدى صور الاحتلال الفرنسي بمصر ، وقد حول مص كتابهم
من مصر تصرفات قواد حقه فاحدهموا وعجزوا في حقه في لا يسئل ولا يعبر مهما
حيث صروب الطلاء والتجوية

اما لصوره الراهية لهذا الاحتلال فتبين في نشر كتب العمية والمهندسية
من التي اشرفها العلماء ورجال الفن مدة لا تزال فيهم ول من ادخل الطبعة الى
من اشرف على اقطار الحديث ، كما حموا اليها كثيرا من الاطباء الجديدة
منهم اخصريون وشقوا الط في وعرضوا الاشجار في حاشيا ولا حمال وقد
احيا اعرسوا في مصر صاعده هذه الابرسة ويريدون ثمنها اليها بقليل
من وادري معشهم من ثمن حشهم وعسكرهم وعلمهم ومهمهم وسيت
من في شاء ما كانوا مرهوبين وكشفت لهم عن حقي كثيرة

ولمده حله مريه سلمه اخرى لا يمكن الاصل ، فقد انشأ من الشعب
في امة نقطة اية ، تأتي الهوان وتضاف الذل وتمذل ارواحها واموط في الدواع
الكرامة ولدمر ومكل عن حول الاعتداء عليها وسعى لعمها حقوقها ، ولا
من ولا رمت في سكون لامة وانشأها فهي مصره صبرا ونكبتها حلقة
بد

قد كان الفرنسيون مندوبين في ان يوطوا مصر ان فيها شعبا وديعا
، يستميتون بهدب القوم ومعسور او عبيد ، فيشد اليهم فيفسدوا
بدون فيفسده من مشروعات ، ولعنهم لم يلبثوا ان دركوا انهم اخطأوا
بوانتقدوا فقد مص هذا الشعب للدفع عن كرامته ، وكانوا كل رادوه
وعس ، زادهم ثناء ، ومضاء واقداما واسبلا ، ولا ريب ان صول رمن
ال ومندده ، يهخ في الشعب المصري روحا جديدة ، ويحيي بانع اندل ورائي
وع يشاء اني حاول الترك والميتيك تطبيعها في بلاده ، سد حلاء الفرنسيين

ويراد بها الرجوع الى لاسالتي التي كانوا يسيرون عليها قبل الاحتلال الفرنسي
فقد عليهم وقتلهم وانتأ حكومتهم الجديدة برئاسة محمد علي باشا فالمصريون هم الذين
اختاروه لهذا المنصب رغم مقاومة الباب العالي وعساده ، ولم يبدأ في النهاية من
لاسترجاعه لهم فكان هذا الاقرار احدى ثمرات النهضة القومية التي ولدها الاحتلال
الفرنسي . كما كانت الحركة التي حركها محمد علي ، واحتلاله البلاد التي
استولى عليها في الشرق والحدود من تركيا ، فقد شهد محمد علي باشا بالذات
الاحداث الفرنسية في اواخر عهده واشترك في قتال الفرنسيين وفي احراصهم من
البلاد ودرس معهم العسكري وساسهم في حربه الحوش وسليحيه ، فطبق ذلك في
دولة جديدة على شاكلته وري الين وعبه في عهده وكاد يسوي في السهول
لولا معارضة معظم دول اوروبا الكبرى وفي مقدمتهم انكلترا ، ووقوعهم في وجهه
ثم موه من ثمره انهضه اسم حلف التوارين في الشرق ثم قضاه في اخره الاول من
هذا السكب

غارة فرنسا على الجزائر



الفرنسيون في الجزائر

بعد فشل ادى لحق بحملة نابليون على مصر من غزيرة الفرنسيين ولم يحمداه على الكف عن التحرش بالعالم العربى ، فقد ارسلوا فى سنة ١٨٣٠ الى بعد رجوع الحية من مصر تسعة وعشرين سنة حملة الى الجزائر فاحتلوها واحتدوها قاعدة لمدى في افريقية الشمالية فاستولوا على تونس فغرب الافصى ثم صموا اليها افريقية الوسطى والعربية والاستوائية فتكوت من ذلك الامبراطورية الفرنسية في افريقية وتعد اعظم الامبراطوريات الاستعمارية في تلك القارة فلا يعادلها في ناساع رفعتها وكثرة عدد سكانها ووجوده موفهم معادل

والى الفرنسيون في احتلال الجزائر ما لقوه في احتلال مصر من مقاومة عندهم بطمها اهل البلاد الذين هصوا على قدم وساق لقتالهم ولئن تم لاسولة العثماسة اخرج الفرنسيون من مصر بمساعدة الاسكندر ، الذين ارسلوا اسطولهم وجيشهم الى وادى النيل ، فاهمهم يحركو ساكنا لعد الجزائر عن طريق الهند ولان فرنسا كانت على ولاء معهم فقد اصمت اليهم واشترك معهم في تدمير الاسطولين العثماني والمصرى في ناهرين سنة ١٨٤٧ الى بعد وقوع الحفاء بينها وبين حكومة الجزائر

وحارب الجزائريون حرب ابطال واستسلموا في الكفاح والصار ولم يسلموا الا بعد ما تقطعت بهم الاسناد وقت لهم حيراهم المراكشيون صهر المحن وهصوا بقتالهم حين التحاهم الى اراضيهم فاحرقوا مراكزهم واصطروهم الى الاستسلام اما الدولة العثمانية وكانت سيده الجزائر ، فلم تحرك ساكنا وصمت آداها عن سماع اصوات الاستعانة التي كانت تتصاعد من افواه الجزائريين وهناك من يعذرها ويقول

أما كات يومئذ مشعولة تقتال محمد على باشا ومقاومة حركته ، وكان الفرنسيون
يشجعونه ويشدون أزره

واسع الفرنسيون في محاربة الوطنيين الحراثيين الذين وقفوا في وجههم
من الصالبيين التي اتبعوها في مصر فامسروا في شمال الشدة وفي فرص الغرامات
لاعتقادهم ان هذه هي الطريقة المثلى لاختراع البلاد وللنقصاء على الحركة الوطنية التي
عنتها عرنهم وتم لهم في النهاية ما ارادوه لوفرة ثروتهم وكثرة مصادرهم بعد قتال
دام نحو عشرين سنة وسطوا بثودهم عليه ولا يزالون يحتلونه حتى الآن ، عامدين
على ادماحه في الجامعة الفرنسية وانراعه من حصن الجامعة العربية

اقليم الجزائر

يقع اقليم الجزائر في مركز متوسط بين تونس و بين المغرب الأقصى فالاولى تحده من الشرق والثانية تحده من المغرب والجنوب العربي والمصحراء من الجنوب والبحر المتوسط من الشمال

والجزائر احد الاقليم التي افنتحها العرب في افريقية بعد الاسلام . وكانت تنسح القبيروان وكانوا يسمونها « المغرب الاوسط » عيبرا لها عن المغرب الأقصى وكانت مدينة تلمسان وهي في غربها بعد منتهى حدود المغرب الاوسط وقد حصص في معظم الادوار التاريخية للحكومات التي قامت في تونس

واستولى الترك على الجزائر في حملة الافطار العربية التي احتلوا عليها في افريقية الشمالية فقد هاجم حيدر الدين مارماروس نعرش شيل الجزائري فافتحه كما استولى اخوه ابراهيم على تلمسان ، ثم فتح مدينة تلمسان سنة ١٥٢٥ (٩٣٢ هـ) ودخلت البلاد من ذلك التاريخ رسميا في سلطان العثمانيين وعين السلطان سليمان خير الدين باشا اميرا لامراتها « بكربكي »

واهل العثمانيون بعد ذلك هذا القطر البعيد عن عاصمتهم فتعاقب عليه حكومات افطاعية كانت آخرها حكومة « الدايات » التي اعاد المرسيويون على البلاد في زمنها فاسقطوها وقصوا عليها

نساء الخريف بين فرنسا والجزائر

بعد الحزير قرب رد العرب في افريقية الشمالية الى فرنسا فالسافة بين
مرسى و الحزير لا تزيد عن ٤٠٠ ميل بحري ، تطعمها البواخر في مدة ٢٤ ساعة وقد
اشتهر العرب صلب اصدده و بحريه و ميسسه بين الدلايين فكان الفرنسيون
لا يوردون مص محصول الحزير ولا سم الحبوب و غيرها ، وكانت في الجزائر
اصحابه ورسوله سمر وفساد من رحاها التجارة ، كما كان في عاصمتها قنصل
رسمي عن فرنسا ، وقد جرى الترتيب في آخر الامر على اختياره من الصداق
المسكين و كانت هناك معدات و ثبات بين الحكومتين و مع قصي به العرف
ان يحمل القنصل الفرنسي الحديد الى الباي (لقب حاكم الجزائر) هدايا ثمينة
مقدمها اليه باسم حكومته عند قبضه

و اضطرب احد الامم في فرنسا و سادت كثيرا في اوئل القرن التاسع
عشر بسبب حروب سوربون و الاضطرابات الداخلية و عجزت حكومة باريس عن
دفع ما راكم قنصلها من من لحكومة الحزير و تقدر ملايين من الفريكات وهو
من حبوب شعيراتها

دارسل الواي حسين اشيا يصلح باريس بدفع هذه الاموال ، وذلك بعد
ما قبض شمس ناوليون و شرف شمس الملكية و جاء سليل النوربون لجلس على
العرش ، فعقد بين الحكومتين اتفاق جديد سنة ١٨٠٩ يقضي بان تدفع باريس
للجزائر سبعة ملايين من فريكات على يد وكيلها يعقوب كوهين بكري و ميخائيل
اني ريك اليهوديين وان يكون بدفع في اول سنة ١٨٢٠

و طلب عار مرسيب من حكومتهم ان تخصم من اصل هذا المبلغ مايوبين

ونصف مليون فرنك قالوا انها دين لهم عند تبحر الجزائر خصمته عند الاستحقاق
وابقته في خزيتها وامرت بان يترافع تجار فرنسا مع عرمانهم امام مجلس بحاره باريس
فاذا حكم لهم قضوا المبلغ والا اعادته الى اصحابه

واسكر الداي حسين ناشأ على حكومة باريس هذا التصرف وقل له بحرف
للاصق التجاري المعقود وصب ان يدفع الدس كاملا بحسب الاتفاق وان تحرى المرافعة
بين تجار مرسيليا وبحار الجزائر في الجزائر - لاني باريس - عملا بالمعاهدات وكتب
الى الحكومة الفرنسية بذلك والحق في اجابة طلباته فرفضته وبما صدر الاحد والرد بين
الفرقيين كتب الباي الى ملك فرنسا يومئذ وهو لويس السابع عشر يرجوه دفع
هذا المبلغ واحترام العقود المعقودة استبقاء لصلات الصداقة القائمة بين الامتين

ورار فنصل فرنسا في الجزائر وهو يومئذ الحرس دوقل الذي مهتأ بعيد
اعتذر (ارس سنة ١٨٢٧) فهاجمه مرامل المحجور وشكا به من ممانعة حكومته
وقل له كتب الى الملك فلم يحبه حلا ولا نصي به الاصور ، فرد عليه بانه ليس
من الامانة ان يحجب الملك من هم دونه ، بدون وساطة ، فشم الباي رائحة التعريض
في هذه الجملة فغضب ولطم القنصل على وجهه عروجه كانت في يده

وطبر القنصل الحرس الى باريس ، فاصدرت مرا اليه بالرجوع فورا مع
الفرنسويين البازلين بالجزائر فعادوا كما اصدرت امر الى الاسطول الفرنسي بالسفر
اليها

الاسطول على مدينة الجزائر

عذر الاسطول المرسى بقيادة الاميرال كوليث طولون الى الجزائر لمهاجمة
قوت الحصون والقلاع الجزائرية بامه وقاومته وصدت هجماته وكان الاميرال نفسه
من صحاب المعارك الى دارت

ورأت الحكومة المرسى ان لا يمكن بالقوة البحرية فقررت ارسال قوة برية
فعدت الحملة الاولى طولون يوم ١٤ يونيو سنة ١٨٣٠ الى الجزائر فكان ذلك حادثة
الدور الاول وقد امتدت ثلاث سنوات (١٨٢٧ - ١٨٣٠) وابتدأ دور جديد هو دور
الاحتلال العسكري وكان اطول واصعب

ولم يحرك الترك ساكنا في خلال الدور الاول ولم يهضوا لامداد الجزائر ويروح
لما ان مصدر ذلك هو مقدم سطولهم في معركة «مارين» وقد حطمت اساطيل الحلفاء
وفي حملتها اسطول فرنسا مع الاسطول المصري فكان ذلك من حملة العوامل التي
شجعت فرنسا على غزو الجزائر وسهلت مهمتها وساعدتها على فتحها وامتلاكها بصف
الى ذلك اتفاق اسكتلندا وفرنسا في تلك الايام على اتساع خطة واحدة اراء الترك وقيام
حكومة ملكية في باريس مما جعل الاسكندر يتعاضون عن العارة الفرنسية ويضون
الطرف عنها

ولا بد لنا من ايراد ما روه بعض المؤرخين الجزائريين وهو ان الحكومة
الفرنسية سمعت في سنة ١٨٢٩ اى قبل ارسال الحملة البرية ، وكان مركزها الداخلي
حرجا وكانت ربح الاضطرابات تعصف في سماء بلادها للتعاضد مع الجزائريين بشرط

ان يعذر الناي عما حدث ، ولا تتورط في حرب خارجية لانعرف منتهي اليه ،
 فارسلت رسولا اسمه السيودي لارفقاس الذي في العقبة ، وكان قد انتقل اليها بعد
 وقوع اليراع بانه وحاشيته ورجاله وحصنها ، واقترح عنده عقد صلح مع حكومته
 على قاعدة تقدم الرصية الاثمنة فردده ردا غير حسن ورفض الدخول في مفاوضات
 معه ولما غادر هذا الجزائر خائبا ضربته الدفعية الجزائرية المنصوبة في مرج المرسي

ووسطت حكومة باريس محمد علي باشا صاحب مصر عمدا الذي ورجحه ان
 يقعه قبول الافراج الذي يقترحونه عليه وهو سبط وسهل فكتب اليه كتابا يصحح له
 فيه راسخي ويحذره من الاعمال في العداء ويصف له نتائج لوجهه فاحبه معلما عزمه
 على مواصلة القتال فكتب الي باريس خلاصة الجواب ، فقررت حكومتها ارسال
 الحملة البرية ومواصلة الحرب بشدة فكان ذلك بدء الدور الثاني

وما لاشك فيه انه لو قامت الحكومة خرابثة بوسط الباشا ونفسه لسكان ذلك
 اقص لها واولى ولو فت لادها من حروب طاحنة والظاهر انها كانت تستند الى قواها
 وتعتقد بعجز الفرنسيين عن التغلب عليها

بيان عن الحملة

وتألفت الحملة الى الجزائر من ٣٧٠٠ الف جندي مجهزة ٤٠٠٠ وثنى عشر مدفع

حملتها ٤٠٠ سفينة وانحدرت تحت حماية الاسطول

وكانت القيادة العامة للاحمية البرية لبحرال دي بوموت وفي يوم ١٤ يونيو

وصالت الى مرسى سيدي فرج ، قرب ثمة مدينة الجزائر فصرته بمدافعها فمرت

حاميتها الصغيرة ونشبت وابل الى البر بدون مقاومة

ووصلت الاحبار الى الناي بوصول الحملة الفرنسية وهرولها الى البر في سيدي

فرج فارسل في الدائن والقرى يدعو الناس الى الجهاد وحشد جيشه وكان يتألف من

٤٠ الف مقاتل من الاكشارية ووجهه حابا منه الى سيدي فرج لبقاء الحملة

الفرسوية وولى قنطرة هذه جهة صهره يحيى و فرمه لفرسويون وكانوا أكثر
ظما وفصل دراهم وسلاح

ونفى الاء نجات حذبه من وهران وقسطنطينة فعمل على العدو حمية صدقه
يوم ٢٥ من شهر ربيع وصادف حتى دخل معسكره وصارت راتة بيضاء فجمع الفرسيون
جموعهم وكأوا على أعدائهم وهرهم مدفعاتهم القوية فاحرقوهم من المعسكر وردوهم
ووردوهم إلى ب داخلهم معسكرهم في اسكندرية وسولوا لانه وعموا ما فيه من
خبر مهمات

الاستيلاء على الجزائر

بعد ما جرى في حدود بلاد شمع في دوائر كركه جرى على انه تم يوم
٣٠ من شهر ربيع وصادف حتى دخل معسكره وصارت راتة بيضاء فجمع الفرسيون
جموعهم وكأوا على أعدائهم وهرهم مدفعاتهم القوية فاحرقوهم من المعسكر وردوهم
ووردوهم إلى ب داخلهم معسكرهم في اسكندرية وسولوا لانه وعموا ما فيه من
خبر مهمات

اول معاهدة بين فرنسا والجزائر

وذلك ان الشاه لاقبوه سنة ومة فارسل طلب الامن له ولاهل بيده ومة
الاستيلاء على سوي ثم رتب ومنت اهل يوم ٥ نوايس سنة ١٨٣٠ الموافق ١٣
محرم سنة ١٢٤٦ بعد الان في لاي :

١ - رسم كافة الخراج المحصية بمدة الجزائر وابواب المدينة للعساكر الفرنسية
في صباح السادس من يوليو الى العاشرة

٢ - دفع الشاه لاقبوه سنة ومة فارسل طلب الامن له ولاهل بيده ومة

٣ - يكون حصرة الشاه الحرية في أن توجه مع عائلته وامواله الى المحل الذي

يرغبه في مدة ايام في مدينة الجزائر يكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام
الفرسوي و يحرسه حرس خاص حتى سفره

٤ - يمنح القائد العمومي هذه الحماية لنعطاء لخصرة الشاشا السكافة فود اعساكر
الجزائرية

٥ - تعطى الحربة للسيرة لمحمدية والمالكات الالهية ودمهم ولاملاكهم
ولمحاتهم ولصناعتهم وان لا يمارسوا في ذلك ونسبهم محتويات محترمت

٦ - ان مصادلة هذه المعاهدة تكون مصادلة لانه ١٠ سنة ويدخل العساكر
حصن القبة وتقيم في قلاع مدمرة والاطول المجرية

ودخل الفرنسيون مدينته الحارثي لعموم ٦ يونيو « وبنوا في محاتها
ورفعوا راسهم على لاسوار ولا يرج بدلا من راسهم « كان ذلك انما
« راس حكومه الدت امركيه وهي الحكومه التي عاشت ٣٣٥ سنة وكات من
اسو الحكومات

اما الدشنة « فقد عذر السداد بعد ذلك في د « الى لاسكار «
« حوى في ٣٤

ملبوسات صمغ الحبيبات

وعم الفرنسيون مليونين من الحبيبات مذهب كات في حردنة الحكومه
الجزائرية عدا الغنائم الاخرى

الفرنسيون يمه الاقدام والامحام

عكف مرسويون على توطيد اقدمهم في العاصمة بعد احتلالها خلوا بادي
 بعد الحش حري كما جمعوا من الترك من اعيان وضباط وارسالهم الى ازمير ،
 ثم انشأوا حكومه جديدة وحده وحشا اهليا من ابناء البلاد لحماية الامن ولم يقصروا
 في من لاموال لاسم القلوب

وعبر القائد العام مدينة الجزائر يوم ٢٥ يوليو الى المدينة ودخلها بدون مقاومة
 وذلك لانه مع ابو مرزك التركي حاكم تيطري وكان قد دعه اليه ووعده بتسليم
 البلاد فسا ذلك اساء جمال مبيحة المحيطة بالسيادة فتداعوا الى الجهاد وجمعوا جموعهم
 وجمعوا الفرنسيين ليه ٢٨ منه وقتلوا منهم واقوا معظمهم فمر القلوب عتدين الى
 الجزائر وكان من القربى القائد العام نفسه فاصعب ذلك من يعود الفرنسيين واصاع
 هيبهم واطمع الناس فيهم

وقرن هذا الاهرام بوقوع خلاف بين جنودهم البريين والبحريين
 فكان كل فريق منهم يدعي ان الفصل في الاستيلاء على الجزائر يرجع اليه فكثرت
 المشاعات وساعات فعقد النظام واحسن. وزاد الطين به حدوث ثورة في فرنسا (ثورة
 سنة ١٨٣٠) وسقوط ذلك النار بوني ، واضمحلال شأنه وفرار انصاره ، ولما كان
 القائد العام اي انارشان بوزموت من هذا الحرب فقد نفر منه الحدد وقتلوا به ظهر
 المحن ، واسرع الحكومة الجديدة حكومة الملك لويس فيليب فاستبدلته بالجنرال
 كاوريل فحاء وتسلم رمام الامر

وعادت الحكومة الجديدة وقد حلت محل الحكومة السابقة الطر في اسانة

الحرارية وكانت تمثل في ندى الامر الى الاكتفاء بالحرار وحدها وعدم الابدال
 في الداخلية فلا نشئت في حرب طويلة الاحل ، ولان حاله لادها الداخلية كانت
 مضطربة ، بيد ان سير الحوادث من جهة ورغبة رجال الجيش انفسهم في متاعه الحرب
 من جهة اخرى ساهما في النهاية الى مواصلة القتال ، وانتهى هذا الدور ، دور التردد
 صدور مرسوم ملكي يوم ٢٢ يوليو سنة ١٨٣٤ بضم الجزائر الى فرنسا واعيين
 حاكم عام عليها معهود لقب حاكم عام لفرنسا في شتى القارية ، وانلقوا يده في
 مواصلة الحرب

الفرنسيون يواصلون القتال

مع الجنرال كوريل القائد العام الجديد الذي اختارته حكومة لويس فيليب بدلا من الجنرال دي بورموت - الجزائر في شهر أكتوبر قادما من باريس وما استمر به تقدم حتى حذفته الاحبار من ابو مزراق والى تيطرى انقض على الفرنسيين فبعد احوار يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٨٣٠ بقود قوة كبيرة الى البلدة فاقام فيها اياما ، توجه الى امدة حصرة ولاية تيطرى ولاقاه ابو مزراق في مجموع العرب والبربر ثمة موربه وفسطاطة وهرمه ونفذه الى الحاصره فقدم اهلها الصاعه فولى عليهم مصطفى بن عمر

وجه ابو مزراق الى الجنرال مستامنا فامنه ثم اعتقله وعاد به الى الجزائر ، ومن ثارته في البيده فوجد القبائل الهاورة لها قد دخلتها واستأصلت الحامية الفرنسية فلا يتف فيها

الاستيلاء على وهران

وكسب بعد عودته الى الجزائر الى حاكم قسنطينة وحاكم وهران يدعوهما الى التسليم فحده الاخير وهو بركي واسمه حسن باي بالايحاب لشرط ان يمنحه الامن على نفسه وولده فحده الى حله فارسل بحقه الاكبر يقود سفنا حربية فدخل وهران يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٣٠ بدون مقاومة وكانت حاله تقريرا من السكان فقدم ندرها اهلها الى بلمان ومعسكر حينما عرفوا بتسليم الحاكم وقرب وصول الفرنسيين

الزحف على قسنطينة

ومزق احمد بن حاكم قسنطينة كتاب الجبال وفسد رسوله حينما جاءه يطلب منه التسليم

فسار الاسطول المرسوي الى بونه (عند) لتأديبه وتستولي عليها بمساعدة الاهالي الذين ارادوا التخلص من حاكمهم وكان يظلمهم ويهددهم

سياسة جديدة

وراي الجنرال كلوزيل ان يتقرب من اهل البلاد تعيين حكام منهم ومن الترك فوى مصطفى بن عمر على المدينة ونعت اى صاحب تونس حسين باشا وهو تركي ايضا ان يرسل من يوليه الحكم فاختر احد رجاله فقاء هذا الى احرار وهدم ما دى بين الامانة عينه واليا على وهران ، ثم دس الى نفايا الترك المستعربين في داحية البلاد يقول انه اعتزم انشاء حكومة تركية في الجزائر وانه سسلحها بالاد وحموها بعد الانتهاء من اشغالها ودل لهم تعيينه تركيا لوهران فوثقوا به ونشوا اليه بطائهم ، وشاع الخبر بين العرب فوثقوا على الترك وقتلوا حاكمهم ولحق ترك بالمرسان الى قبعة المشور

واقالت حكومة باريس الجنرال كلوزيل واستندسته بالجنرال ترزين وعينت الجنرال بويه حاكما على وهران - فسلحها من الامر التونسي الذي عاد الى بلاده وجاء هذا التعيين قاضيا على فكرة تسليم البلاد للترك فعاد الذين قوا من هؤلاء الى الصفوف وساحتهم الامة

اصطرابات جديدة

وعلم ابن ابي مزراق ان المرسويين ارسلوا والده ، وهو الذي اعطاه الجنرال كلوزيل بعد ما امنه ، الى الاسكندرية لجمع عماره وهدم المدينة وحضرها .

فارس الخيال تربزين قوة لاعاد حاميها فمصد لها ان ابى مزارق وحاول منعها
من الدخول فلم يسمع وتم لها انقاد الحامية وعادت بها الى الجزائر فلحق بها وقتل حبا
من رجالها

وعاد هذا الى المدينة فاستولى عليها واستقر فيها

وجمع الخيال تربزين بعد هذه الاحداث اعيان الجزائر وكافهم احبيار حاكم
لاداعلية فاحتاروا السيد محي الدين بن السيد على مبارك فولاه وبقية « آغة العرب »
خرج الى قرية القليعة على مسافة قرينة من الجزائر

وقبل ان يستمر امره ظهر رعم اسمه الحاج على بن السعدى مهص في قبائل
رواوه بدعو الى الجهاد فاجتمعت كلمة الناس عليه فانحدر من الجبال الى سهل متيجة ثم
رحل الى الجزائر وحمل في وادي الكرمة على بعد ١٠ كيلومترات منها وكان السيد
محي الدين مبارك اول من انضم اليه بجموعه وولاه

وخرج الخيال تربزين للقاء القادمين فنازلوه فغلب عليهم ثم كروا عليه كرة
صادقة فريد الى الجزائر فطارده الى ان دخلوها وغنموا غنائم كثيرة ثم عادوا
الى معسكرهم في وادي الكرمة

وسأف رجال رواه المبحر على مدينة الجزائر وبلغوا في تقدمهم باب عزون
احد ابواها

الهدنة الاولى

وبذل الخيال تربزين مدد ذلك جهدا كبيرا لاستئالة شيوخ القبائل وزعمائها
وسعى لمقد هدنة بينه وبينهم فعقدت على يد السيد محي الدين مبارك (آغة العرب)
وتقضى بوقف الحرب والامتناع عن العدوان وان يحتفظ كل فريق بما في يده .
وهذا لاجل

سياسة جديدة

وعزلت حكومة باريس الجيرال فريزن وعينت الجيرال الدوك روفيو بدلا
منه جاء هذا بمود حمية جديدة عدد رجالها ١٦ ألف مقاتل لاصراع القبائل وادخلها في
خطيرة الطاعة

نقض الهدنة

ووقع خلاف في تلك الآونة بين فرحات شيخ بكره وما يليها من ايلة
قسنطينة وبين صاحبها الحاج احمد باي فرسل الاول وهذا الى الفرنسيين مرض
طاعته فاستقدمه الجيرال احدث بالحفاوة وارسل معه هدايا ثمينة الى الشيخ ، وهو حم
الوفد في رحلته عدد طرف سهل متيجة وسب ما يحمله فرجع الى العاصمة فارسل
الجيرال قوة كبيرة صحت القبية التي هاجته وقتلت بعض رجالها واحدت شيخها
اسيرا فاعدم شقفا في سوق الحرائر واكر الناس ماجرى وعدوه مصا للهدنة من جانب
الفرنسيين وعادوا الى ما كانوا عليه من الانتقام وشن الغارات
ونهم ابن السعدى رعيم قبائل رواوه يدعو لجهاد ووقعت معارك شديدة
كانت الحرب فيها سجالا واخيرا دخل حبيب من رجال القبائل في صاعة الفرنسيين
ولحق القسم الآخر للجبال . ولما رأى « آخه العرب » انه ليس في طاقته ان يفعل
شيئا عادر القليمة ولحق بجبال بني فهاد ثم انضم الى مولاي عبد القادر عند ظهوره في
الدور الجديد

الامير عبد القادر في الميدان

يقسم اقليم الجزائر الى ثلاث مقاطعات (ولايات) كبيرة وهي : الجزائر
ووسطية ووهران والاولى في الوسط والثانية في الشرق على حدود بوس والناحية في
الغرب وحدودها متشعبة بحدود المغرب الاقصى

ومن مدن المقاطعة الاولى المشهورة البليدة ومستغانم والدية ومن مدن المقاطعة
الثانية سكرة وتوغرت وبجاية وبونة (عنابة)
ومن مدن المقاطعة الثالثة بلسان ومعسكر

وكانت الجزائر عند العدة الفرنسية حصة لطام حكم اقطاعي فكان الباشا
« الباشا » يقيم في مدينة الجزائر وفيها مقر الحكومة المركزية ، وكذلك كان الامر
في المقاطعتين : وهران وقسطنطينة فكان في كل منهما حاكم يمينه « الباشا » ويتمتع
سلطان واسع في منطقته وهذا يمين الحكام والموصفين في دائرة عمله
فلم استولى الفرنسيون على مدينة الجزائر واسقطوا الحكومة المركزية
(حكومة موصية) وقصوا عنها اصحت البلاد بدون حكومة شرعية تديرها
وتنظم شؤونها

وعقد عصه منظمة وهران واعيانها - وكان الفرنسيون قد استولوا على
وهران سنة ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٣٠ سلما ، واتخذوها قاعدة للماراة على البلاد
المحيرة لها والاطاعواهم عليها - اجتمعت كتيرة للبحث في انشاء حكومة منهم تحمل
محل الحكومة القديمة ونسم الامن والعدل وسطه حركة الجهاد ، وتقاوم العدو الذي

كان - محي بلا كال امسط نفودد وساطانه موقع اختيارهم على السيد محي الدين الحسني
والد السيد عبد القادر الحسني جاءه وفدهم يطلب منه ان يتولى بيعتهم ويتولى
شؤونهم فاعتذر بكبر سنه وضعف قواه ، فوافدوا وفدا الى صاحب المغرب الأقصى
ليطلب تولية احد رجاله عليهم فاحتج بهم وعقد عليهم لان عمه سليمان ونقه امير
المغرب الاوسط وجاء هذا معهم فقام به الناس بالسمع والطاعة فاستمر في المناس و بدأ
بشبه حكومته الجديدة

واصدرت حكومة باريس تعليمات الى سفيرها عند الحكومة المغربية وكان يقم
في طنجة بان يقابل السلطان ويشرح عنده على انقاد ابن عمه ويطلب منه استرداده
فوراً ويذكره عدم التدخل في شؤون تلك البلاد

وحاف السلطان العاقبة بالاستعداد ابن عمه بعد ستة اشهر من وصوله خوف
الاضطراب بالفرنسيين فانشرت القوصى بعد سفره ، جاء الاعيان والشيوخ باية الى
السيد محي الدين يرجونه قبول الولاية فكرر الاعتذار فالحوا عنه فقبل اقامة الجهاد
ولم يقبل الامارة العامة ، فاستعد على الجهاد وكان ذلك الخطوة الاولى في اثناء
الحكومة الحراثية القومية الجديدة

وانتخب السيد محي الدين مدينه (الفيضية) عاصمة له ثم دعا الناس الى الجهاد
فدوا دعاه فصار الى وهران فمحمها وصبق لحق على حميتها الفرنسية وكانت
بقيادة الجنرال بوم و وقعت بين الفريقين معارك كثيرة كانت معركة حرق المطاح
الاولى في شهر يوسوس سنة ١٨٣٢ اشدها واعظمها

وبان ما حدث ان السيد محي الدين ارسل قوة بقيادة السيد عبد القادر بن
رياني لاستطلاع حال العدو في وهران فقدم حتى اسكان المعروف بحرق المطاح
وهو في جوارها وكان فيه معسكر الفرنسيين فارسل الى الفيضية ب شاهد فركب
السيد محي الدين ومعه نخله الشاب السيد عبد القادر بالنس وجاء ودرل العدو
في معركة كبيرة استمرت ساعات وانتهت بارتداد الفرنسيين الى وهران والتجأهم
الى الاسوار

وسرع الخصال بونه مكتب الى ورسا يطلب ارسال مجندات قوية لاقتاد
لوقوف فارست اليه فبقى بها جمهور لمجاهدين وكانوا في هذه المرة بقيادة الشاب السيد
عبد القادر ابن السيد محي الدين

ورب السيد عبد الله حده وعناه بعثة حسنة فقسمة الى خمس فرق :
اى العدو بفرقتين واما فرقتين في الاحتبى واتخذ من الفرقة الخامسة كينا
لصه لاعدو

وبدأت المعركة وحمل المجاهدون حملة صادقة على جناح الفرنسيين اليمين
فخرجوا وارجعوا الى وهران فاصطدم السكك المنصوب له فوقع بين يدين ولم
يلحقها الا شق لا نفس

وارسل حاكم الخرائر مجندات جديدة الى وهران فاشتد بها عضد الخصال بونه
فصاف بهم ما كان عنده من قوى وخرج ففسكر بين البلد ورأس العين في الجهة
المرتبعة من وهران وادى السيد محي الدين بالجهاد فتوافد اليه الناس فسار بهم الى
وادي سيث ووم فيه وعقد لهوا احله السيد عبد القادر فسار بالطلائع وزل في
حوار وهران وقضى لنته يستعد للمحوم وناشره في العدو ودارت معركة عنيفة انتهت
عند المساء بارتداد الفرنسيين الى ما وراء الاسوار فضرب الحصار على المدينة واقام
حوالها نحو شهر ثم ارتد الى البيطمة

الحكومة الحنية الحميدة

هر السيد عبد القادر الحسى الناس دورانه وشجاعته وبما ابداه من كفاءة ومهارة فى ايمارك السى خاصها وادارها فانجحت اليه الاطراف وتحدث الكل بمزاياه وعلموا ان يكون اميرا لهم يقودهم فى الحرب ويسوس امورهم فى السلم

وتألف وفد من اعيان البلاد وزعمائها وشيوخها زار والده السيد محى الدين برجوه ان يولى ابنه الفتى امارهم مادام لا مرصاها لنفسه ولا يحمل اصرها واحاسهم الى ذلك وحررت البيعة تحت شجرة فى وادى غريس ، وكان والده ابل منافع له على السمع والطاعة ولقبه ناصر الدين

وركب الامير الجديد بعد البيعة وكان فى عهده ان شابه وغض اهله الى مدينة « معسكر » فدخلها بالحفاوة ثم خرج الى المسجد الجامع وصلى الناس وحطت فيهم خطبة طويلة دعت الى الجهاد وادان قصائده وهدد هو صك البيعة لدى ووجه المعصاة وقرؤه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الذى لانى بعده الحمد لله الذى جعل نصب الامام من مهمات الدين ، لصان به النفوس والاموال ويحتمع كلمة المسلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله واصحابه اجمعين و بعد فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحبى بالسلطان ما لا يحبى بالقرآن ، هذا فى الرمان الذى فاض فيه العدل ونصب فيه الجهل ثم نالك برماسا الذى كثر فيه الباطل وانتشر ، وخفى فيه الحق ولم يظهر له اثر ، حتى ان اعداء الله الكافرين

ملكوا كثيرا من بلاد الاسلام ، وتشنت الكلمة واختل النظام ، ولم يجد الناس
لنفسهم سبيلا ، ولا من يكون للجهاد دليلا . فاجتأوا الى الله تعالى وسأوه ان ييسر
لهم من يقوم بامر دينهم فوجدوا من تنفق عليه كلمة اهل الحل والعقد سوى السيد
محبي ندين بن مصطفى بن المختار لكاه وكثرة ماعده من الاعوان والانصار فصاروا
منه ن يابغوه على اسمع والطاعة ، فاعتذر اليهم لكبر سنه ، وبعد زمان طويل
تكرر فيه صدمه مرات ، ووقع الحاحهم تارات ، ورأى ان النظر في هذا الامر تعين عليه
واذ بعض من عريس وهو من الصالحين فقال له ان اولياء الله تعالى قد اتفقوا على
نصب ولدك عبد القادر لتصدي دين الله ، ورأى ان ولده مستعد لهذا الامر ، فبينما
واقفهم على نصه وصره ، استكونه ذا عزم وشجاعة ، وعقل سليم ، وذات سليمة
صالحا لسفد الاحكام واجتمع اهل الحل والعقد وسموه من غير طلب منه الامارة ،
ولامتناعه لنفس الاماره ، بل يابغوه رعايته ، وطلبوا ولده بالله تعالى وتوسلوا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة يزيد على السنتين فوافقهم على بيعة ولده
طائفا حو طرهم ورعاية رفيع العالم عن الضيف . ودعوا للفساد والتعيب ، فحضر
للسعة جميع اهالي حرس الحشم ، شرقى ، وعرقى ، وعباسى ، وحالدى ، وابراهيمى
وحسانى ، وسوى ، وحميرى ، ورجى . وشقرانى وغيرهم كسى السيد دحو ، ونى السيد
احمد بن على ، والرامطة ، ومراوده ، وحبوبية ، وشارف ، وكافة اهل وادى الحام ،
واعلوا جميعا طاعته ، وصره ، ورعاه له بحيث اهم يحكمونه بما يحكمون به انفسهم
واموالهم ون يصبرود صبرا مؤثرا

واتفق سادات الاقوام على بيعة وصاعده ولم يخالف منهم احد وهم في حال طوعهم
واختارهم . وقرحوا به اشد الفرح طرما كانوا عليه من الصيق والترج ، وكل من
سمع به من اهل الآفاق تردد فيه رعبه ، وذلك لعلمهم بقوة عضه وشدة نكدته ،
وصلاح رأيه ، فبلى من تابعه ان يدل جهده في نصرته ، وعضده ، لقول الصادق
الامين الدين الصبيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين ، ومن نكث فانما ينكث
على نفسه

حضر ماذكر من العلماء والاشراف السيد الاعرج والسيد محمد بن حوا بن
يخلف واخوته والسيد محمد النعالي والسيد عبد الرحمن من حسن المدحاوي واخوته
واسيد بن عبد الله بن الشيخ اشرفي وقريبه وكافة اولاد السيد احمد بن علي حاصله
جميع علماء عريس واشرافه حصروا هذه البيعة الميمونه ورضوا بها وحدها وخصوصا
كانه محمد بن عبد القادر عامله الله بقطعه في الباطن والظاهر

كتب في الثالث من رجب الدرد سنة ١٢٤٨ هـ الموافق ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٣٢

وكتب غيره من العلماء صكوكا اخرى مثل ما تقدم

وجرت بيعة اخرى سموها البيعة الثانية العامة يوم ٢ فبراير سنة ١٨٣٣
في مجلس عام عقد في محل العموم من قصر الامارة عند رحيل الوفود القادمون من
جميع الانحاء البيعة للامير وقدموا له الهدايا على حاري عادنهم ثياب فيهم حطه
تناسب المقام

انتهاء الحكومة الجديدة

وانشأ الامر عقب ذلك حكومه جديدة على اسماء الآتي .

للوارة : محمد بن العربي

للكتاب العامة : السيد احمد بن علي بن ابي صاب والسيد الحاج مصطفى بن

النهدي والسيد الحاج محمد الحروي

للحجاة : محمد بن علي الرحوي

للمالية : الحاج الحيلاني بن ورحة

للحريثة الخاصة : محمد بن فاخة

لاوقف : الحاج الطاهر انور بن

الاعشار وركاة الحاج الحيلاني موي

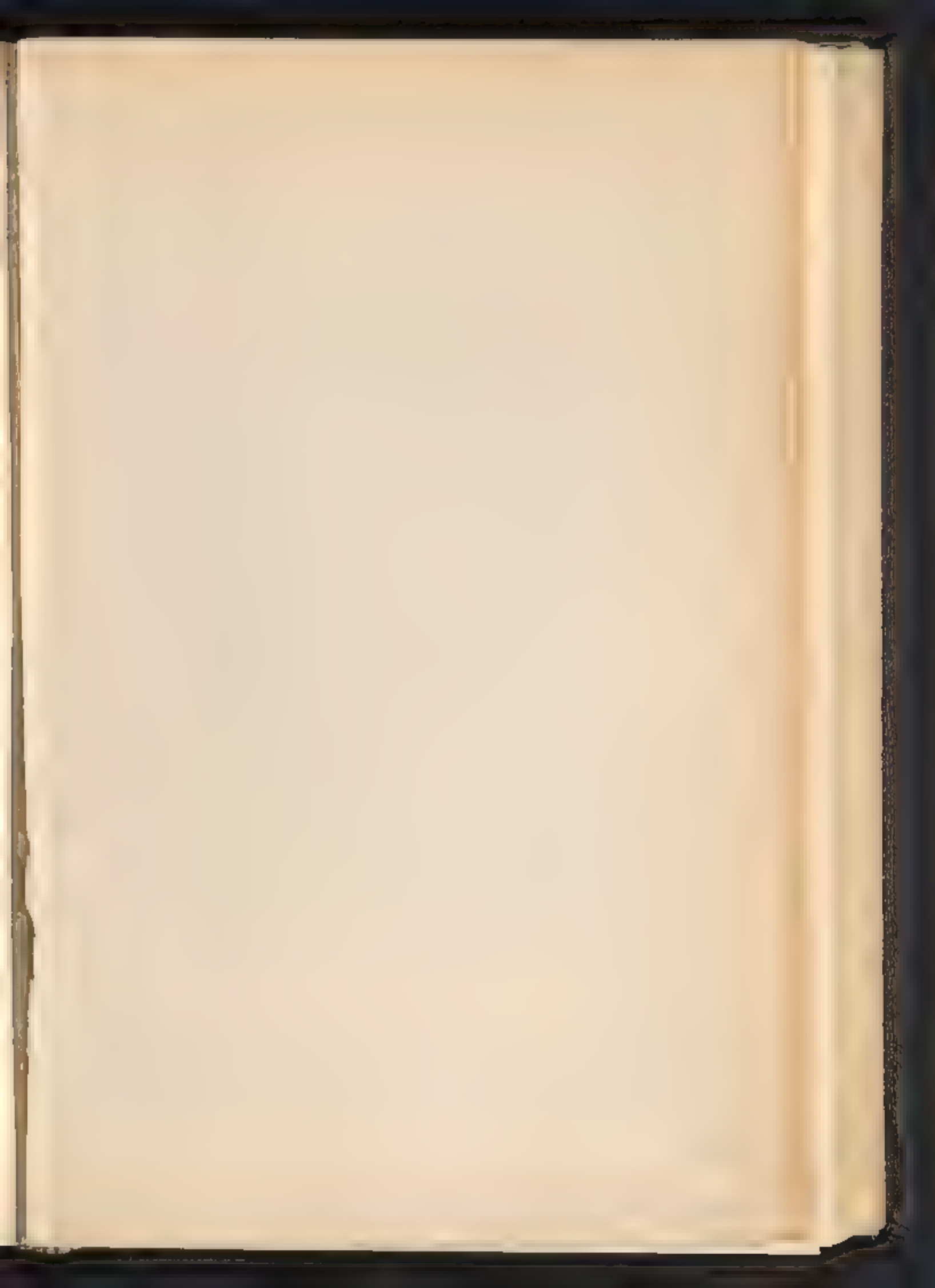
للحارجية : الحاج الميلاود بن عراش

قاضي القضاة : السيد احمد بن الهاشمي التراجي

وإنشأ أيضاً مجلساً لشورى بهم ١١ عضواً من حلة العلماء برئاسة قاضي القضاة
 ودون الدواوين وأرسل العثمانيين إلى الأمصار والبلدان طاعة الناس وواله فسر فيهم
 بالعمل والائصال ونظم الحسد والقوى وتشجرت لطرده العدو المحتل ومدايته وفعل
 الأعاجيب



الامير عبد القادر الحسني
مطل الجزائر الأشهر



الامير عبد القادر الحنفي

هو السيد عبد القادر بن السيد محي الدين بن مصطفى بن محمد بن اخبار بن عبد القادر بن احمد المختار بن عبد القادر بن احمد المشهور بابن حده (سببه الى مرضعته) ابن محمد بن عبد القوي بن علي بن احمد بن عبد الموي بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن صاويش بن مثنوب بن عبد القوي ابن احمد بن محمد بن ادريس الاصغر . ابن دريس الاكبر ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ فهو هاشمي قرشي عدنانى

واول من انتقل من اجداده من المغرب الاقصى الى الجزائر هو السيد عبد الموي الاول صاحب تفرست فقد رحل عند اشتداد الدين في المغرب الاقصى وتعاظم الامر بين ملوك الموحدين وبنى مرسى ومن شاركهم في الاماس وعدوه العرب ونزل بقلة بنى حماد قرب سطيف من اعمال قسطنطينة . ثم هاجر الى ناهرت فماله امرؤها بالاكرام والاحترام ومنها انتقل الى ناكدمت وتوفى بها هو وولده محمد وانتقل محل هذا احمد المعروف بابن حده الى وادى العمد قرب عرس فتديره واستقر فيه

ولد المترجم له في قرية القيطنية من اعمد وهران يوم الجمعة ٢٣ رجب سنة ١٢٢٧ هـ (١٨٠٧ م) وشأ نشأه علم وصلاح وتقوى ، واحد السنة عن ولده ثم رحل الى وهران واخذ العلم عن علمائها ودون الحديث وحفظه ورع في الادب فكان من كبار الكتّاب المحيدين كما كان من كبار الشعراء العزّيين وقد ألف كثيرا من الكتب ورسائل النافعة المفيدة آخرها كتب المواعظ في عيم الخبيثة ونظم كثيرا من القصائد الحماسية الخالدة وسافر مع والده الى الجزائر والشم وهو لازل صغيرا

ولما اغر السويون على الحرث في سنة ١٨٣٠ واستطوا حكومتها وحات
 البلاد من حكومة شرعية بسوس امورها وبهض باعدادها جاء اعيان البلاد واعلموها
 ودور الرأي فيها ان والده السيد محيى الدين يسألونه ان يقبل بيعتهم فاعتذر اليهم
 بكبر سنه وضعفه . اد ثم عادوا واقترحوا تولية والده لبحرهم به من حروبه فيه من
 المزايا وقرهم . و بعد في شهر نوفمبر سنة ١٨٣٢ بيعه شرعية وارفضوه اماما وكان
 في السادسة والعشرين من العمر فتقدم امورهم وجمع راية الجهاد وادار رضى الحرب
 والقتال مدة اربع عشرة سنة مكل فيها ولا ولى واشأ حكومة شرعية تعد من افضل
 الحكومات فاقام العدل وسد الثغرى وسط الامن ، وكان مديبه في سبب الاوقات
 سادى في لاسوق من له شكوى على حبيبه او اء (حاكم) او وئ او شيخ فليرفها
 الى الدوان لاميرى من غير واسطه فان الامير ينصفه من ظالمه وان ظلم احد ولم يرفع
 ظلامته الى لامير ولا لومن الا نفسه

وانعد حائف للاماره كبر المحرم نقش في دائره

ومن سكن رسول الله نصرته ان لم تلقه الاسد في آحامها تجم

وكتب على حواشه : الله ، محمد ، ابو بكر ، عمر ، عثمان ، على ، وكتب في
 وسط الدائرة : اوثق باقوى التين عند القادر بن محيى الدين ، وصر الدين هو اللقب
 الذى لقبه به والده

وانشأ في مده حكومته دار لسك النود وصرها بحاسا وقصة ودها وكتب
 على مصحف . « ومن يذبح سبيل لاسلام ديننا فلن يقبل منه » وكتب على البعض الآخر
 « ان لدي عند الله الاسلام » وكتب على قطع اخرى « ربنا افرغ علينا صبرنا
 وثبت اقدارنا »

وانشأ في ناهسان معمل لصنع الاسلحة والادافع والسارق وفي متحف الاسلحة
 في باريس ثلاث مرفع احسنت من حبشه في ايده الحرب كتب على كل منها فوق
 خزانة السار « عمل في ناهسان وقت امارة ناصر الدين السيد عند القادر بن
 محيى . بن سنة ١٢٥٥ »

وبالاحمال فقد كتب صفحة لامة في تاريخ الشهامة العربية فاشأ دولة من
لاشيء وقوم الفرنسيين مدة اربع عشرة سنة ثم سلم مصطرا بعد ما قاتلهم على كل
شبر وبعد ما انضم المراكشيون اليهم في قتاله وجردوا القوي والجوش لمطارده
وفي يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٤٧ اقلته بارجة فرسوية الى صولون في صربيه
الى الشرق طمقا لاتفاق التسليم المتفقود بينهم وبده فوفقت به في ذلك انزع بود
اول يناير سنة ١٨٤٨ فصعد حاكمها وانزله الى البراطرا او بودا امر آخر نشأه
من نارس

وابلقوه وهو في طولون ان الشعب الفرنسي يعارض في ارساله الى الشرق
واقترحوا اليه ان يمرر نارس ونزلها فاحج على نفسه لهدد كتب كسه اي
الدوق دومال ولي العهد طالبا الوفاء بالاتفاق المتفقود ودعا مسملا

وسقطت حكومة الملك لويس فيلب وهو في ليون بطال بارساله الى الشرق
فاصدرت الحكومة الجديدة امرا باعتقاله وادبى كانوا معه في رح طوبون خوف من
ان يتخذهم الحرب الملكى اداة لمعاده الجمهوريه

ونقل مع بعض رجاله الى اموار فظل فيها حتى انتحب النرس لويس
ناوليون رئيسا للدولة الفرنسية في سنة ١٨٥٢ وكان بينهما صلات ود دعاه الى
ريارته في نارس فزاره فاحتفى به ثم عاد الى امبواز بعد ما ابلغه انه اجاز له السفر الى
الشرق فعدر فرسا الى روسة (تركيا) حيث نقرر ان نقيم فيها هائيا

وفي يوم ٨ يناير سنة ١٨٥٣ وصل الى الاستانة فقول بل سجد له الكرى وراز
السلطان عبد الحميد الذي بالغ في اكرامه وبعد ما قضى ١٠ ايام فيها سافر الى روسة
ونزل في القصر الذي اعد له بامر السلطان فلم ترق له كثيرا ففضل عليها دمشق واسكن
اليها مع رجاله واستقر فيها

وزار الامير بعد وصوله الى دمشق فلسطين كما راز الحيدر وادي فريضة الحج
وراد شهرة على شهرته عما اظهره من الشهامة والمروءة واليعة في ثناء الاضطرابات التي
حدثت بدمشق في سنة ١٨٦٠ بين المسلمين والصارى وقد مهض مع رحه حميه هؤلاء

وارلهم في ماله ورد الادى عنهم فاعترف له الدول بحميل صمعه وارسل ملوكها
ورؤسائه ويراؤها شكروه فحاده كتاب من قيصر روسيا وآخر من وزير
خارجة فرنسا ومن ملك روسيا ومن ملك اليونان ومن قنصل اسكندرية دمشق
باسم الحكومة البريطانية وكلها شكره على ما اسداه من حميل واهدته كل دولة
من هذه لدون اعظم وسامها

ورار مصر في سنة ١٨٦٩ بدعوه من الخديوي اسماعيل وشهد حملة افتتاح
قناة السويس ثم عدى دمشق ووافه فيها حتى وافته منيته فانتقل الى جوار ربه
الكرام يوم السبت ١٩ رجب سنة ١٣٠٠ و ٢٤ مايو سنة ١٨٨٢ ودفن باحتفال
كبير عند الشيخ لا كبر محي الدين بن العربي في مكة عليه

وورد ترك من المذكور الامراء محمد والهاشمي ومحيي الدين وعلي واحمد وعبد الله
وعمر وعبد ربه وعبد الملك كما ترك كثير من الآثار الدفعية والكتب النفيسة الخالدة
وكان مشهورا بداره والبعد والنفوس والصوف وبه في الصوفية ودمه صدق راسخة

اتفاق وهران

اذكت بيعة السيد عبد القادر بالاماره روح الخاسة في البرزد و شطها و لب
فيها حياة جديدة و قوة جديدة ، ولا عرو فقد كان من عطاء الرجل وواهمه و من
دوى الايمان الراسخ والعقيدة الصحيحة

وكان في مقدمة ما عني به الله حش مطام على مثل الحش اعرضوى الى
كان بحارته ، لانه ادرك شوب ربه و بعد طره ان الاعباد على قوى القائل و على
التطوعين لا يبق بالحاجة فتم له ما اراد و اشأ حيث كان عنه في حروبه الطوره التي
رفعت شأن الجزائريين

وحمل الامير بقواه الجديدة على الفرنسيين وقاتلهم في معرك كثيرة و ساقهم
حتى مدينة وهران و قمعوا في داخلها لا يستطيعون حروبا فقت حكومة باريس
الجنرال بونه حاكم وهران و سدد به الجزائر دي ميشيل

اول معاهدة بين الامير و فرنسا

و عززت حكومة باريس حشها في الجزائر سجدات فويه ارسنها فعمل القواد
الفرنسيون عن خطة الدفاع الى خطة الهجوم فعمل الجنرال دي ميشيل على مستعزم
(بلدة من اعمال وهران وهي على بعد ٧٢ كيلو مترا منها الى الشمال والشرق و على
مقرية من ساحل البحر) فاستولى عليها وحصنها فدخل الامير احراجه منها فمحر
عن اقتحام اسوارها فعاد الى عاصمته « معسكر »

حرب العصابات

وعند الامم في حرب العصابات فستهم والرسول ما به تحت في الاراضي التي
 مسوونهم خرسوون بقايمهم ورجلهم ورجلهم على القائل التي حتمت لهم ودخلت
 في قلوبهم

فتح باب المراسلة

وارجح ان يكون من قديم الزمان انما كانت الاراضي من الاراضي
 كجوانب من من راجع في الحرب مع الامم وكتب اليه من من راجع
 ١٨٣٣ ك... في الحرب من تحته سموه ك... حتى عده بواعث
 في... وشو في... حراسي حرج... ك...
 من... ك... من... ان... ك... في هذا
 وضع... ك... من... من... من...
 و... في... من... من... ان...
 و... لاسري

و... ك... من... من...
 و... من... من...
 ل... من... من...

و... ك... من... من...
 يؤمنون في ميدان... من... من...
 هي قوى... من... من...
 يؤمنون في... من... من...
 راجع... من... من...

ما احروه في آتيا وجهات النعم من الخراء والثبات والاقدام والصوحات التي اظهرها الله
على ايديهم

« واني اعندر بعدم جواني عني كتابكم السابق ناني كنت مشغولا في
الوقت الذي سمعته ، وعند ما كتبت الجواب كان رسولكم ترك « معسكر » وتوجه
اطرفكم »

ولم يحك الحمران على هذا الكتاب بل اشعل نار الحرب فدارت معارك عقيمة
نت فيها المجاهدون والوا نص انتصارات حسب آمله فطرق باب المراسلة مفتوحا عقد
معاهدة صلح وذلك بكتاب ارسل مع يهودي اسمه مردحاي في شهر ديسمبر سنة
١٨٣٣ هـ فيه « ذا كان سموكم تريد ان تناووس في امر المعاهدة فانا مستعد لذلك
مع الامن انه يمكن الحصول على معاهدة موافقة بتوقع بها سفك دماء امتين اقتضت
الرغبة دلتيه ان لا يكونا يحك سائلة واحدة »

وفي رسل اليهودي الامير فطلب منه ان يوافيه تفاصيل اوى من دون ان
يرسل رساله فقرر اجمال كونه بكتاب ارسله مع يهودي آخر قال فيه : « حيث انه لم
يصلني جواب من سموكم عن الكتاب الذي كتبته تبادر الى ذهني انه لم يصل اليكم
لان وصول اليكم وانتم سمعوا به ، حيث انكم لانفعلون شيئا لحفظ المقام الذي رفعتكم
طروف ايه اوفى من السهم يطلعي لانه بواسطة المعاهدات المطالوة التي تعقدها بيننا
عسكن الاهالي من الامانات اي فلاحهم وراعتهم فسمعون بلذة حاصلاتهم ويزدقون
السلم بدلا من مرارة الحرب »

وامسح لاميير رساله في الخطه التي يسير عليها وطمعهم على كتب الحمران
وفيراحه فوافقوا على ادخول عداوسات معه توصلوا لحل المشككة بالحسنى واجازوا له
الاتصال به وكتب اليه يقول .

« بعد السجبة : وصلى كتابك بها الحمران المحرم وفهمت ما ذكرته فيه واعلم
ان فكرك مواصلة الافكارى موافقة لها ، وبذلك تحققت استقامتك فكان متأكدا

ان الشروط التي توففها العناية الالهية لاجرائها بما تتمك منها بصدق عظيم ولا تتجاوزها وها ان مرسل حكوك معتمدين وهما وزير الخارجية ميلود من عراش والاعنة حليفة من محمود يتحاران معك في الشروط التي يمكن اجرائها وحيدت تحري المعاهدة ونذهب العدواة من يدنا وبسندنا بالصادقة التي لا تحل عتبات ، وينبغي لك ان تثق في لاسي والحمد لله لم نسو الى خيانة في عهدى ولا نقص لعهدى

المفاوضات

واجتمع مندوبان الجزائريان في خارج وهران باخترال الفرنسيين ورحله يوم ٤ فبراير سنة ١٨٣٤ فدارت بينهما مفاوضات طويلة انتهت بوضع مشروع الآتي وهو :

- ١ - ان العدواة من هذا اليوم تنطفي بين الفرنسيين والعرب
- ٢ - يلتزم الفرنسيون باحترام ديانة المسلمين مع عوائدهم
- ٣ - يتعهد العرب برد الاسرى الفرنسيين
- ٤ - يكون السوق حرا
- ٥ - يلتزم العرب برد من يهرب من الفرنسيين اليهم
- ٦ - من اراد السفر في الداخل من الفرنسيين يجب ان يكون بيده رخصة مخنومة من قنصل الامير ومن قنصل الخترال وحمل المندوبان هذا المشروع الى الامير لاوراره فدرسه ووضع عليه التحفظات الآتية :

- ١ - ان يكون للعرب الحرية ان يسعوا ونشروا كل ما يتعلق بالحرب
- ٢ - يكون متحرر مرسى ارربو تحت ولاية الامير كما كان من قبل بحيث لا يصير شجن شي الامه . واما وهران ومنسهم فلا يرسل لهم الا الصانع اللازمة لاهلها

تنفيذ اقطاع اليرغاق

وهذا امر يقان احكام هذا الاتفاق فورا فالفى الحصار الذى كان مضروبا على
 وهران ومستعام وارر نو وعادت المواصلات سم و بين الداحية وعن الامير عيسى
 فاختار مردخاى بن دران اليهودى لخبية فى احراير ومحمد بن سيج لوهراى ، والاسه
 خليفة بن محمود لدرر نو
 وعقب فرس عدا الله واسون عملا له عند لاهر وصيه من مراكش بمصر بن
 حذا الى المر سويى ونجد فى حداثه

مفاوضات جديدة

ادخل اتفاق وهران للأمير عبد القادر فرصة عكف في خلالها على توطيد قواعد حكمه الجديدة وعلى نشر نفوذه بين القبائل وفي المناطق المحاذية ولا سيما منطقة بيطري المحاذية لمدينة الجزائر ، وكتب الى والي الجزائر الحبيب وهو الكونت دوروان دي لوران كتابا حممه اليه البيود بن عراش وزير خارجيته هناك فيه بمنصبه وقال فيه انه وعمر الى مديونية بان يفاوضه في امور يتعين عليه احراؤها لتوسيد اراحة في جميع المقاطعات الداخلية وفي السهول والجان والسواحل التي على ساحل الجزائر وجوارها ووهران والديلة وانه انما يفعل ذلك عملا باحكام الاتفاق ولتجنب اسباب الحقد.

وبدالكوب على الامر بكتاب قال فيه : « نعلم معكم ما نعصم به شأن احدهم انسرفية وحسن ان حل مقاصد سموكم بوطيد الراحة العامة كما هو مطلوب عند فرنسا ورحلتها ولا تنوفعوا وانى اؤمل بحاج مقاصدكم ورفاهية شعبكم وسعادة البلاد ولك ان تعرفه بانك لانقاوم في كل ارض بود الاستيلاء عليها بشرط ان تكون ديرا على احدها »

وفي اواخر سنة ١٨٣٤ زحف الامير الى مقاطعة بيطري فاحتل بلاد جندل ثم قصد المدينة ودخلها وجاءه الوفود فأسس فيها حكومة ولى عليها السيد محمد التركاني من شرافهم

وقلب الدوائر الاستعمارية الفرنسية في الجزائر استيلاء الامير على المقاطعة بامانة وسعيه لتوسيع نطاق نفوذه بالاستنكار فعقد الجنرال تريزيل حاكم وهران الحبيب مجلسا عسكريا قرر نقض الاتفاق ومهاجمة الامير وكتب بذلك الى الحاكم

العام طالما لا بد من الرجوع الى الحرب فرائى هذا ان يتمهل وان يسر عور الامر فارسل اليه الكتى ست ايسوليت مع ابن دران اليهودى واصحهما بالمقترحات الآتية طالما اقرارها فتحل محل معاهدة وهران المدينة وهي :

١ - يعترف الامير برئاسة ملك فرنسا لافريغه
٢ - تكون سلطة الامير محصورة بايالة وهران المحدودة سهر شام وسهر ارهير الى كوجيله

٣ - يسمح للفرنسيين بالسفر الى سائر جهات بلاده
٤ - اطلاق الحرية التامة للتجارة فى الداخلية
٥ - لا يصير تسليم ولا استلام شئ من الغلال والبضائع الا من الثمور التى بيد الفرنسيين

٦ - يدفع الامير ضريبة سنوية لفرنسا ويضع رهائن عندها
ولقد كانت الغاية من هذه المقترحات اخراج مركز الامير فيرفضها فيتوسون به لمقضى الهدنة والرجوع الى الحرب . واطهر انه ادرك ما يريدونه ولم يعجز بالرفض بل اكتفى بوضع مقترحات عليها وارسلها الى الكونت دي لوران مع رسوله وهي :

يشترط ناصر الدين عند القادر من على الدين
١ - ان تبقى جميع الولايات الخاضعة له تحت سلطته وحكمه كما ان اسر التي استولى عليها الفرنسيين تبقى على حالها في ايديهم
٢ - ان ولاية المدينة ومليانة عند عزلهم تمت اسماؤهم الى الحاكم العام المعروف وتكون المواصلات مع الامير بواسطتهم
٣ - تكون التجارة حرة للجميع
٤ - يكرم الفرنسيين العرب ويكرم العرب الفرنسيين
٥ - للامير ان يشتري من الجزائر بواسطة وكيله ما سائر ما يحجج اليه من الآلات والمهمات الحربية

٦ - مرد لأمير جميع الررس منه من الفرنسيين كما ان الحاكم العام يرد
الفرنسي انفسه من حرب

٧ - امره لأمير على الررس في فينة او غيرها بخبر بذلك الحاكم العام
مع الامير على حرب ديت

٨ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول
الامر من الامير في وهران كسب اليه من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

٩ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١٠ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١١ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١٢ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١٣ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١٤ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١٥ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

١٦ - امره لأمير على حرب ديت بغيره من الررس وقرحت في وهران لكون
الامر من الامير مساهم في وهران وكسب اليه يوم ١٢ من شهر ١٨٣٦ يقول

٧ - بقره القضاة لعدم تحكيمها متى دعه وى وهرى وى بقره حرسه فى
 افريقه ويكون للخراس فرسكان وللراجل عت ذلك . وكل واحد منهما بحسن
 خمس قد تم على لافى ويعطى ١٠ قد تم ومن يعل حصه فى حرب عطى بدلها
 ٨ - لا تنهى القبل على العساق عورده فى اخوات هذه عليهم منع دهر
 الى وى وهران فى هذا الحد ٣

٩ - عدم مذهب هذه الفرسوى وى حرب على كل صاحب النعم من مؤن
 بالتمس النعم

١٠ - الاختلاف لدى بحرب فى ... فى ... واحد ...
 قصصها وى كان ... فى ... وى وى

١١ - يدعى رئيس من كل قسمة سكان مع هذه فى ...
 واصل ... الخليل ... فى ... هذه ...
 بعض صريح ... لدى ... مع ... حكومة ...
 حسب هذه القضاة عملا بحكام لافى

ورد الحكم على الاحكام كات فى ... « ان ...
 لان ... مع ... فى ...
 فى ... فى ... لا ...
 وانما ... من ...
 ولا يكون ... لا ...
 على كل حال احفظ على تلك المعهده بكم الشرف والعدة »

وكتب الامير اليه فى ... « ...
 دى مشىل نفسه بدين دونه وتعرف ...
 كل مدب النجأ اليها ولو كان رجلا واحدا فكيف ...
 فيلانى لدوائر والرملة من حميه رعيتى اى احكم فيها بموجب شريعتى
 « والآن الملك السلاج قد رفعت الحماية عنهم فمجن على ماكنا عليه

من المعاهد التي وقع الاتفاق عليها قديما والا فاني لا استطيع مخالفة شريعتي في التحلي
 عنهم ، حتى انهم لو اعتمدوا على رأيكم لضعف آرائهم وقلد دينهم ودخلوا مدينة وهران
 فلا ارفع يدي عنهم . ولا بد ان الحقهم واطالهم بالرجوع عن خطأهم الفاحش فان
 كنت متبرما على انقاد ما تصورته من ادخالهم تحت حوزتك فاطلب وكيلك من
 عندي واحذر نفسك ما تحسب ومبادئ العامع بقصى عسا ومسؤولية اهراق الدماء
 وانلاف الاموال راجعة اليك وواقعة عليك . والله مخلق ما يشاء ويفعل ما يريد »

الرجوع الى الحرب

يظهر من فرائض الاحوال ان المرسويين كانوا يكرهون العزم على نص
 المعاهدة وارجوع الى القبل لسط مودهم على الخرائر وللمخصص من الدولة العربية
 الحديد فلا تنعمهم في السقل وخصوصا بعد ما رستت فوسدها وكحت تحت
 مد كورا في سطم د حليها واشاء حلتها ونشر عنتها
 وعرف الامير ذلك وادرك اهم لابد مق لود واتبى للعرب في الخرائر دولة
 يلجئون اليها ويختصمون بحماها ، فارسل فدعا الناس الى جميع عدم وحطت فقل :
 « هؤلاء القوم قد عاهدناهم فكنوا . وصدقهم فعدرو . وبصرناهم فبصروا وان
 تركناهم وشأنهم فلا نلبث ان نراهم قد فتكوا بنا على حين غفلة ، وهاهم قد جدعوا
 الدوائر والزمانة وغيرهم من ضعفاء الدين وحازوهم اليهم في الذي سمع من دفاعهم
 ومقاومتهم ونحن موعودون بالعدا على اعدائنا . فها يا ايها المشهور الى الجهاد
 وها هو اليه سجناد وارفعوا عن عوفكم رود الكسل وارسلوا من بنوكم دوعي
 الخوف واتوكل » فامر الخاصرون ربه وصر بعداد العدد للقتل والذاهب لالتاوارى
 خوف المستنة . وبذت الحوادث ما ذهب اليه فبقي معمم فريسا في عاصمة
 الامارة امرا بالرجوع الى الجزائر فدعا الامير وكلاهما الثلاثة الى الرجوع سنة ١٨٣٦ وامر
 نصب العلم الاكبر خارج الحصرة وهدى للجهاد . وهكذا كان المرسويون هم
 المادئون بقصص الاتفاق وان كان بعض مؤرخيهم يبي النعنة على الامير
 وعذر الخيال تريزيل وهران زاحفا الى الداخلية يوم اول يوليو سنة ١٨٣٦
 يقود خمسة آلاف من المشاة وفرقة من الخيالة وبنطارية وعنى مقدمته رجل قيسى الدوائر

الجزائريين الذين ماروا على نهر سكال بقوى ضئيلة وفك الحصار عنها ، وعاد الأمير
ثبته الى حصنها بعد سمر لخمته الى وهران فاقام حولها مدة سبعة اشهر بدون ان
يصلح له

وعند سمرشال كورين الجزائر في تلك الايام الى باريس للاتصال بولاة
الامور واصابعهم بمداد سجدات جديدة فاعتنوا له باضطراب الحالة في الداخلية
واشربوا سبعة من يكتفي بمعدته من قوى فعاد الى الجزائر وعكف على تجهيز القوى
واعمالها مرونيل حرار الشرفيه ي مطاعه قسطنطين وكانت لانزال مستعصية على
الفرنسيين وكان يرحون بموض بما يدركه من نصر فيها ما فاته في المنطقة العربية
فيمسحون به سجدات ومداد الى الحرار وفيها تنق الامر باقائه فساهم الى فرنسا وحل محله
احمرن دومرمون

في عام الامر فرصة اشتعال الفرنسيين بحرب المنطقة الشرقية فارسل رجاله
الى وهران فحاصروها او حاصروها را ومنعوا عنها الاقوات كما ارسل قوة اخرى
لحصره حرار ومصلحتها

عقد البرية

وحدث احمرن دوروسور حاكم وهران ابن دران اليهودي فقابل الامير
واقامه بمقدوده مع الفرنسيين ربح البلاد من عناء الحرب وتعيد اليها الهدوء ،
فاتفق على ان يثبت الامر بخصار عن الاماكن المحصورة ويعود الى مراكزه ويقعد
عن الحرب بشرط ان يطلق الفرنسيون سراح الاسرى الذين لديهم وعلى ان يكون
ابن دران اوسيط في البيع والشراء فاشترى لفرنسيين ما هم في حاجة اليه من الميرة
والحبوب واشترى للامير ما هو في حاجة اليه من معدات الحرب
وعقدت حكام الهمة ونجح نفيذها للامير ابتياع ما يحتاج اليه من السلاح
والدخائر واعدت الخربة

ووصل ولده معقوده احمرن دومرمون وجاء معه الحرار ينجو وهو الذي

احمد ناسان ، سکی تنوی ولایت وهران بدلا من خیرل دو برو سوار (شهر ابرین
 سنه ۱۸۳۸) ووصف کدات جدیده قبل ان عددھا بلغ ۸۰ الفا
 وارسل الامیر ابن داران اطل ادى المده لتهیئة الخیرال بقدم وایدهه
 اعزم سبب نفود اسمه لاندول وستمه رثا بتأذن حکومت و عدايم احده
 لاتوفق علی صلته

معاهدة تافنا

كان الخبر يحو عقب وصوله الى وهران كعادته الى الامر هذا به
 و قد تمت الى وهران مكان من قبل دعه فرنسا باجراء احد امرين فاما
 صلح وسلام هذه الامم ويكون حرة مع عتدتها في الامتين العربية والفرنسية
 ولم يرب عون لاهوية فيها ولا رحمة ورحو بعد عام الطر ان يدرلوا رد
 الخوان

في الامر كان قولهم « وصالكم كما واحطاب به » وقد ذكرتم ان
 وصالكم ساعد الصالح في المكان ولا تتم السيف مع ان دعه فرنسا
 مرفى الى شانه في حصول العاقبة وتهدم بعض اسفك الامم بدون
 موجب شرعي و قد علم في ذلك في بعد الصالح واقعه دعائه على اساس قوى
 لا يصح و قد علم به بها على يد سفيرها في طنجة فان ساعد العديّة
 دله على احادها الامر على ذلك وهو دله على صفة طر بكم لعناد الله تعالى
 و قد في حاشية « و الشعب » و قد رواه رعدون فيه واحمد ولي به على المور
 و قد روي انكم حاشية

و قد حصل مقترحات في الامر لم يعلها ثقلا وشدة وصاها ورد عليه
 مشروع في نفسه وعن الاحد ورد و قد حاكم الخرائر العام واحدا وقعا على
 المعاهدة لآية و مرفى معاهدة به وهي

١ - تعزى الامر لفضة فرنسا على مدينتي الخرائر و وهران

٢ - يفي فرنسا في قسم وهران مستعام ومرعران واراضيها و وهران

وارريو وارضيهما نجد ذلك شرقا نهر انقطع والمجيرة التي يخرج منها حوض نحت
يمتد من المحطة المذكورة فيمر على الشط الحاربي الى اودى السخ على مجرى نهر
سيدي سعيد و تمتد هذا النهر الى البحر بحيث يصير كل ما هو ضمن هذه الدائرة
للفراسويين

ويبقى لفرسا في اقليم الحرائر مدينة الحرف مع ساحل ورض مسجحة بنجد
ذلك شرقا وادى الفسره وما فوقه وحوض راس الخيل الاول من الاصلين الصغر الى
نهر الشفة مع التلييه وارضيهما وعرب نهر الشفة الى كوع مرعرا ومن ثم نحت
مسقما الى البحر فيكون ضمنه المنطقة مع ارضيهما تحت نصير كل ما في داخل هذه
الدائرة من الاراضي لفرسا

٣ - اعزى دولة فرسا بسيارة الامير سعد بن سادر الى اقدم وهران واقسم
بظري والاسم الذي م يدعى في حكم فرسا من اقدم حرث لجهة الشرق بحسب
التحديد معن في الشرط الثاني ولا يسوع للامير ان يمد يده عبر مذكر من ارض
الحرف

٤ - ليس للامير حكم ولا سلطة على اهل البلاد المذكورة لفرسا ويح
للفرسويين ان يسكنوا في مملكة الامير كما يسبح لاسمهم ان يسكنوا في البلاد
التي لفرسا

٥ - يمارس العرب الساكنون في اراضي الناحية لفرسا دسهم بحرية صوم
ولهم ان يبنوا حوامع بحسب مرنهم الديني برئاسة علماء الدين الاسلامي
٦ - على الامير ان يقدم لفرسويين ٣٠ الف كيلة من القمح ومنها من
الشعر بمكيل وهران وخمسة آلاف رأس قرء يسلم ذلك كله عنده وهران على
ثلاث دفعات الاولى من غرة شهر اغسطس الى ٢٥ سبتمبر والقسطان الآخرين
يسلمان بانتهاء كل شهرين فصلا

٧ - يسوع للامير ان يشتري من فرسا البرود والكبريت وسائر ما يحتاجه
من الاسلحة

٨- ان يكون اوباديس يريدون ان يقيموا في تلمسان او غيرها من
مدن لاسلامه هذه تمنعوا املاكهم كمال الحرية ويسامون معاملة الخضر
ومن يريدون لاسلامهم في ارض السراوية تكون لهم الرخصة ببيع
املاكهم وبيعها بغير حرج

٩- يحل في هذه من حكاة ريكو ومدينة تلمسان وقلة الشور مع المدافع
اعلمه اليه كات فيها وبعده لا يبرهن بدخول الحربية والامتنع العسكرية
اي فرسويين في هذه في وشر

١٠- يكون حرة حرة بين العرب والفرسويين ويتمتع الجميع بحرية
العدل في البلاد

١١- يكره الدين وحر العرب كما كرم العرب الفرنسيين وكل ما امتلكه
او سمع ملكه الدين وحر في العرب تكمل له حطة بحيث تمنعون به بكل حرج
وعدم لامر من يدفع لهم الضرر الذي حدثه لدولتها

١٢- يكون رد لخرمين من الطرفين لتبادل
١٣- يتعهد ممر من لاسمي اوله من الدول الاحمدية حاسا من الساحل
الاعرفه وري

١٤- مع محصول او يورده الاقم ولا نراء شيء الا في الاسواق
الاسوية

١٥- هو من علم في من اني في ملكه الامير وكلاء يطورون في
سؤوس رعايا فرسويين وحل السكالات البحارة مما لهم وكدهت من الامير من
يتم وكلاء من حرفة في من لى كادارة فرنسا

حرر في ١٠ فربور ١٢٥٤ ربيع الاول سنة ١٢٥٤ واول يونيو سنة ١٨٣٨
واجمع لامر من حيث يجوز في ان يوضع هذا الاتفاق في تاف وندلا
التي ورسد الاتفاق في من وافقته حكومتها ورسد الملك هذه
الامر اسلحه كوشه وثمنه حريرة مطريرة بالذهب ووالي صديقه فاحره

مكتوبة بالذهب على كل صفحة منها كلمة من كلام الحكماء المتقدمين وصفهم شئ من
الذهب الأبرر

ونسلم الأمير الهدايا واحتفال جليل وقدمت أحضركم لهذه وحمل
الفرسويون عن نهمان وسهموه للامير وعد الهدية الى البلاد وفتح الابواب
للمحاربة

وهذا هو نص البيان الذي اداعه الامير على سكان الجبل من مائة
والحمد لله وحده ، الصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد ، فإن الدين
الاسلامى والمجاهد الاسلامى يسمى ن شاع وشهد ، و نال في ذكره ، الاصره ولا تد
و نادى عليها بالتهانى في كل ناد ، وترفع احاديثها الصحيحة باسمه المنون عليه السلام
ويسير بخبرها الركبان في الاغوار والانجاد ، ونحلى ثوبها الشبه والآن ، الاحبار ،
ليأخذ كل مسلم حظه من سواطع لواضع مسراها ، بل كل مؤمن حصة من موهب
ميراتها ، وخصوصا فيما يرجع الى اعلاء الدين وشهرته ، ورسوخ قواعده الاسلام
ووروعه ، وما يعود الى لاعده بالصبر والحواس ، بل بسبب الخرى ، والخسوس ، و
لذلك تأثيرا كبيرا في قلوب الذين هدى الله دين عليه « و بومض شرح مؤمنون بصر
الله » والى هذا اراد الله لكم التسييد والنوه ، وهذا كما في قوله تعالى « صديق »
فقد ورد المشير في شرح الصدر وعلا الاسلام ظهور عود ورجع الامر من فتح
نهمان ، في قاسع شهر صفر الحرام سنة ربيع و خمس و مائة على يد من رفع رايه
الاسلام واعزها حضرة مولا ناصر الله في سبيل الحق عند صدرى محيى - و
بفضل الله وسعادة صاحب هذا الميدان ، بعد محاصرته شهر عريده ، وما بعده ،
اصبح اسمر عن امر وجه محجبه ، وطمع في قلب الامام صاع صمدية وفلاحه ،
فاصبحت به ثغور الدين بواجم ، وهبت به رياح فتح النصر بواجم ، وانما من حسن
النصر سجد في كل حبس ومور ، وتواى الشدائد على العدو في ابناء الكور ، حتى
رده على اعقابه ويدخل عليه من ابواب الظهور والقائه ، فتمت في القرار مهاوت
الباب على الشراب ، ويضع من العسمة بالاب

وقد عساكم بهذه الفسرى واطلعناكم على هذه النعمة الكبرى ، لتأخذوا اوامر
صلى من معكم بطيعة ، ورووا ، حدثت خديجة موصولة بآسيدها الحليفة ، وتعلموا
ان كيد الاعداء في فسادهم وان امرهم بمحرد اقباله يعقبه الادبار ، فبمثل هذا تقر العيون
وفي ذلك فيبفس نسفوس . وما ورد البشير حتى انتشرت راية الاسلام في معاهدها
وشهد الله بوحدايه في مشاهدها ، واقامت الصلوات في مساجدها ، فله الحمد على هذه
امنة بعظيمه ، ونسحة احسبه . سأل الله ان يتم مسرات المسلمين بفتح وهران
واخرثر . ويحكمهما في تحائف المجاهدين من الدخائر . ويخلص الجميع من يد عصاة
اله على ما يشاء ويرر والملاحاة حذر ه اه

مروء قسطنطية

وجه المرسويون عابهم في خلال الدور الاول ١٨٣٠ — ١٨٣٤ الى امتلاك
مقاطعة الخرائز لاسيما قائمة بين مقاطعتي قسطنطية ووهراڤ ولان الاستلاء عليها يسهل لهم
امتلاكهما ، وما كادت اقدامهم تستقر ههنا حتى انتفوا الى وهران واستولوا عليها ولما
شرعوا في الرحف على داحمه هذه المقاطعة وقفت في وجههم القوات التي جمعها الامير
عبد القادر وارتلهم فشنوا عليها عن كل ماسواها وكانت تلك الاحداث الاربعة الى
سردينا تفاصيلها

واول محاولة بذلتها المرسويون للاستيلاء على مقاطعة قسطنطية كانت في سنة
١٨٣٠ اي في اوتل حينئذ فقد ارسل الخيال كلوريل كنانا الى احمد باي حاكمها
بدعوه الى الدحور في طاعة فترق الكتاب وفل الرسول فاستشاط الخيال عيطا وامر
بعض النوارج فسارت الى بونة (عناية) بقيادة الكونت دي ريمون فاستولت
عليها سلمها وبمساعدة سكانها الذين كانوا يافين من حاكمهم لدمه ونطشه وكان ينزع
حكومة قسطنطية

ووجد المرسويون اقدامهم في هذه النعم وكانت حطتهم في هذه المرحبة تقوم
على امتلاك السواحل والتعور وقمعوا تحت حمايه اسطولهم من دون ان يحاووا رحفا
الى الداخل

وانسد الموقف بعد وصول المارشال كلوريل في سنة ١٨٣٦ وبعد ما اعترم القوم
بدوخ الخرائز وامتلاكها بالسيف فقد اعد حملة سار بها بحرا من الخرائز يوم ٨
نوفمبر سنة ١٨٣٧ الى عناية فدخل فيها وفي يوم ١٥ منه احتل « هله » فقام فيها

ما ثم عرض حمله وسار الى الامام فصدته القائد على بن عيسى من قواد احمد باي
 حاكم قسطنطينية ودار فحل ستمر حتى مسد البيل وانتهى بازداد الفرسويين
 في هذه المكين فملاهم وجرحهم ودحاثرهم وسبقوا فيها وحاصوها واقاموا
 فيها خمسة اشهر من عشرين سنة الامير لاي دوقهم

وما كاد يهتدون من حرب الامير مقتدون معه حتى رفقوا واما اموا به
 حربه وصلى يدعيه عرقه حتى سمعوا ما كان عاينهم من قوى واحدا في مقاطعتي
 هرس وجرش وسبقوه في سباه لانه على قسطنطينية والقضاء على حكومتها
 وكما يحسون حربه

و حقب ٢٠ في وجرش ستمر سنة ١٨٣٨ من ايداي سنة ١٢٥٥ من ايداي
 في مصر في سنة ١٢٥٥ من ايداي ولاعب وشو من مكر الحربية الخطيرة
 في يوم بل كجور ستمر في قسطنطينية فخرج احمد باي سنة ١٢٥٥ من
 حبه لادش

ودرب مكره حامية في القريتين حور قسطنطينية استمرت ستة ايام بليالها
 في اليوم السابع استولى احمد باي على الخندق فوقف الحزبان القتال وكتب الى
 الاي والي على بن عيسى قائمه في لائنات كتب دعاه في السليم لاجابة من
 الف ورو عنه كتاب هذا

من لانه تحفظه على شرفه وادها الى العسكر المقتدي على حقوق غيره
 في قسطنطينية وسكنهم وهم من كرتوه فيها وهو ان مكره امسي في خطر
 سظم وسكن سنة ١٢٥٥ في قسطنطينية حومه بالانطال العربية من لا يهتدون ابوت
 موقوف على مكر واحد من قسطنطينية ستمر تحت اسوار لادش احسن
 من حاسب حاسب حاسب

وسبق الفرس والفرسويين في رده الخندق ونظم القائد العام ومعه
 موقوف في مكر في قسطنطينية قسطنطينية مدفع في صدره فحصر صريعا يتحط في دمه
 ففقد الحزبان مكر لاجل حربه فصادته رصاصة في جبهته فمات فتولى القيادة الحزبان

كاله فأمر بصرب العدو وسدافع ، وحمى الكولونيل لاموريس بفرقة على السور
 فأفجر لهم أعده المهادون فاهلك كثير من المهاجرين فعمل الحرس كومت
 بفرقة وواصل الفرنسيون المحجوه ففتحوا السور واستولوا على المدينة بعد
 ما دمروها وبنى معظم رجال الحملة ما سجد حمدى الى اربيل وفيها جمع فيه رحله
 وسار بهم الى اسكركه حصرة بلاد اربيل فاستولى على بلادهم صاحبها الى الحائر
 يطلب من الفرنسيين اعدته الى اذنه فتمه شئهم ما كانوا يريدون لاشدك
 في حرب جديدة فقصدا الى اذنيه وفانل لأمير سدد القادر ودعاه الى اذنيه
 وجهز قوة عسكرية الى اسكركه وكان حمدى قد عادها الى اصحراء ثم قدم
 الحائر وسلم نفسه للفرنسيين وانهى امره

ساعى الأمير الباشا

كان القضاء على حكومة الباشا أحمد في قسطنطينية أو حكمه شرق الجزائر
مديراً غرب القضاء على حكمه الأمير عبد القادر في غربها ، فان فوز الفرنسيين
بالقضاء على أحدهما يسهل لهم السيطر على الآخر

ومع ذلك مؤرخي الأمير عبد القادر عموماً يمدحون الباشا والكبير من أموره
فانهم لم يذكروا ما يدل على انه سعى للاتفاق والهدنة مع الباشا أحمد في قسطنطينية مع
ان في هذا التعاون لو تم فائدة لا تفي على السواء ، لأنه بشأنهما قوة كبيرة تستطيع
الوقوف في وجه الفرنسيين

ولذلك ان يعود الفريقين عن السعي للاتفاق وحرص كل منهما على التمسك
بمسألة المحي واحده عن السرب من احبه وحاره ووصل حمله تحية مع ان غايتها
واحدة والخطر الذي يهددهم واحد - ان ذلك كان من حملة العوامل التي مكنت
الفرنسيين في الجزائر وحملتهم يمسون عليها ، فقد وقف صاحب قسطنطينية وقفة
المفرح في خلال الحروب الطويلة الى دارت بين الفرنسيين وبين حكومة الغرب ،
وانى ان بعد على هؤلاء او يهاجمهم في أثناء حروبهم مع اخوانه ولو فعل لا زل
هم حصاره عتيبة وحملهم على الحلاء نهائياً فقد كان في فرنسا يومئذ
فرق كبير بقوى الحلاء عن الجزائر وتركها لابنائها تخلصاً من المتاعب العظيمة التي
اصابهم فصلاً عن ناصه فر - لداخلية كانت مرتبكة مضطربة. واسرع الفرنسيون
بعد انسحابهم مع الأمير عبد القادر وبعد ما امنوا جانبهم جمعوا جموعهم وساروا الى

فلسطينية فيها حموها بين سمعه و نصره واسولوا عليها ودكوا حكومتها وهو ينظر اليهم ولا يحرك ساكنا . كان الامر لا يعنيه ولا يتفق به . مع ان الامر بالعكس . وبدلا من ان يرسل قواه للدفاع عنها وكانت تؤلف بطيبتها خط دفع قوي عن حكومته ، ارسل جنوده الى بلاد الزيبان لطرد احمد باي فدخلت بسكره وطردته منها واسولت عليها ، ففر خائفا ولجأ بسد ذلك الى الفرنسيين مضطرا . ولئن سر بعض رجال الامير وحاشيته عما تم لهم من الاستيلاء على السلطة الحديدية عقب سقوط حكومة فلسطينية فان سرورهم لم يقل اد اتحد الفرنسيون دحولهم اياها وسببه لنقص المعهده والرجوع الى الحرب ، خمدوا ساكنهم وقا بهم وهرموهم فسكان صدمتهم هي الخاسرة

وبيان ما حدث ان المارشال وله حاكم الجزائر العام يومئذ احتج على دخول رجال الامير الى بكرة وطلب خروجهم فورا ورد عليه الامير ناسك اسولته على مديته فلسطينية والخط الممتد بينها وبين مرسى تون (مساه) لاعم من ادعيتهم ان جمع ما كان تحت سلطة احمد باي تابع بذلك فهو محل نظر وامام اسولته عليه فانه بعيد عن دعواكم ولا حق لكم فيه اد لا تعد من اعمال فلسطينية التامة لحكومة باي احمد ولا كان بايها ل كان حكام هذه البلاد من اهمها لا يتفق لهم به ولا بداه عليهم منذ انقرضت الحكومة من الجزائر ولقد قدس لكم في البلاد الى اسوليت علمها يد نسمع عند اهل العدل

ولم يقع هذا الجواب اذ ارشال ولكنه سكت وأحد يتحس القرص سقض المعاهدة ثم اقترح على الامير ارسال وفد الى فرنسا سحبه انك فوق بعد تردد واتسبب لهذه السفارة الحاج مولود بن عراش ناصر حرجته فاسافر يحمل هدايا تيمية وعاد يمثلها ولك بيع الجزائر اقترح عليه ارشال بوقيع مدقق المعاهدة نفيا بفسر المعض من معانيها ثم سلمه مشروع هذا الملحق حالما منه اقراره والتوقيع عليه وهذا نصه :

١ - ان مانشال قاله حكمة الخرائز ومعهذا الامر عند القادر الخاج مولود من
عرش اسف على بوضوح السكك لمهمة في صك معاهدة نافعا على مائتي .

٢ - ان يكون الحد في جهة الشرق من الخرائز متندا من بحري شهر القدرة الى
مسعة في حد من الارض ومنه الى نهر هوى حسر بنى هي وعينه فيكون خط التحديد
الحلى في بين ودين مسعة موصى الى حد وما هو من الى النسا وطريق الخرائز
الى مسطبة تحت يكون رح ان حمرة وجميع الاراضي الكائنة في شمال وشرق
الحدود المذكورة الى البحر ، ما لدولة ورد وان في اراضي الى حد ووبوعا حدودا
ومر من حد الحدود الى ، ما لادامر وفي غياه وهران يسوع اقرب ان تمر
من كره من رضى الى نواى ارض مسعة واد رت مسط لها ان تصلح قسما من
الدرى الكائن في شرق المسط فلهذا ذلك بدون من على ارض الامر

٣ - ان ما يقين على الامر ان منه لهما كره القرسونة من الخطه والشعب
في منه ثمة شهر وى لان ما دفعه يرم ان يكون ثمة مدينا على عشر من منه
ممنه في نهر من كل منه منها فستام كل صنف من الصنفين المذكورين
وان يكون المسط في منه وهران

٤ - طاب الامر جميع ما يحاج اليه من ادوات وادوات الحربية من الحاكم
وهو بحضرة و منه الى مكينة في الخرائز منها الاصله الى اشرف بها وعلى هذه
اوجوه يكون لادامر دون من ولا من

٥ - في العلم على الشروع بحرى الورد في المعاهدة «

وصف امرشال من من عرش التوقيع على الشروع واعتذر بانه غير قادر
وعند ذلك من عند الامر لخم على الموافقة في رضى الحاكم وصر عليه ان يكتب
في دياه منه صنف منيه وسجسته فتوقف ثم كتب عنه ما فيه « اى اطلع على
عد التحق وسجسته وردت مسؤولا عن مصادقة امري عليه »

واحار له المارش السمر بعد هد التوفيع ورسيل معه صهره القائد دوسال
ليقبل الامر وبنال منه الموافقه على لتسروع دخول اقصاعه بعد هائدة ارساه قالا ان
الامير يقيم حول حصن ماصى وهو فى مكان سحيق ولا سبيل بموصوف اليه حتى يفسر
الانسان حتى مدينه مليانه وزلا على حاكمها خراثرى (خاييه) وفى هذا ان يصرح
للقائد الفراسوى بالسفر الى الاحليه قبل وصول امر من الامير يشرح به ذلك ورحه
ان سقى عنده فى انتظار صدور الامر

وعذر ابن عراش مليانة لبلال وعنى سجن وسرى فى ماصه فان الامير فوجه
هذا على استبداده فيما كتبه فاعتذر به لم يفعل ذلك الا لقاء شر الشراش بالذوات
من قصصه

وعد القائد دوسال من مدينه الى خراثرى فقص حتى ارشاد ماحدث له وذكر
له ان ابن عراش تركه فيها وسار الى العاصمة فقص قصصه بعباده وكسب اى در من
ملحق بنفس المعاهدة وعكف فى حلال ذلك على شيا الحضور والاسم حكومات وحسد
القوى والشهب للحرب

وحدا الامير حدوده فشرع فى الاستعداد واصدر الاوامر الى فواده بترؤم الحذر
والحيطه وهم ~~مك~~ اضطرب الخو وفرت الصلوات ، ورأى ارشاد فله ان يعجه حدود
الامير قبل الاشتباك فى الحرب ، واظهر ان حكومة در من مكات عند اى التعجيل
ناصرامها لاضطراب الحياه فى داخيه فرسا فكسب الى الامير مقصدا عليه ان يوافق
على زيارة القائد دوسال له لمناقشته فى امر الملحق ، فحب ملاك ، واستعمل اسلوب
حين وصوله بالحقاوة وامر بجمع مجلس النورى والعلماء فجمعهم وحسن علمه
وحاس الى حياه ثم سئلهم فى « الملحق » وسأله هل يقبله برفقه وهل ان
رفقه معناه الحرب فقروا برفقه وانه اذا كسب فربما يوافق على تمسك
معاهدة تافوا فان الامر ينتهى بسا ونسها واما فلا مباح من الحرب

وقال الامير لرسول لقد سمعت ناديت رضى القوم وشهدت كل شئ فعد الى
مرسلك واسعه ما وقفت عليه وقل به ان لعهدنا حافظون وانه لاهمنا قول اقتراحه ولا

الموافقة عليه والراى عدى ان تسعى لافساعه بانقاء القدم على قدمه فذلك اولى واصل
مصلحة القرنيين والبقى بالحسين

وقص هذا على درشن ما شاهدته ، وطعمه على راى الامير فكتب الى ريس
مناجرى وفتح المزعى لامير من قريسا ليعين الحكام الذين اقامهم فى الاماكن
الضعف منها وان يبعث الى مدينته من لم يحدد ذلك بأمر بالمحوم عليه ويستولى على
برج حمرة وما يليه من البلاد السرفية ثم تكتب بعد ذلك الى ان مناجرى يس بقصا
للصالح بن عيسى

الامير يكتب الى رمال فرنسا

ودى لامير من مكاتبة فى الحما وما يدرونه نفس له هبة والرجوع الى
الحرب فكتب الى من قريسا ك مسو لا ح ، وقه ، ونا راى ابدال مجوراعا فى
الصالح بن عيسى من مدينته من لم يحدد ذلك بأمر بالمحوم عليه ويستولى على
معها الصالح بن عيسى من مدينته من لم يحدد ذلك بأمر بالمحوم عليه ويستولى على
بأمر الى مدينته من لم يحدد ذلك بأمر بالمحوم عليه ويستولى على
لما سمعوا ، ولما سمعوا فى اموال والدين له ، وسمو ، لى سمعو حوالم وقومهم من
على امدادى ما لا يحور شيعا ان يكتب الى مدينته وهو الذى عن قسم عطية من
بلاد والسمو فى حو ما وهدر ديس وحدث له سب على ارض اكم لارضون
بوفوع ما كادر صمو ، وفتح مواضع ، ودر ، الى رسل هذه الرسالة الودية
منها ما هو واقع بين عمالكه وساكندرو امارعون فى مدينته قريسا ومما افهمها
ودوام مدينتها فى شجر وعمره من سب العمران

« ولا تظن الدولة العرسوية ان رعنا فيما ذكرناه لضعف اعترى قوتنا ، و
نقصور احد من حدة شوكتنا ، فاننا بحول الله وقوته لم نزل ولا نزال على ما تعهد
عك كرها من عساكرنا من كونها تطيحها فى ميادين الهيجاء كيلا بكيل ، وتقابلها المثل

بالمثل غير انما لما رايت ذلك لا يحدى بعد رغبتى في اعادة طيب براحه والوصول الى
ما فيه عمران البلاد كما اشرنا الى ذلك كما وكسنا الى حالاتكم هذا اعلاما بالحق
وعزير الامير كسبه هذا شأن بعد انقضاء مدة فم يتلقى جواب . ثم تصل به ان
وزيرى الخارجية والحربية اخبلا من مصنفهما ون المسو تدرس السياسة الشهر قلد
الوزارة الاولى وان المارشال جراردان حل في الثانية فكتب الى ملك كته « اننا كما
كتب الى كل منهما كتابا مطولا مفصلا

ومما قاله في كتابه الى الملك « كتب كنت الى خلاصكم رب . بين ذكرت
فيهما ما هو واقع بينا وبين عمداكم في الحرث من الوحشة ورغبتنا في زوالها من
لبن خلاصكم وجه العدل والامان . كما تباركنا ان نأمرهم بالعدل عن صرغ
الظلم والاضطراب ، والى الآن ما وصلنى جواب عن واحد منهما فصار لك من ذلك هما
م خلاصكم لان كرم لا حذى نرى ان يكونوا بعد درعكم . منهم . « ثم عن رد
الجواب و بناء عليه كتب هذا ملزم على ما تقدم رجا . ان يصل و يعلم عليه و به
يحور الصول . وقصدي . اقول ان عمداكم في الحرث حو دوا انهم هما يفتن
الصالح المتقد منا ونسكم من سير موجب من جهة الله واما جميعه على ذلك
ماسوته لهم انهم من العدى على حقوق الله من ما الدلى ما ليس لهم فيه
وجه فالبلاد التى ذكرها الحياكة في يدى هي بلاد سقما عن الهب وده . يدى
عبيها وهي في حكم الموات لاحاكم لها غنصى السرع و ذلك منذ اقرضت الحكومة
من الحرث و عملها وم تدخل في حوزة احمدى حاكم فلسطينه ولا كانت له
وبين انها مواصلة سياسة قداى وجه سارعون فيه . ونحن نحق ما وعدنا من و حوه
لا تحق على لنصف دى القلب السلام . وهب انها كانت من العمل فلسطينه التى
استوليت عليها واحداقوها من يد احمدى ون احمدى كان كما عبيها ما تعلق
ايام دخولكم الحرث وهب انه كان عام زعديا من قبل حكومة الحرث ون ذلك
الحكومة انقضت وانقضت حكومتها وحكامها ولا سدة شرعية لاحد
ناى عليها وبقاؤه فيها انما كان على سبل الدعوى لنفسه والناس لم يقبلوه ان يكون

في مرهم ولا ضرر وراثت منهم مضاف ، وتعليه كان على نفس مدينة قسطنطينه
 وبيده ولو وجد من ذلك الوحي من المسلمين من يأخذ بأيديهم ويدفعه عنهم
 ليسوا به كما دفع ذلك حين يوحى الى الواحي التي تليها ومن جعلها الاراضي التي
 فيهم عمنكم بعد حق . وبالجملة فسلوك هؤلاء العمال حائد عن طريق الحق
 من الامانة العبد ومن العجب انهم نعدوا على نفر من عساكري وجبوسهم بدون
 مني ، ولا اذع فيوني . وعلى فرض ان لهم وجه فيما فعلوه فكان الواجب
 منهم ان يحسوا في مرهم ولكن عكس عيهم ما قصي به الاحكام الشرعية او
 القوية على حث - ج -

، منهم منوع مع الخلد والارض والحدس في اسواقنا كما انهم منعوا تجارنا
 من سرقة في سوقهم . وهذا رسل الله . وارضوا عن رد اجوبة رسائي التي
 وجهها اليهم ووجهوا صرمة على مكاتب التي برد من الداخلية الى الجزائر وغيرها من
 المدن التي لهم ومع هذا كما انهم كانوا لي جلاتكم اني عدو فرنسا اطلب حربها
 وسمي في سبيله فيسقى والحدس عدد من تخدمهم من اعنتهم ، وتضربوا على ايديهم ،
 وامنوهم ، عدول عن سوء التصرف مما فيكم منكم على ما شاع عسكم من
 مكاريه لاجل في قصي سلككم بانيك ، وقل هؤلاء العمال ان تاحرنا عن اجراء
 الامور من شروط ، فهددوا في سالم وحر ذلك الا لكون الجنرال ييجو تقاعد عن
 امر ، ما هو به من يسيء من عن ذلك فهددوا بخرر علمها اسمه بخط يده وما علم
 اني استمر معه مواعيد شخص هو وكيل ملك فرنسا

فامرهم بذلك في ذكره لك واسمح برد الجواب والتعريف في مقاصدك
 والله يوفقك الى ما فيه راحة العبد - اه

وقد في كتابه في نسو بيرس ودر راحة حية احدث :

اني اهني ورسد رجوعك الى وزارة الخارجية واعلم ان الانتقال المهمة التي
 قصي صرف لهما ووحية المكر اي تحسين الاحوال سدا وسمك تحمي انظر

العت ، ومن العجب انهم ارتكبوا ذلك ولم يعلموا انه حطيط في حق دولتهم
العتيمة

« وسنة فحين فستدعي حسن التفاتك الى المطالب التي اكثرنا علينا فيها
ومرحو بمو. ك. اوى عدد حيلة الملك يعضد مقاصدك السلمية والله تعالى يوفقكم الى
ومن الخير »

في طريق الحرب

لم تلق الامر اخوه عن هذه الرسائل التي وجهها في ملك حرب ورجعه
بالدلا الصبح وداعيا الى اعدائه على اليهود وحسن ادمه لان القوم كانوا كما يدل
بدلائم يسيرون الى اجلاس من هذه الحكومة العربية المهيمنة وامر في البلاد
والشور ٣

ووصل الى الجزائر في تلك الالة الدمى دورين في النهب للاشراف على
الاعمال اذ كانت الحسنة والاشراة فيهم هذه مرشاه عقب وصوله سمع كبره
حرج على رأسها من الجزائر يوم ٦ أكتوبر سنة ١٨٣٩ الى قسنطينة ثم بالبلاد
الشرفية التي هي موضع الرابع ولك مع مصيق الدخان (في داخل ارضي الحكومة
الجزائرية) قسم جيشه الى قسمين فصار قسم الى قسنطينة وبقا الذي الى الجزائر
واشرك ابن الملك في هاداجية

ووصل الخبر الى الامر على فعله الفرنسيون وندحوله ارضيه بدون اذنه
حلاف للعقود المعقودة فصار من مبيته في ثبته (قرب الحدود) وكنت الى المارشال
كسار قال فيه : لقد تحوّلتم الحدود المسمومة بين بلادكم وبلادنا ، ولا تقدم
محررة في ذلك ولا علم ومصرى من الملك في عساكره الكثيرة في الاذى من الجزائر
الى قسنطينة بدون وجه سوع لكم ذلك ، محوره ولو احتوتوني ان ان الملك يريد
بذره بلادنا لكتب رافقته بنفسى او عيبت احد جنسائي لمراقبته

« والذي يظهر ان القصد من فعلكم هذا اصهار العدى على حقوقى حتى اناثر
به لك ويسخر الامر الى خص المعاهدة والحل ان فعلكم هذا هو نفسه «اقص للمعاهدة

عن الجهاد وسأكون امام الصغوف . غير ان لي حق عليكم وهو ان تعطوني عهدا
وميثاقا على الطاعة وبذل الصبيحة وان لا تنسكوا معي ولا في سائر امور لدولة والية
سبيل الحياة والقدر وان لا تولوا الادبار يوم ارحف وان لا تتجمعوا من الجهاد ومن
عن الدين والبلاد عند ما اطلبكم . فاجابوه الى عهد واثموا .

واصدر المجلس عقب هذا الاجتماع البيان الآتي الى الامه الخريفة وهو :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
« الحمد لله الذي انزل في كتابه نبي ، وفصل الله محمد بن عبد الله على الناس احرا
عظما ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده تحت دلال النبوة وعلى آله واصحابه
واسامع الدين في سبيل الله الوفاء بعد الوفاء وصحوة بعد صحوة ، اما بعد
المرسلين المعتمدين على البلاد الاسلامة بعد منعه من سبيلهم فكثروا وحاولوا في
بلادنا وعانوا ، ومن سكت وما سكت عن نفسه

« ومن المعلوم ان الثباوت في مثل هذه الامور والاعضاء عنه بردهم بعد ما
واعدهاء عند ذلك وقد اجتمعوا في مجلس عال بحضور من اعتمد بمولا ، لمحمد
ناصر الدين عبد القادر بن محيي الدين نصره الله لاحل اماكنه في هذا الامر المهم .
والخطاب الموقوف الحق تعالى عن حيله لاجوب والهمم حدة الصور ، وانفق
كلما واتحدت آراؤنا على اعلان الجهاد والتمام بواجبه على اكل السعد

« وقد ساء حصرة اميرنا على الوفاء بواحد الشريعة ، وعهنا على
الصديق في ذلك السنة ، وحررنا هذا الصلح ليكون شهدا علينا فيما ذكرناه فاحسنوا ايها
المؤمنون داعي الله ، وامروا نفعنا وتقلنا الى ما دعاكم اليه . ومن احرمكم . فاعسا
اثمه على نفسه كما ان لومه فيما يحل به من العقوبة الاميرية عليها

« ومن الله نستمد النجاة وهو ولي الهداية »

حرر في يوم ١١ رمضان سنة ١٢٥٥ و ١٦ ديسمبر سنة ١٨٣٩ لذيوان

الاميري المعتمد في مدينة المدينة المحمية

مخرج الحرب

وارسل لأمير سمرقند دية هذا الكتاب الآتي الى المارشال فانه ردا على
 الكتاب الذي حمده اليه بن دران قال
 اما بعد فقد وصاني كتابكم صحيحا الموسوي ابن دران واحاط علمنا بما فيه وقد
 كتب كنت اليكم من مده خمسة عشر يوما مافيه الكفاية ، والآن اعرفكم نعيمها
 ههنا ان سائر اهل الوصل قد انصفت كلنهم واجتمع رأيهم على استرجاع شرفهم
 بالحرب لاسيما رؤوا خواركم الحدود البعثة في معاهدة ، فاما مطلقا لها بقصا لاسيما
 واما ، فقد جهدت نفسي في تعبير آرائهم وصددهم عن قصدهم فلم يجد ذلك
 مقبولا بل ردهم هيا حاروا عنه في اشهر حرب وجعلوا العهدة في تأخيرها على وحدي
 فبقيت على ذلك عموما ابي ما حذفت ولا كنت عهدي معكم وانما ذلك كان منكم
 لامي ورسوا اليكم في عدلكم في تعجيل الاوبة الي و بالله استعان

ملبأة والمربة

كان كتاب الأمير إلى لمارشال نديرا بالرحوع إلى القنصل بعد صلح دام
بحو ١٨ شهرا (يونيو سنة ١٨٣٨ - ديسمبر سنة ١٨٣٩) داق الناس فيها
طعم الراحة

وعاد مسدوبو الأمير في الحرائر ودهران وفسطاطية مراكرهم عائدين إلى
المدينة بعد وصول بلاعه الأخير إلى المارشال وأصدر كل فريق أمره إلى قواده ورجاله
بشغال الحرب وكانوا قد اتفقا الاستعداد له وحشدوا التوى الكافية لخصها
وكانت الحطة العسكرية التي رسمها الأمير لجيشه في الرحلة الجديدة والمبأة
قواده تقوم على مهاجمة المناطق الساحلية التي يحتلها الفرنسيون ومحاصرتهم فيها
والسعي لتخليهم على الاستسلام

أما الحطة التي وضعها أركان حرب الجيش الفرنسي فتقوم على مهاجمة المدن
الكبرى في الداخلية واحتلالها وتحصينها والامتناع فيها

وأول قرية شرب الحرب هي قرية حجوة فقد عبر رجالها نهر الشفة الذي
كان يعتبر حدا بين الملقنيين وشت العراء على قبيلة أولاد عام الحاصصة بمرسا وعصب
ماشيتها وأعمامها والنقب في رجوعها بحشد من القناصل لمواليه لمرسا فدار قتال انتهى
بانهزام هؤلاء وقتل قائدهم ، ولما وصلت أخبار هذا الحادث إلى الحرائر حصر
الفرنسيون حملة لسان قبيلة حجوة فالتقى الفريقان عند نهر الشفة ودارت معركة
أصيب فيها الفريقان بحسائر فادحة ثم أرتد الفرنسيون إلى الحرائر بلا صائل
وهاجم رجال الأمير في المنطقة الشرقية سهل مسيحه وعمموا ما كان فيه من

منه وقبض من صدقوده ومواضعه ارحف حتى انزل الخراب وقبضوا الرعب
والاضطراب

بكثرت الغارات ومنذ شب في حلال الشهر من الاولين لشوب القتال (ديسمبر
وسائر) فلم يرسو يون الدفاع في حذر هـ ام حله والمعهركة الوحيدة الكبيرة
التي حصوها هي معركة مدينته فصدت في المارشال خرابه يوم ٢ فبراير سنة ١٨٤٠
لها حمة في مدينته عاصمة مدينته فبيع مدينته واصل ارحف فصد له قائد مليانة
وقد يوم كاملا اهره فصد في القدس من مدينته وثبت حديد مدينته وفي العداة
رجع المارشال بمجموعة في الخراب

وبعد في اائل شهر ابريل الى الخراب المدينته التي رسمت من
فرس مواضعه لاسر وعد ٢٠ مدينته وحاد مدينته ودوق دومن وشقيقه الدوق
دوراس حمة مدينته في المارشال في امدد حمة المدينته لتطبيق خطته
للمدينته

وفي وثر شهر مايو ارحف المارشال مود ١٢ الف مدينته الى المدينته حصرة
(مطري) وكان الامر في اسطوره فادب معركة مدينته يوم ١١ منه مدينته مواضعه
مدينته مدينته وقدر الذي فصد في مدينته وفي يوم ١٨ منه بلغ الفرنسيون
امدينته مدينته مدينته من مدينته فقاموا فيها حامية عددها حمة آلاف من
مدينته وعدوا الى الخراب فصدوا في رجوعهم ما فو في مدينته من مقاومة عنيفة
وكان العرب قد احدثوا في كل مدينته مدينته

المارشال بيهر في المدينته

وسددت حكومة باريس لمارشال مدينته المارشال بيهر بطن معاهدة مدينته واحد
القبول الفرنسيين المدينته وقبوا في حروب الخراب وارسلته اليه ، واطبق مدينته اطلاقا
تاما وامدته بقوة فمدينته بعض مؤرخين مدينته ألف مقابل علاوة على الحد القديم .
فكان ذلك مدينته مدينته مدينته مواصلة الحرب والصلال

ووصل القائد الجديد في وائل شهر يناير سنة ١٨٤١ مع اركان حربه . فاعلم
الامير فرصة وصوله وكان يعرفه معرفة شخصية فقد التقيا حين توقيع المعاهد فاسل
اليه كتابا هبته فيه عنصه ويدعوه الى الصبح والام وبما هو :

« يا معي اسكن حثم من فرنسا الى الحرث لفتنا بيا يوفى عن ثياب الف حدى
ريدة على المساكر السابعة فيها فاعلموا انى دعونه على وفوه لا احشى كثركم ولا
اعتبر قوتكم لعمى اسكن لا صروى شى' الا ان صرى لله به ، ولا يحصى منكم
لا مفسره الله على وفوه »

« وى من افعى لله فى ها الامر يحصى صدا كك فادسك عسكر ككون
عنده ثما من عسكر كك اتى سكا فوفى به ودمه ودمك كك لاسق ثنى سبى ودمه
مككم يتعمى من الين وعسا كك كك كك ، وادسك كك كك كك كك كك كك
هذ النون العظيم ، الذى هو ودمك كك كك كك كك كك كك كك كك كك
« اما ان تعطونى ما حياجه من دوت كك كك كك كك كك كك كك كك كك
نصف عسكر كك الذى يحاربون به وحمده سحر »

« واما ان تمفرو فى موضعكم اتى سبكم وى كك كك كك كك كك كك كك كك
م لا يقرب احدا من الآخر مدة ثنى عشر سنة وفسع عمر مدكى سنين ستة وحمده
اقاتكم فان غلتم فلا عار عيبكم ذيل عسكر كك كك كك كك كك كك كك كك كك
لكم العخر عند السلوك واما اليوم فادسك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك
واتصاركم على لا بعد فخر حيث اسكن عنتهم رحلا عمر مدك كك كك كك كك كك كك
يقابلكم ها »

« ومن الامور التى افرحها عليكم اسكن يحنون من فدمكم من فدم عسكرى
ثم ارحوا من عسكر كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك
لا ريد عسكرى واحدا على ما تعدون وحينئذ العاد تلك الوهم »

« ومن الامور التى افترحها عليكم ان يخرج للارشال لابرار و فخر له واحد من
خلفائى فان علب صاحبكم فلا انازعكم فى طريقكم من الحرث الى قسطنطينة ومن اراد

« ولا يحق عليكم ايها الخاكمن مهاجمةكم نبلادكم كما اهب سب لانا
الكثير من جنودكم ودحاؤكم فكذلك نحن وهذا شيء لا رضى به عمن فضلا عن
فاصل ودولتكم تدعى انها اول دولة في العالم بحب الانصاف واستعمه وبحاف على مبرر
العدل وتحكم به ، ففعلها هذا يكذب دعواها وفضل مدعها ، وانتم وعبركم من رحلتها
راكم دائما ساعدها على الاعتداء والاضمار وسدولون انفسكم في ذلك بعد مرصوب
ولو كان عندكم ادنى نظر سديد موافقتموها على الاف جنودها في الحرب وموامم
الامراض المصه الى لا تدر ولا تسي

« فياها من رى ناي شيء تعوضون ما حشره بكم من الاموال والرجال والسكران
ان كان رصيدها منكم ان تحموا لها ما تقدرتون على حمله من حجارة مدسة معسكر
او من تراب الاراضي التي اغتصمتوها و... »

« واني اراك ايها الحاكم بدل جهلك في بعض مومسات اهل اخوتك عدد
ظنا منكم ان ذلك اقوى سب لخصوع اهل الداناكم ، والحق ان هذا من شيء
عندهم فان همهم ليست متعفة لدائد لاصمه ولا ثمة منسككم بل يكفهم ما سدول
به رمقهم ويقيم اودهم ، كيفما كان

« على انه يوجد عندهم من صوف خور محفوفة في لآبر المعده لخب
ما يكفهم سبع سنين آتية وما تأخذونه انهم من ذلك فهو جزء من حربه احرار ولا
اراكم في هذا الامر الا كن ملا فذبحه من البحر معتقدا به بفضه

« و... لخمه فحسن لايك فداكم ما دمتم في صعبكم سمعون وفي سدل
اعتدائكم عشون والحروب قد ريب عندها ومدد اسب فحسن عنها من الهند الى
اللحد ، وحرو ما كما سبهم لارجع فبها في وون محصرها بل عس فيها محزون
مطلقون نصرها كيف شئنا ، واما انتم فقد نذلت اموالككم و... سم قوة شاككم في
نظم طرقها القولية وعند اشتباك الصفوف تعاجلكم عن مراجهتها الرماح والسيوف

« وما علم من كتب التواريخ القديمة ان العرب ينهبون في معامع انقت كما
ينهب العروس ليلة عرسه فلا يخطر في بالكم انهم يصحرون منها او يدركونها من

رأى انفسهم مادامت لا اوسار لاهية مسعدة لهم فان حكمت عليهم بمير ذلك فنن العلوم
 ن الارض لله من عدمهم بولتها من يشاء من عباده فلا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
 والسلام على من تبع الهدى واتقى سبل ابدى »

حرفى ١٠ حدى الاولى سنة ١٢٥٧ وى آخر يونيو سنة ١٨٤١

وعند انشائها سجون مسعدة فى شمال « معسكر » ثم قصد الناحية
 جنوبية وهى فى مسعدة فى بلدة « مسعدة » كان الامر قد انحطها واسكن فيها
 مهاجرين مسعدة ووشركين قد حسم ودمرها

وبما كان سرسان يودون فى قديمة كان الامر امر على قسبتي الموشتر والرماله
 فى دائرة وعاشا بعض من اعدائهم لانه لا يسمونهم ، واصل ذلك سرسان سجون
 وهداى مستعارة وسجنها

١٠ ٢٠ ٣٠ سنة ١٨٤٢ - در انشائها سجون معسكر وكش كشياف
 الى معسكر ، وكان دمر قد دمر سجونها ، فسحبها الامم واه وحصلها وقام فيها حامية
 قوية بقدره حرس ردد

وبما انشائها سجون فى مسعدة السبعة على صريق الخط الفاصل بين بلاد
 الصحر وبلاد الشمر الى قبة سدد وسعد عن ناعسان نحو ٥ كيلو مترا فقتل
 حرب ذلك المرحى واحصاهم ٥٠٠ الى قبة سعبده وتعد نحو ٨٠ كيلو مترا عن
 « معسكر » صحح و نيم ، سار فى امة القبطية وحرقها

مروءة الصحراء

تم لإرشاد سحرة القوافل لطبيعة التي لم يورثها، وعقد الاجتماع
إلى اسمها وخطا إلى عهد الاستيلاء على المسمم الصم من حرث واحتلال المدن
والأكر الكرى وتخصها وقمة الحمص الكرى وفيه استطرده على صرق
الواحد فوجد الأمير والى وهو على يولاءه أن التجر فلا يحد إليهم
قوات العدو ولا يبالغ في مكره

وضرب الأمير خيامه في معبر الأطلس عند حمال وأسر من قرب الليل. وجمع
قواه المشنة فواردت عليه نفود وحده عدد كبير من النفوس فحصل من القوا
الليل فسمعهم وأشأ بهم حيث حيث كان يرسل صوته من وراء في آخرها حمة
مراكر الفرسو بين ولادة على القبائل إلى والهم وقد تم لهم الفداء

وحسب السارشل سحرة حساب الحركة الجديدة وهو العجول ما حياء عليها
ولادراك ذلك عما قواه الكرى في سنة ١٨٥٣ وقسمها إلى ثلاث فرق رحفت إلى
حمال وأشرس لاحتلاها وأجراح الأمير بها

وقاد إرشاد يبحو بالذات إحدى الفرق وهي التي أخذت ست شيف (على
حدود الصحراء) قاعدة لها وقد الحيران شاكركى القرعة سنة وأخذت من السيدة
قاعدة وقاد الثالثة الحزال لامورس وسارت من « معسكر » فدارت بين هذه القوى
وقبائل الصحراء معارك شديدة

واعتم الأمير فرصة يعال الفرسو بين في الصحراء وأشداهم مع القبائل
فارتد إلى جهة « معسكر » مكتسحا ما في قرية البرج من قوة و مناقضه واحد

الاموال ثم اصرد فيها النار وسار على وجهه الى جهة الشرق ثم ليلا بمسكر المارشال
بيجو في شغب وشن لعدة سالى قائل انك النواحي الموالية للفرسويين وانحن فيها
ولا وسيا

وم - المارشال بجو عمدا له من اصابع الصخراء وشيبت قوى الامير
وعريقه بعد محبوسه الى مركز الكرى الى ان شها في انصر سوح القرص
وعكف لامر الى نضم قواه ورجعه في اراكر الى اختارها فانشأ شبه مدينة
في وسط الصحراء عند معبر الاطلس سابع من ثلاثة اقسام

١ - رومة

٢ - لندره

٣ - نخه

ولامى حاصه لامة وكل سنة وحشده وانتهى حاصه سنة الشغب والشبه
الحمد وجرى لاحده مصيب فمع انداح وجرى لخرى همت الحربية له لندره
و... لاجل انشاس اعمه حاصه مسجدا ورب مصادر للامة وهل
الوقوف حيد من رومة وند ثردوه سيق سها وكات تحي ايها مدحار وسائر
ما يدرم لاسن وعصده التجر حامبين صوف الصنع وما يدنو الضرورة اليه
ورمت - سعب

الامير بسفجيد

وكتب لامير من عاصمه حديد ك... الى الساقان عند المجد نخره : وص
اليه حال الامور الجرافى مدى هو حره من تلك الامور واصلت المة عدة وناعمة فم
يشق حور

وكتب ايضا الى سمن العرب الاقصى استنص همه ساعده وتخته على
الهوس معه لقتال العدو واشترك لاسن العرب بين الاوسط والافصى وبك وله له : « انك
لانا من على الارض استولت فرسا على احرار ووطدت قدامها فيها » فم تشق
حوار

واعاد في شهر ابريل سنة ١٨٤٢ ومن مقامه في الصحراء حميه من ثلاثة
آلاف جندي منظم وصم اليها عدد من اسطوخودوسا على رأسها فاحتل وادي شيف
ثم تجاوز حال مدانة الى مسجحة وث العيون في حميها وشن الغارات على بواحيها
فاضم اليه الكثيرون

وعاد الخيال شكري الخرائز يقود حميه كتيبة مطاردة الامير هو يدركه -
كان يسقر من مكان الى مكان ثم عاد الى مقره في الصحراء حمدا عثام وسماه
كثيرة بعد ما اصره النار في مراكر الدريسة بين التي مر بها

وعيا المارشال بيحوفواه كاهي والتمهم حميه فقسما في ثلاثة قبعة وندد
القسم الاول الدوق دومال بن ملك وود القسم الثاني الخيال لاموسير وود هو
القسم الثالث وامر فندي القسم الاول والي بن يسجحة بالامر به تصاراه في كل
مكان اما هو فصار ان يناد منجحه امر به وجميع القسا وساه في الدعة
انما مدسه حمده باسم الدوق دورا بن سهرمه وود شيف حميه فاحتل حموت
من فنانس الامير وحير وفي حميه موهه وود حميه حري في مدسه بهرب في
حدود البل وثابه في موهه بن نرش وود حميه وكل ذلك انصافه لامير وود
من دخول الخيال المهور

والقي الامير الخيال لاموريس في وحي ارجحة من مقبضة «معسكر» وفند
وسما كان الامير يمارل احمران كات حميه مدوق دورا بن تسير في الصحراء
فصده مدية الامير الحديدية وفتها صباح ١٥ مايو واحد من عددي سره ولم يكن
فيها سوى ٥٠٠ من صعدوا الخلد وقد اعزوا ليس الخلد القدم في الدلس لدوق
دورل بن حيلته ناس الخياه العرب ثم ما لجيد فسميهم ساهلر والكثير فاما
فبريت الصفوف حمل الفرنسيون حمية شديدة عليهم فمعرهوا في رؤوس الخيل بعد
ما قتل معظمهم

وعم الفرنسيون عاثم ووفرة في حميه مكتبة الامير الخاصة مع اسجحه
مجوهره وغير ذلك من التحف والاموال وآلات الحرب . ويقول بعض مؤرخين ان

حيود اجية فقسما ذهب والفضة « سربطة » لكرته وسروا نحو ثلاثة آلاف
سر سهم على الكبراء

وبصلت احبار هذه الكفة مرة الى الامير وهو يربط في غابات السرسو
عاصف صطرب شديد وانزل في مصره يضل ويدعو وشاع الخبر بين الجيش
وقال القواد وهم حرس على مصر اسرهم واناثهم وعبائهم الى خيمة الامير فخرج
اليهم فوجوه وقال لهم مر مهادن فبهم وسكن اضطراهم « سبحان الله فقدنا كل
شيء اكسبه منب الكبار ، ووكا موق حركا ، وقف في صدورنا عن
حور في مقه ، وصبر الآن احرا متحررين لاشغل لنا الا مقارعة الاعداء
« سهم »

« انك في احد الحسين وكان الحزن . . . منه مأخذه وهل له على اي
شيء . حين تكن منهم من فقد هم من رحل هم الآن في الفردوس الاعلى ، واما
الذين قد حبسها عند الكريم الوهاب . و هذا الخبر لم يبلغنا الا بعد وقوعه
فرداه من يد اركه ، ووكا حرسين طارعا عن سائنا واولادنا واموالنا
والفعل عنهم ، وارب الفرس من لم تكن في حسابهم . و « ضينا عليهم يوما مهولا ،
ولكن لامر من القدر ، وحكم لله لابد من نفوذه . وهذا الامر الذي وقع بنا
مدحول سلبه منظر اوقع منه دحس العدو بلادنا »

وكتب الامير الى حلة « (قواد حشه) بما وقع وقال لهم « وحيث ان الله
بنا امره في ارمه فيدعي علينا ان لا نحن في نكون من الآن فصاعدا اشد
كما عليه في قوه القلوب وكثره الاستعداد للحروب »

الى حدود المغرب الأقصى

استند عرب الحارث احمود في كساح والصلح وروموا امير على اراضيهم
مقاومة لم يعرف التاريخ لها مثيلا وهرمود في معارك كثيرة وقتلوا الالوف من
رجاله وضباطه ، ووقفوا الرعب في صفوفه ، وملأوا السهل والقضاء عثت قبلاه ، بد
ان امتداد اجل القتال هذا الامتداد الطويل . وفرة مصدر الفرسويين وكثرة
عددهم ، وفقر اخرثرين وفسه سدهم . واسديلا عدوهم على حور ولواى . ثم
امتلاك القواعد العسكرية وتخصبها . ان ذلك ضمن له الدوق والمور
فاحلى المعاهدس الى الصحراء ثم هجم عليهم في مكسهم واسباح حماهم وشذتهم هب
وهناك ، وكان يظن انه من يقوم لهم فائمه خسوا صوته وبسكبوا
للهجاشات فقد جمع الامير مامي حده من قوى ، مع ما ازل الاهر والاء ل من
الذين سلموا من العرب في الجهة العربية في اطراف بلاد الحساسه حيث يامن عدده ،
وسار الى ناحيه « معسكر » لم حمة الفرسويين

ووصلت الاحبار الى امير الآلاى هيرى قائم حامية « معسكر » برحب الامير
وقدمه فاعد عدته وصر الخبر الى الخبر ل يدو والامير لاي . مور في نهار خرحوا
جميعا بالقوى العظيمة لقتل قوات الامير وما كسب يرد عن ١٥٠٠ قتيل ثم تلاحت
هم الفرق التي كانت في وهران وقسطه لـوا في قناته فدرجته في مكان اسمه
« الحفارة » فاشتد القتال وولى الامير عبد التبار نفسه في هذا اليوم وثبتت
الاطال وقبل فرسه وهو صوب و تحول موقع بين الصفوف فاستبدت يداه عن ١٠٠

من الجنود الفرنسيين كانوا انضموا اليه مع ضباطهم واسلموا وقاتلوا دونه حتى قتلوا
عن آخرهم

وواصل الأمير الفتح على فارس آخر حتى نه اليه واستمر يقاد حتى الليل
واسحب مع اثنين صوا حياء من رجاله مستتر من ستاره ، متجهين الى حدود
العرب الأقصى

من الأمير الى سلطان المغرب الأقصى

صيق الفرسويون بعد انسحاب الأمير ، على أحمد كرم موده وكان لارال في بلاد الحساسنة الحربي فحدث في بلاد الحدة فدخلوه فاستمرت الحرب ايما عذوبة واستت استشهاده القاتل وهو من الاعمال بين احسنوا الدلاء فحدثي ادمس صلو احباء من اتباعه بالامير فامرهم بالاعتزال الى حدود العرب الاقصى والارول في الحية الحسوية

وعسكر الامير في الحدة القاصي بين ابل وصحرة على حدود العرب الاقصى وجمع بقية انصاره وشرع معهم على مراكة الفرسويين وعلى القاتل لى دت لهم فمقتل و هب وعد الخيال لامورسهم حمه كنده رحمت بها سرادرائه . وكان يومئذ مع فرسوي من رحمة يطلع نحو الف بين فارس وراجل في الليل ، فمبته عند المعبر وكان الامير حينئذ نائم وكان من عذوبة ان يسمه عذوبة الصبح . ودار قتال عنيف بين الفريقين قاتل في ابتداءه راجلا معجزة عن الوصوف الى فرسه واكتشف الفرسويون عذوبة وريدوا فرك فرسه وبقدم الصغوف وهرم اعداءه ثم قصد ارض بني عامر ، فهاجمه قوة فرسوية كانت تراط همالك . انتصر عليها وعظم منها غنائم وافرة ثم عاد الى معسكره وكان في بلاد حسان العراية فشق به الى داخل اراضي العرب الاقصى

ولحق الخيال لامورسهم بالامير حين اجتيازه الحدود وقتله قتلا شديدا محولا صده عن الدخول والاستيلاء على المعسكر واهت امركه ، وقد شاركت النساء فيها ارحال ، مجاة المعسكر ودخوله في جمال بني ركري ثم بلاد مكفابت قريب وحده في

الجنوب العربي ثم اوعى الى عيون اسبوك ثم الى عين زوره قرب الاصلح الاكبر
وذلك في اواخر سنة ١٢٤٣

وكتب الامير بعد وصوله الى عين زوره الى سلطان المغرب الأقصى عبد الرحمن
كناه وصف فيه حاله وطلب منه المساعدة والمساعدة ، فكتب اليه قائلا « وانا تسمى
الخصور ، عسا في عمر المسلمين ومداشره القتال بالديار صفوف المجاهدين ولكن
ما نحن فيه من قمع العصاة وكف البغاة جهاد بل افضل من جهاد الكفار حسبنا
على ذلك امامنا ملك رحمته الله ، ونؤكد فالحكم وانظم على الاستقامة حلقهم لبر
واهم لمصره ادين وفتح الكفرة المفسدين ، وبذلك بين الموقف عليه امة ، وبه المراء
خير من غيره »

واستمر الامر في مصره حتى بعد ، وكتب رحيله ، وصار يمر بين مصره ومصره على
مراكب الدرسو من ثم بعد ان سجدت له ثلث الى كانت خارجة على الحكومة
المصرية ويخضعها ، فحضر بمصره وكتب الى السلطان بحره بما حصل فلم يتلق جوابا
فادرا ان عمده ، بق قبوله لعدا له ووقف جهوده على مائة اعداء لاداه فوقفهم
ويعتبرهم فكتب امراش ، يحو الى حكومته صبا منها السعي عند حكومة
مصر ، خرجت من مائة لان الامم عن حركته قد يولد امورا لا يستهان بها ،
وعمل لاوامر الى صرب الى الستم الدرسوى في صبحه ، بل السلطان وصبت احراج
لامير وره عليه ان لا يترك حركته من يدى ودحت في يد الامير عبد القادر
ولست قادر على عمل شيء ، كما

فرنسا تهاجم المغرب

تحاد المغرب الأقصى بلاد الجزائر من الشرق والجنوب الشرقى ، بهما صالات
واسحة وعلاقات متينة

ولقد انتهى امتداد القتح النماني في افريقه الشمالية عند حدود المغرب
الاقصى فاحسب طلب هذه البلاد باستقلالها بعكس الجزائر الى حصص للترك وصلت
مشمولة بيهودهم الاسمي من حدود الفرسوبون سنة ١٨٣٠ واستولوا على نفورهم
وسواحد ، واودع في داخلها هربم لدولة اممايه تحت الحيد وات ان ترد على
اصوات الاستعانة الي كان رسمها للجهون الجزائر

وعطف سكان المغرب الأقصى حكمه وشعنا على الجزائر بين في تصالعه ، وكان
هناك صارت بحكمه امرى بن الامر عبد العدر و بن مولاي عبد الرحمن سلطان
المغرب ، كما شكسان و براسلان وكان الامير سل لتدوى الى قصي هاس في كل
ما تعرض له فقتل اليه الاحويه ، و - صر في الهاء للانجاء الى الح - و د امرسة
وحسها مع تحة اسمه ووج - اما و ما افرحت به القوه و براوه على ، حب والسعه
واكرموا ، ورفعوا مرتبه لثانيه لحسن في الدفاع عن الدس و الوطن و - ل مع
السلطان الرسال الوديه

وحق المرسونون العاقبه وحسبوا حسب عرات لامير فسمعوا عبد السلطان
لطرده ورحله فاعتبر بالغير الذي سبطاه في نفسه ولم تمنعهم فقرروا اقتحام الحدود
ومطاردة الامير ورحله في داخلها واع - و تلك جيشا قاده الحرس لامورسير

واحتل بن يوسف حتى نزل في مكان اسمه السيدة مغنية في شبالي تلمسان وعلى
 حدود المغرب الأقصى وفتح حمود ، ودمروا مقام هذه السيدة وذنسوه
 واستنكروا ما جرى وهاجوا وماجوا ، والظاهر انهم كانوا يعظمون
 اسمها . فكتب السلطان الى عميل وحده امره ان يخاطب الفرسويين في
 الامر ويكلفهم الاسلحة والخروج من الحدود هروا
 وجمع عميل وحدة مكان عداه من حمود وحملهم على الفرسويين برحوا
 حراهم ودمروا عليه وهرموه

ووجدت الى برشلون نحو حارب ما حدث في وحدة فسر بحرا الى وهران
 ومنها قصد في مقام السيدة مغنية و من مائة باين الكتاوي عامل وحدة واقترح
 عنه العمل لانهم مشككة . فطرق السيدة ثم طلب منه ان يكتمها فاجابه الى ذلك
 وكتب الى برشلون فيحو الى الكسوي مستورا وحده كل منهما ومعه
 حارب من حمود وحرارته الفارسة على حمود الفرسويين الذين طاموا مع الجبال
 ودمروا ودمروا رؤسهم الذين كانوا يستعدون وانتهت المعركة بانتهازم المعارضة
 وارنددهم الى وحدة

وكتب الى برشلون فيحو الى الكسوي مستورا ، حدث ما حدث وسأله عن
 السبب فرد عليه مصدر ومصلا وقال ان التبعة تقع على رجاله فهم البادئون والظاهر
 ان كانوا يودون ان تاروا لقتلهم فرد عليه ان المهم عنده هو النظر في امر الامر
 عند القدر وحمود الحدود بين حرا وحرار والمغرب الأقصى صفا ما كانت عليه في العهد
 العربي القديم

وتم هذا في كنهه اما لا نود التعرض لكم ولا الاعتداء عليكم وانما
 نرجو عليكم بعد قبول الامير عبد القادر في بلادكم وعدم مسعدته علينا فاما بعد
 اقامته عندكم حرا علينا وعداوة له

« واما لالة فان فرنسا تريد منكم اخراج الامير عبد القادر من بلادكم الى
 الحبوب العربي . هذا اذا لم تنتوا شمل جيشه

« وتريد منكم أيضا ان لاتقبلوا من يسقل الى بلادكم من رعاياه فان احسم الى ذلك فنحن نرابط معكم وتجري الصداقة بين بلادنا وبحفظ على شرف السلطان وان لم يوافقوا فسنلكم اعداء »

والى المعاربة قبول اقتراحات فرنسا ورأوا فيها ماسا بكرامتهم ، حمل المارشال بيحو على وجدة فدخلها بعد ما فر اهلها ، وحاصت سفن الاسطول الفرنسي فصرت طنجة بمدافعها وهدمت بعض اسوارها فهاج هذا الاعتداء سكان فاس وانزحهم فتنادوا الى الحرب والجهاد فجدد السلطان ٢٠ ألف مقاتل بقيادة نخله وولى عهد الامير محمد وارسله الى وجدة لاجراج الفرنسيين

وكتب الامر عندئذ الى السلطان يحذره من عاقبة التورط في حرب الفرنسيين ويشير عليه باسترجاع الحملة التي ارسلها اد لاقبل لها مقاومة الفرنسيين والتعلب عليهم فلم يستمع الى نصحه ، وواصلت الحملة عدهم حتى بلغت وادى السيلي (قرب وجدة) فلاقاها الفرنسيون ونازلوها في معركة استمرت النهار بطوله وانتهت بارتداد المغاربة فعزم الفرنسيون اسلحتهم ومدافعهم

وبنها كانت معركة دائرة بها كان الاسطول الفرنسي يهرب مدينة الصويرة ودمرها . وحاص السلطان العاصمة فكتب الى الفرنسيين يطلب وقف الحرب وعقد الصلح فاجابوه الى ذلك وتم الاتفاق على الشروط الآتية

١ - سرعة ارتحال العساكر المغربية من وجدة وما اليها في الحدود

٢ - معاقبة الذين اعتدوا على الحدود الفرنسية

٣ - اجراج الامير عبد القادر من السلاذ واذا بقي فيها فلا تساعد الحكومة

المغربية بشئ

٤ - حدد الحدود بين الجزائر والعرب لأقصى
 وكتب السلطان بعد ابرام هذا الاتفاق الى الامير عبد القادر يدعوه الى زيارته
 في تاس اشافته في الحاح ورد معتذرا واطاهر انه خاف القبض عليه والغدر به

المبارك الختامية

لم يخلد الامر الى اراحته والكون بعد دعوته الى اراضي العرب . من
عكف على تنظيم قواه ونشر دعوته ، ثم اغار بمن تجمعه عنده على مراكر الفرنسيين
في الجزائر فغارهم وازعجهم فكتبوا الى السلطان يلجئون عليه ، فراحه في سر
اليه رسولا يدعوهم الى الخروج وعنده

وصلت عصائب الامر ومعه روح مراكر الفرنسيين وعادهم من
حرب سنة ١٨٤٧ في شهر سبتمبر من تلك السنة سر بقية من حملة القروان
وهو مناه صعب للحرث في الحدود يعرف الفرنسيون سره فمضوا لانه فشدت
معهم عند مكان اسمه بن العروان واتصروا به وكتبوا الى الادبي مصر (حرث)
وكان على صلة بهم فاتي في طريقه قوة من ٦٠٠ من اهل كات
سار الى تلمسان فاستسلمت اليه بدون قتال فمضى كانه من اهل كات فمضى
وافيق ظهور الامر بهذا الصبر ولاء لأمور الفرنسيين حاربوا كما في مستودع
بان امره قد انتهى وانتهى في صافته من عمر عملا فكتبوا الى فرنسا فكتبوا
ان تمهم شجاعات جديدة فمضى وجوزت موت سكرته كره واعاد في برشل
سجوا الى منصب الحاكم العام في الجزائر لواسع خبره وكات في علية الى فرنسا
لاسهاء مهمته

واعاد الخيال لأمور سر بعد وصول الامدادات من سارها من وهران الى
تلمسان للعادة على معسكر الامر في الصحراء فاجتمع في تلمسان لجلسة كافيته فاند

حدود وسار معاً حتى مفر دمر ومع قائد الخبر فارحل الى الاطلس في الجهة الشمالية
من ارض ولا يذكره

شهداء الفار

وعاد الخبر كاهن في رجوعه على اولاد سيدى يحيى ، فحدثا نحو ٥٠٠
مهم بين رجال وساء واعقل وسجري عر هالك اسمه « غار العقبة البيضاء »
فوضع الفرس على حصنه ، ساعد على الفار وصرخوا البران ودخل الدخان الى
داخله وحسب جميع الناس كانوا ٤٥٠ وصرخوا بهم

وقد ثبت دثره الفار هذه الحادثة المرعبة ونشرت تفاصيلها
رمها عبر حرم الله من ش .

ووضع ابراهيم بن سحر حظه عسكريه جديدة للزحف على حدود العرب
من ربيع جهات ومطردة الاثر وكان لارال يواصل الفار على الجزائر وبت
الطوبى وربع .

ونقص احصاه احده من رجب الخبر لأمور سير من طريق والخرال يبدو
من آخر ويسود يوسف العدى القسم الثالث ويتولى المارشال بيحوى بالذات قيادة
القسم الرابع ومهمته فتح خط رجعه الاثير في الصحراء على أن يكون الاحداق به
العنه الكبرى

وصارده هذه القوات العظيمة ولا يقل عددها عن مائة وعشرين الف مقاتل
وحرب وراة في كل مكان . وفي كل حبه فضيقها كثيرا سرعة تافلاته وخفة
حركاته ونجرا التي به احسان الثالث والرابع في آنى الشطوط من بلاد أولاد شريف
فوقع به وبنهما قتال شديد في وادى رهيو فأقلت من الشباك التي نصت له وسار الى
فلسة وبيحوى وراة يطارده ولكن بلا جدوى

والتقى به الجيش الثالث في كوحيله فدار له وقاله فاهت منه واعر بعد المعركة على
فلسة صدامة في وادى العدى ثم غرى قبيلة الاحرار كتنسح من لحقه منها ثم قصد

الحية الشرفية حتى وصل الى جبل رواوة فمر في حارس حرجرة حيث كان يرابط
خليفته السيد احمد بن سالم فانضم اليه كما انضم اليه خمسة آلاف من فرسان رواوة
ففرز بهم سهون متبيحة وصاروا القوا بالفرسوية التي كانت هناك حتى قرب مدينة
الحزاز ثم رجع الى جبل جرجرة ومنه ارتحل الى التل وابل برص فبسه من قاتل
رواوه بالقرب من دلس وسعد عن مدينة الحزاز نحو ٤٠ كيلو مترا واتخذ عبر على
قنات متبيحة.

وحمل حاكم الحزاز حميد بن عبد الله حارس صبيحت الأمير ، وكان «مسكر»
على صفه مهر «مسكر» انتهى وتحدثه على غير استعداد فركب فرسه وهرب منه
فقتل وبعده فركب غيره ثم ارتد بالدين ، فقاموا معه الى جهة مرسد

وسمى كان الخبر حارس بقدر الأمر وطارده في هذه المنطقة هاجم «مرسال»
بمحور جبل جرجرة واستولى عليه ، ونظم الى حلفاء بعد معركة وسار الاثنان الى
الجنوب بطارده الأمير فارتد الى الصحراء وهو يقاتل و «مرو» ثم قصد الى مرسد اولاد
سبل في حبل عمور فقدم انقا وتاجر مع ٧٠ فرس و «مرو» و «مرو» و «مرو» يوسف
العسائي قائد اخذ اثبات رحله فاستشهد من رحله ٤٠ ولم يبق معه سوى
٣٠ فلحقا الى بعض الاودية وغاب فيه

وأوغل بعد هذه الحادثة في الصحراء وسار مع مافير الى اولاد السيد
الشيخ البكري في بلدتهم المعروفة بالايض فأكرموا وودعوا وحموا وسأله
كبيرهم بالله ان لا يرض بلدتهم لانتقام الفرنسيين و «لأنهم» فخر بها و «لأنهم»
اذا عرفوا باقامته بينهم ورجوه ان يرسل عنهم رحمة بهم ففادهم وسار الى مقره
الاصلي حيث ينزل معسكره ورجاله في ماوراء جبل بني براس

وعرف الأمير عند وصوله الى معسكره بان خليفته السيد الحاج مصطفى التهامي
قتل عن كان عنده من الاسرى الفرنسيين سب ما علمه وهو ان سلطان العرب
قادم لانقاذهم و «سرع» فكتب الى ملك فرسانو من قبيل الكتاب الآتي :
« الحمد لله وحده ، من ناصر الدين عند القادرين محيي الدين الى جلاله ملك

فربا لو من فليس احسن الله مقاصده في كل ما يؤول الى سعاده وحمله من الذين
يسعون السنين

« العريض خلالكم الى كتب مستعدا بقول شروط الصلح وطاما تعاطيت
اسباب بقرره وسعيت وراءها فلم يجد ذلك نهعا لشدة ما انطوت عليه بواصن عمال
لحرار على استمرار الحرب الى الآن

« وفي ثمة الوقائع بسا وبين عسا كركم كان يقع في ايدينا اسرى كثيرة
مكم سادل بها اسراا الذين في ايديكم وفي السنة الماضية كاتبتم نوابكم بمبادلة
الاسرى فم يردوا الى حوانا فراحهم مرر فما افادت لمرادمة شتا بل سحنوا رسلى
واهابهم وهذا اعظم دلسا عند العرب بين المنحدر بين على نقض العهد من فاعله
حت ن لرمش شها ان نمر الى مرسلها بلا اهانة ولا ايذاء

« و بعد ذلك شاع ان انر سويين عازمون على انقاذ اسراهم جبرا من ايدي
المرتب ثم فسا بين ساس ان سلطان مرا كش عزم على انقاذهم من يد حليفى رعا
سك كان ه امع سوء سبوك نوابكم سببا لما وقع بالاسرى من غير اذن منا
ولا لى لى

« ولا ن قد صنف عشرة صناد مع الرئيس كوبرى دى كوبرى وهم يسعون بما
احريه من لوسا والذميرت الحسة لاجل الوصول الى القديه عن عذكم من اسرى
الاسرى و اسامون حسن معاندا سائر الاسرى الذين يقعون فى ايدينا ، و اسامون
ن عذر رد جواب نوابكم عن مكانا فى هذا الامر هو دى عارض حسن انقصد
في نمر و نكم و وحب ما وحب من نمر احتير ولا قصد »

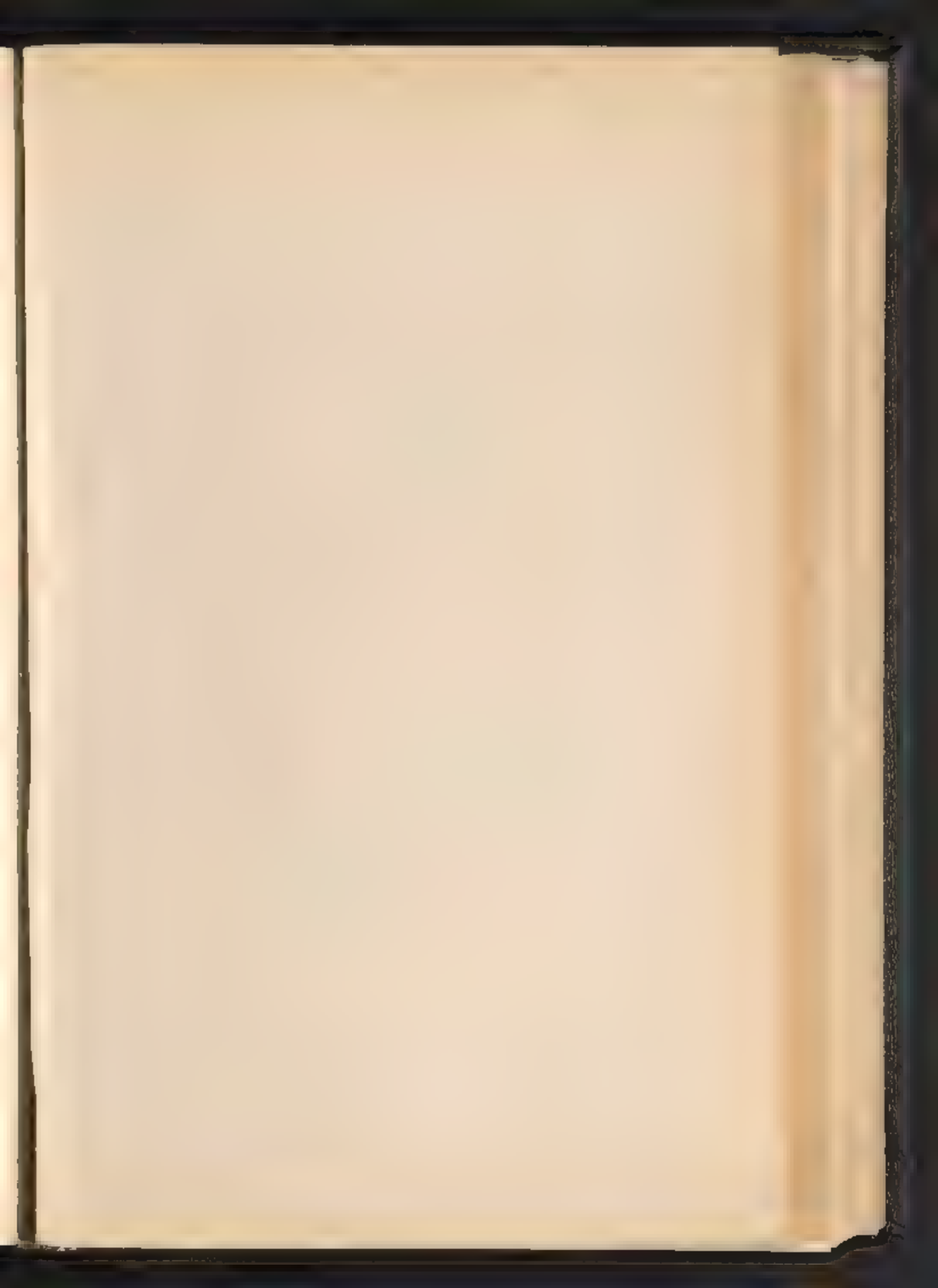
واضح لامر مرجح لاسرى العسرة كما وجد وارسلهم مع حراس الى نمر مليلة
موصوا على حسن حال وكسوا اليه شكري

بسمه الامير وسلطان المغرب

ولم سحر المرسويون عن التحصن من الامير مع ما بدلوه من جهود
وحشده من حدود تدوا الى السعى عند سلعن مرا كش فالحوا عليه وهددوه طالين



السلطان عمر الحيدري بن مولاي الحسن



منه طرده فكتب اليه يقول انه لاسبيل الى خلاصت الا بحد امرين هما
ان تسلم نفسك اليا واما ان تخرج من الحسود فان انت ان تحري احدهما هو
فبحر تحريه كرها

واوعر السلطان الى القائل التي يراد الامير في حوارها ان تحويه وسمع عنه
المير ونقف من مسامحته فبعث وصيقه فكتب الى السلطان مرارا يسأله معفو فلم
رد فكتب اليه في اليوم يقول

« اما بعد فقد كادكم اولا وانست مكانكم صرر فاشكم ان ويره
وتعذر على من سعى وسوء معاملهم لهم لانه كلهم اودد من واحد ونسفة حده
ولم ياتي جواب عن ذلك ولم يحضر ثم رجع من سره فكتب مع هذا كره ان صر
ومسحله من تحريه كرهاه سبب دماء المسلمين في شهر ربيع في رجوعه من
سعى والطمان الى العدل والاحسان مع فصرى عليه في كل

« فان لم تردعهم الا ان عن افعالهم ورجوعه من فصح بصره اليه احمد
عن حقوق والمحافظة على شرف سعى والملك بدت به اركه والام عبيكم

وكتب اميرشال سحواي فبذل في ريسن فطلب منه اخرج الامه من
اراضيهم وسددهم عروده واكسحها اذا هو وصيت اليه عند ذلك سلطان
عبد الرحمن وقال لهم انه امر حاله الشيخ من سحره ومن معه من رة يسه
السعيدة وامرهم ان يكونوا معه في صرده وقتله

ول صافب الخلقه بالامير حمى على الفاضل لمطه في حصمها ومن ما اراده
منها فسكنت اليه وقدمت له جميع ما محتاجه فاربح واصمان وحسن حمله ووقع
ذلك مسامع السلطان فجهز حمه وى فددس الاحمر وهو من اشهر قودد ورسنه
وكان يراد من ارض سى بورس ومطسه فحدثه به شه

وكتب الامير الى القائد بدعوه الى المسنة ومدر اليه سحر عن خروج
بصمها المهاجرين الى الصحراء ويظهر له سلامة الصدر ويؤكد له انه لا خطر في به
مالمع السلطان عنه فهو لا يبعي سوى السلامة والعافية والبقاء تحت من السلطان في تحد
ذلك واصر هذا على القتال فكرر السعى عنده وارسل يقسم به ما صرر للسلطان

شرا ولا سعى في افساد القلوب عليه ثم حذره من قتل المسلمين المهاجرين في ارض
لاتسلها الاحكام من احق في الا أن يبعد محاه لاحيه فلم ير لاميير ندا من مبارته
فاختار ٢٠٠ من فرسانه وصيحه في تافرسيت واخذته على غرة فاستولى على
معسكره وهجم بعض رؤساء حثه على القائد فقتله واحتز راسه وجاء انصائه واولاده
الى مقره فرسلهم الى قس وعم في هذه المعركة سائم كثيرة

واعادت قسمة كسعه على مقر الامير في بناء عماره عسبه وهسه فكسب الى
رؤسائه رد ما سبه فاقو فجمع جموعه واعر على القبيلة ونكل بها واسر معظمه
رؤسائها ولم يطلق سراحهم الا بعد ما اعادوا له كل ما أخذوه منه

وانزل الامير والده مع بعد هذا الحادث الى « زايو » وهو موضع مطل على
سهل تربيته ورايه محمد بن عبد الرحمن رئيس قبيلة الاحلاف واقترح عليه ارسال احد
خلفائه الى سلطان مرا كش ليعتذر له عما حدث ويسقطه ويسأله المغفر فندب
لهذه الغرض خديجه ابو حمدي فصار الذنان الى قس ثم عدل السلطان بالندوب ثم
مر بسبيله وسعده ودرس له السج في السجن فثقت فحزن الامير لمعه وكان من
اعظم رحبه

وبعد السلطان حمدي الس من اقبائه عياده وده محمد وهو ولي العهد واحمد
وهو الاصغر فصار حتى معه سلوان وهي على مسافة ١٥ كيلو مترا من منزل لاميير .
وجمع هذا رحاله واحمرهم بوصول الجيش انرا كشي وقل انه عزم على
مساعدته فبس ثل يصل فافروا خطه ثم احصر حماين وشد على كل منهما حرمتين من
« احدث » عدان وشبه نقطران والرف

وما سمع رحبه مقر انرا كشيين وكان الوقت ليلا امرهم بالتحوم اعد ما قسم
الجلين واضرم النار في الخنا خاسا حبل الخيام ففر انرا كشيون وارتاعوا
وتركوا المعسكر عما فيه من لامتعة وانهمات وادخل الامير ورجاله بينهم
نقتلون ونصر بون حتى انتهوا الى سراق ولي العهد واخيه فاشتد القتال بينهم
ومن الحرس المحيط بهما من نصف الليل الاخير الى الفجر فاسعج وعاد الى مقره

ووصل عبد الظهر فريفي من رجال القبائل الى مقره بطبوسه فمعدله وبارهم
فانهزموا فارتحل رحله من رايو وسار على محذاه شهر معلويه حتى برل قرب مصه
في البحر

واعاد ولي العهد النظام الى جيشه ودعا رجال القبائل الى الهدنة فقبوه فصار
هم الى لقاء الامير فارس هدا معسكره الى احده سحرود (قرب حدود الخزر)
ووقف على ضفة النهر الشرقيه للقاء الناجحين ووقفوا على الضفة الغربيه ودارت معركة
عسفه بينهما وحاض بعضهم النهر وكثر القتل ورحل الامير ورحله عن الضفة فارتدوا
الى السهل واصيب فرسه فوق من تحته فرك عنه فصب لثني والثاني والرابع
ودام القتال حتى المساء فنقد ما بيد رحله من رصاص وسف معظمهم صرعى وما
كان عددهم عند ابتداء القتال يزيد عن ٧٣٠٠ بين فارس وراحم

وواصل السير وامامه معسكره بدود عنه ونجمه الى ان بلغ جبل يحد من
بلاد بني يزجسن وهو من ارض الخزر اي انه عذر رص مرا كاش
وبينا كانت المعارك تدور في الارض ارا كشته بين الامير وحسن السطرن
كان الخزرال لامور سير يرايط على الحدود الراكشه الخزرية مع ٥٠ الف حدي
مراقبة الحنة وعناه وصده اذا حاول دخول الخزر

ونزل الامير على الشيخ مختار بودشنيش في بلدته ففقدت وهو شيخ بني خالد
وكان من اصدقائه فلقى منه اعراضا وحفاء لانه حاف بقية الفرسويين وعدواهم
ولما ضقت به السبل جمع الذين تقوا من حده واستشرهم في الخطه التي سير عيب
بعد ما اعلقت في وجهه جميع السبل والابواب ونحلي عنه الجميع وقال لهم لا اري لا
التسليم لقضاء الله تعالى والرضى به ولقد اجهدت نفسي في الدب عن ادس والبلاد
وبعد المداولة انفقوا على ان يكون التسليم للفرسويين فرسل لامير رسولا الى
الخزرال لامور سير للمفاوضة في شروط التسليم ففاه بالشر والرحاب وارسل سيفه مع

ارسل علامة الامان مع ورقة ختمها على باباص بشرط فيها ما يشاء من شروط العهد
فصولها مقدم

ورددت ارسا مدد ثلاثة ايام ليرى بها بين الامير والجنرال واخيرا تم الاتفاق
على ما يأتي

- ١ - يحمل الامير وعائلته الى عكا او الاسكندرية
- ٢ - لا تعرض الفرنسيون لمن يريد السفر معه من الضباط والجنود
- ٣ - يكون الذين سقون في الوصل من رجال الامم آمنين على انفسهم
ومولهم

و بعد هذا الاتفاق وقد عقد يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٤٧ غادر الامير
و من معه بحرية الى مرسى جامع لغروب فكان في انتظاره محل الك لويس
فيلد و حرر لامور سير و حرر كافيتك و ستمضيء بالحفاوة ولما استقر بهم المجلس
قال لامير لان ذلك قد احيى من الجنرال لامور سير عهدا وميثاقا فلا اخشى ان
يقصه ان ميت و - و اضمح و سجاه انه يحذ الان في ويقره ويعهد سقيده ثم
قدم لمر ستمضيء و من احيى احسب هذا شرفا وقد عرفت و خرا عظيم

و هدى لأمير في العدا لاس لانك حوادة لادهم وساعته مع طسحته وقبها
و كرا ستمضيء عن و رافعه و الى الشرق وقد كر له اسماء ٢٠٠ منهم
وفي اليوم الثالث لوصوه الى مرسى لغروب ركب دارة فرنسوية اقلعت به
و من اقدمو اليه الى صولون فبعها يوم و ن يسير سنة ١٨٤٨ و بعد ما قصى مدة
في فرنسا سمح له بالمر الى تركيا فجاء الاستانة ثم بروسة ثم دمشق وفيها توفي كما
جاء في سيرته

الحكم الفرنسي في الجزائر

كان سفر الأمير ورجاله إلى الشرق حاشية اتصال غنيب بن الحراثيين وفرنسا
استمر ٢٠ سنة كاملة ١٨٢٧ - ١٨٤٧ وانتهى باستيلائها على هذا القطر العربي الخليل
واخضاعه ، فكان أول قطر عربي سقط في برائن الاستعمار الفرنسي
وتنقسم الأعمال العسكرية التي جرت إلى أدوار خمسة :

١ - دور الأعمال البحرية وقد ابتدأ في سنة ١٨٢٧ وانتهى بالاستيلاء على
مدينة الحراث في سنة ١٨٣٠

٢ - دور الأعمال العسكرية الأولى وقد ابتدأ في سنة ١٨٣٠ و انتهى بمهزلة
الأمير عبد القادر في سنة ١٨٣٣ وانشائه حكومته وتولية زعمه الحركة الوطنية مقاومة
الاحتلال الفرنسي

٣ - الدور الذي قاد فيه الأمير الحراثيين بالذات وانتهى به في سنة ١٨٣٨
سنة ١٨٣٨

٤ - الدور الرابع وقد شهد بنفسه انهيار وانهيار حواري إلى الشمال في
سنة ١٨٤٠ وانتهى باستيلاء الأمير ورجاله في سنة ١٨٤٣ إلى الغرب الأقصى

٥ - الدور الخامس وقد امتد بحوار مع سنوات واتحد فيه الأمير بلاد بريف
في الغرب الأقصى وبعده له وحارب الفرنسيون حرب عصابات في سنة ١٨٤٠
بأمر كشيشين بقتاله فارتد إلى الحراث واستقبله أعداؤه الذين كانوا يراهم على الحدود
فدعاه إليهم مضطرا لعدم إمكانه مواصلة القتال

ذلك هي الادوار الخمسة التي صمت بها الحرب الاستعمارية التي اوقدها
الفرنسيون في الجزائر ، وكانت بعد حروب نابليون في مصر وعكا ، اول حرب
استعمارية في لاقطار العربية وادرك قطب الجزائر ما يولده استيلاء فرنسا على قطرهم
من خطر على الاقطار العرسية في افريقية الشمالية وعرفوا ان فورها عليهم مؤذن
بمورها على تونس والمغرب الأقصى فسدنوا كل ما في استطاعتهم لمقاومتها وللكها
تعلت عليهم في النهاية فاستسلموا مكرهين بعد ما كسوا اشرف صفحة في تاريخ
الطولة العربية

ولا عمل عدد الجنود الذين ارسلهم الفرنسيون في حلال هذه الحرب الى
الجزائر عن مائتي الف مقاتل على فن تقدير قوة الجانب الاكبر منهم ، يضاف اليهم
رجال المعرفة الاحمدية الذين ارسلوا ايضا للقتال فذهب معظمهم طعنه لايديهم
في شتات حروب مجاورة من الجزائر ومن بعض شتات لغيره صم اليها عدد
من رجال الجيش الذين حصصوا مكرهين ودين بغيرها ودمها حتى صارت مشه
بحش مستشفى بوني ودها « العناني » حشد شيوخ القبايل الذين والوا فرنسا
وهذا كتاب هادي ثلاث قوى بغير اندلس الجزائر وهي الجيش
الفرنسي و - ربه الاحمدية وقرقه بوجس المحسن في حش الفرنسي ثم انضم اليه
الراكشيون في اية قوتهم وربع قوى لا يسهم بها ولا عن مجموعهم عن ٣٠٠
الف مقاتل

وهذا في حمة عاصمة الجزائر ستمن بها برشال بوجو - ومعنى ما قود
من في اسجدهم في حمة من الشيوخ ورمعاه وصعدوا الاعان من ابناء البلاد
فأخذوا كبريا ومعنى ذلك ان الفرنسيين في قبحهم العسكري كانوا يسرون والذهب
في يد السيف و اير لاجي من صنع اكرمود وكلمه لسان ، ومن اتي وقاوم
كلمه وجرهوا في ودمه ووصوا اليه راجع لاي

ومن حمة حصن القوي ، به يمكن هلك بنة نسبة من القوى
حسن الذكري اثر حردها الفرنسيون على خريز و بين لحمة الصخرة من الرجال

الذين تابعوا الأمير على الثبات فما استكنوا ولا وبوا فن اكبر جيش استطاع ان
يحتضمه ويسير على رأسه لصلال الفرنسيين ما زاد عن ١٥ ألف مقاتل ، دح ما هنالك
من فرق كبير من النظام الذي كان يسود جيش الفرنسي والقوى الموالية له وحووده
سلاحه ووفرة معداته ومن قوات المجهدين وكانت محاربه من هذه تاريا تقريبا

واستعان الأمير بحرب العصابات في قلب الفرنسيين وبعدها كان أول من
استخدمها في الحروب الاستعمارية ، فقد اشهرها على أعدائه ، بعد استنوا على المدن
وحطوط المواصلات الرئيسية واقصوه في الصحراء وقادهم بها فاسرع الحرس يبحو
قطم عصابات من ساء الدار وارسلها لقلب العصابات الوطنية فاعبها وارعبها ولا
يمن الحديد الا حديد وهكذا قبل الفرنسيون الامر بكل سلاح ، وحاربوه بجميع
ادوات الحرب فعملت قوتهم على حقه

ورسم الحزبال يبحو بعد ما قضى على حركة نسومه حظه بقوه على فرنسا
الحرائر اي يحولهم الى قوة فرنسوى ورع الصلحة الفرنسية منهم ، وبعد فشل مكسب
لاشؤون العربية حاربهم صدمه بحسبون لمة العربية هم يبحو مع الف فرنسوى الى
الحرائر فوطهم فصل لاصول ولا رضى وسر لهم اسباب صدمه فكام صدمه
الاستعمار الفرنسي لاهى وتبع مهاجرون منهم ، وابور العرب كابر ربحهم ،
ولا يمل عدد انه فرنسوى في ذلك اليوم عن نصف مدون تملكون معصه الاراضى
الخصيه الى ارضهم ، الحكومه من صدمه العرب شمن او غير عن

وبل ان الحكم في فرنسا الى جولون الثالث وكان صدمه مولاي صدمه الدار
وهو الذى سمح له السفر الى بلاد الشرق فقام فاضى نحو خمس سنوات معصه ،
في فرنسا - نفذ سياسة جديدة تقوم على لاسكده والاستعمار لاصدى
وعلى عدم محاربة العرب به واقام الحرائر فطرا عربيا كما هو وله في عهد الشان
حظمتان الاولى في سنة ١٨٦٣ والثانية سنة ١٨٦٥ وقد دنا كرميين ورجال

الاقتصاد الى العمل في ميدان الحراثة وساعدهم كثيرا ومسحهم اعتبارات همه
 وفي عهد نابليون هذا اى في سنة ١٨٠٨ مسحت الحراثة دستورا يحولها وعا
 من الاستقلال الداخلى على اهم عدد في سنة ١٨٧٢ فالحقوها بوزارة الداخلية
 فرسويه مشرعه اعتبارا لمقاطعة فرسويه ولا يزال كذلك حتى الآن. ويرأس
 حكومتها موصف فرسوى يعينه حكومة باريس ويرجع اليها

منه صلح المرسى الى الحرب العظمى

عكف الفرنسيون بعد انصرافهم من حرب لامر عند انقضاء على احصاء
القتال الحليمة والصحراوية وكانت لابران نفرد بهم ، مستمر بحكمه ، معصية
على ماعينها ، فحصولها ، وادلوها

واول ثوبه نشت في الحرائر على حكم الفرنسي سوى بعد - السجاء لامر الى
العرب الاقصى هي الثورة التي قادها بوريين في وحت ر ن (مرقى خير نر)
فساق الفرنسيون القوى عيب فدها

ونار عليهم بعد ذلك محمد بن عبد الله في عوب فرسوسه نفوى وطاردوه
فمحت الى ماسه ورعه فمحموها في سنة ١٨٥٢ وهو على الدوره

وسيروا نفوى لاحصاء القتال البربرية البرية في ودي الساحل وودي
سماو فدارت حروب بينهم و بها ستمرت نحو ١٤ سنة (١٨٤٤ - ١٨٥٧) سالت
فما الدماء بهرا وها الفرنسيون في الهايه وورم نعة حديد يدس اداروا رحي
تلك الحروب وسامت فدان الخرجويه عندما ستمت في النصال بشره الانفة
على عادتها ونفالدتها وعدم التعرض شؤونها اداحده

ونار سوسماس (عرقى الحرائر) على الحكم الفرنسي - سنة ١٨٥٩ هـ رسلت
فرسا نفوى العظيمة تأديهم فسكت مهم واحصفتهم

ونار اولاد سيدى الشيخ على في حوى وهرت سنة ١٨٦٤ هـ رسلت
فرسا نفوى لقتالهم فنازلوها وصدوها وتغلبوا عليها ، فقرر لها نفوت اخرى ، وظلت
لمعرك مستمرة حتى سنة ١٨٦٧ اى حتى زيارة الامبراطور نابوليون الثالث الجزائر في

سنة ١٨٦٦ فقد عمل في حلال ربرته هذه (هي الثانية) على العرب من العرب
وستانهم وقال به بعد نفسه ملك العرب كما هو ملك الفرنسيين ، وادخل كثيرا
من اعداء واماره وادخل كثيرا من اعداء واتجهز على الانظمة الادارية فاطمان
العرب قسلا وسكنوا

ولد في لاسان على فرنسا في سنة ١٨٧٠ واسروا لامرطور «بولون»
وسعدت نمكة في حرب وحلب محبها الجمهورية النش (الجمهورية احصره) نادى
الحرثيين لانه في سنة سدى القراني قائد مبعثه الذي ظن ان الفرصة ساحة
لخص من حكم الفرنسي والقداء على

واهم الشيخ الحداد وولده سي عمر ومعهما اضع الطريقة الرحمانية الى سيدي
لمر في وادوه في نوره فاسف وشملت اعظم احراء مقطعتي الحرار وقسطية
واخط الثورون بجميع اراكر الفرنسيون وهرموا الفرنسيين في كثير من المارك
وقادوا عليهم خشدت حاكمه «رئيس الحدود وارساتها الى الحرار وكانت الحرب
الفرنسية - لالديه قد انتهت ، وولت قيادتها العامة الاميرال (غويدون) لما اشتهر
به من الفسوة والشدة والامع ، فووقت به وبين الثوار معارك كثيرة كانت الحرب
فيها سجالا .

وصى الفرنسيون على الثوار وشددوا عليهم مستعينين بكثرتهم ووفرة
مصدرهم . فمعلو عليهم وسقط سيدي القراني نفسه شهيدا في معركة وادي
خفات خلفه في زعامة الحركة اخوه او مرزاق ، فادار رضى الحرب واشعلها في كل
مكان وصق في السكر والفر ولكن الفرنسيين تغلبوا عليه واسروه يوم ٢٠ يناير
سنة ١٨٧٢

وي بسحق الذكر ان الامير محمد الحسني السجل الاكبر لمولاي الامير
عبد القادر الحسني عذر دمشق في تلك الايام وجاء الى الجزائر واشترك في الثورة
وقتل فيها فلم يبق ذلك في عين والده لانه اعتبر عمله نقصا لعهد مع
الفرنسيين واسقطت فرنسا من القبائل شر انتقام بعد اتحاد الثورة عالت استقلالها

(الادارى الداخلى) وجعلتها تحت سلطة «وصفين» الفرسويين مباشرة . كما فرضت عليها عرامات باهظة ، ثققت مهرها واستغصب نرونها وافقدتها ماشيتها وسائر ممتلكاتها وجعلتها برزخ تحت اعباء الديون ولو اكتفى بذلك لما كان الامر وسكسما تحت يديها اراضيها ومرارعتها فقد اعتصفت منها نحو نصف مليون هكتار (الهكتار = ١٠٠٠٠ متر مربع أو قد ان ونصف قد من مصرى) ووهبها الى «وصفين» الفرسويين لستعلاها وسهمروها وابتاع صفا لخطه رسموها ونقدوها ونمود على طرد العرب من المناطق الزراعية الفاتحة لتسلمي واحلالهم الى داخل الصحارى تتوابع حوت وعطشا واحلال الفرسويين محبهم .

وود لاف هذه لخطه «سديكارا» من بعض احرار الفرسويين ومصلحيهم وفي مقدمتهم الفيلسوف عوستاف لوبون فقد حمل عليها حملة شديدة في كتابه «السيكولوجيا السياسية» واطهر مضارها وناشد قومه العدول عنها وسعدود الى معالجة هذه القضية في الجزء الثالث من هذا الكتاب حين الكلام على التمسك القومى في الجزائر بعد الحرب العظمى



الاستبلاء على تونس



تونس في التاريخ

تقع تونس بين بلاد الجزائر وبلاد المغرب والصحرى والبحر المتوسط .
وهذه حدودها : من الغرب الجزائر ومن الجنوب بلاد المغرب والصحرى الكبرى
ومن الشمال والشرق البحر المتوسط

وعاشت تونس والجزائر قرونا كثيرة خاضعتين لنظام حكم واحد ، فبعد دخول
معاً في حوزة القرطاجيين ثم اسقلنا الى حكم رومه ، حكم البربر ، ثم الى واصل العرب
الامير وان عاصمة لهم في افر بقبه اسمها به ساهها الفاع العرب في عهده من ، وقع في سنة ٥٥٠
بعد فتحها على يد عبد الله بن ابي سرح سنة ٦٤٨ م على يد شهاب بن العبد الاموى
واوائل العهد العباسى

ونقل العاصمة الى مكناس حيث اسسوا دولتهم الجديدة في افر بقبه .
وهكانت في اول الامر تضم تونس والجزائر ثم تداوت على المغرب الاوسط دول
شتى حتى جاء العثمانيون في القرن العاشر الهجرى فسيطروا بمودهم السياسى على تونس
والجزائر وطرابلس الغرب

وحكم تونس كما حكم الجزائر امراء فصاعيون اشتد بهم المفساد وكثرت
الحروب والفتن الداحضة وكان كل منهم يدقس صاحبه ويعمل سعرد بالامر وسل
الحل على هذا الموال حتى سنة ١١١٧ هـ فى ٢٠ ربيع الاول من تلك السنة اتفق
التونسيون فقلدوا حسين بن على الحكم وهو رأس العائلة الحسينية حاكمة حتى الآن
ومؤسسها وافر الباب العالى هذا الاختيار ، وكانت له السلطة لاسميه ووفق عيه .
فصارت الامارة وراثية في اولاده

واحد الفرسويين من مقامهم في الجزائر (جارة تونس) واسطة للتدخل في
 شؤون هذا القطر مسعطين بصرفات سيئة صدرت من بعض اولاء ووقوع اضطرابات
 داخلية وصروف خاصة اخرى ، فسحقوا وفروا وتم لهم ما ارادوه من دون كبير عناء ،
 ولا عظم منعة ينعكس ما حدث لهم في الجزائر

مقاطعة تونس

تعد مقاطعة تونس من اجود المقاطعات العربية في شتى افریقة ومن احسنها
 ارضا وافضلها مناخا وهواء ومركزا وموقعا واكثرها مهابا وكرما وعسى
 وتبلغ مساحتها السطحية ١٦٧٤٠٠ كيلومتر مربع ولا يقل عدد سكانها عن
 ثلاثة ملايين من العرب المسلمين عدا الاجانب ويبلغون ٣٠٠ الف يضاف اليهم ١٢٥
 الف من اليهود

ومدينة تونس (العاصمة) تعد من اعظم مدن هذه المقاطعة بل من اعظم
 مدن افریقة الشمالية، ومن اشهر مدنها صفاقس وسوسة والقرمب وقرت والهمد
 وقابس

وهاجر الفرنسيون متلاحقين الى تونس بعد الاستلاء عليها فصار عددهم
 يحصى بالالوف ، بعد ما كان يحصى بالعشرات وهم يملكون كوكبا من
 اجود اراضيها ، من اصل عشرة ملايين هكتار ولهم الشركات الناجية الكبرى ،
 واشروعات الافصادة الكثيرة . وتمتدح الواسعة وامناص الحكومة والاهم على
 اموال البلاد وخزائنها

بين تونس وفرنسا

لم يثنأ صدام مباشرة من تونس وفرنسا في العهد الحديث الا بعد مات
للحرب وبين الاتصاف على الجزائر بين في تلك الحرب الطويلة التي وقف فيها حكام
تونس على الحياد وابوا ان يعملوا عملا لمساعدة اخوانهم وجيرانهم

و شأب ول صلات مباشرة من الدلائل عند زيارة الكمال الملك لويس فيليب
وس في شهر جمادى من منتصفى سولي سنة ١٢٥٢ هـ واسمى سنة ١٢٧١ هـ
(سنة ١٨٣٧ - ١٨٤٦) وحصل بربرتهم وبلغ في اكرمهم ، ثم عادر عاصمته
في فرنسا بلبية ليدسود ودهم (١٦ دى الدفعة سنة ١٢٦٢ - او سنة ١٨٤٦)
وبر في طوون وسو وسو في سوس ودهم (كان ذلك قبيل ختام الحرب
الجزائرية) وسعو في كرمه

وسمى احمد باي للاحدر سقيم الادب به الحديثه و دخله الى بلاده فطعم الجيش
بني اسس حديدية واسع عمده بحرية و شأ مرسى حرب من الملح واحداث در
صناعة لاشء السفن كالحق الواد وسن مع صنع السلاح كما اشأ مدنية خاصة
بحور جرس وسفنها حديدية و صر رفوق و مرسى جميع مراكم

و صعب كحقوق عدد مشروعات المدد - وكما كان يحسب الى من الحرية
والقاعا في ارباك فصغارت الحكومة الى فرص صرنا حديدية على الصدر والوارد
و حثكرب ملح وسحق و حذر والمدين وقوات (زمت) هذه الصرائف لاناس مقابل
مال محبوه فسادوا لاسعمال وصاموا الشعب وارهقوه فاعلم وتذمر ولكن بلاجدوى

الدول للإصلاح و لتوفيق و رست الدولة العثمانية بدرجة حرية مع مندوب سام للنوسط
بين احكومه و الشعب لانه الثورة و خراسان لا يثق على الماء الصرائب الاصلية
الى شكها انفسه ، و كانت هذه الثورة من اشرف الثورات الشعبية و اكرمها فلم
يقع فيها انتهاك على احد و لم يظلم احد ، و وقف الشعب التونسي صف واحد حتى
بال مطرية

ولا ريب ان على الاضطرابات و الفتن ، و لاسررف في نفق الاموال بدون
حساب رد الحجة عليه اضطرانا فعمدت الحكومة عن دفع اموال القروض المستحقة
كما عجزت عن دفع القروض الاخرى فتدخلت اسكترا و فرنسا و إيطاليا و القب
بده مائة بلانك مع الحكومة الفرنسية للاشراف على احواله المالية و تنظيمها
و دفعه الدول واحدتها ، و ما كانت تقبل عن ١٣٥ مليون من القرضات بلدت
في حلال سنوات

و سمى بعض علماء التونسيين في تلك الفترة للاسماء بالدول ذات المصالح
في البحر المتوسط لكي يحدوها ، و تقاومة الخطر الفرنسي الذي كان يتصمم
بما يحد يوم و مهندسوا ذلك بارسال دمر حسين الى زيارته رومة زيارة رسمية
كما اخصوا بعض الاطباء بمصعب باريه في الحكومة التونسية لاداءه باراسفاسه
بين اطباء و فرنسا و حمل الادب على لوفوف في جانبهم و خلف الفرنسيون عواقب
السياسة الجديدة فقرروا التمسك بعمل ، و فاء رئيس و زرائعهم يومئذ للسيوجول
و رى هذه السياسة « بحسب ان لا بدع مقصود به يقع في يد اجنبية » (يريد بذلك
الاصلي)

و وقع في تلك الاثناء اضطرابات على الحدود بين القضاة الجزائري و التونسية
و يقال ان بعض اهل الفرنسيين بدا في ان كائنها و توسع نطاقها و لما سمعت مداها
تمسك الفرنسيون للتدخل باسم موصد الامن و سافروا حشدين على تونس : تقدم الاول
بقية احواله و روى عارنا طريق حمت الى حمة و منها الى محار الب فحفرية
ثم الى القصر السعيد

و منى انباني بعباده احواله لوحد من بلاد تراب قدما من حوى اخر اثر
و متحها الى قب الدلا التونسية (تونس الوسطى) فتقدم حتى الكاف و استقر فيها

وواصل الجيش الاول تقدمه من دون عناء حتى القصر السعيد (قصر الدي)
وهو على ٣ كيلو مترات من مدينه تونس « العاصمة » فحرب نطاف حوله ثم سلم فائده
الجنرال رومار انذارا الى الدي مع مشروع معاهدة اعاده من قبل للتوقيع عليه
في خلال ساعتين فقط والا نفذ ما يراه من التدابير الضرورية

تونس تحت الحماية الفرنسية

ارسل الباي حينما تلقى اذار الجبرال بـرويار ودعا المجلس الاعلى ، وكان يتألف من الوزراء وكبار العلماء والاعيان ، الى الاجتماع فورا ، ولما اجتمعوا لديه اطلعهم على الادار واستشارهم في الخطة التي يسير عليها «شار العري بن زروق (وزير المعارف) نازفص والمقاومة ، وقال به ان الافضل لك ان تغادر القصر السعيد الى تونس في الحال فتجند احمد وتناهب للضال ولا تدع بلادك تذهب غنيمة باردة — ولكن الحربنة «ارعة

ان رجال الدولة اعياء وفي استطاعة كل منهم ان يدفع مبلغا كبيرا من المال

— والجند قليل

— مجتمعه حالا

أو تريد ان تلتطخ لحيتي بدمي ، (وامسك بلمحيته البيضاء بيده)
— وما شأن نفس واحدة في سبيل مليونين من المسلمين

توقيع المعاهدة

وتناول الباي المعاهدة على الاثر فوقها وابلع ذلك الى الجبرال بـرويار فطيره

برقيا الى باريس

وبها كانت المناقشات دائرة في مجلس الباي حول قبول المعاهدة او رفضها

كان السيوكلسو السياسي الفرنسي الشهير يحمل شدة في مجلس النواب على الوزارة لتدخلها في شؤون بلاد صديقه بلاست فثلا انها عملها هذا فتفتح على فرنسا باب شر ووقعها في مشا كل مع ايطاليا واسكترا ويطلب اصدار امر سحب الجيش واسترداده مما اخرج مركز الحكومة واقومها في ارتباك فتواري رئيسها عن الانظار ترقبا لما يؤول اليه الحال في تونس

ووصلت والمناقشات دائرة رقية الحلال رويار مطنة توقيع الندي المعاهدة وقبولها بلاعناء ولا مشقة فاسقط في يد السيوكلسو وهتف المجلس للحكومة واور خطتها .

وهو فرنسوية

ويقول بعض الراسخين في العلم انه كات هناك اتفاقات سرية بين مصطفى بن اسماعيل رئيس مجلس الوزراء التونسي يومئذ وبين الفرنسيين ، وان هؤلاء وعدوه بان يتقاولوا اليه ولاية العهد ادا ساعدتهم وايد مشروعاتهم ، واقنع الناي بقضيه ، ومعنى ذلك انهم وعدوه بالعرش التونسي بعد وفاة الناي وكان هذا شبيها صاعيا في السن ، مقار انهم اليهم ، فلم يقصر هذا من ناحيته في اصناع « مولاه » بمول مشروع الحماية وكان ذا سلطان عليه

ولا بد لنا من القول ان بلوع حير الدين باشا التونسي منصب الصدر الاعظم في تركيا خلال تلك الفترة . وكان حصصا للناس ورئيس ورائه ، جعل الاول بحسب حساب المواقف ويخاف التزلزل عن العرش ، كما ازلوا اسماعيل باشا عن سرير الخديوية المصرية يومئذ ، وعرف الفرنسيون فيه هذا الصعف فاستعملوه وافهموه ان دحوه تحت حمايتهم ينفذه من ساطة الباب العالي ويحميه في بحوة من تعود خير الدين ولكي يهوبوا الامر عليه ، تعهدوا له سرا بينهم وبينه بان يستحووا جيش الاحتلال من تونس بعد ما يوقع على المعاهدة وتستقر الحالة في البلاد ويسود

لامن وهكذا استأوا حوا صلحا متعاقبهم مع الباي ومع رئيس مجلس الوزراء الذي تولى
نفسه تهديد الامور لهم

معااهدة القصر الصغير

وهذه نص معااهدة الحماية او معااهدة القصر الصغير وقد وقع عليها يوم ١٢ مايو

سنة ١٨٨١ :

ارادت الدولتان ، دولة الجمهورية الفرنسية ودولة تونس ، ان يقطعوا
بين الشعب والقلق اواقع فريسا في حدود لدولتين وفي الشطوط التونسية ، وردوا
ان يرتطوا بالاتق القديمة ، علاقي نودة وحوار الحسن ، وعمدوا على ذلك وعقدوا
هذه المعاهدة لمنع الجهتين وعلى موجب ذلك من رئيس الجمهورية الفرنسية عين
مندوبه الحرن روار للاتفاق مع حضرة الباي السامية فاتفقا على الشروط الآتية
وهي

المادة الاولى - المعاهدات المدنية والودادية والتجارية وغيرها المعقودة بين

الجمهورية الفرنسية وحضرة الباي يشتم اقرارها واستمرارها

المادة الثانية - لكي يسهل على دولة الجمهورية اتمام لوسائل موصلة الى المقصود
الذي يبي بايديهم العظميين ، لمصردهم الذي ترضى بان السلطة العسكرية الفرنسية
تضع العساكر في المراكز التي يراها لازمة تمرير الراحة وتوطيدها والامان في الحدود
والشطوط وحلاء العساكر يكون اتفاق الساطنين العسكريين الفرنسية والتونسية
على ان الدولة الفرنسية قادرة على تقرر الراحة في البلاد

المادة الثالثة - تعهد دولة الجمهورية لحضرة الباي بان يستند عليها دائما في
الدفاع عن جميع ما يتخوف منه من الصرر سواء في نفسه او في عائلته او في ما يوجب
قبح دولته .

المادة الرابعة - دولة الجمهورية الفرنسية تضمن اجراء المعاهدات الموحدة

الآن بين الدولة التونسية والدول الأوروبية المتحددة

لمادة الخامسة - تمثل دولة الجمهورية الفرسوية لدى حصره الباي ور بر معين
للتصرف في احرار هذه المعاهدة وهو يكون وسطا بين الدولة الفرسوية ودوى الامر
والنهي من الفرسويين وكذا في كل الامور المشتركة بين المملكتين

المادة السادسة - يهد الى السواب السياسية والقصاص الفرسويين في الممالك
الاجنبية بحماية أعمال تونس وشؤون رعيها ، وفي مقابل ذلك فحصره الباي يعهد
بان لا يعقد معاهدة عمومية من غير اعلام دوة الجمهورية بها ، ومن سر ان يحصل
على موافقها من قبل

المادة السابعة - دوة الجمهورية الفرسوية وحصره الباي يقبل لاعضاءها
الحق في ان ينظمها المالية التوسية تمكن لهم سلك دفع الدس التونسي العام وهذا
النظم يضمن حقوق أصحاب الدس التونسي

المادة الثامنة - تحمل القبائل العاصية بالحدود والسطوط على دفع عرامه حربية
وتعقد دولة الجمهورية مع حصره الباي فيما بعد شروطا على غديره وطرق حدودها
ودولة الباي تضمن ذلك

المادة التاسعة - تعهد دولة الباي بمنع ادخال سلاح وآلات حربية الى المملكة
لحرارية من جزيرة حرنا وواس وبقية المراسي المحوية في المملكة

المادة العاشرة - تعاد هذه المعاهدة بعد ابرامها من قبل الجمهورية الفرسوية
الى تونس في اقرب وقت وتسلم الى حصره الباي السامية .

تركيا والمعاهدة

ولم يعمل الباب العالي في خلال الازمة التونسية عملا ايجابيا ماديا لانقاذ تونس
ودفع الخطر المحيق بها بل اكتفى برسال العريقت الواحدة تنو الاخرى الى الباي

بأنه فيها لعدم توقيع المعاهدة العروضة عليه ويقول إن المسألة تخص بالطرق
 الدبلوماسية وبارسال البرقيات الاحتجاجية الى دول اوربا ، وقد واصل الاحتجاج فعلا
 بعد توقيعهم واني ان يعترف بالامر الواقع او يقره وذل هذا شأنه حتى عقد معاهدة
 سيمر (مايو سنة ١٩٢٠) فاعترف بالحماية الفرنسية واقربها

صدي اعلايه الحماية

حرص العرسويون على ان لا يقعوا في تونس فيما وقعوا فيه بالخرائر وعلى ان لا يستهدفوا هالما استهدفوا له هالك فاستعانوا بالوسائل السياسية ونوسوا بكل ما يخطر بالبال للتوسل به لتحقيق اغراضهم من دون كبير حسارة . وقد مدفع ذلك عنهم مكروها وقد قامت البلاد التونسية اقرار الناي للعنروع بالانسكار الشديد . والاسقياء الرائد ، وارتفعت صيحات الاحتجاج من كل مكان مطالبة بالغاء ما وقع والعنول عنه ، فلم يجد ذلك ، فعما فوقعت الثورة في اجراء البلاد الوسطى وفي المنطقة الشرقية وقام رجال القبائل يمازلون الجيش العرسوي وية ، فوالث الحكومة العرسويه ارسال الوحدات فملع عدد جيشها ٨٠ الف مقاتل بعد ما كان عشرين الف يوم رحف للمرة الاولى

ودارت معارك عيفة بين الثوار والعرسويين في القبرواو وحلاص والسواس وغيرها اشترك فيها عدد من رجال الجيش التونسي الذين غادروا معسكراتهم للدفاع عن اوطانهم ، فاسرع العرسويون خلوا هذا الجيش وفرقوا وحداته

تدمير مدينة صفاقس

واشتركت حامية مدينة صفاقس في الثورة وانضمت الى الثوار واعسب خروجا على حكومة الباي جاءت بعض سمن الاسطول العرسوي وضربت المدينة بقنابلها فدمرت جانبيا منها واخضعتها

الباي يترغل

وصق الفرنسيون درعا مشورة وحاقوا من خطر امتدادها واتساعها فملوا
الباي فصدر مشورا اسكرها فيه وحمل على رعمائها والقائمين بها وبغتهم
الحائسين وقال ان عمدتهم بطيل احد الاحتلال ثم طلب من الشعب الاحتلال الى السكينة
وانتخلي عن الثوار . وتركهم وشأنهم وهل ان ذلك اضر السبل لتعصير امد الاحتلال
وعودة البلاد الى الحالة الطبيعية

واثر هذا المنور في نفوس كثيرين من السطاء وحدهوا به فانهضوا من حول
رجال الثورة وتحلوا عنهم فدخلوا الى صراس العرب ومنها سافروا الى الاسكندرية فملوا
صياقة الباب العالي وسمت الحكومة الفرنسية بعد استقرار الحال فاعادتهم جميعا الى
اوطانهم

فسارة الفرنسيين

واستمر هذه الاضطرابات نحو سنة حصر فيها الفرنسيون نحو ثلاثين
الف مقاتل وبذلوا نحو ١٠٠ مليون فرنك في احمادها
اما حارة النوسيين فهي كبيرة ايضا وقد دمر كثير من مدنها وقراها
ودفعوا غرامات كبيرة للفرنسيين

معاهدة قصر المرسى

لم يفت أعرسويون لدى تناوعدوه من سعت احش عقب توقيع المعاهدة
من فعلوا العكس فوسعوا نطاق احتلالهم حتى شمل البلاد من مصاه الى اوصاه
ووصعوا بدهم على تسكات الحبش ومراكره واستولوا على كل مكان به وصاره
يتصرفون في شؤون البلاد بصرف انك الاصلى من دون ان تقوموا لاحد وره

ولم يفوا ايضا لرئيس انواراه مصطفى بن سماعيل بم وعدوه به من اقواه من
ممصه عمادة الاحتلال فسافر الى فرنسا بحرق الارم عذب وكذا وبعد ما قضى فيها مدة
عاد الى تونس وقضى بقية حياته فيها محمدا شأ جمع الدين كوتون اوطهم
والادهم

وادرك الباي بعدلأى انه كان مخدوعا وانهم هزئوا به وعرف ان فرنسا س
عن بلاده بسهولة وادرك انه حتى عليها بعمالة وصيرها حامية لا تضر قواتها وكذا
في اواخر سنة ١٨٨٣ الى بعد انقضاء سنة وصف على الاحتلال حل محله الى العهد
على باى ويقال ان الفرنسيين اشترصوا عليه من احادسه على العرش ان وافق
على تعديل معاهدة باردو وهددوه من عمه محمد بنى فلم تسعه الا الوافقه فوقع على
التعديل الجديد يوم ٨ يونيو سنة ١٨٨٣ وهو موحى وقد تعهد فيه بقول الارشاد
الذى تزوده به فرنسا في الشؤون الداخلية والاشغال والمعروف وهكذا اطلقت
المعاهدة الجديدة وسموها بمعاهدة قصر المرسى بد فرنسا في الدخول بالامور الداخلية
كما اطلقت معاهدة القصر السعيد يدها في الامور الخارجية

وتألفت الوزارة الجديدة برئاسة محمد العزيز بوغتون وهو أول توسي إلى هذا
المصب . وكان الرؤساء السابقون من المهاليك الترك أو الشراكسة ، ونفذ لفرسويين
جميع مطالبهم

تعميل الوضع الحكومي

واستند الفرسويون إلى المعاهد الجديدة فراحوا يتدخلون في الشؤون
الإدارية فوضعوا نظاما جديدا للحكومة بدلا من النظام القديم . فصار مجلس الوزراء
التوسي تتألف من وزيرين توسيين ومن ثلاثة فرسويين هم المقيم العام ويتولى
وزارة الخارجية ، وقائد جيش الاحتلال ويتولى وزارة الحربية ، وأميرال اسطول
البحر المتوسط الفرسوي ويتولى وزارة البحرية
والوزراء التوسيان هما رئيس الوزراء ورئيس كتاب الباي وقد أطلقوا عليه
لقب وزير القلم وهو بدون وزارة
وحولوا قرارات الدليسة وند حليه ومعارف والاشعث العامة إلى مصالح ولوا كلا
مهما موصفا فرسويا فقصصوا بذلك على رمام الحكومة وصاروا أصحاب الامر والهي
في البلاد

الاحتجاج على ماوقع

وهال ماوقع العقلاء والعلماء ودوى برئى ففقدوا اجتماعات لبحث الخيانة انهموا
فما ان وضع مدكرة حملها وقد منهم إلى الباي بالاحتجاج على ما جرى وطلب العائه
والاخذ من الاصلاح ، يتفق مع عادات البلاد وتقاليدها وروحها
وقد اشترك في هذه الاجتماعات الشيخ محمد التوسى وسكان من رعاياها
وامير الاي على بن مصطفى وبعض اعضاء المجلس الكبر وعدد من العلماء وكبار
الموصفين ورؤساء اصحاب التجار

وبكى الناي حينما تلا عليه الوفد المدكرة الاحتجاجية ووعد بان يسذل كل
ما في وسعه لاصلاح الحالة طبق ارادة الامة

سياسة الثروة

وقضت السلطة في مساء اليوم الذي قابل فيه الوفد الذي على النسيج محمد
السوسى وبقته الى قلعة فاس وعلى الكولويل على بن مصطفى وبقته الى جربة
جربا وصدر مرسوم بمرل جميع الموظفين الذين اشتركوا في هذه الحركة وبين الذين
عربوا الدلاحي محافظ تونس والشيخ الورثاني مدير الاوقاف المم وغيرهم من رؤساء
المحاكم وكبار الموظفين

وقالت تونس هذا العمل بالهدوء والسكون فشجع ذلك الفرنسيين واطلق
يدهم في تنفيذ مشروعاتهم الاستعمارية الكثيرة وفي مصادمتها برع الاراضي من اصحاب
الوصيين بواسطة اخدس العقارى (المحكمة العقارية) الذي اسسوه لهذه الغاية
وتسليمها للمستعمرين من الفرنسيين فمدفقوا رراقت ووحداها وسيطروا على البلاد
اقتصاديا كما سيطرت عليها حكومتهم سياسيا وانزعوا الوظائف الحكومية من ايدى
التونسيين

ولا يقل عدد الوصيين الفرنسيين في تونس اليوم عن ١٢ الف يتقاصون
ما لا يقل عن ٤٠٠ مليون فرنك سنويا . وقد كان من نتائج هذا العمل ان صارت
اللغة الفرنسية لغة رسمية للبلاد

والم هذا الاستئثار الكرامة التونسية وانشأ في البلاد حركة وطنية جديدة
قادها وبولى رعاها السيد عبد العزيز الثعالى وهى الحركة التى سيفصل احادها في
الجزء الثالث



الاستبصار على المغرب الأقصى



نظرة تاريخية

اغرب الافصى هو القطر العربى الوحيد الذى سلم من الغارة التركيه على
الاقطار العربية فى افریقیة الشمالیه ولم تشملہ . ومن بسط العالمین الترك ولم يحكموه
ولم يسودوه كما حكموا الاقطار المحيطة له وسادوها فكانت اعداء سكناها وسبب شقاءها
ولقد دخل هذا القطر العظيم فى حكم العرب ولاسلام فى القرن الاول للهجره
اى فى عهد الفتوحات الامويه الاولى فاستقرت اقدار العرب فيه . وتوسعت عديده دولهم
المستقرة واولها دولة الادارسة ومؤسسها ادراس الاكبر بن عبد الله بن الحسن النبى
ابن الحسن السبط بن على اشأها فى سنة ١٧٢ وآثرها دولة الاشراى الحسين العيلالہ
نسبة الى مدينة افيلاست مسقط رأس الولى محمد بن محمد النعمان فقد رفع قواعدھا
سنة ١٠٥٠ هـ و ١٦٤٠ م اى من ثلثة قرون وسبق ولا يزال الحكم فى يده اسائه ولا
يزالون يتوارثون عرشها حتى الآن وآثره مولاي محمد بن يوسف سلطانها الحالى
وصان موكه هذه الدولة استقلال دولته فى غزوة الاولى ووجدوا قواعدھا
ورفعوا شأنها واخذوا الفتن الكثيرة التى شنت فى داخلها . مع عسكهم بالقسم
وحفاظتهم عليه واجمال بعضهم - ولا سيما فى العصور متأخرة - لاحد سبب التقدم
والهوص التى احدثها حبرائهم الاوربيون . ولا يخفى ان العرب الافصى قرب اقطار
العرب الى اوربا على الاطلاق ويفصل بينهما مصبى لا يريد عرصه عن ١٤ ميل ومعنى
به مصبى حل طارق او مصبى الرهق ومنه عبر العرب الى اوربا للمرة الاولى سنة ٩٩٢ هـ
يوم عزوها وفتحوها فصفتہ على لاسابا والاخرى للعرب الافصى

وصف شأن العرب في القرون الأخيرة ، وحسب حاله أصداً وقد أحدث من النهضة الحديثة بما لم يأخذوا به ، وسبقهم في هذا المصير ، فتحركت شهوة الطامع في نفوس الاستعماريين وظنوا أن في طاقاتهم امتلاك للعرب والعور به وإعداده إلى سيطرتهم كما كان قبل الفتح العربي غملاًوا عليه تخيلهم ورحلهم . وهاموه عبر مره فوقعت سهم و بين المعركة حروب كانت سجلاً واحداً . عرب باستغلاله في الحجة وهرم أعداءه إلا بعض مناطق صعبة على الساحل ظلت في أيديهم

وأسست عدة الفرنسيين على الجزائر سنة ١٨٢٧ - ١٨٤٧ وتدخل هؤلاء في شؤون إفريقية الشمالية صلات جديدة بينهم وبين المغرب الأقصى ، فتضاعف اهتمام فرنسا بشؤون هذا القطر العربي العدم ، ووصف صعب عليها امتلاكه والعور به ، فهم لم ذلك بعد ٦٠ سنة وصف ، سمع في حلالها سعيها حشد ، وعمل كل ما يحظره لئلا عملها من وسائل مشروعة وغير مشروعة ، والعيه يتر انواسطه كما يقول السياسيون

وصف في هذا الفصل لادوار الطويبة التي مرت بها قضيه العرب الافصى وباني على ذكر الإمارات العديدة والوحدات الكثيرة التي عرفت لمصر في « المشكاة العربية » ومعالجتها ، وقد كانت من اثر المشكلات السياسية واعظمها شأناً في العشر الاول من القرن العشرين حتى حيف في بعض الاحيان ان تؤدي الى اثاره حرب اوربية عامة لا تبق ولا تذر ، ولكن اوربا عرفت في النهاية كيف تتقها وكيف تتفق على امتلاك هذا القطر بدون كبير مصب فاندعت فرنسا استقلاله في سنة ١٩١٢ ولا تزال تسيطر عليه حتى يوم الناس هذا



السلطان مولای الحسن بن محمد

دولة المغرب الأقصى

يقع المغرب الأقصى في أودية التهامية من قارة إفريقيا وبلغ مساحته الطبيعية نحو ٨٠٠ ألف كيلومتر مربع وامتداد سواحله ١٨٧٥ كيلو مترا منها ٢٥٠ على البحر المتوسط و ٩٠ على المضيق والباقي على المحيط الأطلسي

وتبلغ مساحة الأراضي التي يسيطر عليها الفرنسيون من ممالك المغرب ١٥٠ ألف كيلومتر مربع ومساحة الأراضي التي يسيطر عليها الأسبانون ١٠٤٠٠٠ كيلومترًا وهناك أيضا منطقة منحة لدوب ومساحتها ٣٨٠ كيلو مترًا. والباقي صحراء جرداء لا تزال مستقلة في شؤونها الداخلية

وتقدر عدد سكان المغرب الأقصى ثلثي منه ملبون من النفوس منهم نحو ٧٠ ألف فرنسوي ونحو مائة ألف إسباني ولا يفر عدد اليهود في هذه البلاد عن ١٢٠ ألفا والباقيون عرب مسلمون

وأعظم مدن المغرب هي مراكش وفاس والقصر الكبير ومكناس وورزازة ورطبة الفصح ودار البيضاء وخدمة ووحدرة بالصويرة ورودت في المنطقة الفرنسية

ونيطوان وشينوان وملله والعريش واحدر وامصر في المنطقة الأسبانية ومنحة وهي عاصمة منطقة الدولة

ويمثل السلطان في المنطقة الأسبانية « حليقة » وهم في ملية تحت حمايته إسبانيا ونفوذها

ويتمثل أيضا مندوب يقيم في مدينة طنجة

المغرب الأقصى والمؤتمرات الدولية

ما كاد الفرنسيون يفوزون بامتلاك الجزائر وقد لقوا عدة رائدا في سبيلها ،
ويختصون من مقاومة الأمير عبد القادر ونضاله ، حتى انهموا نحو تونس والمغرب
الأقصى يعمون لامتلاكهم ، مستعنيين بالاحتلالات والتجارب العديدة التي جربوها
في الجزائر

وبعد ما فسدت حرب على امتلاك المغرب دول أوربى كبرتيا : اسباب في
المرحلة الأولى والسبب في المرحلة الثانية : فرضت الأولى بان تمارت لها عن جزء من
بلاد المغرب ، وهو الجزء الذي يتاورها ، كما ارضت الاثن بعد ذلك بتسليمها لهم عن
مدينة ارض في الكونغو انزع منهم بعد الحرب العظمى في سنة ١٩١٤

مؤتمر مدريد ومؤتمر الجزيرة

وأول مؤتمر دولي عقد لتسوية امر المغرب لأقصى هو مؤتمر مدريد المعقود في
سنة ١٨٨٠ ثم مؤتمر الجزيرة في سنة ١٩٠٦ وكانت الغاية من الأول تنظيم صلات
المغرب لأقصى بدول أوربا وتنظيم مساهمة حماية ارض الأوربيين الذين يملكونه وتقرر
حقوق المعوصيات والقنصليات الأجنبية

اما عية المؤتمر الثاني فكانت وضع حد لمسافس الثامن بين الدول الأوربية
وتنظيم شؤونه لاقتصاديه وصالح استقلاله
وقد انتهى الأول كما انتهى الثاني بمعاهدته ومعها الدول وتعهدت بتفويضها
ولكنها لم تلبث ان اختلفت وناسبتها

وتختلف الظروف التي عقد فيها مؤتمر الاول عن الظروف التي عقد فيها المؤتمر الثاني ، فقد اجتمع الاول في الوقت الذي كان فيه العرسويون منهمكين بعدد المصداق في باريس وفي الحرائر للاستسلام على تونس وقد هارو بذلك في السنة التالية اي في سنة ١٨٨١ كما انقسم ما الذي عقد اجمع بعد ذلك ربع قرن في ظروف غير تلك

والواقع ان مؤتمر مدريد هو اول مؤتمر دولي عقد للشرق في المسألة العربية من
هو اول مشروع نقل هذه القضية من دائرة حساب الدول الى الدائرة الدولية
العامة فصار امرها يهم الدول كلها على الدوام بعد ما كان فصرا على دولتين اثنين
نعم قد يحتاج البعض الى مؤتمر مدريد كمنح نعمة خاصة من نواحيها ولا يعالجها
حدا غيرها ، وهو اعراض وحده ومقول ولكن لا ينبغي مع دولتها فقد
اتاحت للدول الاوربية فرصة للتدخل فيها فتمسك به في سنة ١٩٠٥ لطاولة
عالميتها في مجتمع دولي فكان لها ما ارادت فاجتمع مؤتمر الجزيرة وعالم من
شقي وجوهها

معاهدة مدريد

وهذا من المعاهد التي يقع عدد في مؤتمر مدريد

«ان امراطور اناما وملث رومس ، ورئيس جمهورنة القسوس ، ومبرامور النمسا وملث المجر وملث السلحيك ، وملث النمرك ، وملث صربيا ، ورئيس جمهورية الولايات المتحدة ، وملكة بريطانيا ، وملث ايطاليا ، وملكس العرب والعصى ، وملث هولاندا ، وملث السورنمعل ، وملث اسوج وبروج

حيث أنهم يشعرون بضرورة تنظيم حركته التي لها في المغرب لافهمي ولامها
على قاعدة ثابته وموحدة ونصميم بعض الشؤون المرصطة بها ، فقد سوا مقربين عنهم
ليؤتمروا الذي يفتح في مدريد و عوجب هذه الأصناف اجتماع هؤلاء و حدد الترتيب من
أوراق اعتمادهم اتفقوا على ما يأتي :

امادة الاولى - ان الشروط التي يمكن بموجبها منح الحماية هي تلك المنصوص
عليها في المعاهدة البريطانية - المعرسة والمعاهدة الاسبانية - المعرسة وفي الاتفاق
المعقود بين الحكومة المصرية وفرنسا والحكومات الاخرى في سنة ١٨٦٣ ويستثنى
من ذلك التعديلات التي احدثت بموجب هذا الاتفاق

لمادة الثانية - ممثلي الدول اللاحنية ورؤساء البعثات السياسية ان يختاروا
براحمهم وموصفيهم من رعايا المعرسة او من غيرهم
ولا يتمتع هؤلاء بأي حق من الحقوق ولا يعفون من الضرائب او من ارسوم
عدا الذي نص عليه في المادتين ١٢ و ١٣

لمادة الثالثة - نفس للقناصل او نواب القناصل او للوكلاء القنصليين او لنوابهم
من ابدن يقيمون في داخل السلطنة المصرية ان يختاروا سوى ممرحهم واحد وحمدي
واحد وخدامين من رعايا السلطان ، وسكرير محلي اذا كانوا في حاجة اليه
ولا يسأل هؤلاء اي حق من الحقوق ولا يعفون من الضرائب ورسوم عدا
ما نص عليه في المادتين ١٢ و ١٣

امادة الرابعة - ان من احد الممثلين الاجانب احد رعايا السلطان لمصعب وكيل
فصل في حمدي المدن الساحلية من هذا الوكيل يتمتع مع عائلته بالحريه والرعاية
وسكنه لا يتمتع بحق من الحقوق ولا يعفى من الضرائب ورسوم عدا المنصوص عليه
في المادتين ١٢ و ١٣

ولا يحق له ان يستخدم لادارة وعائلته جنديا محميا
ويستمتع القائمون بعمل نواب قناصل من رعايا السلطان مدة توليهم مناصبهم
بنفس الحقوق التي يتمتع بها رعايا السلطان الذين يمينون وكلاء قناصل

امادة خامسة - يعرف الحكومة المصرية لوزراء وموصيين والقائمين بالاعمال
وللمتمنين الآخرين الحق في منحهم الامتيازات وذلك عندئذ مطلق الحق في اختيار
الاشخاص الذين يستخدمونهم سواء في اعمالهم الخاصة او في خدمة حكوماتهم
سريطين لا يكونوا من شيوخ القضاة ومن موصي الحكومة المعرسة او الجنود

تحت السلاح أو العرس ويتش من ذلك الخلود الذي نعددهم بالحكومة
لحراستها ، ولا يجوز لهم استعداد احد من رعايا السلطان انهم يرتكب جريمة من
الجرائم

ومن متفق عليه ان القضايا المستورة امام الحاكم الالهية والمرفوعة عن هؤلاء
قبل دخولهم في الحماية تعصل بواسطة هذه المحاكم

ولا يجوز تدخل من الاحوال مع تنفيذ الحكم الذي يصدر عليهم وعلى السلطة
المختصة الالاعه فوراً الى المعوضيه او القصاصه او الوكالة التي تمود اليها امرهم
واما شأن المحميين الذين يرفع عليهم القضايا قبل العاء الحماية عنهم فان المحكمه
التي بدأت في نظرها تفصل فيها

ان مبدأ الحماية لا يمتد على الاشخاص الذين يلاحقهم البياة العامة لارتكابهم
جريمة أو حياية قبل ان يحكموا امام السلطات المحلية وقبل ان تعد محققهم العقوبات
اذا حكم عليه بعقوبة ما

المادة السادسة - تشمل الحماية عائلة المحمي نفسه ويحترم محل مسكنه

ومن متفق عليه ان عائلته تتألف من زوجته واولاده والقصر من اثاره
الذين يمشون معه في دحرجة من ماله ولا ينفق بالارث والاستثناء الذي تقرر في معاهدة
سنة ١٨٦٣ لا يصح ان يعتبر سابقة

واذا منح سلطان امرب استثناء آخر فشكل دولة من الدول المتعاقدة الحق
بان تنال امتيازاً مماثلاً له

المادة السابعة - يبلغ الممثلون الاحاب وربر الخارجية كتابه اسماء الذين يقع
اختيارهم عليهم للخدمة

ويسمونه ايضاً في كل سنة قائمة باسماء الذين يحموهم والذين يتولى وكلاؤهم
حميتهم في داخل بلاد السلطان . وهذه القوائم تطلع الى السلطات المحلية ولا تعتبر
تحت الحماية سوى الواردة اسماءهم فيها

المادة الثامنة - على مأموري القنصليات ان يقدموا في كل سنة الى سلطة البلد الذي يقيمون فيه قائمة باسماء الذين يتمتعون بالحماية مخومة بأحاثهم ، قبلها الى وراثة الخرجة لثري اذا كانت موافقة للاصول المنفعة ام لا وهذه تناعها الى المشين الاحاب في طنجة

وعلى كل فصل ان يبلغ السلطات عن التعير والتعديل الذي يحدث في الاشخاص المشمولين بالحماية في دائرة قنصليته فورا

المادة التاسعة - لا يتمتع بالحماية الخدم والمرصون والخدم الاهليون الآخرون ، والسكرانربون او الترحمون الاهليون وكذلك الحال في المستخدمين او الخدم المارة الذين هم رعايا احاب

وعلى كل فلس لسلطات المحبة ان تعزل مستخدما او حادما عند موطف اهلي في خدمة معوصية او قنصليه او احيد الاحاب او أحد المشمولين بالحماية الاجنبية من دون ابلاغ السلطة التابع لها

واذا ارتكب معر في خدمة احد الرعايا الاحاب جريمة قتل او حرج او سرقه فيعتد فورا ويبلغ امره السلطة المختصة او القنصليه التابع لها بلا اطاء ولا مدخل ادنى تعديل على حالة اعممين المنقطة في المعاهدات وفي اتفاق سمة ١٨٦٣ فيما عدا الشروط المالية المنصوص عليها في اللوات الآتية

المادة العشرة - ان الملكية في اعرب الافصى معترف بها جميع الاحاب ان افساء الاحاب للممتلكات يجب ان يتم بموافقة تصدر مقدما من الحكومة ويكون سددت التملك حصمة للقواعد والاحوال المنصوص عليها في قوانين البلاد ان جميع المسائل التي قد نشأ عن هذا الحق يقرر في دائرة القوانين بمساعدة وزير الخارجية وطبقا لما هو منصوص عليه في هذه المعاهدة

المادة الحادية عشرة - ان الاحاب المشمولين بالحماية الاجنبية من اصحاب الاملاك او المستأجرين لاراض رراعية وكذلك الذين يشتغلون بالزراعة يدفعون الضرائب

الرراعيه ويقدمون كل سنة الى قاصلهم مذكره تصورها بيات صحيحة عما يملكونه
ويدفعون ما يستحق عليهم من الضرائب

وبحسب الدين يقدمون بيات كاديه على دفع الضرائب مستحقة عليهم مصدقة
باسم غرامة عن الاملاك التي لم يسوا عنها وفي حالة التكرار تصاعف

بمقدار اتفاق خاص بين وزير حربية حلاله السلطان وبين ممثلي الدول الاحدية
لتسليم طرق دفع الضرائب وللاتفاق على موعد الدفع

المادة الثانية عشرة - ان الاحاد واسمويين بالخدمة الاحدية يدفعون صريته
عما يملكونه من امواشي

ان مقدار هذه الصريته وبيعها وطرق جبايتها من الوطنيين والاجانب يحدد
باتفاق خاص بين ممثلي الدول الاحدية وبين صاحب الخلافة الشريفة

ولا يمكن زيادة هذه الصريته الا باتفاق خاص يعقد مع ممثلي الدول

المادة الثالثة عشرة - لانسمع دعوى التراحمة والسكرتاريس الاهليين او اخود
التابعين لشئى المفوضيات والقصليات ، هم تابعون لمفوضية او قسليه ما ، يبرروا وثيقه
موقعه من رئيس الممنه او من السلطة القصبه التي ينتمون اليها

المادة الرابعة عشرة - على كل مفر في نال جنسية في الخارج وعادها الى بلاده
ان يختار بعد انقضاء المدة اللازمة للحصول على جنسيته ، بين الخصوع التام لجميع
قوانين الامبراطورية وبين معدره السلاد ما لم يكن قد نال موافقه الحكومه مقدما
على التجنس بالجنسية الاجنبية

ويحتفظ للعاربة الذين بالوا جنسيات اجنبية حتى عقد هذه المعاهدة ، وصفا
لقواعد المنحه في قانون السلاد بحسبهم وفتح لهم جميع السائح بدون اى قيد
المادة الخامسة عشرة - لا يمكن منح حمايه غير نظامية او شبه حمايه بعد الآن

لا تعترف السلطات المعريية بحمايه اخرى ، مهما كانت طبيعتها ، سوى ما ص
عليه في هذا الاتفاق ويحفظ استعمال حق منح الحماية في حالات خاصه فتمنح مكافاه

لخدمات خاصه اذاها مفر في لدولة اجنبية او لاسباب اخرى استثنائية

ان نوع الخدمات التي اسديت والرعة تكافأة مسديها تلغ مقدما الى وزير الخارجية في طنجة ليسكون في استطاعته ان يسدي ملاحظته عند الحاجة . ويكون القرار الاخير بعد ذلك للحكومة التي اسديت لها الخدمة ولا يحور ان يتجاوز عدد هؤلاء الحميين اثني عشر شخصا لكل دولة ويطر هذا العدد حدا اعلى

ان الحميين الذين يالوا الحماية عملا بانفاعدة التي نظمت بموجب هذا الاتفاق ، ستكون بدون تحديد عدد الحميين الحاليين الذين هم من هذه الطقة ، واحدة لهم ولعائلاتهم ويتمتعون بما يتمتع به الحميون الآخرون المادة السادسة عشرة - يعرف في المغرب الأقصى بحق اولى الامم بالتفصيل لكل دولة اشركت في مؤتمر مدريد امادة السابعة عشره - يرم هذا الاتفاق . ويتم التبادل على سححه المصدقة في طنجة بأقصر ما يكون من الوقت

حرر في مدريد يوم ٣ يوليو سنة ١٨٨٠

تلك هي معاهدة مدريد ، ور بما كان هذا اول نص ينشر لها ، بالغة العربية فقد ترجمها من الكتب الفرنسية لعدم وجود نص عربي لها ، اما معاهدة الحرية وهي اطول من هذه كثيرا فقد لحصاها وانتساها في مايلى

فرنسا والمغرب الأقصى والدول

لم تنشأ صلات حميفية بين فرنسا والمغرب الأقصى . وه يقع احتكاك مادي بينهما إلا بعد الغارة الفرنسية على الجزائر فقد هدد الفرنسيون مولاي عبد الرحمن بمهاجمة بلاده إذ لم يسرد ابن عمه السيد سليمان الذي أرسله في سنة ١٨٣٢ الى الحسن حاكما للمغرب الأوسط فاسترده سنة تحت الاشتباك معهم وحرصا على مصلحة بلاده

ولحق الأمير عبد القادر أي الأراضي المغربية حتى وصل الفرنسيون الحقيق عنه في سنة ١٨٤٣ واقبلوا أسارى والمسالك في وجهه . فرأى من الغارة عطفه ونشأ لها فالتحق ببلادهم قاعدة للغارة على مراكز الفرنسيين في الجزائر فصاحوا بالانزواء وطردوا من السطوح ونحرحه من بلاده أو سلبهم ابد قنصل وسف و كانت الحوادث التي اتسعت في تاريخ الجزائر (اطرس ١٩٧) وقد انتهت بعد معاهدة شهر مارس سنة ١٨٤٥ وتسميتها بحدود الفرنسيون معاهدة لالا - ماريما وقد جاء فيها « حيث انه ليس في الأماكن المحددة حدود بين البلدين فانه يحوز للحدود الفرنسية ان تطرد الجزائريين الذين يحتلون أي الأراضي المغربية ويحق لهم في داخلها »

وعقدت في سنة ١٨٦٣ معاهدة أخرى بين فرنسا والمغرب الأقصى لتسليم مسألة الدين يدحون في الحماية الفرنسية من الغارة
وعقدت في سنة ١٩٠١ و ١٩٠٢ معاهدات روفال - الحاسي لتسليم شؤون الحدود الجزائرية المغربية والاشراف عليها

وفضلا عن ذلك فقد اتفق مولاى الحسن والد السلطان عبد العزيز وخليفته
السلطان عبد الرحمن مع فرنسا على ان يرسل بعثتين عسكريتين الى المغرب الاقصى
تكون احدهما تابعة للسلطان نفسه تقيم في عاصمته وتقيم الثانية في رباط
وحسب السلطان عبد العزيز لفرنسا هذه المهمة في سنة ١٩٠٣ ومسح البعثة
العسكرية الفرنسية الجديدة جميع ما كان للسنة القديمة من حقوق
ولم يقتصر النشاط الفرنسي على هذه الناحية بل اتجه الى البلاد الاحمية
عاملا على تذليل كل عقبة تحول دون تحقيق آمال الفرنسيين ، فلا يستهدفوا المقاومة
حرجية نفرون مساعدتهم ، كما حدث في اثناء الحملة على مصر ، وتكاتفهم ضحايا ثمينه
عالية كما وقع في الجزائر

ولقد مدت وزارة الخارجية الفرنسية في الفترة بين سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٥
وهي الى تقادها امسيو دلكاسه جهودا كبيرة في هذا الشأن تكملت بالنجاح
والدقيق فمقت ثلاث معاهدات مع ثلاث حكومات لتسوية المسألة المراكشية وهي :

١ - الحكومة الايطالية

٢ - الحكومة الاسبانية

٣ - الحكومة الاسكندنافية

ومما استوقف النظر في هذه الاتفاقات انها قامت على قاعدة « المقايضة »
وعبارة اخرى ان هذه الدول الاربع وهي فرنسا وايطاليا واسكترا واسبانيا تقايضت
على البلاد المغربية نفسها ، لا على اى شيء آخر

فقد نص لاتفاق المفقود مع ايطاليا على اصلاق يد فرنسا اطلاقا تاما في المغرب
الاقصى مقابل اطلاق يد ايطاليا في طرابلس الغرب وورقة

ونص الاتفاق المفقود مع اسبانيا على اقسام المغرب بينها وبين فرنسا
فتكون لاسبانيا المنطقة التي تحاورها ، مقابل سكوتها عن اعمال فرنسا في المنطقة
المغربية الاخرى وعدم منافستها لها

والاتفاق المفقود مع اسكترا وهو اعظمها شأنا نص على ان الحكومة

الفرسوية تطبق يد اسكيرا في مصر ولا ساعسها فيها مقابل اطلاق اسكيرا ليدها في
 العرب الاقصى وتعهدا بتأييدها لها في تنفيذ سياستها الاستعمارية
 وهكذا انقسمت هذه الدول الاربع المصالح وحسافع واعمال في البلدان العربية
 واهلها نائمون غافلون ، وقد نفذت هذه الاتفاقات بحذافيرها عنار الفرنسيون بالعرب
 وفار الاسبانيون بنصيبهم منه ، واستولى الايطاليون على طرابلس ورفقة ولا يزال
 الاسكيرا في مصر

موضوع الاتفاقات الدولية

كانت الخطة التي اتفقها الفرنسيون في معالجة القضية العربية خلال العشر السنين الأولى من القرن الحالي تقوم على ركبتين أساسيتين : داخلية وخارجية ، الداخلية تقوم على السعي لسطا اليهود الفرنسي على البلاد العربية بطريق التدخل التعمريجي وهو ما يسمونه الفتح السلمي

وأما الخارجية فتمدرسه اسمها الدول التي لها نفوذ أو مطامع في المغرب الأقصى وإفريقيا بالتسارل المغرب ، مما تدعيه من حقوق ومصالح ثم وتأيدتها لها في سياستها القائمة على امتلاك هذا القطر العربي العظيم مقابل امتيازات اقتصادية وسياسية تنال لها فرنسا عنها في جهة أخرى

وبحسب قرب في هذه السياسة وأدرك بواسطتها ما أرادت ووفرت على نفسها كثيرا من المنافع ، وما لها بواسطتها أيضا العطب على المصالحات التي إلى المبدأ في سنة ١٩٠٥ محاولة مصادقتها والوقوف في وجهها فانسحبت (المبدأ) تحرر ذلك القبل معادل تعويض بسيط نافع لا من حساب المغرب بل من حساب الزوج في افريقية

وهذه خلاصة الاتفاقات المفقودة بحسب تاريخ عقدها :

١ - الاتفاق الإيطالي - الفرنسي

كانت إيطاليا أول دولة أوربية عاقدت فرنسا على المغرب الأقصى وقد جرت مفاوضات طويلة في هذا الشأن بين باريس ورومه انتهت بمقتضى اتفاقين :

الاول - في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٠

والثاني - في اول شهر نوفمبر سنة ١٩٠٢

ومدار هذين الاتفاقيين تعهد فرنسا لا طيبا بان تطلق يدها في معالجة المسألة
الطرابلسية وان لا تتدخل فيها مقابل تعهد ايطاليا لها بان تطلق يدها في معالجة
القضية المغربية ولا تتدخل فيها

٢ الاتفاق الانكليزي الفرنسي

شجع هذا الاتفاق لورارة الفرنسية فصاعف اجهود العقدة بوقت
اخرى . وبدأت بمفاوضة الاكبر سوسيل لي عقد اتفاق يطلق يدها
في معالجة هذه القضية ، وللا كبر مصالح ومطامع في المغرب ايجور لحمل
طرق ومعارضهم تقدم وؤخر وقد لاقى فرنسا من منافستهم لأمير في كل مكان
بافسوها فيه

وبقول المنيو تارديو في كتابه « مؤتمر الجزيرة » وقد عمدها عليه في كتابة
هذا الفصل ان المفاوضات لعقد اتفاق مع اكبر انشئت في لندن في شهر يونيو سنة
١٩٠٣ بين المنيو دل كاسه وزير خارجية فرنسا وبين لورد سوسيل ، وسمر
بعد ذلك في لندن بين هذا وبين المنيو بول كامبول سنة فرنسا لدى البلاط
سان جيمس فاتتجت الاتفاق الانكليزي - الفرنسي . وقد وقع عليه يوم ٨ ربيع
سنة ١٩٠٤ فكان عاملا حوهر با في محام السياسة الفرنسية وقورها ، وهذا هو
نصه

المادة الاولى - نحن حكومة صاحب الخلافة البريطانية انها لا سوى تعديل
مصر السياسة

ومن الحكومة الفرنسية من جانبها انها لا تتدخل في عمل اكبر بمصر
لا يطلب تحديد اجل الاحتلال البريطاني ولا بأي طريقة اخرى ويوفق على
مشروع الرسوم الحدودي الملحق بهذه التسوية ، والمنطوى على الصلوات الضرورية

لانتقاد مصالح حملة اسهم لدرس المصري ، بشرط ان لا يدخل عليه بعد وضعه موضع
التطبيق اي تعديل بدون موافقة الدول لوقعه على اتفاق لندن سنة ١٨٨٥
ومن اسبق عليه من الادارة العامة للاثار القديمة في مصر ظل في المستقبل كما
كانت في الماضي ، موكولة الى عالم ورسوى
وتظل المدارس الفرنسية في مصر بمنحها حسن حرية التي كانت لها في
الماضي

المادة الثالثة - تعلن الحكومة الفرنسية انها لا تنوي ادخال تعديل على حصة
المغرب الاقصى السياسية

وتعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية من جهتها انه يعود الى فرنسا اصفها
دولة محاوره لمراكش ، حق لاشراف عمول ومع على قرر اشدنوه والكيه في هذه
البلاد ، ومساعدتها في جميع الاصلاحات لادريه والاقتصاديه والبلية والعسكرية التي
هي في حاجة اليها

ومن بانها لا تتدخل في عمل فرنسا من هذه الناحية بشرط ان لا تمس هذا
العمل ما لها من حقوق في المغرب الاقصى وهي الحقوق التي بانها بموجب المعاهدات
والاتفاقات والتفاهد عما في ذلك حق النقل البحري بين النعور المغربية وهو الحق الذي
منح للنواحر الاسكلمرية في سنة ١٩٠١

المادة الرابعة - ومن حكومة صاحب الجلالة البريطانية من جهتها بانها تحترم
ما لفرنسا من حقوق في مصر بانهم بموجب المعاهدات والاتفاقات والتفاهد عما في ذلك
حق النقل البحري الممنوح للنواحر الفرنسية بين النعور المصرية
المادة الخامسة - تعلن الحكومتان لمقدمتين رعاية لمدى حرية التجارة سواء في
مصر وسواها في المغرب الاقصى ، هما لا توافقان على رجال اي تعديل يتناقض مع عدم
امساواة في الحقوق الحركية او في رسوم الاحرى عما في ذلك تعريف النقل
في سكك الحديد

وسمعت بحارة كل امة من الامين سواء مع مصر او مع المغرب الاقصى بنفس
انعامه التي تعمل بها المؤسسات الفرنسية والاسكلمرية في افريقية

يعقد اتفاق بين الحكومتين اسطمن شروط هذا العمل وتحديد نطاقه
ان هذا العهد المتبادل معتبر لمدة ٣٠ سنة وادالم يعلن منه قبل انتهاء هذه
المدة بسنة واحدة على الاقل فانه يجدد لمدة خمس سنوات
وعلى كل حال فان كلا من الحكومة الجمهورية الفرنسية في المغرب لافقي
والحكومة البريطانية في مصر تحفظ لنفسها بالاتسراف على امتيازات الدارق وسكن
الحديد والمرافق فتعطي شروط تصون مصالح لدولة العمة في هذه مشروعات
الكبرى

المادة الخامسة - تعلن حكومة صاحب الجلالة البريطانية بها تعديل شروطها
لكي لا تكون حالة الموظفين الفرنسيين المستخدمين في الحكومة المصرية دون حال
الموظفين الانكليز بل يعاملون بنفس معاملة هؤلاء الخصة وحكومة الجمهورية الفرنسية
من جهة لا تعارض في تصديق مثل هذه الشروط على موقع لا يكرر انهم في
خدمة الحكومة المصرية في وقت الحاضر

المادة السادسة - رغبة في صون حرية المرور هذه السواحل على حكومة
البريطانية انها توافق على الشروط الواردة في معاهدة ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٨٨ وعلى
وضعها موضع التطبيق

وحيث ان حرية المرور صحت على هذا المسار على طريق جديد لاجلهم من
المقرة الاولى والمقره الثانية من مذمة الزمة من هذه المعاهدة

المادة السابعة - رغبة في ضمان حرية مرور من مصب جبل طارق الى
الحكومتين المتعاضدين لانتشال حصون او تحكيم عسكري في جزء الساحل المغربي
بين مليلا والمرتفعات القائمة على الضفة الشمالية لهر سبيو

وعلى كل فلا يطبق هذا العهد على النشاط الى محاسنها لاسمايون لان في
الضفة المغربية للبحر المتوسط

المادة الثامنة - ان الحكومتين المتعاقبتين الشاعرتين شعور الصداقة الخاصة
 نحو اسبانيا تأخذن بطر الاعتبار لمآلها المسعنة عن وضعها الحمراني وعن ممتلكاتها
 الارضية في الساحل المرفقي على البحر المتوسط
 وتطلع لحكومة المرطبة الاعاق الهدي قد يعقد في هذا الشأن بين فرنسا
 واسبانيا

المادة الثامنة (١) - الحكومتان المتعاقبتان تنوسلان نوسائهما الهدوماسيه
 لتنفيذ الشروط الواردة في هذه التصريحات عن المغرب الأقصى ومصر
 باريس في ٨ أبريل سنة ١٩٠٤

٣ - الاتفاق الفرنسي - الاسباني

وعملًا كما جاء في هذا الاعاق سرعت وزارة الخارجية الفرنسيون به ففتحت باب
 مفاوضات جديدة مع اسبانيا لعد اعاق على إنشاء المغربية ، ولاسبانيا صلاب وثيقة
 عراكش

ونبت هذه المفاوضات بالاتفاق التام ووقع الميودلكاسه وزير خارجية
 فرنسا وسعتر اسبانيا في باريس يوم ٣ أكتوبر سنة ١٩٠٤ على بيان رسمي يتضمن
 موافقة اسبانيا على الساسة الفرنسيون في المغرب الأقصى وهذه رحته :

« حيث ان حكومة جمهوريه الفرنسيون وحكومة حاله ملك اسبانيا متعقتان
 على تحديد مدى الحقوق وعلى صون المصالح الناحية لفرنسا من املاكها للحرائر
 ولاسبانيا من ممتلكاتها على الساحل المرفقي

« وحيث ان حكومة صاحب الخلافة الاسبانية وافقت على الاعاق الاسكلزي -
 الفرنسي المعقود يوم ٨ ريل سنة ١٩٠٤ بشأن المغرب الأقصى ومصر وهو الاتفاق

(١) هكذا وردت في النص الفرنسي

الذي اطلع اليها بواسطة الحكومة الفرسوية فاسما بعلن انها لا تزال معتقة بمد المحافظة
على سلامة الامبراطورية المغربية تحت سيادة السلطان »

وعى عن البيان ان فور فرس في عقد هذه الاتفاقات كان من حملة العوامل
التي ضمنت لها النجاح في تنفيذ سياستها الاستعمارية اذ وقتها من المفاوضات الدولية
فقد تمت للعمل بمرم قوي وحسن ثاب

فرنسا تدخل باسم الاصلاحيين

سلحت فرنسا هذه الاعاقات المثلثة وتقدمت لتدخل في شئون العرب الاقصى باسم الاصلاحيين وصيانة مصالح الاوربيين والمصالح على القوي وهي شئنة العرب القديمة ووسيلته للتدخل في البلاد العربية عند ما تعوزه الوسيلة للتدخل وكانت الخطوة التي نهجتها فرنسا في هذه المرحلة تقوم على الفتح السلمي وعدم التورط في حرب داخلية وذلك بالامانة على الحكومة المغربية نفسها وعلى سيادة السلطان ، وقد رأى الفرنسيون بعد طول محارب ان هذا افضل الطرق واقلها كلفة سارع عراضهم فارتسوا وزيرهم المنقوض في طنجة (الميسوسان رينه نالديه) الى فاس ورفقه سفراء الدول وورراءهاعادة في الاولى ، ولا يسافرون الى فاس لمقابلة السلطان الا انصرح بحصن ولامر ضروري وجوهري - وذلك في اواخر شهر مارس سنة ١٩٠٥ - فعابل السلطان وطالبه باسم الحكومة الفرنسية تنفيذ امشروعات التي يفرح فرنسا بتنفيذها.

طلبات فرنسا

وقبل اوريد الفرنسيين حلاله السلطان عند المغرب يوم ٢٩ مارس وسلمه المطالب الفرنسية وهي :

- ١ - زيادة عدد اعضاء البعثة العسكرية الفرنسية
- ٢ - اناطة جميع الشؤون العسكرية بالبعثة
- ٣ - اقامة مراقبين فرنسيين في المدن الداخلية لمراقبة الادارة المالية



السلطان عمر القزويني



٤ - انشاء بنك مغربي رسمي (بنك الدولة)

٥ - احصاء السكان ومد اسلاك البرق بين المدن والبنادر الكبرى

وقضى الوزير الفرنسي ايما في فاس بلج في قبول مطالبه ثم عاودها عاندا الى مقره في طنجة بعد ما وعده السلطان بان يرسل اليه جوابه ، وكانت المساعدة بدت تتدخل في المسألة العربية ، وكان السلطان يرجو حبرا من مدخلها وقيل انها وعده من تأييده بدون قيد ولا شرط في مقاومته لفرنسا

رفضه المطالب

ودعا السلطان اشرف السلاط واعادها الى اجتماع عقده في قصره واطلعه على مطالب فرنسا فانفقت كلمتهم على ردها ورفضها فابلى ذلك الوزير الفرنسي يوم ول يونيو من تلك السنة قائلا انه ليس في طاقته قبول هذه المطالب وان كل صلاح يرام ادخاله في بلاده يكون بمصادفه سائر الدول الموقعة على معاهدة مدريد سنة ١٨٨٠ (انظر ص ٢٤٣)

ولم يقف السلطان عند هذا الحد بل وجه مذكره الى الدول الموقعة على معاهدة مدريد تفصل ما اجمعه في جوابه لفرنسا بين وعده عن رغبته في ان تكون مللت الاصلاح مقترحة من جانب الدول كلها لا من جانب فرنسا وحدها

واسرعت اسكرا فاصحت الى فرنسا وايدتها في مطالبتها فاستمرت وزيرها المفوض في طنجة الى فاس فقابل السلطان واجتمع رسما ان الحكومة المغربية تؤيد الحكومة الفرنسية في طلبها احراء الاصلاحات وشبه على حاله بقولها بدون تردد وقال له ان على الحكومة العربية ان لا تضر اي مساعدة من اسكرا في هذا الشأن والقصد من هذا التمييز ظاهر وهو تأييد فرنسا

وحذا الوزير الاسباني خنورمييه الاسكبري وزير فاس وقيل السلطان وانابه تأييد حكومته لفرنسا في طلبها الاصلاح

٧

ألمانيا في الميدان

طلت ألمانيا حتى أواخر القرن التاسع عشر أقل الدول الأوروبية العظمى اتصالاً
ببلاد العرب وتدخلها في شؤونها لاغتبار من جوهريين :

الأول : لأنها أحدثت الدول العظمى شأنه فقد سكوت في مارس سنة ١٨٧١
عقب الانتصار الحاسم الذي ناله البروسيون على فرنسا

والثاني : لأنها بطبيعته مركزها الجغرافي وبحكم وقوعها في قلب قارة أوروبا
بمقابلة عن بلاد العرب سواء الواقعة في شمالي أفريقيا وتلك التي في عرقي آسيا
فكان لها اتصال ولا احتكاك ولا رواجع عليه ولا اقتصاديه ولا تاريخية بينهما

وأمره الأولى التي تدخلت فيها بروسيا وقد حلت ألمانيا محلها في الشؤون
العربية كانت يوم الصمت إلى اسكندرية وصوتت تحت رايها بمرله محمد علي باشا
الكبير سنة ١٨٤١ فكانت من حمية الدول التي قامت العرب ووقفت في سبيل
نهمهم كما صمت أي الدول الأوروبية في تدخلها بمسألة البلبانية سنة ١٨٦٠

ووقف البروسيون موقف متفرج من حرب في شمالي أفريقيا حينما شرعت
في غزوها ولم يعرضوا لها ولم يفسوها حينما أغارت على الجزائر واصلت أهلها تلك
الحرب العوان ، ولم يفسوها عنها عملها في تونس وابتلاعها ذلك الاقليم العربي
العظيم

ويقول المؤرخون الفرنسيون في معرض التذليل على عدم اكتراث ألمانيا
لشؤون بلاد العرب العربية ان الرئيس بسمارك مؤسس النهضة الألمانية صرح بمناسبة
اجتماع مؤتمر مدريد سنة ١٨٨٠ بأنه لا مصلحة لألمانيا في المغرب الأقصى وانها



ابو صمارة الجبلي الزرهوني الشاعر المغربي



لا سوى التدخل واصدر تعليمات الى سفير دوتيه في مدريد وعمتها في المؤتمر ان يؤيد
مذبذب فرنسا في المؤتمر ويقف الى حاسه ويقترح ما تقرحه وقالوا انه ارد من
ذلك التقرب من فرنسا واحكام صلات الود معها

وسدل موقف الامم ازاء المغرب الاقصى بعد ما نهضوا نهضتهم الصناعية
والتجارية الكبرى في اواخر القرن الماضي واتوا استولوا بحربا صحي الى جانب
اسطول حربي قوي اصدرت بوجهم روح وبعدها الى شعور مغرب لافقي ورجل
تجارهم وصناعهم فاستولوا ساحر واصلوا الحجة العربية وحلله السبب ورجله
ونمر بوا منهم

وازعجت حركة « لافقي » التي قام بها نيسودل كاسيه ورر خرجيه
الفرنسيه في اواخر القرن الماضي. سطوى الى سديه من مذهب (١) ودرله عن
الدول فهاجوا وماجوا ، وصاحوا ورا وتور وعرفوا ان القصد من هذه
الانهاضات اصنافهم واعهيد لصرهم ولا مقام مهم ، وروا ان حصر مذهبهم لافقي
فرنسا وارجاعها هو التدخل في الساحة العربية - وكانت فرنسا يومئذ بعد ان
لاحتلال المغرب والافور - والافور في سبيلها

وشجع الامم الى كمدى فرنسا ومساوتها حرج روسيا ، حدة فرنسا
وصد عنها من حرج مع ان (سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥) كسوره مذهبها الخناج

(١) عقد المنيو دلكاسيه في ثمة بوليه ورايه الخرجيه الفرنسيه من سنة

١٨٩٩ الى سنة ١٩٠٦ سلسلة معاهدات مع الدول صدايتها هذا بان حرج

١ - معاهدة تحالف مع روسيا

٢ - اتفاق لندن مع اسكترا في سنة ١٩٠٤ فكان قاعدة لتحالف اودي اودي

قام بينهما بعد ذلك وقد نشرنا هذه

٣ - اشأ صلات صداقة متينة مع ايطاليا واصطاق بدها في طريق العرب

فاستمالها بذلك الى جانبها

وشبب الفتي في داخل بلاده ، فقد مسح هذا الاسكسار المقرون بالاضطراب الداخلي
الانسان قوة فزلوا الى الميدان الاوربي فبقوا عظاما وترحبا من المعاركة الذين عرفوا
ما يحكيه لهم الفرنسيون في الخفاء وما يعملونه لامتلاك بلادهم

بدت المات بدخلها في القصة العربية ، لا اعتراض على الاتفاق الاسكسري -
المرسوي المقود سنة ١٩٠٤ فرمحت ١٠ لم يبلغ اليها واسها لا تعترف به ولا تقر ما جاء
فيه ولا توافق على طلاق بدور في المغرب الأقصى تفعل ما تشاء لان في ذلك تهديدا
لمصالحها الاقتصادية والتجارية وخطرا عليها

ورد المرسويون على هذا القول بانهم اطعموا البرنس نادوسي سفير ألمانيا في
باريس على نص الاتفاق قبل موقعه وسألوه رأيه فيه فلم يحرض عليه بل وم يبد
ملاحظة ، ثم اعدوا وابدوا في احرامهم لمبدأ حرية التجارة في المغرب الأقصى وقالوا
ان المصالح الألمانية لن تستهدف لاي خطر من جراء اتساع النفوذ المرسوي

وسمات كات المناقشات دائرة بن محمد برلين ومحمد باريس على المسألة المغربية
هذه محتج على سياسة فرنسا في المغرب وهذه تدافع عنها وصل الامبراطور عبدوم الثاني
حانه الى مصر طمحه يوم اول ابريل سنة ١٩٠٦ فحدث وصوله دوبا في دوائر السياسة
الاوربية وفسره بعضها بانه محمد صريح تتحدى به ألمانيا فرنسا

وبرل الامبراطور قد ظهر ذلك اليوم الى المر فاستقبله مولاي عبد الملك عم
السلطان وعلميد العائلة الحسينية على رأس وفد من اعيان البلاد ورحب به باسم جلالة
فأثلا :

« ان رجال الحكومة المصرية سبروا همة بريارة جلالة سبروا عطيا » ثم
سلمه كتاب ترحيب ارسله السلطان اليه

ورد الامراء صور على حطة الامبر فقال « يسرني ان التقى في هذا الثغر رجل
حليل الفسدر ترطه روابط الدم ناست الادريسي الشريف ، وارحوه ان يحمل
شكري اى مولاي عبد العزيز لاهتمامه في وارسله وفدا خاصا للسلام على . واؤكد
له بانى اهم شؤون المغرب اهتماما شديدا وارجوه التكرم والسماح



استقبال الامير الطور غليوم عند وصوله الى طنجة



« لقد حثت ارور سلطانا مستقلا استقلالا تاما ، ولى الأمل ان يكون العرب
الاقصى في عهده ميدانا حرا رجا تتساق الامم فيه مسافة سلمية ولا يكون لأحد
مزية على الآخر ، غير مزية الحد والنشاط »

وخطب الامبراطور في الحالية الألمانية حينما استقبلها في دار سفارة ألمانيا
فقال :

« انى قصدت من ريدني لهذا التعران ايبس حطبا انى عزم عرما اكيدا على
صيانة مصالح الماب في المغرب الاقصى وانى اريد ان افوض السلطان نفسه لانى اعده
سلطانا مستقلا

« اما الاصلاحات التى يسوى حلاسه ادخلها الى بلاده فانى ارى انه يحب عليه
ان يتدرها مليا وان يراعى ميول شعبه وعواصفه دينيه حتى لا يصكون ادخال
الاصلاحات سببا للفتن والقتل »

وعادر الامبراطور في اليوم نفسه صحبة عائدا الى بلاده

في طريق مؤتمر الجزيرة

كان للفلسفة التي القاهها الامبراطور عليوم في صحبه دوى في دوائر اوربا السياسية فتحدث بعضها بامكان وقوع حرب جديدة بين فرنسا والمسا تعيد الى الادهان ذكرى حرب السبعين

وندرع الفرنسيون بالصبر ورأوا ان مصالحهم تفهى سائى والبروى وعدم الاشتراك مع الالمن في حرب مستعبدوا لها الاستعداد الكافى خصوصاً وقد كانت حليفهم روسيا مطامحة الرأس من حراء الامهرامات الشهيرة التي اصبحت لها في الشرق الافصى كما قلنا آتيا

ولم يخلد الاسكابر الفرنسيين في هذه الارمه ولم يتدخلوا عنهم فزار باريس الملك ادوارد السابع يوم ٢٦ ابريل من تلك السنة اى بعد زيارة الامبراطور عليوم لطبحة مدة ٢٦ يوما فقط يحمل اليها عطف قومه وسن تأييد حكومته لحكومتها في موقفها وفي سياسها ، فرد بذلك ردا صمما على الامبراطور عليوم

وكذلك اعلنت ايطاليا وكانت لاتزال حليفة لفرنسا ، تؤيد فرنسا في سياسها وتقف الى جانبها في مسألة العربية - اى انها خدعت صديقها وحليفها في ساعة الشدة لما ترجوه من مساعدة فرنسا لها في الاستيلاء على طرابلس العرب

ووقفت اسبانيا ايضا الى جانب فرنسا في هذه الازمة فتألمت من هذه الدول الثلاث ومن فرنسا نفسها كثرة قوينة لمقاومة المايا . ووقفت النمسا الى جانب المايا في هذا المعترك

وسعت المايا سعيا حثيثا في الولايات المتحدة لاقناع حكومتها بالتدخل في القضية

للعربية باسم الدفاع عن حرية التجارة وعن قضية الباب المفتوح ولقاومة مطامع فرنسا في امتلاك المغرب مظهرة ما في امتلاكها له من خطر على مصالح الدول الاخرى الاقتصادية والتجارية

واقدمت في المذكرة الى سلطاتها في الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الاميركية : ان المانيا تطالب بحرية التجارة للجميع وكذلك حطمت اثارها الدول الاخرى الموقعة على معاهدة مدريد وهي الدانمرك وهولندا والسويد والنرويج طالبة اليها الانضمام لها في السعي لتبسط مدأ حرية التجارة في المغرب ومقاومة الخطر الفرنسي

وعرف الاسكندر والفريسيون ما يدره لفرنسا في دوائر وشيطن فسي سفير اسكترا بالانفاق مع سفير فرنسا عند وزارة الخارجية الاميركية لامتاعها رفض امذكرة المانية وعدم التدخل في امورها مرسلة مرسلة لصالح الاميركية ومنها في المغرب الاقصى وشهد دوائر واشنطن الساسة فضلا عنه بين الالمان من جهة وبين الفرنسيين والاسكتلنديين من جهة اخرى وكل منهما سعي لاستئصالها الى جانبها هؤلاء يريدونها على التدخل والوقوف الى جانبهم و أيدهم في سياسهم ، هؤلاء يريدونها على رفض طلب المانيا والتزام الحياد في هذا معرك الذي ليس لها فيه ناقة ولا جمل

ودارت مفاوضات بين رجال الحكومات وطال الاخذ والرد وانتهى هذا الدور باتفاق فرنسا و المانيا على عقد مؤتمر آخر برده وهو المؤتمر الذي جمع يوم ١٥ - ١٩٠٦ في مكان عقدته فاشحة بحول جديد في المعصية المغربية

الاتفاق بين ألمانيا وفرنسا

شجع السلطان وعد الألمان له بتأييده وشد ارره في الدفاع عن استقلال بلاده وصيا كرامتها فبلغ فرنسا رسميا انه لا يستطيع قبول لانتحتها الاصلاحية (انظر ص ٢٥٩) وطلب ان تصدر الاقتراحات الخاصة بالاصلاح من جانب الدول الموقعة على معاهدة مدريد لامن جانب فرنسا وحدها ، ومعنى ذلك انه يريد الاحتفاظ « بدولية » المسألة العربية فلا تنقسه وبين فرنسا فتعطب عليه بوسائلها الكثيرة وبقواها المادية ويتحكم فيه وفي بلاده

ويؤكد بعض المؤرخين الفرنسيين ان صاحب فكرة عقد مؤتمر دولي لسطر في المسألة العربية هو السلطان عبد العزيز نفسه وانه اراد بذلك مقومة النفوذ الفرنسي وعلى يد فرنسا والمملكة في ادخال الاصلاح على ان بين هؤلاء ايضا من ينادى بالامان هم الذين اوجوا اليه هذه الفكرة ودفعوه الى عرضها ووعدوه النصر في المؤتمر فيتخلص من سيطرة الفرنسيين وينجوا منهم

وحدثت بين الحكوميين الفرنسيين والالمانية لسوية المشكلة بالطرق الدبلوماسية وذلك عقب زيارة الامبراطور وانتهت بعقد اتفاقين الاول يوم ٨ يونيو سنة ١٩٠٥ والثاني يوم ٨ سبتمبر من تلك السنة وقد سلمت هما فرنسا بدولية المسألة العربية فكان في ذلك فوز نسي للسياسة الالمانية

واقترن هذا الفوز «مور آخر للامان وهو اخراج السيودلكاسه من وزارة الخارجية الفرنسية واقصاؤه عنها وهو المشهور بعداء ألمانيا ، فقد استقال يوم ٦ يونيو

سنة ١٩٠٥ مكرها فساعد حروجه وحاول المنيوروفيه (رئيس الوزارة المرسوية يومئذ) محله في وزارة الخارجية على مهدة الاعصاب ونفيه الحو ، وعلى تفريغ مائة الخلف بين المريقين

وهذه نصوص الكتب التي تدولت بين فرنسا والمملكة المتحدة والمؤتمر ولانفاق المعقود بينهما :

١

باريس في ٨ يوليو سنة ١٩٠٥

من المنيوروفيه رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الى الامير رادولي سفير المانيا في باريس

ادركت حكومة الجمهورية من المعاهدات التي دارت بين ممثلي الحكومتين سواء في باريس وفي برلين بان الحكومة الامبراطورية لن تسع في المؤتمر الذي افرج سلطان العرب الافصى عقده خطة تناقض مصالح فرنسا الشرعية في العرب الافصى ، ولا تعارض حقوقها الناتجة عن المعاهدات او الاتفاقات التي تسع خطة تتفق مع المبادئ الآتية :

سيادة السلطان واستقلاله

صيانة امبراطوريته

الحرية الاقتصادية بدون اى تحيز

اصلاح الموليس والاصلاح المالي الذي ينظم لمدة قصيرة باففاق دولي

الاعتراف لفرنسا بمقام عملي في العرب الافصى شأنه عن ملاحظه الجرائد له واتصال الوثيق به وعن العلاقات الخاصة بين البلدين المتجاورين وعن المصالح الخاصة التي تحمل فرنسا على الاهتمام بان يسود النظام في الامبراطورية الشرعية وعلى كل حال فان حكومة الجمهورية تنكر الاعراض الساهة التي اعترضت بها على عقد المؤتمر وتقبل ان تذهب اليه عن طيبة خاطر

باريس في ٩ يوليو سنة ١٩٠٥

من الامبراطور رادولي سفير ألمانيا في باريس الى المندوبين رؤساء مجلس الوزراء
ووزير الخارجية :

كلهسي الحكومة الامبراطورية ان تؤكد لكم بمحاسة قبول حكومة الجمهورية
الذهاب الى مؤتمر اندي امريح سلطان العرب الاقصى عقده ، تأكيد تصريحاتها
التشجيعية المطوية على انها لا تشترط عليه معية ربي من ورثتها الى قص مصالح فرنسا
المشروعة في العرب الاقصى او معارضة في حقوق فرنسا الناشئة عن المعاهدات او
الاتفاقات بل تسير على خطه سبق مع اندي لاسه

سيدده السلطان والامير

صيانة امبراطوريته

الحرية الاقتصادية بدون اي عجز

اصلاح البوليس و اصلاح اندي الذي يحمي لرمس قصره ، وفق دولي
الاستراف بفرنسا ، عقدت على في العرب الاقصى شأن من ملاصقة الجزائر لها
ونصالح لوثيق بها وعن العلاقات احصاه بين الهندس اسجاورين وعن اندفع الخاصة
الى محرم عرب على لاهمهم بان سود البصر في الامبراطورية اشرفه

و مفت الحكومتان قد تبادل هذين الكتابين على اذاعة التصريح الآتي :
ن حكومة الجمهورية الفرنسية والحكومة الامبراطورية الألمانية اتفقتا على

ما يأتي

- ١ - دعوة هذين الحكومتين في ٥ من ارجوع الى صحته عند ما يجتمع المؤتمر
- ٢ - ان يمدى ميثاقهما السياسي بالاشراك والاتفاق المصحح لسلطان بان يصع
البرنامج الذي يقترحه المؤتمر طبقا للقواعد المحددة في الكتابين المتبادلين بين رؤساء

مجلس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسية وبين سفير ألمانيا في باريس يوم ٨ يوليو
سنة ١٩٠٥

٤

اتفاق ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠٥

وهذا نص الاتفاق الذي عقد في باريس يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠٥ بشأن
المؤتمر بين الحكومتين الفرنسية والألمانية :

امقت الحكومتان الفرنسية والألمانية على ان تقررا على السلطان ان يصع
برنامج المؤتمر طبقا للبادئ المنصوص عليها في الكتابين المسدلين بهما يوم ٨ يوليو
سنة ١٩٠٥ وهي :

- ١ - تنظيم البوليس خارج منطقة الحدود بموجب اتفاق دولي
- ٢ - تنظيم مراقبة تهريب السلاح ومعه
- ان امر هذا التنظيم في مقاطعة الحدود يظل بلا نزاع من مهام فرنسا في المغرب
الاقصى
- ٣ - الاصلاح المالي او مساعده الحكومة المغربية في شأه شك للسولة مع
امتيار باصدار اوراق مالية ، على ان يسولى اعمال الخزانة ويمنح حق سحب النقود ،
يعود بفعه على اخرن

يتولى بنك الدولة اصلاح الحالة المالية

- نستخدم الاعتمادات المالية المفروجه لمحرر في بورس المربيه وفي دفع
مقات جنود البوليس ولعض الاشعر مسعجة وخصوصا اصلاح اوراقه واستعلامها
- ٤ - دراسة افضل السبل لاصلاح نظام الضرائب واستحداث ارادات حدره
- ٥ - ان يتعهد الخزن بان لا يهب اى مرفق من المرافق العامة مصلحة شخصه
- ٦ - التقييد بمبدأ « المنافسة » في الاشغال العامة دون نظر الى احديه

كتب في باريس يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠٥

روفيه رادولفى

ووضع مندوب الحكومتين في اليوم نفسه والاتفاق المذكورة الايصاحية
الآتية :

١- لعب المفاوضات التي دارت بين فرنسا واليابان لوضع برنامج المؤتمر الذي انعقد
للطريق في شؤون المغرب الأقصى مداها اليوم فتم الاتفاق على برنامج يتضمن :
تنظيم البوليس ، وضع هذه مراقبة تهريب السلاح وقمعه ، الاصلاح الاسلي
ويقوم على انشاء بنك للدولة ، دراسة افضل السبل لزيادة الضرائب واتحاد موارد
جديدة للدولة المغربية واستجرا تحديد بعض الحدود لانهاد حرية التجارة
فاما فيما يخص المنطقة الحدودية ، فانه عدا التحفظ الخاص بالنصوص عليه في
مشروع البر ، مع انه من سبق عليه ان مسائل البوليس تظل كما يعالج مباشرة ورأسا
بين فرنسا والسلطان ولا تدخل في برنامج المؤتمر ، وطل ايضا من شؤون فرنسا
والسلطان وحدهم تطبق النظام الخاص بالشراف على تهريب السلاح وقمعه في هذه
المنطقة

والحكومتان على ان في ان اطلب من اساسا ان توافق على اختيار الحرية
مكا ، لاجتماع المؤتمر

وقد سوت مسألتا القرض والرفق على اسوال الآتي :

١ - طلبت الحكومة المغربية مدفوعه لصناعة ابلية الشديدة الحقيقة ، عقد
سله بواسطة احسن يقيم في طنجة ، لاجل قاصر وقدمت تمسكاً ، العقارية الخاصة
في المدن الساحلية صيانة فلحاً هذا الاحسن الى بقية مالية المانية يطلب منها تقديم
المثل فعقد تفقي بين بقية من اصحاب البنوك الالمانية واصحاب البنوك الفرنسية اشترك
فيه الفريقان في عمل هذه العملية ابلية التي سنظل تحتفظ بطبيعتها ، وهي سلفة ذات
احل قصير بصير خاص ، تدفع حين عقد القرض المفضل او بواسطة بنك الدولة الذي
نص في برنامج المؤتمر على انشاءه

ولا صلة لهذه العملية بمسألة حق التفضيل لاتحاد اصحاب البنوك الفرنسية

٢ - وأما ما يتعلق بإنشاء حاجز للأمواج في ثغر طسحجه فقد سبق للحكومة العربية أن كتبت كتابا يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٠٥ إلى المفوضية الألمانية بطسحجه تطلب فيه من بيت رعود روثمان أن يبدى رأيه في أحد المشروعين العروصين عليهما، وأيهما الأفضل وحيث أنه أجبر لأحدى الشركات الفرنسية في خلال تلك الفترة أن تدرس هذا المشروع فقد تقرر إعطاء مهلة لفحص سندات هذه الشركة فإدام قدم سندات مائة لسندات الشركة الألمانية يعمد إلى هذه بتنفيذ المشروع

٣ - أن مشروع البرنامج والاقتراح الخاص بمكان اجتماع المؤتمر متروكان بدون تحديد مدة لرأي الحكومتين المتفاوضتين بشرط الحصول على موافقة السلطان والدول الأخرى الوقعة على معاهدة مدريد

تغادر البعثتان الفرنسية والألمانية فاس عائدتين إلى طنجة، حيث يتقدم مشروع برنامج المؤتمر إلى السلطان ويتفق على مكان اجتماعه

قرارات مؤتمر الجزيرة

هذا نص الكتاب الذي أرسله وزير خارجية المغرب الأقصى يوم ٤ يونيو سنة ١٩٠٥ إلى ثلثي الدول الموقعة على معاهدة مدريد وهي إسبانيا والنمسا وإيطاليا وفرنسا وهولندا والولايات المتحدة والبريطانيا واسوش والدايمرك وروسيا وبلجيكا في طبعته يدعوهم للاشتراك في مؤتمر الجزيرة

محاصرة

أمرني حلاله مولاي أن ادعو الدول الكريمة إلى عقد مؤتمر يشترك فيه مندوبوها مع مندوبي الحكومة المغربية لا يطر في أحراء الإصلاح الذي عزم حلالته على إحراثة في سلطته ، وفي مسائل تدرك التعقيدات اللازمة لذلك الإصلاح مع مراعاة الأحوال المحاصرة

فالرجاء أن تطلعوا حكومتكم معارص عليكم وتساعدونها في حضوره وإن تطلعوا

حواسها دائما يصل اليكم والسلام

حرر في قصر السلطان ، ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٢٥

وقد استغرق الاتفاق على اختيار المكان الذي يجتمع فيه المؤتمر وقتا طويلا

فقد اقترح الفرنسيون أن يعقد في مدريد ويدهم في ذلك الأسان

واقترح السلطان أن يعقد في طنجة ، اعتبرها مقر ثلثي الدول وعاصمة المغرب

الأقصى السياسية وهذه الألمان واقترح بعضهم أن يعقد في مدينة العرايش وأخيرا تم الاتفاق على أن يعقد في مدينة الجزيرة

اسماء مندوبي الدول التي اشتركت فيه

وهذه اسماء مندوبي الدول الذين شهدوا هذا المؤتمر الذي

مندوبو المغرب الأقصى

الحاج محمد بن العربي الطورسي (مندوب السلطان في صحته وسفيره المفوض)
الحاج محمد بن عبد السلام المقرئ (وزير الدفاع) والحاج محمد الصدر والسي
عبد الرحمن بليس

مندوبو ألمانيا

الكونت حوريف دي رادوفر سفير النمسا لدى القسطنطينية ، والكونت
فانتباخ سفيرها في المغرب الأقصى والكونت كرسنبر

مندوبو النمسا والمجر

الكونت فيلدرشايب سفير النمسا لدى القسطنطينية والكونت بولستا
كوزيبورزكي سفيرها في المغرب الأقصى

مندوبو بلجيكا

البارون جويستان سفير بلجيكا لدى القسطنطينية والسيد كوراد سفيرها
في المغرب الأقصى

مندوبو إسبانيا

الدوق جوان مانويل ، والدوق المودوقارو ريو وزير الخارجية ، والدوق
جون بيديز كابليرو وزير إسبانيا المفوض في بلجيكا

منروبيا الولايات المتحدة

المستر هيرى هويت سفير الولايات المتحدة فى إيطاليا . والمستر صمويل جومبرى
وزير مبركا المتوض فى المغرب لافضى

منروبيا فرنسا

المسيو جول ريفول مستر فرنسا لمتنازى سويسرا . والمسيو جوجين ريفول
وزيرها المتوض

منروبيا انكلترا

المستر رثر مكسون سفير انكلترا فى روسيا

منروبيا إيطاليا

المركر فيسكوى فينوستا والسفونر حوليو مالموسى وزيرها المتوض فى
المغرب لافضى

منروبيا هولندا

المستر جوسكر شيل نيت وزير هولندا المتوض لدى الديكان

منروبيا البرتغال

الداوس صوفر وزير البرتغال المتوض فى العائكان

منروبيا روسيا

الكونك كاسينى وزير روسيا المتوض لدى العائيكال . وباسيل شراشت
وزيرها المتوض فى المغرب لافضى

منروب الحوير

المسيور وبرت ساجر مندوب السويد لدى الفاتيكان

منروب البابا

وكان هنالك وفد عبر رسمي يمثل القوامه بعض القسس لاسيديين برئاسة
سقف مهم لاطالمة المؤتمر بحريه لاديان في مغرب الاقصى وحق اشاء كنائس

افتتاح المؤتمر

وفي يوم ١٥ يناير سنة ١٩٠٦ افتتح المؤتمر في الحرية (١) بحضور رسمي
وقد رح الكوت رادوفير مندوب السويد ان يكون المودودور وزير خارجية
اسبانيا ومندوبها رئيسا للمؤتمر فوفق الجميع على ذلك

خطبة الرئيس

وصعد الرئيس الى المنصة واربعجل الخطبة الآتية .

« ان الدول اظهرت اهتماما عظيما بتوطيد اركان النظام في المغرب ، لاقصى
وتثبيت دعائم السلم ودفع البلاد في السبل الموددة الى الفلاح والهدوء ، ولا ريب ان ذلك
يقع موقعا حسنا عند السلطان لان العائدة اى يعود عليه من لا يقل عن الفائدة التي
رحوها الدول الاحمية بسبب مايتأ عن الاصلاح من توسيع لطى التجارة

(١) حرية فرصة من ولاية قادس لاسيديه على بعد سته اميال من جبل
صديق عرا وهي مدينة بالحجر ومبناها جميل بالسهل الى مدن اسبانيا الصغيرة وكانت
اول موقع استولى عليه العرب في -- يا بعد غنورهم الحجر وضعت في مدهم نحو
٦٥٠ سنة ثم استردها الاسبان

وزيادة اسباب الثروة لاسيما وان الدول متفقة على ان العرض الذي ترمى اليه لا ينال الا اذا كان الاصلاح مبنيا على حفظ استقلال السلطان وسلامة البلاد ومساواة الجميع في الحقوق التجارية

« والحكومات التي استدبنا لحضور هذا المؤتمر لم نكاسا وضع نظام جديد تعبير هيئة الادارة في العرب الافصى تعبيراً تاماً بل اكدت بان طيبات من البحث في الطرق التي يجب اتخاذها لاجراء ما يطه ضرورياً وقريب المال من ضروب الاصلاح وهو بحث يعود بمائدة عظيمة ان شاء الله وان لاح لأول وهلة انه صيق الدطاق لاه اذا اشئت فقط بلبوليس في الجهات التي تختارها المؤتمر ومع تهريب السلاح ونسر المال اللارم للقيام بالفتن العمومية وتحسين ارضة الوالي استتب الامن في البلاد وراحت سوق بالتجارة ولاحت طوالع السعد والهناء للامة العربية

« ولذلك يجب على كل منا ان يضع نصب عيديه احترام مصالح الآخرين وسعي الى التوفيق بينها وبين مصالح دوله الخصوصية مع المحافظة على استقلال السلطان وسلامة العرب الافصى، لانتلية رغبات الحكومات التي استدبنا الى هذا المؤتمر فقط بل قضاء لواجب المروءة وتحقيقاً للآمال التي عقدها العالم على هذا المؤتمر

« وان اسباباً تعد نفسها سعيدة بقول الدول دعوتها الى البحث في اسئلة العربية واصلاح العرب كما سبق وعودنا الدول الرئي الصائب في هذه المسألة يوم معاهدة مدر بد فالامل الا ينتج مؤتمر الحرية الاكل ما يوافق المصلحة العامة ويخطب الذكر الحسن على صفحات التاريخ لمؤتمر الجزيرة واعضائه »

ثم خطب السيوريه وال مدوب فرنسا فقال ان حكومته جاءت الى هذا المؤتمر وهي راعة رعة شديدة في المحافظة على المبادئ الثلاثة الآتية :

١ - سلامة سيطرة العرب الافصى

٢ - سيادة السلطان

٣ - الباب المفتوح ولا تعطى الاعمال العمومية الا بالمناقصة العامة

وحطبت مندوب لدينا فأيده اقوال المندوب الفرنسي وحلب من المؤتمر
تسجيلها

ثم حطبت المندوب اعز في فاعرب عن سروره بجماع الدول على حفظ سيادة
السلطان وصياحه استقلال المغرب الأقصى

تهريب السلاح

وكانت مسألة تهريب السلاح في مقدمة المسائل التي عالجها المؤتمر فقد دار
البحث عنها في الجلسة الثانية فتم الاتفاق بدون عار على منع تهريبه وعلى فرض
عقوبات شديدة على من يهربه ووضع لذلك عددا في ١٧ مادة وافق عليه الاعضاء
بالاجماع

تنظيم البوليس

والمسألة الثانية التي عالجها مؤتمر هي مسألة تنظيم البوليس اعز في وكالت عقد
اشياكل واصحابها لسان مقدم علم من خلاف بين الامان والفرنسيين فتم اقرار
الامان ان يعهد بمهمة المهمة الى هيئة دولية وقالوا ان قسم دولة واحد صلاح البوليس
والاشراف على الامن يعز عودها ورحح مصالحها وبصفت هيئة السلطان وتغري
حرمة الاستقلال فلا تنق والحالة هذه فائدة من تقرير سياسة الدب المموج
واصر الفرنسيون على ان يشكونا تنظيم البوليس بحجة رجحان مصالحهم وقالوا
ان اشتراك اكثر من دولة واحدة في تنظيم البوليس يذهب به الى مقصود منه
ويجعل عرضة للدسائس وبعد انقضاء شهر او اكثر في المناقشات تم الاتفاق على ان
يعهد بمهمة تنظيم البوليس وتدريبه لسان وصف صانده فرسويين واسميين في ثمان
من المدن الساحلية وان يكون تحت سيادة السلطان وان يفودده صط سويسري كبير
ودلك بموجب نظام خاص وافق عليه المؤتمر بالاجماع
ويقضى هذا النظام ان يكون حدود البوليس من الاعاز المسمين وان يعين

الصراط وصف الصراط الاسايون والفرسويون لمدة خمس سنوات من تاريخ ابرام
معاهدة المؤتمر

ولا يزيد عدد جنود البوليس الذين يحرسون عن العين وحماية ولا ينقص
عن العين يوزعون على الثغور بحسب اهميتها ولا يقل العدد في كل ثغر عن ١٥٠
ولا يزيد عن ٦٠٠

ويراوح عدد الصراط الفرسيين والاساسيين بين ١٦ - ٢٠ اما عدد صف
الضباط من الفريقين فيتراوح بين ٣٠ - ٤٠

و عهد بسميش العام على هذه التوات مدة السنوات الخمس الى صراط كبير من
الجيش السويسري يختاره حكومه الاتحاد السويسري بطلب حلاله السلطان وينقب
«قب « مهندس عام » ويكون مقره في طنجة و يرسل تقريره سنويا عن حالة
البوليس الى عميد السفراء في طنجة

وهذه اسماء الثغور العربية التي م قسم بوليس اوري .

طنجة و نبطوان والمرايش و رباط والدار البيضاء ومراغان ومعادور وصدي

ويكون البوليس في الاولى محمدا اي من الاساسيين والفرسويين ويكون في

الثانية والثالثة اسبانيا ومختلطا في الدار البيضاء و فرسويا في رباط والثغور البقية

بنك الدول

وكثير الاخذ و ارد واشتدت المناقشة بين الالمان والفرسويين حول مشروع
بنك الدول فقد اقترح الالمان ان يكون دوليا وان تكون مدة امتيازه ٥٠ سنة من
تاريخ موافقة المؤتمر على انشائه وان يكون مقره في طنجة وان تقدم الدول المشتركة
في المؤتمر رأس ماله على قدم المساواة وان يعد شخصا مغربيا في بلاد كل من الدول
المشاركة في المؤتمر وان تسيطر شؤونه عدد ومجلس ادارة ومجلس مراقبة وان
يتألف مجلس ادارته من مندوبي الحكومات التي تقدم المال بنسبة مندوبيين

اثنين لكل دولة و يتألف مجلس المراجعة من سكراتير الدول بطبيعة اما المدير فيجده
مجلس الادارة

وعارض الفرنسيون في هذا الاقتراح وصدروا ان تكذب فرنسا بحسن اموالها
واقترحوا اقتراحات اخرى

واخيرا تم الاتفاق على ان لا يقل رأس مال البنك عن ١٥ مليون وريث هذا
وان لا يزيد عن العشرين على ان يزداد هذا المال في المستقبل بقرارات نصيرها
الجمعية العمومية

ووضع المؤتمر نظاما خاصا لهذا البنك ينع في ٣٧ مادة ووافق عليه بالاجماع

الاصول المالي

وبحث المؤتمر ايضا مسأله تحسين الدخل و اتخاذ موارد منه جديدة
للحكومة العربية تستعين بها على ادخال الاصلاح . واقترحت حكومة العرب فرص
صرائف على الاحباب والمحتمين . سمىه لاجبة من الوصيين فرفض المؤتمر اياه ظاهرا
ما لم تتخذ التدابير اللازمة لتسهيل تلك الاجانب في السواحل العربية . فقال محمد
الطوريس اذن لماذا جئت الى هذا المؤتمر . ان احراء الاصلاح الذي يصله السنين
وتشبهون علينا باجرائه يستلزم مالا وقد قطعتم عنا موارد فكيف نستطيع اجراءه
بلا مال

ووضع المؤتمر نظاما خاصا للاصلاح المالي في ١٦ مادة نص فيه على انه يجوز
للحكومة العربية ان تضع ضريبة جمركية قدرها اثنان ونصف في المائة على الواردات
الاجنبية بشرط ان ينفق دخلها على اصلاح النعمور والمرافق
ونص فيه ايضا على ان للحكومة العربية ان تحتكر بحرة ادخا و بحرة
الافيون و « السكيب » وان تضع ضريبة على الرعايا الاجانب في بلادها بشرط موافقة
متملى الدول الاجنبية وبعد ان يتم تنظيم ضريبة « الترتيب »

ونص فيه أيضا على انه يحق للاحاب التملك في البلاد التي يسكنونها وان يشئوا
 لبناني بشرط ان يكون موافقه لعادات والتقاليد المحدثه الاسلاميه
 وفيد هذا النظام سلطة الحكومة العربيه في الشؤون لدية وفي كل ماله صلة
 بالاحاب وتجارتهم ورعايتهم ولا يحق لها ان تت في امر من هذه الامور الا بالاتفاق مع
 ممثلي الدول الاجنبيه في طنجة وموافقتهم

السووه الحمركيه

وعالج المؤتمر مسأله الحرك والتعريفه الحمركيه واليهرب ، ووضع لها نظاما في
 ٢٧ ماده يقضى بتأليف لجنة للتمثيل ولوضع التعريفه الحمركيه تأليف كما يأتي :
 ثلاثة مندوبين نددتهم الحكومة العربيه وثلاثة مندوبين تعينهم الهيئه السياسيه
 ومندوب اسك الدوله العربيه ومندوب لقرض العربى لسنة ١٩٠٤
 وعلى هذه اللجنة ان تؤلف «لجنة شرفيه» يتفاوت عدد اعضائها بين ١٢ - ٢٠
 من القاصيين بالمغرب الاقصى لاجتماعها عدد الحاجه في الشمين وان يختار اعضاؤها
 من القوائم الى تضعها المفوضيات الاجمعيه وتضمنها اسماء اعيان الاحاب ومن القائمة
 التي يضعها ممثلو السلطان للاعيان المغاربه
 ويعين هؤلاء لمدة ثلاث سنوات و يمكن بعد التعريفه التي تضعها مرة كل
 سنه اشهر

و يقضى هذا النظام ايضا بانشاء لجنة دائمه يطلق عليها اسم «اللجنة الحمركيه»
 تقم في صحة و يعين اعضاؤها مدة ثلاث سنوات . وتتألف من مفوض خاص لحالة
 السلطان ومن عضو يمثل الهيئه السياسيه والفصليه تختاره الهيئه الاولى ومن مندوب
 لبنك الدوله ويحق لها ان تضيف اليها من تناء لمدة موقتة
 وتشرف هذه اللجنة على سير الاعمال في الجمارك ولها حق اقتراح ما يراه
 ضروريا لاصلاح نظام الخدمة ولصيانة النظام ولمرافقة الاعمال الحمركيه

ويقضى هذا النظام ايضا بمحاكمة الاجانب الذين يرسكون جرائم جرمية امام
السلطات الاجنبية التي يتبعونها اما اوصيون فمما يكون امام السلطات الوطنية
وجاء فيه ايضا ان تطبيق هذا النظام في مقاطعات الحدود العربية - الجزائرية
هو من الشؤون الخاصة بالمغرب وفرنسا ، كما ان طبيعته في الريف هو من الشؤون
الخاصة بالمغرب واسبانيا
وجاء ايضا انه يمكن تعديل هذا النظام بموجب اتفاق يعقد بين المغرب والهيئة
السياسية بعد انقضاء سنتين على وضعه موضع التطبيق بشرط ان يتم ذلك بقرار يصدر
الهيئة باتفاق الاربعة

المقاولات والاشغال العامة

ودرس المؤتمر ايضا مسألة المناقصات والمقاولات وطرق تلزمها ووضع لها نظاما
في ١٤ مادة جاء فيه : ان الدول الموقعة على هذا الاتفاق رحمة منها في ضمان مبدأ
الحرية الاقتصادية تعلن بانه لن يمنح في الامراضورية المغربية اى امتياز شخصي ،
وانه في حالة دعوة الحكومة المغربية رؤوس الاموال الاجنبية او الصناعات الاجنبية
لقيام باحد الاعمال العامة او لتنفيذ مشروع من المشروعات العمومية كما شاء طرق
وسكك حديد ومرافق وتلفراف وغير ذلك فان الدول الموقعة على هذا الاتفاق بحكم
سلطة الدولة في الاشراف على هذه المشروعات الكبرى التي تدور من مصلحتها عامة
وتحصر الامتيازات الاقتصادية والمقاولات في جميع انحاء الامم صورية الشريعة
لمبدأ المناقصة العامة ولا يستثنى من ذلك احد ويتبع هذا مبدأ في جميع الاعمال والاشغال
والمقاولات طبقا لما هو منصوص عليه في هذا النظام
وعلى الحكومة المغربية ، حسبها تقرر تنفيذ مشروع من مشروعات العم
ان تطلع عليه الهيئة السياسية في طنجة ثم يرسل اليها الشروط والخرائط والتصميمات
وجميع الوثائق المتعلقة به وبالمناقصة وبذلك يتاح لجميع شعوب الدول لموقعه على
الاتفاق الاطلاع عليه والاشتراك فيه اذا ارادت وذلك في خلال مدة كافية تحددها ، ولا

يجوز ان تخنوى الشروط بحال من الاحوال على شرط يعيث بمبدأ حرية المناقصة او
يميز شعبا على شعب

وجاء فيه ايضا ان على الحكومة العربية ان تصدر مرسوما « فرمان » يحدد
شروط امتيازات المسجم وطرق استغلالها وعليها ان تسترشد في وضع هذا المرسوم
بالمشروع الاخيرى الخاص بالمساجم

وجاء ايضا ان نزع الملكية لا يكون الا لمصلحة عامة وبعد اثبات ضرورته
بالمطرق الادارية وانه يجب وضع نظام خاص لبيع الملكية بالاتفاق مع الهيئة
السياسية

وحاء في الفصل السابع ان قرارات المؤتمر بوضع موضع التمهيد في اليوم الذى
نبرم فيه وآخر موعد لذلك يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٦ وجاء في المادة الاخيرة ان جميع
المعهدات والاتفاقات والتسويات العقود بين المغرب الأقصى والدول الموقعة على هذا
الاتفاق تظل دافدة واه في حالة وقوع تعارض بين حكم من احكامها وبين هذا الاتفاق
فاحكام هذا هى التى تسود

الخاتمة

هذه هى المسائل التى عالجها المؤتمر في حلال اجتماعه وقد امتد ٨١ يوما ووصع
لها ١٢٣ مادة من فائده من رحمته ونشره رحمه لطلوله فاكتملت هذه
الخلاصة الواقية التى وضعها لكل باب من ابوابه ففى نغنى عن التناول والاسهاب
وفى يوم ٧ ابريل عقد المؤتمر جلسته الختامية فخطب الرئيس خطبة وجيزة شكر
فهمها مددوا فى الدول على ما اردوه من لمة والشاط فى المحاز المهمة التى بيّنت لهم

للاغالب ولا مغلوب

كان مؤتمر الجزيرة مصر، تساقط فيه الحكومان الفرنسيون والامانة
وجرا حتى النهاية ثم انتهى بعد الانهيار الى احصائها آتعا وهي لا رضى الانسان
ولا الفرنسيين ولا المغاربة

لقد دخل الانسان مؤتمر معزى بقوتهم العسكرية ، وبضخامة اسطولهم ،
ورقبهم الصناعى ، واثامته انى بحيش فى صدورهم ، ومعقدين تامهم سيبلون
طريق التهديد كل ما يرعون بسله من حقوق ومميزات وتقصون على القود
الفرنسيون ويحشونه

وجاء الفرنسيون الى الجزيرة يعتمدون على المحالفات والمعاهدات السرية التى
عقدوها مع الدول لاتلاع الحرب الافصى فكان هذا الصدم الشديدا وهذا المصا
الضعيف الذى استمر ٨١ يوما ثم اسفر عن السامح انى سبق لما وصفها لعدم احلاص
الدرس مشتركوا فيه ولتأييد كل مهم حمة رضى ان مصالحته الخاصة تقتضى اسدها
من دون نظر الى العاية الحقيقية الى عقد مؤتمر لاحدا

لقد انقسم المؤتمر منذ الساعة الاولى الى اثنى عشر فرقا الى ثلاث كتل فوية .

١ - كتلة فرنسا وانصارها

٢ - كتلة المانيا والنمسا

٣ - كتلة الدول المحايدة

وقد تألفت الكتلة الاولى من فرنسا واسكرا وروسيا واسبانيا وقد وقعت هذه
الدول الثلاث وراء فرنسا تؤيدها وتشد ازرها بدون قيد ولا شرط . ووقفت

البريد ايضاً في صف هذا الفريق رعاية لصلاتها بـسككها ووقفت فيه ايضاً
بلحكا

والدوية الموحدة التي وقفت في جاب الدنيا في هذه المعركة هي النما ولكن
لا بدون قيد بل شيوع وشروط فقد حاولت ان تمثل دور الوسيط بين امانيا ومنافسها
متحصة بقدر جهدها اعضاء فرنسا محجة انه لامصال حاصه لها في المغرب الاقصى
تدفعها الى العاصرة

اما ابطال وقد كانت في ذلك نوقت حكمة لاني والنما فقد وقفت بين بين
وكانت التعلات الى اصدرتها الى مندوبها تقصى عنهم من يلزم الحيات وان سميا
للتوفيق وهو ما فعله

لقد كانت ايطاليا بين تيارين متناقضين. فهي من جهة حليفة لاديا والنما وبها
وبنهما عقود ومواق كما انها من الجهة الاخرى مفيدة بمعاهدة مع فرنسا تعهدت فيها
بان تطلق يدها في المغرب الاقصى وان لا تعرض في كل مانعها لامتلاكه

ورث اناسا ان حيدر مانعها في المؤتمر هو الترام الحيات ولا يؤيد امانيا
الاسد الاكبر والروس للفرنسويين فتعصب فرنسا غضبا قد يحملها على عرقلة
احتلالها لطارلس العرب ، ولا يؤيدها بدون قيد ولا شرط فتعصب امانيا حديقتها
وصدقتها

وارضت حطة الحدد التي اتبعتها ايطاليا للفرنسويين وبت استحقاقهم وكانت
عاملا من عوامل القريب بين باريس ورومة كما ساءت الامور وانتهت فصرخوا من
ايطاليا واعرضوا عنها

وبما صبح ابراده للاستشهاد به على اصعاص الماي وفورها من حقيقتها ايطاليا
ان الامراضور عليوم ارسل عقب ختام مؤتمر الجزيرة رقية الى رئيس الوفد النموي
للمؤتمر يشكره فيها على موقعه وعلى غيرته وسامه من اعظم الاوسمة الالمانية
ولم يعمل شيئا من ذلك مع المندوب الايطالي

وهاج في تلك الاثناء ركان فيزوف وقنف بحممه فأحرق كثيرا من المدن

والقرى وكانت مكنة كبيرة مكنتها امة الطليين فلم ترسل لسياسة تعرية لحقيقتها
ولم تواسها ولم تتعرض لعمال مساعدة المكويين بعكس حرب التي امرت فارسلت
الاعانات وجادت بالاموال

ويمكن القول ان الحماة الذي عثى صلات هاتين الدولتين في مؤتمر الجزيرة
كان من حملة العوامل التي ساعدت على قصمها في النهاية ادخلت ايطاليا حليفتها عدد
اشتداء الحرب العظمى فلم تدخلها الى جاسها ثم اصمت بعد ذلك الى جانب الفرنسيين
والاسكايير وقانلت معهم

والدولة التي لرمت جانب الحيد التام في مؤتمر هي الولايات المتحدة وقد اتت ان
نصم الى فريق من الفريقين وان تؤيد رأيا على رى لانه لامصلحة لها في الامر
وكان من دول الحياد ايضا هولندا واسوج

فهذا البيان الموجز يدل على ان كفة فرنسا كانت الراجحة في المؤتمر وان
الاكثرية المطلقة كانت لها ولاصاها وان اصعب كثرة كانت كسبة اسيا ولولا قوتها
وعزيمة رجالها وصلاتهم وتهديدهم ووعيدهم لما استطاعوا الوقوف في وجه فرنسا
واصاها وكانوا بفوقوتهم عددا واتحادا واتصافا

وقد ادى هذا التكافؤ التقريبي في القوى الى اطالة اجل المؤتمر والى كثرة الاحاد
والرد فكان الانسان يعارضون في كل مشروع يقترحه الفرنسيون وكان هؤلاء
يقفون مثل هذا الموقف من كل اقتراح الماقي

لقد اراد الانسان ان يضعفوا نفوذ فرنسا في المغرب الأقصى عن طريق المؤتمر
فمجزوا عن ذلك لوقوف اكثر الدول وراءها نشد اررها واراد الفرنسيون ان يبالوا
عن طريقه ايضا تفويضا من الدول باطلاق ايديهم في المغرب الأقصى يصنعون مايشاءون
فوقفت اسيا في وجههم وحالت بينهم وبين مايشتهون وكان الحل الذي وضع حلا
وسطا ارضى الفريقين طاهرا واهل المصالح العربية التي عقد لعناية بها امالا
شنيعا مريسا

وتناول رئيس وزراء المانيا هذا الموضوع في خطبة خطها يوم ٥ ابريل سنة

١٩٠٦ في مجلس الرجوع أي عقب ختام المؤتمر فديست العاية إلى حملت ألمانيا على المدخل وسكانه عن السائح التي اسمر عنها المؤتمر ومما قاله ان هالك ثلاث عوامل بعثنا على التدخل وهي :

- ١ - ان لما مصالح اقتصادية في تلك البلاد لانه ان زداد في مستقبل الأيام لان البلاد القريبة لانزال بكرا وستنمو تجارتها مع نمو العمران
- ٣ - ولا وقف مع غيرها من الدول معاهدة دولة تضمن لجميع المساواة في المقرب الأقصى

٣ - ولان بسا وبين الحكومة المرسى معاهدة تجارية تضمن لنا ان نعامل معاملته أولى الدول بمراعاة ولذلك لم يكن في وسعنا ان نسمح لاحد ان يتفرد بالنفوذ في العرب الأقصى فلا متورنا ورضائنا لان ذلك يمس كرامة السلطة الألمانية ويقلل من هيبتها

ومما يستحق الذكر ان سقوط وزارة سيوروفيه الفرنسية في اثنائه انعقاد المؤتمر سهل اسباب نجاحه وقرب بين فرنسا وفرنسا فقد اسرع رئيس اورارد الحليفة الميوسرين مصدر سميت اي مدوني فرنسا في المؤتمر عمول كل اقتراح يؤول الى حسم الخلاف ويهد السبل للاعق شرد عدم الاحكام تحفوق فرنسا السياسية الشبهة عن مركزها الخاص في المؤتمر

عن ان الخلاف لم يلبث ان يحدد بعد ذلك بين ألمانيا وفرنسا وكثير الاحد وارد بينهما وعقدت عدة اتفاقيات سياسية مما سقصبه في الفصول الآتية

المقاربة والمؤتمر

لا ينبغي ان العناية الى عقد المؤتمر لاجلها هي الطريق الى فتح المغرب الافصى اداريا وماليا وتقرر ما يعود على اهله بالخير والسعادة وضمنا وصون استقلال تحت سادة السطان و احترام هذه السادة والاستقلال والمحافظة عليهما فمن فعل ذلك؟ وهل حقق آمال مغاربة؟

لقد دلت محاث المؤتمر على انه حصر عمله في دائرة صغيرة ، بعداها وهي التوفيق بين فرنسا التي كانت تسعى لامتلاك المغرب الافصى بالاندلس مع بعض الدول التي توطأت معها على ذلك وبين المانيا التي كانت تزاحمها وتسعى عليها وتعمل لتحويل دون فوزها بهذه الغنيمة العظيمة ، وبقوتها وزرع مكانها.

فلانديون في تدخلهم بمسألة المغرب وفي سعيهم لاقصاء الحصر الفرنسي عن المغرب ما كانوا مملون بخبره وما كانوا يشعرون بالاحه وبعده ، وما كانوا يناضلون ضرتهم الكبرى فرنسا وعمالون لاجلها بها وليس الغنيمة فلا شئ ساعدها بها

ولقد عرف بعض الكتاب لان هذه الحققة وحدها هي فقوا ان ما ارادت من تدخلها بالمسألة المغربية ان تنسب لفرنسا قوتها ووجهها لانها تستطيع بالاتفاق مع الدول الاخرى وتحملها مقام ما اراد ان تكون المغرب والنور به ، فلانما القوية والقادرة تريد ان يحسب حسابها في كل مشروع مهما كان . فشبه المانيا بهذه الناحية وحدها من انقصية وانسرها مساندا لاصلاح الدولة ووسيلة مقاومتها النفوذ الفرنسي هي العامل الاصل في اتفاق المؤتمر ، وقد شغل التوفيق بين

الفرنسيين والامان والنقيب منهما عن كل عنة اخرى يؤيد ذلك ان جمع
اسدوين الدين شهدوا المؤتمر - معاداً مدوني فرنسا والمانيا - شهدوه نصرة متفرجين
وكانت التعليمات التي يحملونها صريحة تقضي عليهم بان يقرروا ما يتم الاتفاق عليه بين
الامان والفرنسيين والتوسط عند الحاجة للتوفيق ، وهو ما حدث بالضبط فلم يقترح
احد من هؤلاء اقتراحاً يذكر ولم يشترك في مناقشة بل حملوا همهم الاوحد السعي
للسوية والتوفيق

ولقد تمه بعض ساسة اوربا الى هذا الامر فقل بعد مدارس معاهدة مؤتمر
الحريرة « ليس فيها ما يبدل على ان الدول قصدت اصلاح العرب الاقصى ورفية شؤونه
بوضع نظامات دولية تؤول الى ذلك بل كل ما هالك ان مواد هذا الاتفاق تؤول الى
ترويح من احر الاوربيين في شعور العرب الاقصى وتحرير يهودهم وحببتهم وتسهيل سبل
المدخل في شؤونه لهم وشتان بين هذه المديحة والمآبة التي عقد لاحدها

ولا ريب ان انهاء مؤتمر الحريرة على الشوال الذي انتهى به حبيب اعمال المعارفة
من جهة المؤتمر نفسه ومن جهة المانيا الى كانت لهم الوعود كيلا ومنهم بالاماني المسؤولة
ووعدهم بان تأخذ نصيبهم وتقدمهم من الخطر الفرنسي وتساعدتهم في المحافظة على
استقلالهم وكرامتهم وتسهيل لهم سبل اصلاح بلادهم ، فلما حصد الحد سالت معظم
مادنته فرنسا واقترحت ، فتر هذا التسليم ، وان لم ينطو على معنى اهريمة ، في نفوس
المعارفة وعد فوراً لفرنسا فاندفعت في تنفيذ سياسها الاستعمارية واسرقت في التدخل
فما حاج ذلك معارفة فذلواها وكانت تلك الاحداث المريعة التي تفصلها في هذه الصفحات

احتلال وجده

بلغ السيور ملبوسى معتمد ايطاليا فى المغرب واحد مندوبها الى مؤتمر الحرية
مدينة فاس يوم ٣ يونيو سنة ١٩٠٦ فقابل السلطان عبد العزيز فى قصره وقدم اليه
عهد مؤتمر الحرية ليبرته وحرمة

وشاعت اشاعت كثيرة فقبل ان السلطان عمل اى رقة ثم قيل انه قد تقترح
تغييره والى كنه ارمه يوم ٢٢ منه رمة وسجد الى الخاج محمد على انقرى مندوبه
صحة ما يتصل بوكلاء الدول و تقى معهم على الخطه التى تدعى فى ادخل لاصلاح
وتعمده فارتاح لذلك هؤلاء ومن لا يتكلمون ان دور السناد والسفوس
انتهى وان المغرب قادم على استقرار حقيقى . بيد ان سبب الحوادث حجب النصوص
واثبت عزم الفرنسيين على امداد هذه البلاد باى طريقه كانت وهم عظموا فرصة
حوادث افراديه حدثت فى تلك الايام فقرروا التدخل باسم حماية الاوربيين
وخطبوا اسبانيا فى الامر ليجنحوا تدخلهم صفة دولية فوافقهم ورسلك (فرنسا
واسبانيا) مذكرة الى الدول بوقفه على قرارات مؤتمر الحرية جاء فيها ان
غايتهم من العمل حماية نفوذ السلطان وتوسيع الامن فى البلاد لان عماله يصر
مصلحة الاوربيين

وعاد طولون يوم ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٦ سطول فرسوى ياتلف من ثلاث
توارج : سوفرس ، وسار لوس ، وشارلمان الى اسبانيا ، مغرب الافصى ، وفى يوم
٨ ديسمبر وصل الى ميناء صجحه هضم الى الطردس الفرنسيين المراتطين هناك
وهما جان دارك وعائلى

وارسنت اسبابا البحريين بلايو ومونيسا بقيادة الاميرال متى وتم الاتفاق بين
ملريد وباريس بان يعهد بالقيادة العامة للقوتين البحريتين (الفرنسية والاسبانية)
الى الاميرال توشار قائد الاسطول الفرنسي

وسقط الاسن ان قرب واحدا وقف على ازال جنود الى طنجة
وعرضت له في ذلك بحقه ن صطر جنود الى احتلال ولايه من الولايات العربية
لجهد الصام

ودار مباحثات طويلة في ذلك الحين بين الدول ذات الشأن وقيل ايضا ان
لا سكر حشد و اسطولاً في جبل صرق لتدخول وتسا بد قرب عبد لاروم
واسمى السطان السيد الحسي ورر حرقة على رأس قوه الى صبحه
مطارده لاشع، ليس كانوا بر طون حوله وهم الذين يدرع الفرنسيون بوجودهم
للدخول وكانوا را طون على مهارة من صبحه فتحج في مهمته ووصد الامن والظام
فعب اسب عد قرب وسب منهم على سبرداد اسطوبيه بعد اصابته يوم
٢٥ - ٢٦ سنة ١٩٠٧ م بعد رجس ثنت هاتك احد م فر سوية ولاحي اسب
ولادك من القوي ن دون لأمريه سب من المهرن (حكومه العرب
لاقصي) في حزن هذه لامة مصر ك سقد حرة خاص اصلاح المومس العربي
وتنظيمه من قرارات مؤخر اخريره، فعن سراسوون صمد وصف الصمد الذين
شبه كون في هذا المبرع ومنهم من الاسامون، وحارب الحكومة السويسرية
الكوروا مونا سكون ممتد عه للمونيس

وفرن كحم هذا حدث وقع شجر في مدينة مر كس من صلب
فرنسوي حمة موش ونص معة اسوي قبل هذا قدمت قيمة قرب وقعت
وعدها حسن فرصة اسفيد عراضه، وكانت قد امت حشد جنوش، في ماضي الحدود
واعنته على قدم لاستعداد بقيادة احمر لوتني

ونظر مجلس الوزراء الفرنسي في الامر وقرر في جلسته المعقودة يوم ٢٥ مارس

سنة ١٩٠٧ وضع الابداع الآتي والاعاء الى حكومة فارس وهو .

١ - عزل حاكم مدينة مر كاش وسجنه في طيحه لانه كان يحرص لاهالي
على الدكتور موشان

٢ - بحري قنصل فرنسا في موعادور المحدث الاستفتاء في مر كاش
معرفة المحرمين وتحديد المسؤولية

٣ - معاهدة فريد الدكتور موشان والسيوش ، بوبار وعقاب لدين عندو على
مسيو لاسابي حركور

٤ - دفع عرامة بعضا الحكومة الدرس وانه من مفضل الدكتور موشان

٥ - التعتيل في تنظيم بوس جديد صناديق مؤثر اجره

٦ - سنة مواد لافاقس القموزين بين فرنسا وامر سنة ١٩٠١ و ١٩٠٢

لديس يخصص بوضع بوس على حدود

٧ - عزل الشيخ يوسف مولاي ادر من ودية رسم لانه حين مهم في مور

مهره القنصل انشأه في ادر الى الحكومة اشرافه مع من حكومة مر
سنة ١٩٠٦ خطة

٨ - بوقف رسل الاسلحة من حكومة لمر الى ماء العيين

٩ - اشراف لمر الى قنصل لمر من زمن مور

كيف تم انهزال وعده

وفي صباح ٢٩ رس سنة ١٩٠٧ وصل الى وحده قنصل عكر في فرسوي

بغيره احمر ليوني فاستولى عليها بدون حدث وحده كما انه يفر الى همد
وقال انه يستسلم لحكم الله وقضائه وعده

ووصل الطرادان جان د ريك ولاناس الفرسويان في ذلك اليومين الى صبحه

اما بيد الحملة العسكرية وشهد اررها

وحطت امسو بيشون ورير خارجيه فرنسا بومند حطنة في محسن الشوح

الفرنسوى دافع فيها عن سياسة الوزارة في المسألة العربية وعن احتلال وجده وقال
ان هالك اعتداءات كثيرة وقعت على فرسويين ولم يحصل فيها على ترصية كافية، ثم
اورد قائمة المطالب وقد سرد بها آثامها وحتم خطته داعيا اورناكها (وهو يعنى بذلك
امانيا) الى الاتحاد لصيانة مصراع الاوربيين في العرب الاقصى ولا حصار اعظم امة من
الامم الاسلامية توحشا واشدها تعصبا على احترامهم !

قبول طلبات فرنسا والاستعجاب على الاعتدال

وفي اول ابريل ارسل وزير خارجية المغرب كتابا الى اعتماد الفرنسي في
صحة رده على الالاح الفرنسي الهائي وقال فيه ان حاكم مراكنش سيستندل
بأحر وان ابنه سيذهب الى طنجة للاعتذار بدلا عنه لاعتلال صحته
وقال ان حكومته قبلت ما طلبته فرنسا من ارسال قنصلها من مغادور الى
مراكنش لتحقيق الحادث في مكانه وامم صدرت امر الى السيد الطورسي من
تخصص المطالب الفرنسية الاخرى
ثم حملا ورر معرني كسانه مظهر الدهشة والاستعجاب من احتلال الفرنسيين
لوجده وقال انه ار طال امدته فقد تسبح سائح وحيمة

مشور السلطان

واصدر السلطان عقب ذلك مشورا نبي في الخوامع يوم ٨ ابريل جاء فيه ان
قد راء قرب هو الذي سبب احتلال وجده وانها ستعجب الى العادل من مطالبتها
تدفع لها لدية ملا ورحلا. ثم اصهر اسفه لقتل الدكتور موشن وقال انه ما كان يحق
لفرنا ان تعمل ما عملته وانه يرجو ان تبادر الى احلاء وحده حالا

فرنسا ترخصه

ورفعت فرنسا قبول التعويض الذي عرضته الحكومة المغربية وعدته غير كاف

وخطب المسيو يشون وزير الخارجية في جنازة الدكتور موشان حين وصولها الى
باريس « فقال ان احلال وحده مدوم حتى سال الرضية التامة مهما كانت النتائج
ومهما حر »

وشرع الفرنسيون في شن الطريق لمدة - حوكم الى وحده وانشاء الماني
شركة الى طول قائمهم فيها

وفي شهر يونيو من سنة ١٩١٤ رار الجمع محمد مقرى واسيد ناصر عماد دار
الموضيه الفرنسيون في صحه وانه المستقر ان الحكومة يعرفه قبل انطاب الوارده
في الاندار الفرنسي دون قيد ولا شرط وها مستعدة بقبده فور وطب حلاء
خمس الفرنسيون عن وحده قلعة مطلا ونسويها وتظهر ان القوم نعمهم توسع طاق
احلالهم لا الى صبيحة واسهم من مكشفي في لوه

الخوارج الثرثرة

أبو حمزة - أرسوني - مولاي احمد

أضعف حذر أرسوني بوحدة مركز حكومة السلطان عبد العزيز ورأه
وهو ورتب كما واطمع أعداءها بها فقام سوق الفس وراح وكثرت الاضطرابات الداخلية
وكان لأحمد بن أبي اذكاها وسع طوعها

فقد كان في سمع الأفي ومند رعيان كد ان يفلان الحكومة وبتصميم
الغلبة

مولاي محمد المطب بعرش سمع الأفي وكان يلقب بأبي حمزة وينزل
في منطقة رواب من بلاد الجنوب ، وقد استطاع هذا الدعي ان يخضع القسم الشمالي
الشرقي من البلاد وجمع كتلة من المرتزقة كان يغير بهم على مراكز الحكومة
لاسترداد العرش العربي لدى كان يزعم انه صاحبه وحق به من مولاي عبد العزيز
وكان أبو حمزة هذا يعتمد على مسنده الفرسويين فكانوا مدونه بالسلاح
وسهل لقتل الحكومة لمع من يؤيد ذلك اصلاق بحرة حمر السواحل العربية
السري سنة ١٩٠٥ على بحرة فرسو ، كانت تزل السلاح الى أبي حمزة في ميه
معرفي محور لمطقة التي كان يعمل فيها

ودارت معارك عديدة بين قوات الحكومة وبين رجال هذا الدعي كان النصر
في أكثرها له لان قوات الاولى كانت سيئة التسليح فاقدة النظام

وعن في أبي عن القول ان صول احمد الصل أضعف قوى الحكومة كما أضعف
قوى أبي حمزة ، وبعده أخرى أضعف قوة الامة العربية فقتل الفريقين هم من

استناب والبلاد مدمرة هي لردده وهكذا كان هدد يدعى من حمية الادوت التي
استعملها الفرنسيون لتفويض صريح الاستقلال العربي سمعته الى لعرش.
ولكن لمعوا اميانتهم واستولوا على البلاد مسواه صغر عجز وصرص عنه ، فحسب من
المرح وبقا ذكره

ما انشأ في ريسوني وسمي لاصي احمد بن محمد بن عبد الله وهو من
السلالة الادارية وسمى باريسوني نسبة الى حداثه

صهر الريسوني في فائل خرا البرية في حور صحبه وجمع حوله صائفة من
شبهه رحال قطار اسمه وكان الحديث عنه فمعه شمس في حداثه صاحب لاداره
هناك وراى ذلك في شهرته ثم قامت وده لاور في صحبه سبه و بهمود به
اعيدى على بعضهم واحبوا على حكومه السلطان صمم ورسوا اسطعمهم به دون
السلاد شهر اخر من قوه عسكريه كبيره بقدره اسعد الخدمي وورث لخرمه سبه
صمحه ثم سار الى مقر ريسوني فمعه قوه قويه هدم متدومة شديده في اليوم الاول
ورد جيش السلطان ، وما حق لائل سدر مسره مع رحاله ، وصل في لخرم ، فطرده
الخصاصي مده شهر فم دس منه مبالاه دى وس فرجع الريسوني الى مقره القديم
ورسلت الحكومه العربيه السرهريه ، كان قائد جيش السلطان وهو
اسكندري حقيقه الريسوني والتقدم معه فاستلمه واعاد رهية ، به وعين انه لا يطلعه
ما لم يعينه السلطان حاكما على طنججه ويدفع فدية كبيرة عنه

وزاد اعتقال قائد جيش السلطان على هذا سوال ، وقد وقع بعد احتلال
الفرسويين لوجده في اضفاف مركز الحكومه العربيه وبذلك وسائل كثيره لاطلاق
سراحه وتوسط شريف وزان فلم يحصل على فائده ثم وسست سبه رده اسكندري صمحه
واصلت بمسود الريسوني نفسه ودفعت مبالغ ماليا وافرا فدية عنه فاطلق سراحه وقد
ظل هذا اربعيم على قيد الحياه حتى صهر الامير محمد عبد الكريم الخطابي وراى الاساس
استخدامه والاستعانة به في قتاله فاسره في سنة ١٩٢٤ ثم توفى بعد ذلك وانتهى امره
وكانه لم يكف القرب وجود هذين الخارجيين يقطعان في احشاء ملكهما

ويزقان قواها وعمدان للاحاب سبل الاسيلاء عاب وضم اليهما ثالث هو مولاي
عند الحفظ بن مولاي الحسن شقيق السطان وانه في الحروب فقد نقص هذا بيعة
احيه ، في اشد الساعات حراجه ، وددى نفسه سلطانا على العرب وشرع يحجر القوي
واخذ يقاتل احيه وقهره فكف هذا عن مقاومة الفرنسيين وكانوا يحتلون حاما
من بلاده ويهددون بحتلال اجزاء اخرى ، وعكف على اتخاذ الوسائل التي ينبغي
كيد احيه وشره ، وراى ذلك في جرأة الفرنسيين ، ولا شك في ان لهم يدا في تدبير
هذه المكائد والوسائل واسهم كانوا يؤيدون الخوارج الثلاثة وشجعوهم ، مع
ما كانوا يتظاهرون به من امس لالطمان وحكومة

وعن في عي عن النول ان الفسه الى اوقده ، لاجل كانت شر القتل لانها
ثبت في زمن دحور الفر-وون الى البلاد ، ولان رعيها جمع سقود عظم فهو
ن السدس السابق وشقيق السطان اللاحق وامير على الجزء الجنوبي من البلاد ،
لما يجعل له مقاما ممتازا ويسهل له التغلب على اخيه وهو ما وقع فعلا ، وقد وددت فيه
هذا بعرش حيه غير محيد وفسد للفرنسيين كل صدمهم ، ثم بدلت الفسه ان
اكتسحت عرشه فهو بعرش ودد بلاده بقود اموده وسجل اسمه في سجل
انارفين فكانت صفته الخامسة وكان الفر-وون الرابع

الفرنسيون يحتلون الدار البيضاء

بعد امداد لمداء ثغر العرب لا تقصى لا كبر وعصمة الحجرة ولا مقبلة
ولذلك كانت مضمح اندر افراس من مرمى شراهم من دون ان يلاحقوا وكان
ول ثغر فكري في حارة دار حلال وحده
وانت حدى الدار - دار - في - ١٩٠٧ اي - مؤثر الحار
من حكومه ام - صا - لك - حار - لا -
من سكة حديد صفة قبل العجوة وحار من مخرج هرب الى ارض
وسكرت القار الى - حار - وهى -
ور - وم - هرب الى - من رؤس هرب الى -
(بوالى) وصلت منه القار - حار - الى - حار -
العمر في حلال مدة لا - ١٥ يوم - حار - حار -
حسم هم لمر - حار - حار - حار - حار -
الى صر - حار - حار - حار - حار -
م دحل - حار - ٢٨ - ١٩٠٧ - حار - حار -
حار - حار - حار - حار - حار - حار -
والا - حار - حار - حار - حار - حار -
مدينة الى طنجة وحار - حار - حار - حار - حار -
وكان مولاي الامين عم السلطان قد وصل اليه ٣٠٠ حار - حار -
على عامل المدينة وفائد الفائل وحار العرب حار

واحد مع القصاص عند وصول الطرد الفرنسي لبطار في برود
الفرنسيين أي خمسة فريض فصل أسبوعياً بقوا أنه لاحظ على لاورين بعد
ما رجعت التأت : ولكن هذه عادت في الليل فحدث الهجوم فصب قنصل قرب
من مولاي لامين الحفصة على انفصاليه وحده هذ الك ماشيت من حدود المحل فلم
يرض بذلك من صب منه الأسبوعين حتى فرسوي من حارة الطراد روي الى
مد في حارة القصبية وحده روي

وكانت حارة التأت وكات حدود بر حتى الك أسبوعاً ثم انشرف
الى الفصل وقب في اي واحد منكم في حارة واسط من حارة الاشاره بارس ٥٠ كرا
بعد مر من حارة برسي في حارة حورثم وبت حارة منهم في حارة فهم في القصبية ١٥
حارة فطرههم على الرصيف

وب حصل حدود من حارة برسي ففهم بمر في حارة ففهم بمر في حارة
الحار وشفوا طر وسارو اي حارة القصبية ففهم بمر في حارة

الفرس من البحر

وشرع القاد الفرنسي صافي التأت على الاحبار الفرنسية ففهم بمر في حارة
ووقع في المسمى وخرج جميع الاحبار واليهود في البواخر
ووصل بعد ذلك صرنا في حارة فرسوي ومدرعة فرسوي وحصل
الفرسويون امداد وشاركهم في الاحتلال ٧٠ حارة في حارة ثم تبع وصول احبار
والدوارح فرسوي واسبوعاً حتى املا باسفن والحار البحر والفر فشرعوا في مارة
القنصل وشارها وشف طر في حارة ففهم بمر في حارة ففهم بمر في حارة
الفر في حارة ففهم بمر في حارة

ذلك هي حارة حارة بدار المصا وقد احسن الفرنسيون متعلاها
ومحارها ففهم بمر في حارة ووصل دعة شديدة ضد المعركة واهمهم
بالوحشية وشتت بمار وركاب الطاع وكره لاورين ومفهم وقالوا اهم في

للعرب يؤدون واحدا استبا و يعملون بشئ الحصاره والمسيبة في لاسكره الحصاره
وبعديهما وتريد ان تظل على جهلها وعزورها ونقصها

وانضم الانكليز الى الفرنسيين في هذه الحمية واندوهم فسيرت لصحف
الانكليزية مقالات كثيرة حمتهم على عارها وايدت اعدائها فعملت
فرسا التي تقوم في تأديب الفارسية و عهدهم من و عهدهم من ان يفت
حولها ويؤيدها

وبره الامم الصمبار في راحة و يدواوه بعدو وعبر في
دوائر برلين السياسية رضى حديد قوول القشع مع فرنسا و مع ص من مقبل
اطلاق يدها في العرب الاقصى ما ايت مقصوده من رضى ولا يحول دون حلاله
للعرب وما دام مقصوده على حاله اراد ما ايت ووقف ما يوافق

المعارك حول الدار البيضاء

سبب فشل الدار البيضاء في فشل الفرنسيين الذين برلوا إلى المغرب
 حمدا مشكورا في صلاطه املا ان يهزمهم ويقذفهم إلى البحر فسحق شرهم
 تحت مدافع الاسطول منها وبين ادرك هذه الامية وكانت شتت في كل معركة
 بدور ، وقذف عده من عساكرها فميت منهم فكا درهما ، وما كانوا يملكون
 مدفعية كعبيهم مؤونة المدفعية الفرنسية ، كما ان تنابع وصول المجندات من فرنسا
 مركز الفرنسيين فريدت لقتل الى طرف المدينة وراطت حوله في اماكن
 لاسمح فبال لاسطول ، واقامت مدبر رحمتهم - رلهم وتوقع بهم

الاسطول تحت حوز دار البيضاء شهر أغسطس بلونه ودمرت المدينة تقريبا
 ولم يبق شئ من عمرها القديم ، وقدرت حدة في هذه المعارك باكثر من
 اربعة آلاف مقاتل ، ما حسره الفرنسيين امير معروفه ، اصعد لاهم كتموها

احتلال موقت

وارسل فيرديناند بلا رسميه الى الدول فانت فيه ان احتلال الدار البيضاء
 وقتي ينهي متى استقرت الامور وسكنت الاحوال
 وارسل سفير فرنسا في طنجة مذكرة الى وزير الخارجية المغربية طلب منه
 الطلبات الآتية :

١ - اصدار أوامر مشددة الى العمال (الحكام الاداريين) في الدار البيضاء

وصواحها ان يكونوا تحت رعايه القائد المرسوى ويعاود على كسر شوكة الثرين
اذا اقتضى الحال

٢ - اتحاد الوسائل الفعالة لصيانة الرهبا المرسويين في فارس وداحية البلاد

٣ - انجاز ما وعدت به الحكومة من التعويض في مسألة الدكتور موشان

٤ - اتحاد النداء لاجراء الاصلاحات المتفق عليها في مؤتمر الحزب

مذكرة فرسوية اخرى

وانلع وكلاء فرنسا الساسيون دول افاق اعمار مرة في شهر اغسطس
ان احوال العرب الاقصى تنقص احراء احتياطات اعظم من الاحتياطات التي همزها
اؤتمر واكدوا من جديد ان فرنسا ستحافظ على سلطه السنتان وعلى استقلال العرب
الاقصى وتنظم البوليس في الدار البيضاء بالاشتراك مع سببا

ثم عادت فرنسا فارسلت مذكرة الى الدول بسببها ابدت فيها احوال وكلائها
وايدت عزمها الصادق على صيانة نفوذ السلطان واخذت على وحدة بلاده ، ووحدة
النظام وحرية التجارة في الدار البيضاء ومعافاة المحررين وموقدي نار الفسه وسظم
البوليس بالانفاق مع اسبابها

المقاربة وهوانت الدار البيضاء

وصلت ابناء مدح امدار البيضاء الى قاس (عاصمة العرب الافصى) مكبرة .
معظمة قسح الساس لما وقامو وهمدو وصاحوا ولا وشورا ، وتدوا الى الدفاع والجهاد
في سبيل الله لرد العدو الذي سبغ كرامه البلاد ودس ارضها
واصل السطال من رضى رئيس لوزراء بن يدور الوزراء والمعلماء ورجال الدولة
وقضاة الشرع وشيوخ مدح ول كاي واره ، ومحسن العرش للاجتماع وابداء رأيهم
في الحادث على موجب السنة والشرعية

وعند ما الحصة في موعدهم سرر هفتهم ابن سربيط كبير الوزراء
وقف السيد عدالك من سبيل وزير الحجة في ما اسلمت عن الحادث
ومشكلات التي طرأت على لاد العرب مع لدون الاحدية جاء فيه

و ما منهم يخرج شد الالهية وتدير كيفية سيد مطالب الفرنسيون الى
يتوقف على سنده الحزب عن مدسة وحده الى حاتم الخلود العراسوية بعد مقتل
الطلب موشن في مدسة مراکش دار برمد يحمل الدوم الى حلاله مولا امير
المؤمنين بن قسطل الشاوية في احوار الدار البيضاء قد فشكت سنة من الفهم
الاحزاب وهجمت بعد ذلك على امديسة لاجراخ الروميين منها خرع السكان لذلك
وحاقوا على اشياهم وعزلهم هشت الفصل بين الفرنسيين وهج العرب عند ما رات
درجة حرسه فرسوية فقتل من امديسة ثنى الابام احتاحت امديسة سينا وسينا
فقطر دمت المارحة مدكورة الى بل حص الحجرة منها المدقة عن دار القناصل
حيث النجا كثر الروميين فنار ذلك ستر العرب ونصوا على دار قصور فرنسا

خصوصا جعلت البارجة تقذف قنابلها على اسوار مدينة اودع القنابل النائرة فكثير
فيها القتل والموت واستعجل الامر على رجال البحر فدخلت احيوا لفرسوية
والاساسية الدار البيضاء بعد ان مشى القنابل بمثلها فميت.

« ولقد صدرت اوامرننا اليكم انها الاملاء خصوصا لحدود ما تقتضي على لامة
فعنه مسددين في قواكم اي ومن الشريع اسرع »

وقاطع قاضي القضاة الوربر من سدين وقال وقد حسمه الحمد
اما وقد وصلت الحال الى هذا القدر فليس الا سوى الحمد في سدين ثم واصل في
الحدث انكم مائة من كبحه مائة من قعد ورد فيه وهو في حال من هـ مـ مـ مـ
البلاد لا تخرج من ايدي اولاد الخدم »

وقال الذي (وربر مائة) - بعد ان حسم من ودين مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
وحـ مـ
حـ مـ
مـ
على مـ
في مـ
واشـ مـ
و بعد مناقشة حواريه تم مـ

١ - خروج السفن من مدينة مـ
الى قلوب القنابل

٢ - ارسال مـ
فرنسا لملها على التقيد بمصوص قرار مـ

٣ - تأجيل اجراء الاصلاحات مدة ١٥ عاما لان لامة مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ

وقد مغربي في طنجة

وعاد فاس في صبحه وقد تألف من ١٢ علما حمل الى متدوي الدول مذكرة
بقرارات التي تقررت في مجلس العرش وابلغهم اياها ثم عاد الى العاصمة من دون ان
يحل مسالا او يعرضها

وحال دون خروج النفتن لسجول في البلاد مدعا امر ربح العرش عدم
وجود اموال في حريمه الدولة فقد كانت حاله حارة لا يستطيع القيام بمهمات الرحلة
الملكية ونقصى القواعد المغربية ان تكون بالغة منتهى الابهة والعظمة ، وان لا يقل
مواكب الملك عن ٢٠٠ الف سرون في ركاب صاحب العرش داسار ويحرون ادا برل
ولذلك اعلنت الى ورعه اخرى اكثر مزممة

وتنة الحفيظ

وقد ان تسبق فاس من هول الصدمة التي صدمتها بحتلال ابدار البيضاء
فوجدت مقدمة سيد هولاهي شخص مولى عبد الحفيظ امير المغرب الحنوني لبيعة
احمه وشقه عصا الطاعة ومبادئه نفسه سلطانا على المغرب الأقصى فهاجت البلاد
وماحب وقيل انها دسيسة احديه برادها الداء ، انس مغاربة منهم وتبريق كلهم
حسب امتلاك بلادهم واستصفاء اراضيهم

بيعة المولى عبد الحفيظ

هاج بعرب ومناج . وهم وقعد . حين حووه بأمر البصاء وعرف ما فعلته
 قبل الفرسونين وحرسهم سكانها وقبائلهم فقد ارتكبو من الأعداء ما جعل بعض
 حراس الفرسونين منهم تشع سبهم ويزعمون نصراتهم . وحسب من أمسوا
 حووه من البائت لا شراكي ورسم . ربه في محسن النوب الفرسونين يوم حمل
 حمة عسقة على حاش الأجلال وقواده هرب نخس هرب . ورات مركز حكومه
 وكادت ودي ما يولان احبارها من قدام لاسمير وشعته تنمو حووها ولم تصد
 في الدفاع عنها

واكملت اخبار ممره بحووه من ممره ما حووه كدع انصر والعرب من بوس
 بعدى عليه . والوقف خرب مدبدهات ولدفع حاشى مهدد سلافة لدوه
 واستقلها

قد كان انوهم رهبة . والساعة من اخرج البائت . هرب بوس من حووه
 وحده في الحبوب ويرون لدر البصاء في لحن ورحوب في لامة بدون بون
 عمين على رسيح مامهم في الورد الى صحن ليه . ودي مصاربات مدحبه
 في اساع . والحرسه هرسه . وحش في حده لا شك . من وابت العدو وتدد . ودي
 عن البان ان احوح ما يحتاج اليه زده نشأ هو حمن الكفة . وبوحده القنوف
 لمواجهه البيرة والاعت عدها . وحر لارمه . طري ولاصت لسانه به فل ان مسع
 نطفاها ويشد حطرها . وصع البعب عدها

هم هذا ما كان الواجب لدي والقوى يقضي على كل معرني وفي مقدمة
الجميع الامراء والعلماء ان يعملوا في ذلك الطرف الرهيب لاعاد الوصن ودفع ما يحيط به
من اخطار . بيد ان القوى عند حيط تعطل عن هذه الاعتبارات جميعها فنقص يعم
احيه وشق عصا الصاعه ونزى نفسه سطوة على . عريت معقد ان القرصة الساحة من
وصل المرض لتحقيق شهوة وبره .

عدولي السطوة عند العرب حده عند الحقت وهو كبره سماء مرد
الحدود عفت تويته العرش ، وعلمه من معده وهو برحون يكون عدا وان
شرايره في ابواب واهب وكان اول حارس عليه ، وول من صده في ظهره ،
وول من عفة من صده وبره .

ر ه نك صلا وثقة من حدث الى ر سماء وفي حدث يوم ٢٨ يولي وويل
حدث نولي سيد الحظوظ ، على لا قصي يوم ١٦ أغسطس الى
الى وقع لا من ر سماء كاش الحقت ر ستعمل
وصيه كشي الى ر سماء عرش قومه على حص الكرمه
الو يوم

على مدينته مراكنش بمحمود السطان

كتب ه وثقة بين عمل فرنسا وجوسس نولي عبد الحفيظ
مير الحبوب يوم في مدينته مراكنش من طرف حق حق
من حده لا كرو لارش وتعاون في عرس الحث مسنده
و

وحدث حوت الس رني الم وقع على الحكومة
تدعيم لا ح قد استطاع ان عمل عملا يحا فسر الناس منها فراد

وللخارجية الفقيه النازي وللحربية القائد الحلاوى واحمار حاشيته ونظامه من ارجاس
الذين كانوا ملتفتين حوله

ابلاغ الخبر الى الغيب

وكتب ابناؤى عبد خسيط الى رجل الفقه قل : سم ودعاهم الى الدخول فى طاعته
ثم كتب الى اخيه عبد العزيز كتابا هذا نصه

١) بحول الله وحسن من الرس. وقد اجمع علماء الفقه على ما بيننا وبينهم
تصالحه المسلمين من صدوقه على ذلك كقولهم ان كان من كارت صطورتنا ان اسوق
الذئب ويترك بيننا وبينهم والذئب.

فتویٰ علماء فاسی

وما وصلت حمار ما حدث في مر كشي و فمس راء **الشيخ عبد العزيز**
 رحمه الله ولا شرف الى لاجم واما حممه و احدهم ما كان من حبه و حب السهم ان
 يقوم و يندرو القوي لانه .

ان مولای عبد الحفیظ معصوم و زید الدیلمی مومن و صاحب شرعی ۹۰۰
خدمت لیسرح عدوالله و نرسوله تحکیم بحکمہ حق و عدلیہ

وصفت هذه السوى وورعت في ايام ولاه ما ر ونا في حومع البلاد التي
صت على يوله للاحكمه خرسه ومردده كما كانت الدوى الخاصة بجمع السلطان
عند مرمر في الساجد والسلسل اتى دخل في صاعه حاكمه خفطايه الحبيدة
وحوامعها وهكذا كانت هناك فوسل متدفقة ن احسنهم من ساه مر كاش
ولاخرى من علمه فاس وهم مود هل العرب وموضع نعيمها واحترمهم فلا بد اد
احسن صدورهم فاما واصغرهم ورد موقف مقاد وشوشا وحمل الس حيرى

لا يعرفون ماى فتوى يأخذون ولا على اى قول يقولون . وهذاك فريق من السخيفين
 فى القضية المغربية بعد علماء المدينتين مسؤولين ادبيا وماديا عما حل بلادهم من اخطائهم
 وتهاونهم فقد جعلوا انفسهم اداة بيد السياسة فاستخدمتهم للاصرار بقضية امتهم
 وتوسلت بهم لتنفيذ اعراسها

بسمه الاخوين

رأى الرسو في الخلف مدى شجر من الاخوين، وشعر بالمرارة من كل
معداه، فرصة اوسع تصاق بشوقهم، ودرج احد منهم، فظهروا باقوف
على الخراب، وحدثوا، لا يصرون في قاعى فرق بل يعدون الدراع مد
الى العرش، حيث رجاه حصن معر، عنهم فهد، والفت الامة حوله
وبده، وهم الذين لم يسي مدى تصبون بدو مرمون سبطه، فحدد كل منهم
سعى لتقرب من فرس وخطب ودها، وهد من - كي يؤيده ونقف اى حاشه
وتصبره على حده - لا كل مهابه بدله من حقوق البلاد وكرمها ومصالحتها
سبيل مصلحه اسحقه

وعن ذكر هنا باعبار ما فعله كل منهما في تلك الفترة

١ ماعى عبد الحبيب

كان من ماعى الى اهل الخراب، فحدث به ارا كشين كتابه الى
اخوه رعمه، فاشترى الوجة، وكانو مدينون الفرسويين حول لدر انيصاء،
ومحار بهم حر عوا، فتاب منهم ان يحسوا الى الكينة ويحكفوا عن الشل
ويسعوا لتقدهم مع فرس، و حول ان ذلك حير لهم وانق فساد بعضهم ونبتذ اقوله
لا حروب

كتاب الى مفتي الدول

واعلم السطان الخدي في كتابه الى مفتي الدول في صحة ما يحرم جميع المعاهدات التي عقدها والده مولاي حسن مع الدول الاوربية و بعد تنقيدها و قد ما نصه :

انه طرأ الى القصر الذي لدى من السطان و محرمه في وقت قد رأت الرعية كما يمرض منها الشنع و سعى به السنة المحمدية ان تنادي في سلطانا على جميع العرب الاقصى الامر الذي ارجو من السراء ان لا يسهل في دولته قضاء جميع غلاتها مع حكومتى وحدها .

ثم طلب من الدول ان اصل على الخاد في القصر اذ اثر منه و ان حبه حتى اذا استقام الامر لاحدهما عمل على اصلاح البلاد و ساء من الدويبة الخاصة و اعطاه

وفوده الى اوربا

وارسل على لذر وفده قومه ثنين من اصحابه بمرافقة عواصم الدول الكبرى المتعددة شؤون العرب وهي اسكندرا وقرطاج و اسطانبول بالاعتراف به فوصل الوفد الى ميناء بيموث في سكترا يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٠٨ و قد فر الى لندن فالتفت وزارة الخارجية البريطانية بها عن مساعدة لاستعماله معه وجود صحة شرعية له و فوال الوفد عن ذلك في ١٢ ففقد القبول الاثبات في وجهه . اما في لندن فقد ابلغ بان عليه ان يعود الى العرب لاقصى و ان تصل بولاه الامور هناك فعاد خائبا

ولم يفت ما جرى في عضده و قدس تحرس ارسلهما الى اوربا بمرافقة الثانية في شهر ابريل من سنة ١٩٠٩ الى مد انقضاء ستة اشهر على رايته الوفد الاول فقصده حدهما برلين واصل بوزارة الخارجية لانه ففتحت له لاثبات طمعا لخطه مرسومة

واستقبحه الدرون لبحورت سكرتير المعوضية الالمانية في طنجه باسم الحكومة الالمانية
 فكلم الوفد قائلا . ان مولاي عبد الحفيظ صار سيد البلاد العربية وان على المانيا ان
 تعمل ما يقتضي معه ليعمل حلاء المرسويين عن تلك البلاد فرد عليه البارون
 قائلا: ان الحكومة الالمانية ترى ان كانت لانهما تقتضي مفاوضة فرنسا و باقى
 الدول التي وقعت افاق الحرية اذ الحكومة الالمانية ساعية في المحافظة على قرارات
 ذلك لا نقى كما هو معلوم . وهي تمنى ان يعود النظام الى العرب قبل كل شيء . وذلك
 لا يكون الا بالكف عن المنازعات الاهلية »

وارسنت الحكومة الالمانية تسع امر هذه الاتفاقية الى سفيرها في باريس وأطلعته
 على ما دار فيها . فلم تن ذلك ارنياح المرسويين واستفدتهم وعنده تدخل من
 اساسا في شؤون المغرب الداخلي غير محمود العواقب

وسلك الوفد الحفطى الذى قصد باريس خطة اخرى تختلف عن خطة زميله
 الذى قصد برلين فاحمد تملق المرسويين وبشجب اليهم ويظهر رغبة سيده في
 الاتفاق والتعاون معهم ، ولم يشر الى مسألة الحبلاء ولم ترد على لسانه ، وقد انتقدت
 إحدى صحف باريس هذا التفاوض المشى في خطط الوفدين : وقد برلين ووفد باريس
 وبنته على الممارسة

وانى رجال فرنسا الرسميون استقبل الوفد فترك كندا وجهه الى رئيس
 الجمهورية في وصف مهمته ثم عاد الى العرب صفر اليدين بسبب اصرار فرنسا على عدم
 الاعتراف بالسلفان الجديد . رغبة منها في الحصول على اكبر ما يمكن الحصول
 عليه منه

ولم ياحرى مولى عبد الحفيظ وعرف ان المرسويين يعشون به وان مساعيه
 بالقرب منهم وحط ودعهم دهاء ادراج الرياح فارسل الى معتمدى الدول في طسحة
 الدلاع الآتى .

انى حاضركم الآن باسم الشعب العربى الذى يتألم مما حل ببلده من الخراب
 والآفات ، وما اصاب اهله ودوايه من الررايا والسكات . فهو يتألم لان مامى به لا يطق

على قواعد العدل في العالم كله ولا على معاهدات لدول به العروقة . وهو يعرض
 الاور بين بالعسف والجور ولا فسح لدولة من الدول بخلاف للمعرض لتؤثر ما
 فان اوجه اطاركم الآن الى هذه الصخرة التي تشكو الشعب العربي منها
 معولا في انصافه على ما اشتهر عنكم من حرية الصميم وحرمانكم للجهينة . وعمري
 لا ادري كيف يسعكم السكون في حدث في هذه البلاد ولا يرال يحدث حتى الآن .
 فان ابناء قومكم استوطنوا بين صرنا وشركوا في كثرة الارض فصاروا همومهم
 ايدينا الى مصايفهم لا اعتقادنا انهم لا تقص لكون انتم اراضا وقد عمنهم على
 موجب ما تقضى به معاهدة مدبر مد الحواوية لبروط سكا في حرب ووه تحجب
 شيء من حقوقهم

قد سمعتم عما شاع عن مداد العرب والاقول لكم ان العرب من هذه
 المتداة لم يمكن الا بسكين ماحش في دوس اماره من الخط على الاحاط لاهم
 اغتصوا ارضا واحتلوا بلاد وحولوا رية ما كنهه من بلاد وعلل سبي ن حل
 ما اشتهبه هو اعدده راحة شهي وحملهم على احطاب السيل وحررو
 ان مقصد الحنود الذين يحتلون الارالبضاء يدعوى شر السلام وحمه
 الاجانب هو مقصدي وغايتهم منهي املى لان اوجب نصي على باده مده
 السكنية الى مجاريها في انحاء الغرب كله وبعده اخرى الى مسؤول بحرية مساهم
 والاحاطب معا والذود عن املاكهم والدفاع عن ارواحهم لا عت لا ان بحري
 العدل في مجراه فتؤمر بيت الحنود بالسلام على الدار البيضاء وبعده لاصحابها
 الشرعيين الذين توارثوها عن الآباء والاحداد وحدثوا عنها ولا عشي من حدوث
 منه او شوب حرب على الاطلاق واد اصبوا على النقاء فيم فؤكم ان السلام
 صبر من المستحيل

وقد راقبهم بحري لاحول مدة سنة شهر فهل علمتم في انفس ذلك بين الدار
 البيضاء وغيرها من المدن التي لم يعرض الاور بيون لها ولا احتلوا ارضها . اوه يروا
 الاحاطب والوسطيين في هذه المدن على سلام ووثم كلال ما تروهم عليه في الدار

البيضاء وجوارها . فثمة عري لا يروى له الا حلال ولا يرضى له ملك معاملته وكل
 ساق في لامة الرسوبية يدرك هذه حتمه ولكنه لا يستطيع معاينة هذا لامة
 اما الرسوبون ليس بهموم . . . ساكره الاوربيين فقولهم رور و هتات
 لان سم سا شهر . . . كما يقول هؤلاء ارحموني ليس يلقون حدث و يذيعون
 اما ما لا يخرج من ح . . . الروس والاوهده
 . . . اسألكم لان لا يؤمن ن . . . سوي سية حونا صريكة وهو . . . ي
 فون دوى محنة كقول . . . بالراح من لامة مرمية وساقها ادى حتمه عن
 العرس . . . ما هو سؤلى ولا . . . حوكم سية سكون مقروا . . . طار الدقيق في
 معنى الال . . . صوبه ع

٢ = سعى لسطانه عبد العزيز

وه قصر السطن من العر من . . . حتمه في احدا مارة ضروريا من السدير
 للاحتمه من . . . وانقلب على احده والاحتم من مراحتمه ومرفسه وكاب
 الامة . . . سويين وال . . . لاهم فريون ع . . . كونه من قوى ووسا
 ومال على هذه ومات دعائم العرش اضطرب

الاستغاثة بالعلماء ومسألة الجهاد

وارسل السطان شمع . . . فس و طرح عنهم السوايل لا تدين .
 س . . . هل يجب على لامة ان تبارى الجهاد في مثل هذه الظروف المحصورة
 وهل يتوجب . . . الال . . . البيضاء ووحده بالال الجهاد
 . . . لاجور لامة الجهاد لامة الكثرة حدود سعيها او بقصوها او
 . . . على الدين القويم . . . ولا بعد احتلال وحده والار البيضاء من نوع الانصاف
 لامة احتلال ونفى وهو ضمان لبعض مطالب الخزن . . . حتى اذا قام بها رجعت
 الى البلاد

على ان السلطان ان يرد من يدعو اليه اى احدى وجهتيه لان صغته
 و حبة عليهم بموجب البيعة التي له في ردهم
 من - مادامد مرر كمر عند الحفظ بالنسبة لأخيه المعروف عند العرب
 باسم المؤمنين

ح - ان المولى عبد الحميد معصب يريد السلطة بدون معرشة على

الخروج الى رماط

ورأى السلطان ان لا يفتد على انه وى وحده ذلك كله ولا يفتد
 من مصاعبه العمل والدخول في رماط الخرج وى رماط الخرج وى رماط الخرج وى رماط الخرج
 الا كبرى في انه ب وشع في منتصف الطريق بين قس و رماط الخرج وى رماط الخرج
 العرب وحيوته ودهك لم دانه و كحول دون سبع ايام حركته
 وى يوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٧ عذر اله صفة ومعه عشرين ذى من اساعه اى
 رماط فدمها يوم ٢٢ سنة ١٩٠٧ فم دى كرك على شهر ١٩٠٧ و خيبر احوالات
 واعداد القوى لقتال انصار اخيه الذين كانوا يدعون على الدلا و يفتدونها ام حده
 بعد الاخرى

انصاره بالمرسوبين

وارسل السلطان الى طمجة انصار من سيم ريوت و رماط فم دى رماط فم دى
 رورده فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى
 محبولا فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى
 ان تساعد فرنسا لكبح جماح اخيه، ومندله و رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى
 الحيوش والقوى والاستعانة بها في قتاله فوعده بذلك ولكنه، لم يفتد السلطان
 الى ارسال مجوهراته و خلائه لبيعها في اسواق رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى
 بها ادين حملوها

وعاد الى الورور الفم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى رماط فم دى

صيفه السلطان ومنها ركب البحر الى فرنسا فانضم بورايرة الخارجية وحضر اجتماعات
عقدتها مجلس بورراء يومئذ سجت المسألة العربية لم تحقق للسلطان عبدالعزیز ما يطلبه
وقد اكثرت فرنسا الاعلان بها لانها اعترفت به ساعدا على المغرب الأقصى وقامت
بها تآني التدخل بقوة السرج بين الاخوين

وقد يومئذ ان ورر فرنسا اقترح على السلطان عبدالعزیز في اثناء اجتماعهما
في ريدند رئيس بورراء السيد فضول بن غرنيط والحاج محمد الطوريسي وزير
الخارجة عبر عما لاهما معروفا بعدم ميل الى فرنسا فادلهما سوغما من المعروفين
بالانصار في والدهن عليهما كما انهم عبر عما من كبار الموصفين لمدد العدة

منشور سلطانى الى اهل طنجة

وارسل السلطان عفا وصوله الى طنجة الكتاب الآتى ليتلى على منابرها وهي
ساده معروفة قدتة قال
احمد لله وحده
كتب شريف ، مولوى يرب
حامية وصيبتها الارضى ، الله قدور بن العازى طابحه ، وفقك الله ، وسلام
عليك ورحمة الله تعالى وبركاته

ومدنا عناية الله لما جلب رط التمسح بحبر وسلامة ، وتواصل اسباب النعم
والعز والكرامة ، صرفنا لهم اى اصلاح لامور المعلقة بمثل الحور ، معتمدين على
الله في النجاح والفور ، فاشد ، توحشه مدد وافر من العسكر اسعيت لتمر الصورة
نقصد محمريها وصانيتها عن محب ربح الفساد والصلان ، وحراسة حماها من طوارق
المحل ، وولسنا نمر اندكور وصيبتها الافاح ، الله قدور بن العازى ، لمجدته ، وحزمه
وصرامته ، والغب اليه الزمام ، في حفظ ذلك النظام ، وان اهل الصورة لم نستعزهم
الرياح الوحيدة ، ولم يعلوا في سمعهم وصاعتهم وعسكهم بحس الاستقامة على المذهب
الاستقامة ، وكلهم على كلمة واحدة في دفع المفسدين من بلادهم ونقاها مطهرة من
دس بطعهم وعنادهم

وكذلك خديمنا الامجد ، القائد احمد انفلوس ، الحامي على مدهه في الطاعه ،
وملازمة الجماعة ، وهو على استعداد كامل صرب الحرب القاسد ان حمى في تلك
البلاد ، او ظهر له اثر في هضاب منها او وهدد

واهل سوس قاطبة لم يخدموا يد من حاصه ، ولا راوا ممسكين بحبل الاسفقه
ومتتاعه اهل الجماعة ، ولم يلتفتوا الى شهده اهل الثورة امر ككشيه ، ولم يعمل فيهم
عوامل تلك الزحريه التي هي سوس موشيه ، وما روى على عهد صاحبهم عشرين
سوقا ، مبرئين من كل مكابر ومعد

وكبراء ذلك الصقع جميعا كالمرايط وله الحسين وهدشم وخود من لاغيان كلهم
يتراون من تلك الدعوى الباطلة في السر والعلن

م وحننا محلة (محلة) صغيرة من الحوش والمساكن والقبائل صحبه خدمت المملكه
محمد بن الامدادى لارده في سنة الف وستمائة ، وكان له شرفه الامور مع هدم
لوحده الحجة ، وتسعى الصلحه ، والامانة من اهل القصد على لادلاق
ثم اردوها بحمله اخرى على ذلك حده في الاستعداد صحبه عمه مولاي عبد الله
لارده بدمية رده لاولى وعربها اخرى على صرق اولاد رمور من العسك
والقبائل صحبه ابن عمه مولاي عبد القادر بن سليمان ، وشحن قنول على سفي في
استطلاع الامور بقدر الامكان وشه المانع

وكذلك قصه لدر البصر واهله نهضت مع قبة وحده على وجود
الكفيلة بنجاح العمل وبلوغ الامل ، واعلنا كما تكوينا لدرى صخرة من حلق
لامور وسروا بدير الله وشجع مسكم القصب ونسرح شمر ، وسامور بن الله
عبده على ماعوده من تأييده ونصره ، وتذليل الصعاب ، وسيد امره فهو سفي و
الوكيل والكافي في الحفيير والجليل والسلام

في ٢٣ رمضان سنة ١٣٢٥ (١٣٠ أكتوبر سنة ١٩٠٧)

الاستعمار: المآل

ولكن من حمزة فذكر فيه السنين عدد مائة وثمانين في محبته صدقته
الاسم وكنيته ان لا يكون رعية لمائة وثمانين من مودة ، خيوا طوبه وآمله
ومع الامر نور ربه انه الى ان موره حياها طاب اليه دوت

وین ماوقع ان اس سلسلے مع نوم ۱۳ اکتوبر سنہ ۱۹۰۷ء صراحتاً ہی
رہنما کتب ای ویر دوہا المعوض فی ص ۱۰۰ بن السلطان عرب فی مقامہ
فی ردہ

وذهب الشيخ إلى أن السلفين لما أتوا يوم ٨ منه ٩ هـ عتبت عن رعيته القصوى
في مؤهله أو روي عنه أن كتب إليه ٩ كتب وبعثه إلى مكة ثم بعثه إلى حوا

و حسب الامر مع و م تار ع بر و م قدر در این سال بود ۱۶ در سده
۱۹۰۸ قمری و یکصد و پنج حکومت رسد آید

[illegible]

وفي يوم ٢١ من شهر المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ هـ
 في يوم الجمعة الحرام سنة ١٢٨٥ هـ في يوم الجمعة الحرام سنة ١٢٨٥ هـ

محرر روز شنبه ۱۳۰۲ هجری قمری و ۱۳۰۲ هجری قمری

عنده في يوم نوحه من دون الى وقت ذلك العقد الى ما بينه من كاور
الحـمـد لله الذي جعل هذا العقد الحزينة يذهب سرور

« ما ان جرى .. مما لآل ونهرد بالعمل فذلك ما يستحيل علي لان عقد
البريد فيها كغيرها من الاعمال من كل الناس من غير شكور الحكومه التي به

على الحكومة انقرضونه ورد على ذلك من المجلس عدم التبرع به اذ من
استحالة ان يقرر في مؤتمر الحررة وهو في سجنه »

الضال بين الفريقين

وسمما كان لاحول بعد ان عجزت الاعمال في المدن التي كان يدارها
الارلان في الميدان العسكري وقد دأب بهمه في نشره في ما

تعاليمات فرنسوية جديدة

ثم صرف الدراج ، ترقى داخله البلاد ومن الدار البيضاء عن مساه
البر - و بين وعن في لمة رسة في الشخص مهم واحدا لانه عن اوطن ، فدارت بين
البر - بين مارك كنهه ففها لاروح مع السباح وحضر الفريش فيها
لا في القى

وواصف فرنسا ربة حرة والحرث في ادر البصاء وعتت الخيال دريد
فنداء عما لها فريده الخدمون وعزموه في نفس انما كاستدرة الخيال دما وحواء
سنة واحة قول الى البر - البصاء - ١٩٠٨ وتولى العمل ودارت
مع و بين امره معر - شدة وفي ٢٧ ماه باي من حكومته اعدت الآلة
دعت الحكومة الى سلككم على الخواص الى حثت في ادر البصاء في ٣٠
ولم يضى يوما كرهاة سلككم وكان ارض من اعدة الطم الى ادر البصاء
ومع فيه النفس الى ، ب - بؤبؤة سلككم في الخواص الى ادر البصاء

« وم كاد هذا سنة ١٩٠٨ في مولاي عبد الخطط الذي احذر
فرض سؤول في الشارة مع حثت سنة ١٩٠٨ في ذلك مقدا واربا كا
وحدها الله في شور في حور لاد احترز ، وكان مولاي عبد الخطط اعظم عمة في
سكن عدنا لسلككم في لادانه وية وكان يدر حركة النصب على الاحاب وندكي
در حدود واعب صدمهم وم سلككم في مقبلة سلككم لاد حيث كان انصاره
ب - بؤبؤة سلككم في شومو عمل حرة وواصف لاد احمد ثورهم وتظهروا بسرعة

حركاكم وادراككم الاعداء مهما مدت اسلحت التي تفصل انكم وتسلم مقدار
قوتكم فهدتم السبيل لادخال ما يراد ادخاله من النظام

« فالذي يلزم الآن هو ارجاع الاحوال في بلاد الشوية الى محريها الطبيعية
واعادة الترتيب والنظام تدريجيا بتعزير السلطة المحلية من الحرائم التي ارتكبت في
شهر بوايو كان سببها القوي السائدة في تلك الحكومة وصلة منظمة عدت خبر
على هذه المقاطعة التي يرجى ان تنمو الى حد لا يورثها من اهراسه وسأقول ان
تحقق هذه النتيجة قريبا وسأمر على من اصابا موقعا ومهصرا على ما يحسب
في الضرورة وسترفع حدوده حتى يتمكن ذلك من سيره بحيث لا يخل بالامن العام
يبر مشا كل جديدة تقضي رجوعه الى حرب

« ولا بد لنا لنيل هذه الغاية من ايجاد قوة والتمسك به في وجهه لا في وجهه
وجوب المحافظة على مصالحهم اذ لا يورثها من اخلاد الى الكيفية والتمسك

« ويجب وضع حد من الحدود في امكن محققه من بلاد الشوية وقد فهم
ذلك فيجب ان يدر معوية بوصفها لوصفها في وجهه وجب على الحكومة
معربيه ان تحرمهم من ذوي الكيفية ويوسع لهم نطاق السلطة

« وسمى احد اشبه قوت عسكري من رجاء الشوية معوية منهم في مشا
الدفع وفي استعاده على حد لا يورثها من اخلاد الى الكيفية والتمسك
رجال الحكومة المحلية حتى تنوي ذلك يورثها من اخلاد الى الكيفية والتمسك
تأخذ جنودنا في الحلاء شدة قوتها »

مواصلة ارسال البعثات

ورغم ابلاغ هذه التعليمات وقد ارسلت اليها في وجهه في لاد
وبلغت نسجه منها اليها لتطمئنها من وجهه واصلت ارسال الخيوش والبعثات في
الغرب الأقصى وعكفت على توسيع نطاق احتلالها عبر مقبلة وجهه لاحتجاج

المعارنة ولا ملتصقة لاقوال الصحف الالمانية التي كانت مواصلة الحملة عليها ونهملها بنقص
اتفاق الجزيرة

ووقع في اثناء ذلك خلاف بين الفرنسيين والاسبان فقد عارض هؤلاء في
وسبوع مطلق الاحتلال الفرنسي سمعوا لمخاضه لانفاق الجزيرة واسهى الامر
عواقبه ورسا على احتلال اسبانيا لبعض الاجزاء التي كانت تطمع فيها فارت
جندها في مليلا يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩٠٧ فكان ذلك فتحة بدخلها الدخلى في شؤون
نلك البلاد وهو التدخل الذي اتبع اشأم النتائج

المعركة الفاصدة

نشط الحفصطيون نشاطاً صاعداً في حائل تلك الفترة ونشروا في مدن والامدار
وبين القضاة والوادي دعيه واسعة النطاق ما اثار ان عبد العزيز مع البلاد الاخرى
وان عبد الحفيظ نهض لاسترجاعها منهم والحق بهم كما رجع العرب من في معرك
عديدة واضروا عنهم واستولوا على مكسبه وعلى العرب من وبعدها من د
عربية مسعبيين على ذلك بسواد الذهب الذي اعطى من حول عبد العزيز وانضم
اليهم ومالاهم

ومضى الحفصطيون من نصر الى نصر حتى استولوا على فاس عاصمة الدولة
ومعقل العرب من مساعده احمد بن عبد الله . فبدأوا على السلطان وهو نائب
وجوهه وبادوا بحبه . وبين ما حدث من الغلاء والاس . حشدوا في منزل مولاي
دراس في خلال الاسبوع الاول من شهر مارس سنة ١٩٠٨ . فبقوا على اطلال
الخطبة باسم مولاي عبد العزيز ثم حرروا رصده وجوهها اليه وقوا فيها من حمله
وحت شرع لانه حلف الشرع بداراه عن كثر من لاراضي مرسية للفرنسيين
ولذلك خلعوه

ثم امروا ١٥٠٠ جندي باحتلال الحصون وصف النجدي في مدينته فاس ملون
خلع عبد العزيز وبيعة عبد الحفيظ

واشترط علماء فاس في كتاب بيعة عبد الحفيظ الشروط الآتية :

١ - الغاء نكاح الحكومة

٢ - استرجاع البلاد التي استولى عليها الفرنسيون

٣ - نحر من الخياطة الاحمره

ع - القاصص الأخيرة

۵۔ - حمل مسٹہ جسوز پیں شرب و نہریں ی صون کرامہ ادرت و عکھا

49 423-

ووصفت احبار محرمي في مدينه فوس الى عبد الحفوف فسططه وشهدت عر عفته
ومع السر الهما مامها ودعاه يوم السبت ٦ يوليوس سنة ١٩٠٨ (٧ ذي الاوى
سنة ١٣٢٦) - ل عفاه و بهه رائده فمدرج اهلها لاسقطه وحقوقه فمبار
نور الى قصر الحكم وسنة ١٩٠٨

عبدالحمید "ہریز ہریز" علی مراد کشی

ويحق في حق من احوال من خص من على الناس عنه امر من وحرره
عنه وانهم في احسن صفة كذا واخرج وكره واداسه امر من وحرره
واضاف اليهم املا من سجدوه في اسفله يوده

ورثی مدبول نگار و حصار ان جرمہ ہوا اور سہریہ سے مراکش
تھوڑے حصہ بمقام دیر فیہ وہاں سے کوئی عسکر کا استوی بی خاصیتہ دفعہ
الذیل

وعد السيد المرزوق بمباعدة ربه المصحح في ١٣ من شهر ربيع الثاني ١٩٠٨ يقول حدثني
 شيخ من ٥٠٠٠ مقال بعد موت اعداده وكماله نحو نصف مليون ربي بدلتها
 المرزوق و ٥٠٠٠ بعدون عده حتى اصبح على بعد ٥٠ كيه مرآ من مرا كش
 فذته حذو من وكذا على استعداد لفاته وعزمه هر عه شمه حتم بها العهد
 المرزوق و تطوى امره

وبقول ابن شهيد هـ هذه المعركة ان الجيش العربي واصل تقدمه حتى مع
مكنا اسمه سيدي رحل خط رجعه فيه. قضى سنة وذلك في ١٩ أغسطس سنة ١٩٠٨
فيته الحفيظيون في الامة الشنة والصف بعد نصف الليل واحدوه حتى حرة فوقعوا

الاضطراب في صفوفه ففر فرسان النوبة وكسرو في مقدمه . فراداهم في
 الاضطراب فتهرق الخيش شمر مدر وتخي عن عند العريين صرد ورحله وحدهوه
 معه احد رحل المدفعة وقد ثبت في المدان ووالي اطلاق مدوه على المرحمين فكثروا
 عليه وقبوه ونزع بعض الرقة من فرسان النوبة اذ من كانوا في مقدمه والى اوقع
 هراهم وارادهم بدون حرب الاضطراب في صفوفه ، كانوا على افاق مع الحرس
 الذين استمالوهم اليهم

فتمد مركة سدي رحل همد من المراء الى رحله الذي فقد حده به
 عند العريين وفتح همد عند الحرس

مشكلة سياسة جديدة

خرج عدد العرر من الحركة منذ فتح ومعه بعض رجاله الى «ستات»
التي يحتلها الفرنسيون ثم دبرها الى الرضا وهم قرب الجزائر داماد معكنا
عزمه على السرور عن تلك الرضا ثم فتم له

واسرعت الحكومة الاية به وادبرها من قبل فتم لها في فس ، وكان يضم مع
فواصل لدول لا حرس في صيغة - ان سافر الى فس فتم له اي الرضا ساء
اعتراف بدوائه كما الرضا مد كرد الى يدور فخرج منها لاسراع بالاعتراف بالحكم
الحقيقي لانه الوسيلة الوحيدة لافراج السلا في المغرب الأقصى وارضاء الشعب يعرف
الذي انفس حول السطون وادعه وارضاء

ولا بد لنا من القول ان الصحافة الالمانية وفقت من الاول الى الآخر اي جانب
الدعوة الحقيقية وايدى لاغتها ، موجهة ضد فرنسا وضد احتلالها فقد كان
الحقيظون ينادون بهم مهمهم ولا يهتدون الا بحرر البلاد واستادها ، وصرخ المختلن
منهم وبقه الفرنسيون على الانس وصحفتهم هذه الحقبة وادعواهم عليها

ووقع حرج رجوع فصل انسا في فس اي مقر عمه وحمله الى السطون ساء
انتم في الحكومة لاسرعه به وفوق الصاعقة في دوائر رر من فتم له عملا حديدنا
تجدي به المانيا فرنسا لاجرا ح مركزها في المغرب الأقصى

بعد كتاب السياسة الفرنسية عود في تلك الفترة على عدم الاعتراف بسيطه
عند الحقيظ ما م يتعهد بتعدد سلسله من انطاب والشروط وما لم تقدم الخضوع التام
لاوروبا المثلة في شخص فرنسا ، وكان ، تم الاتفاق عليه بين هذه وحديثها ان

يتجاهل القضاة وممثلي الدول الانقلاب الجديد حتى سال ما تطلبه من السلطان ، فلما اقدمت المانيا على هذا العمل الذي هو خرق في الاجماع الدولي وارست قضيها الى فاس واعترفت بالسلطان الجديد واقترحت على الدول الاعتراف به بدون قيد ولا شرط قام الفرنسيون وقعدوا واوعزوا الى صهيون خملت على نابيا حملات شديدة منهممة ادها بسبل الى تمكيد صعو السلام والرعة في ايقاد حرب جديدة سحديها فرنسا في المغرب الأقصى

طلبات فرنسا

وهذه هي الطلبات التي تقدمها الفرنسيون الى عبد الحفيظ وجمعوا الموافقة عليها شرطا لاعترافهم بسلطنته

- ١ - الاعتراف بفقد الجزيرة بدون قيد ولا شرط
- ٢ - الاعتراف بجميع الاموال الدولية التي عفاها حكامه العرب مع حكومات اوربا وخصوصا الاتفاقات المالية
- ٣ - العهد نص مشككه عند العرب باعدل
- ٤ - التكفل بدفع النفقات التي تولدت عن حلال اذار البصاء ومراعى الاخرى
- ٥ - التعويض على مسكونى اذار البصاء

لكن هي الشروط التي اسماها الفرنسيون الى السلطان الجديد ، فقابلها في النهاية رسميا فاعترف بمجاهدة الجزيرة و... منحها ككومس واصدر لامر الى عماله بالخرى على حطة الاصلاح التي رسمها الحكومات الفرنسية والاسبانية وحصل راتب قدره ١٧٧ الف فرنك سنويا لأخيه عبد العزيز بمسولة من ملك الدولة مباشرة وعرفت به الحكومتين الفرنسية والاسبانية مسكا على المغرب الأقصى . وكانت ايطاليا قد سبقتهما بالاعتراف ونسب لدول الاخرى . فقد سم عميد سدوين السياسيين في طنججة مدكرة يوم ٦ يابر سنة ١٩٠٩ الى المولى عبد الحفيظ باعتراف الدول به فرد عليه بانه يعد اعترافها دليلا على عطفها عليه

وسار السلطان في العهد الجديد على خطة التقرب من الاوربيين فاحمد يستقبلهم
في قصره ويتودد اليهم ويسى ميلا الى ادخال الاصلاح على الطريقة الاوربية ويقول
بانه من انصاره ومن المستبدين ينادي به

ويقول احد رواة ان السلطان عبدالعزير اجتمع به ووصوله الى انبار السواء
- وقد لحا اليها عقب هزيمة في معركة سسدي رحل - بالحرير دامايد القامد العام
للحملة الفرنسية في المغرب الأقصى فدار بينهما الحديث لآتي :

السلطان - مارأيك يا حزال في الخطة التي سر عنها الحكومة الفرنسية اراء
احي عبد الحفيظ وهل تكون منطقة على الخطة التي سارت عنها معي ام تختلف عنها ؟
الحرير - بدون شك

- هل تطلب منه الاعتراف بقرار مؤتمر الجزيرة والنعيد به وتنفيذه ؟

- نعم

- وهل تطلب الاعتراف بامسك و دلامور الاخرى

- عااما

- اذن لن يستعزله حكم ولن طول امره وسيكون شئ كئ في فمهم عن

سرر الحكم ويطارد ويطارد في حلال من قصر

المقاربة والحكم الحفيظي

في مقاربة سموط الذي سار في سحر في سحرهم وهو
 مع اللاحق ومواضع معهم كما في المقاربات - حدثت ثم بدلتهم
 والسرور لا غفدهم بانه ما همض الا لاشدهم وحرهم وصاد على المقود لاجل
 والجهاد في سبيل الله

وكانت مدينة طنجة نف في مقدمه من الى احدث لاجلهم الى حكم
 الحديد حينما وصلت اليها اخبار معركة سيدي رحال والجهاد الذي اراد ان يلقى
 فقد اجتمع الناس في المساجد وبايعوا السلطان الجديد ورسوا ان كماله واهله
 برست والحفلات ابتهاجا بما جرى

وارسل السلطان عبد الحفيظ كماله الى هذا صرحه - هو اول كماله - صدر
 بعد اجتماع الكلمة عليه - قتل في مساحدها وقد شك في السجود من على مداهم
 به واحاصهم له ، واكد رمة على حدة لامن ومن به الجهد في القم بوجده
 انطو به منه لامن وحكم كماله - ثبت الموضع السفين في وادهم الى ان تكسهم
 اوامر اخرى

واصمب من واسناد اخرى التي كانت مبردة في الحكم الجديد بعد معركة
 سيدي رحال وناعت امولى عبد حفيظ وخطب له على مدرسه والاحول فقد اصمب
 العرب كله الى السبضان ومنحه ثفته ووضع فيه آمله ، ووقف برف ما يعمد لاصلاح
 احواله ولاعادة الامن وشر الطمأينة وحريج العرب سويين من وحده ومن له الراسخه
 ومن المناطق الاخرى التي يدعوها في تقدمهم ، ومقدمة عودهم وكان يستفحل ترحبا

اما مدبره البار البيضا وكان الخلد الفرسوي محتها وفيه مقر القيادة
الفرسوية العامة في اعتراف بالحكم الجديد ولم يبايع حكامها السلطان الا يوم ٢٦ نوفمبر
سنة ١٩٠٨ وذلك بعد ما تعهد بتفريد مطالب فرنسا كلها وشرع في التقرب من
الفرسويين واقام مندوبا خاصا الى باريس لتوصيد اوضاع الود والولاء معها ولا الاعا
انه على اتم استعداد لتعاون مع رعاياها

وقد حث صهيور السلطان الجديد بهذا الظاهر وتودده الى الاحباب وقبوله
مطالب فرنسا وتعهد بتفريد مصلحتها واصار له الامر الى عماله ان يترشدوا بقرارات
مؤتمر الجزيرة - قبل ان يقره - بصرفه و لتعوا حوله ويؤيدوه الا لانه يدي
بالجهاد وتحرير البلاد ومرد الاحباب ورفض قرارات مؤتمر الجزيرة والافراحت
الى قيده بعرب من الذين عند العرب ، فشرعوا في دعوتهم من حوله ويتقدمون
بصره و تظهرون السند على مساعدته و يتحدثون بوجود النخلص منه والقضاء
على ساطره

اتفاق جريد بين فرنسا وألمانيا

وصفا فيما تقدم من وقت السبعينيات إلى عهد في لاشتد بين فرنسا
بسبب حركة قوى عند الحفيظ وقد نال من وفوق في حركته وحركة وأمره
وشجعوا صاحبها وأمره تمهيد مودرية لاستخدامهم به مريض مودرية حرب والقضاء على
تودها ، كما كانوا من اعترف بحكومتها حينما ظهرت حكومة احيه ، وكانوا
اول من تحلى عنه وعنها وأمره ، وكانوا في الحكومات ذات الشأن مقدرين
لاسرار الاعتراف بالدولة الحفظة لان ذلك كان وسيله توحيد لافترار لامن
والنظام في المغرب الأقصى والقضاء على انحاء ولاسيات

وقد اتى الصحف امريسيه عمل في بالاحتجاج والاستكراهات
حرفت الاحماع الدولي وامرته ور تظهر تحت امم بغيره وحسب ان احكومه
المرسونه ان يعرف بحكومه الحفظة لحد من مودرية حصوله في لادريه وما
لم تقبل جميع طبقات فرنسا وهو ما وقع

ودار في ان ، ذلك مقصودات حده بين امسوكيون سفيره في رايين
والمرسونه بغير مديار الامراضوريه لانيه مقدا في حداث بين حكومه فرنسا
والمايب على امسنة امريسيه بصع حداث المديار ود رعات سكاتب بالاحتجاج ومقد
الاسبق المملوك يوم ٩ فبراير سنة ١٩٠٩ وهذا نصه

لما كانت حكومة جمهوره المرسونه والحكومة الامراضوريه لامسنة مبالغين
الى تسهيل احراج عقد الحريرة من القوه الى الفعل بنقده على تعيين مؤدى مواده
منعاً لسوء التفاهم بينهما في مستقبل

فقد عليه وطر الى ان حكومة الجمهورية الفرنسية على
سلامه ملك العرب الافصى واستقلاله واستوائه الاقتصادية فيه وبالتالى عدم القاء
عقبات في سبل مصانع الب التجارية والصناعية

وطر الى ان الحكومة لامة بصورية الانسانية لادى عبر اغراض اقتصادية في
عرب الافصى وهى تعرف ان مصانع فرنسا الاسيية المخصوصة فيه مرتفعة بنسبة
البناء والسلم في داخله رده شديدا وقد عرفت ان لاتبقي العقبات في سبل تدفق
المصانع والحكومات تخرج من بينهما لا تسع او لاساعة ان على امر من شأنه مصانع
مبار اقتصادية لهم ولدولة اخرى سواهم على تعيين في اشراك رسالتهم في الاعمال
والمقاولات التي يمكن عقابها هي

وكان الرئيس يواف اول من اداع حجة هذا لا فرق فقد حطت عقب التوقيع
عنه خطوة في مجلس النواب الاسي وصفه فيها بانه « ضمن حقوق عرب التي تهمها
خصوصا المصانع على السكينة والسلم في العرب الافصى ووجوده ساعد لا ولا كنه
لائقها من مثلكه بوجه من اوجود

وضمن لائق حرية الاعمال التجارية والصناعية في العرب الافصى المستقر
وتكتمل من لائق مع العرب بويين في الاعمال التجارية والصناعية والاستفادة منها
والعرض من هذا لاشراك هو وضع العرب الافصى للصناعة والتجارة طبقا لرغبات
الحكومتين من العت ان تبقى سبب الصانع في وجه فرنسا في اللاد ليس بها هم
مصانع سياسية ولا املت يوما ان يكون هذا مثل هذه المصانع

م ان البعض قد يتصور ان نفع دائم موقف احصم بلاد كانت لاد عدو
ب فعارضها سرا وحمرا في كل مكان ورمز وخصوصا في اسائل التي تؤثر كثيرا في
عواطفها وشعورها مثل مسألة العرب الافصى وذلك كما لست واحد وهو انه قد ياتي
يوم تهيج فيه الحرب سنا و«ها وكى سكر هذه السياسة لاه سياسة حقل
يحاول دها ان يتركوا حروخ عنهم مفضوحة وذلك لا يدينق معه عقيمة كلاميا»

ازمة جديدة بين المغرب وفرنسا

سببت فرنسا فرصة لاند في الحد من نفوذها في المغرب مع فرنسا. وقد امتدت به حاكمها
والصنف الذي ابتداء السلطان الجديد بالمرافقة دون قصد ولا شرع بمقتضى
وتنهالكه على التقرب منها فحسب منه رسا وورد في رسا لاصحابه في
الشؤون المالية وفي الطرق التي دفع بها الاموال التي اصبحت على حاكمها العسكري
الدار البيضاء فاصبحت وورد سائر الهياكل في السند التي في راسها في شؤون وورد
اجار حاكمه الفرنسي في يومه فاجاه الى عين موسى الورد فاصبحت في
المراسلة الجديدة

ماهي هذه المقررات

وقد اقترحت فرنسا على السلطان من عدة فرص منها في راسها من عدة فقرات
حده لدر البصيرة وبعدها على لم يكونوا ودفع دون ايجار الاحزاب ولا حتى
في عهد به دفع مقابل الاعتراف به (ص ٣٢٧) ووردت في تاريخه في
المراسلة على ذلك وشارع الامر في السلطان احدها في راسها في

بعثة عسكرية عثمانية

وهذه في ذات لائحة الى حرب الافندي خنة من ابها الى بين في راسها
لاسيما لاصلاح الجيش العربي ونسبته وفرنسا السلطان هو الذي طلبهم وحده بهم
فاحضت وصوهم فرنسا واربعها فقصت من السلطان في عيدها ويسعى عنهم كجده
ان اصلاح جيش العربي من مهام اموكوه اليه ويزدد السلطان ابها وحده

عاطل ويسوف على جرى عادته فقرر الفرنسيون التذرع بالحزم وانشدة وارعه
على القبول والتسليم

وفي يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ دار ميسوكالبار قنصل فرنسا في فاس السلطان
وصب منه اصدار ميثاق الى السيد امري في باريس تمنحه السلطة اللازمة لعقد
فرص للحكومة المغربية تدفع منه التعويضات والتفقات العسكرية وبان يعيد المشقة
العسكرية المغربية من حيث انت فاجابه السلطان ووزيره الاكبر بالموافقة بدون قيد
ولا شرط واقصى يومين على هذه المقابلة ولم يصدر السلطان امرا خطيا بالتنفيذ
فرسل القنصل مذكرة الى الحكومة يوم ٢٥ منه قال فيها ان الموعد المضروب
بمصادقه على ميثاقه يقضى وانه عزم على العمل الى صحة اشارة لقطع العلاقات
السياسية ونزع عملا مدعيات العمل فصدر السلطان في اليوم ٢٨ من ابريل
الحكومة الفرنسية واحالها الى جميع مطالبها ورسلت الحكومة المغربية
يوم ٢٦ منه كتابا الى قنصل فرنسا يحتوي على جميع المذات وفي منها صور
التي هي لدى رسلته الى امري في باريس بعد الدرس وانتوقع على الاما
المطوية وفي حياها تعين مضروب تمام مراسلات الحدود المغربية

القتال بين المفاربة والاسبانية

لأسبانيا مطامع معروفة في الشرق الأدنى، ولها في سجن مملكة والنورية
معمرات مشهورة وحروب كثيرة مع غيرها من دولها من بلادها وهو في كل
معركته تقريبا واحد طو جميع أعمالها

ورأت فرنسا حين صبح عزمها على ذلك منب لافندي واسمها ان تكون
على وفاق مع اسبانيا للاتحاد بينهما ولا ينف في حرب ولا صلح بينهما
والعنة كبيرة فدارت مفاوضات بين الحكومتين هبت ففقدت في يوم
١٣ أكتوبر سنة ١٩٠٤ (١٤٢٦ هـ) وكان من نتيجة ١٠٥ لافندي وهو
اسبانيا الى جانب فرنسا حينما تقدمت في سنة ١٩٠٥ لافندي في شؤون الشرق الأدنى
باسم الاصلاح فارتأت سفيره في صبحه قد من السجون عدد كبير من حكومته
على اتم وفاق مع فرنسا واسبانيا في جميع مصالحها

ووقعت اسبانيا موقفه لافندي في مؤتمر الجزيرة الص، وكان قد عقد
هنا في على تنظيم المواس وعلى الشؤون الاخرى التي يهمهم امورها. وعملها
الاتفاق مع مؤتمر الجزيرة اسبانيا امر تنظيم المواس في ثلث مدن معرسة وهي
بيطون والقصر والعراش وشركها مع فرنسا في نفور اخرى

وانضمت اسبانيا الى فرنسا في امهارة البحرية التي قدمت في سنة ١٩٠٧
لجل الحكومة انغريية على صيانة ارواح الاوروبيين فارسلت بعض سفنها فوقفت الى
جانب الاسطول الفرنسي. وكذلك انضمت اليها في اثناء فتنه الدار البيضاء
فارسلت عددا من جنودها، رمزا للتضامن والوفاق

ابناء مولاي الحسنة ونسبة المغرب

لا يمكن احصاء جميع العدد المذكور الذين مات عنهم مولاي الحسن والد
السلطان عبد العزيز والظاهر ان عددهم كان كثير وان هذه «الكثرة» كانت
له وكنهه عليهم اسمهم وعلى المغرب الأقصى وعلى العرب والاسلام

والباحث في تاريخ العرب يرى ان السفس من اسماء الاسرة الحسينية كان
في مقدمة العوامل التي اضعفته ، واودب برحمة ومهارة ، وسهلت للاحاب الاسديلاء
عليه واتملاكه ، فقد كان الاقدس من تقاليدهم ، والنور من ذنوبهم ، وهما
تاريخ الاسرة مثل من ايسر فهو عبارة عن صل بين اسماء هذه البيت صمد في البيت
والسيرة وسير سلالة احد ملوكهم من نورة وانبياء و كثير بوقدها حد امانه
او حوارة عنه دسيسة والحاول بحله ، غير يسري مصدحة السداد ، ولا مذكر فيما
يكون له من ضرر مادي وادبي ، وخصوصا في زمن الاحد ، اي بعد ما هبطت
اورب و كجحت كوكب بلاد العرب تحت الشداك حوالة لافاضها

قد مات من اسماء مولاي الحسن جميعا عبد العزيز المدة ، مولاي
محمد وكاوا لقنوه بروحي او ابو حمارة او من شر عليه وشق عصا الطاعة ، وذلك
لانه كان له نفسه ضمه اكر اسماء ابيه ، اورث الشرعي للعرش وصاحبه وينظر الى
احيه عبد العزيز نصر العصب

وينتول بعض المؤرخين ان عبد العزيز ارتقى العرش بسبي والدته التركسية
فقد توأمت مع الصدر الاعظم على مصه سبطانا مقابل شروط انفق عليها بينهما وهذه
امور حديث صويل ليس لها موضعه وهي تدل على سوء الحالة الادارية والخلقية في

الفرنويون في فارس

نادى النوى عبد الحفيظ بختيار ودعا به إلى الأندلس في حوزة طرد الأعداء
وعزير ورض واغفره من حكومه نوى عبد الله بن المصطفى العجوة في قود
وملاؤه فانتصر وحسن على عرشه وحده

وسكر مداهم لانه وره في دست الحكيم، لم يبق فيهم لاجه
واصر بده، وماد المرشون واسرف في استمالة الهمم فاحاهم إلى جمع طوائفهم
وعقد جمع امراءهم، ووضح لهم الأثر وحررهم من يد المماليك، ووصل
مثل ذلك شربا مع الناس، وهدم معهم سلا مشمامع به لا عسر الا من
سلطان لاهمه من امر لادعوه، ولا يسكره، لا عسر به عرش والجمع وجمع
بعضهم التكرار والكتاب وقد جاء وزير انقري حرك من من لاسه إلى
عبد الحفيظ فاعت استعرا لمره

وهج به به ومحوه لاجل عمله وكبر عظمه ان يذهب زدهم صده
سده السمن ورجه ادى حذوهم ومكرو به فندوا في الزور والامراض وكان
قد نزل في منه قصص السبق فند اسلم، لاء في مع فاش الشومه وعص القمل
الذرة بحور ومن اشيرة يوم ٧ يسه سنة ١٩١١ وتقدم بها حمة العاصمة واحدا لها
واسقط حكومتها لفساد العجوة فدرت بها وبن قوت السلطان معارك حمة
فهرمها ومرفها وتقدمت إلى قس خاضرتها

وجمع السلطان نفسه ما كان عسده من قوى وسيرها، فبذرة انصاف
الفرسويين الذين كانوا يولون لتبليغ الخش اعزى (الفتح العسكري) فميرت اصا
واحاد الثوار بتدبيره قس

ثورة مكناس

وسما كان رجال القنصل يهاجمون من كانت هناك قوت أخرى نهجم مكناس
بقيادة مولاي ابراهيم شقيق السطون عبد الحفيظ ثم يدن على ان هديت القنصل وقد
صم حوله صائفة من الاضار فاستوى على مكناس والى حكومة واس تورر ويرر
وشرع يدعو نفسه ويوفر رسة الى القنصل ومن صا نفسه ومسدده على يدى به
احد من قن وهو به ما هم الا سطره من يدفع على لاسلام وطرا لاجاب

عمر الحفيظ يستقبر بفرنسا

وصدعت فرنسا بالحق لما حدث ، وبعثت من مهم من رحمة لاشترى في
بدر هذه الدن واشجعه بها فاستجاب راجع ورجع الى دار القنصل مع مدعومه فوجه
وصدت ارسا لاجبات استبعاد الخواي والحودت

وادعت الحكومة الفرنسية يوم ١٩ - ١٩١١ رسميا ان السطون
عبد الحفيظ صلب منها ما سببه في القنصل في التورر وفي حاصب الثوار وقد
بمهما الا تلبية السطون وامر صدر الامر في قنصل في رجة رحمة الى قن
لا يقدرها وقد الحاصب السطون في الثوار وقد طمو كل دية به ومن صا حجة صطرو
القنصل في السطون في رجة رحمة في قن

واستد الخليل موانه (القنصل العام ليجن في التورر يومئذ في رجة
الافصى) انه قد برعون واراد به على رأس حمله صغيرة وامر به من سطر على قن
لانقادها وسير حملة اخرى بقيادة الكولون من مدخل وشبه قيادة الكولون في الار
ثم رحمت هو نفسه يفوق حاش كنه يثب من ١٠ ورر مشد مع قنصل كنتره
من مدفعة والارسا وصدر حين رحمة من رجال القنصل شارح ٢٥ رطل
سنة ١٩١١ قن منه ان فرنسا لا توى احتلال ارض حديد واما رطل مساعدة
حود السطون على انقاد الاور من يهدد من وعدة التقدم بحس سطره السطون ، هذا

م حرم القسبة اصدرت الحدود الفرنسية ان سكها وتؤدب مثير م »

وتجمع ربح القسبة على الطرق المؤدية الى هس ورا بطوا على طولها لمنع
الفرسوس من التقدم في ربح من الفرقين معركة حامية يبعث فيها الارواح بيع السماح
وستطاع القوماء ان يرحلون عن معركة سميرت : بام بلا انقطاع بينه وبين القسبة
او وصول الى هس ورحلتها يوم ٢٦ من بل بعد ما حصر معظم ربحه ، و بعد معظم ما كان
يحكمه من دحار ومعدت . يوم ١٠ من ربح دحوا كرها و بعد كحفت من صمط ثوار عسها
بل ه غفب ب صمهم و بعد جمعو جموعهم و جمعو عسها حمة صادقة يوم ٣٠ من ربح اي
بعد دحول حمة ربحه يوم ١٠ من ربح في لاسلا عسهم من وصول الأحداث
لا حري

ومن كانت معك في دور حول هس من المرسوسين تحصور بين في داخلهم
ومن ربح هس من كات هذا معك في دور حول هس من ربحه و الحلات
الفرسوس الا حري التي كات ربح عس . و بعد اسبب لعلون و سوا ارواحهم
رحمة صمهم و سويين و هرتهم و كس لدر هس والقسبة في الهس به على
الشدة و دحون حمرل و ربح هس في السامه الدرسه من مساء يوم السبت ٢٦ من
سنة ١٩١١ و ربح هس من ربح الحروب من حلة عن العاصمة

و شأ الفرسوس ربح و وصولهم الى هس بحطة سميرت لاسلاكي و حصاروا
بعض مواقع و سوا لوصول مع صمهم

واسبقيل السلطان الخ ل مواه يوم ٢٧ من و شكره و كلفه ان شكر سسبه
الحكومة الفرنسية على ربحه . و داعب المقدر الفرنسي يومئذ ان السلطان
اقترح سسبه ٥ - ٦ آلاف حسدي فرسوس في هس حفظ الامتياز و قل ان حلالهم
عها يؤدي الى تحدد النور و لاصطراب كما طلب منهم ربح في مكس والعصا
على نورها و عسها في حطة القامة

اعتزل كناسي

وفي يوم ٢٩ يونيو سنة ١٩١١ عاد الخيال موسى فاس لاصنع السلام
المخورة فجمعه القبائل الشائرة وهومسه مفاومة عبقة فطش بها وارمكت في
احصاءها شى اعمال الشدة والقسوة

ووصت اخيه التتسم حتى مكس فدخلها وقبضت حتى مولاي الرب ووررته
ورحان حكومته واقنادتهم الى فاس وسامهم الى مولاي عبد الحميد فمعا عن اخيه
وحصص له دثرة في القصر لدره وحرى عليه راسا كبر كما عني عن رحله

السلطان برافع عن سياسته

وارسل السلطان في تلك الايام كتابا تلى في مسجد طنجة مرد فيه الاسباب
التي دعه الى طمب مساعدته المرسوين وقل ان في مقسمها اعادة البكسة الى السطمة
واقناد العاصمة من الثوار من كانوا يحاصروها وتأمين الطرق
ورسل كبر ورر السلطان ارسل الى دحل الدرد يدعون الناس الى
الطاعة والاقبياد ويعلمون دخول الفرنسيين الى فاس فقبض عليهم الثور وعسوههم
عدايا مرا ثم قتلوههم

فرنسا تال امرها

وطلب الخيال موسى به عقب دخوله الى فاس من السلطان ان يوقع على سلسلة
امتبارات طمبها الحكومة الفرنسية، فلم يسهه سوى القبول فوقع عليها وهي تختص
عيناها طنجة ومشروع القرض المغربي وغير ذلك
وقيل ايضا ان الاتفاق تم بين السلطان واحتران على ان يشرع حالا في تصيم
حش معرني مؤث من ١٠ آلاف مقاتل ومجهز بأسلحة حديثة تحت اشراف صباط
فرنسيين

اسبانيا في القصر والمعرايسه

نزد حصول الحبس المرسى اى وس ووضعته حكومه العرب تحت موده
وسطريه، اثر الاساسيين حلفاء فرنسا واصدقائها ومؤيديها في سياستها العربيه،
فهموا وهمدو وصاحو ولا ونورا وحجب تحفهم على هذه العمل ووصفته
به حرق عريخ هذه الحرره التي تقضى بالحقه على سلامه العرب وسيدة
السطح

ولم ينف لاساسيون عند حد الصباح واحتجاج فرن يوم ١٠ يونيو سنة
١٩١١ - ٥٠٠ اسباني في مديريه القصر لغيره فاحملوه دون مذبذبة واحتات فود
اسبانية اخرى مدسه العرب ش العربيه وادع بان هذا الاحتلال مدال احتلال فرنسا
من . و اسبانيا تخرج منهم منى حرجب و اسباني من

ومع ان السبب لم يحرك ساكنا عند حصار فرنسا اعصمته لقله بالشكر
فقد ارسل احتجاجا الى الدول الموقعة لعهد الحررة على اسبانيا لاسبانيا كما حرمة
استقلاله واحتلاله لبعض اجزاء بلاده، واد ذلك في قمة الاسبانيين على فرنسا لاهم
عرفوا بان رحابهم الذين وعروا اليه بالاحتجاج وحملوه على كتابة ما كتب،
وصادوا باخراج الاسبانيين بسبوا عن البلاد كما

وتورب العلاقات بين الفرنسيين واسبانين بعد هذا تحدى الكام ورد الطين
بله اهانة الاسبانيين لفصل فرنسا في القصر الميسر بواسطة فقبضوا عليه واعقبوه لانه
حول التدخل في شؤوهم ولم يتركوه الا بعد توسط وزارة الخارجية الفرنسية، وزعم

بعض الصحف المرسوية ان المانيا هي التي دفعت اسانيا الى الخروج على فرنسا
والوقوف هذا الموقف منها، على ان الحالة لم تلبث ان هدأت بعد ذلك ودرت معاوضات
من الميريقين بتوسط اكبر امتدت اشهر وسهت بالاشفاق التام

بانتر في القدير

هو ، خلال فترة من الزمن في باريس ، في مدرسته من احتجاج فقامت
عنده الصحف الألمانية وحملت على فرنسا ، وسميها بانواؤ لافتراسام العرب
الافتراسام والتمسوا بها ، هم خصمنا ، حرره وهو نصي كما قلنا بالمحافظة على وحدة
العرب وحملناه وصح سيدنا لافتراسام

وخرجت من يوم ول يوم سنة ١٩١١ بوصول مدفعه لافتراسام في شهر
أكتوبر (من شهر العرب لافتراسام في (لافتراسام) ورسوه في فرنسا ، لافتراسام عن
الافتراسام لافتراسام ، وخرج ذلك في لافتراسام الى كاترا وروس ، لافتراسام
مدفعه وسميها لافتراسام من معارضة لافتراسام والافتراسام

وخرج لافتراسام في شهر فرنسا في باريس ، وكان معه في باريس محاربا لافتراسام
في مفرح لافتراسام وودرت لافتراسام في الحكوماتين الفرنسية والافتراسام ، دخل فيها
الافتراسام ولا كاترا في لافتراسام مدفعه الى العذر الالافتراسام فرنسا ذهبت الى هاس
وهم مدفعه لافتراسام عنها من لافتراسام فرنسا عن عاصمة العرب

ولا لافتراسام من القبول لافتراسام فرنسا ، قبل ارسال مدفعيتها الى العذر
افتراسام حشها في العرب لافتراسام لافتراسام فرنسا ، لافتراسام لافتراسام واه
سيسي حشا لافتراسام لافتراسام ، فلم مع ذلك الامان لافتراسام مدفعيتها الى العذر كما ارسال
الافتراسام كاترا وودرت لافتراسام الافتراسام يلزم وزير الخارجية الفرنسية
بواسطة سفيره في باريس لافتراسام لافتراسام في منطقة العذر ووفق انجدر الامان

المقيمين فيها، حملا الحكومة الألمانية على إرسال مدفعية، مر، وأمت مدفعية من
استتب الأمن

وردت الصحف الألمانية على صحف باريس التي ناحت و عوت لإرسال المدفعية
الألمانية فقالت ان حوادث الحرب الاقصى اضطرت ألمانيا الى إرسال مدفعيةهم ف
صارت الحياة فوضى واندثرت سلطة السلطان

« ولما كانت فرنسا واسبانيا قد خدرا بعد وود مع هذه الحرب و نشأت هذه
المسكرة في دخل البلاد، فلا بد وان كانت ألمانيا قد عودت بها وترسبت من اى
اعداء جدد وان نددواهم، الا انهم ان سبب الأمن و نصي على الوصى
وفي يوم ٨ يوليو وصل الى لندن المراسلين من كل من روسيا وفرنسا و
الى ان الامم اعادته لهم على السواء لا سوى الجميع ولا حساب من
اوجوده فزاد ذلك في مخوف القوم من مصير حوالا هذه الدولة و من الناس
من طرب صارت على الاواب

وسمعت الدول بعد ذلك لاصلاح العالم في وقت ان الامم توفيق على
الحل من العذر من ان حلاله المرسوم من سنس و لا من عن القصر واعراض
وه انما ان بعضى على استقلال السلطة معزلة و منهم من كل دولة من الدول
صمم، وانما ان يحكم سادته السلطان و من لا

ويكون ما انهم لو رحما يحول وصف الامم الى مرتبة، لا يرمه السياسة
في ذلك لا يرمه وحسب ان يقول ان المفاوضات الى دار بين الفرنسيين والاسبان
مما وقع تسوية امدت انهم و سميت حجة الامم في التام قبل الاساسون هو
حرف في الكونغرس مقارن طلاق في فرنسا في الحرب الاقصى طلاقا عاما و سار لهم
عن كل دعوى في روعه

الاتفاق الجديد بين ألمانيا وفرنسا

اشهد السامع واليحدث بين الامم والفرنسيين في تلك الحقبة حول العرب
الافهمي ، وكثيرات منهم ، تنازعات ، فكانت الدول تسرع في كل مرة للتوسط فيه فقد
حق لايت احد العرب من ان يراه و كما قد ن يحف مداده فتنشأ ازمة
حريده بعد العزم عليه

ثم عقدت لجنة ابحاث سياسية في خلال اربع سنوات بالبرلمان وفرنسا و
اشكله في ١٠ هـ و ١١ هـ في ٨ يولييه ١٩٠٥ هـ و اصبحت توجده على الاشتراك في
مؤتمر الحزب وعلى ورد الى محمدا ، ثم عقد على عقد الحزب نفسه (بريل سنة
١٩٠٦) ثم عقد لادق الثالث في ٩ هـ في سنة ١٩٠٩ هـ وقد اعترف فيه ، اما
برجس كاهن في سنة ١٩٠٩ هـ ، وكان الناس يصفون عقب كل هـ في
من امر مسكه ثمرة في ٢٠ هـ في شهر على مرسخ السياسة ثم لا لشئون ان
محاووا بها مدحاها بدهم في ذلك المديح والمديح وسدي سدي من الحرب صارت
على لاوب ، ثم مؤد اليهود في لدوائر السياسة منه ثم فاشرع في مدحاها
للاوصول في سنة ١٩٠٩ هـ في الحزب

ورأي ولاية الامور من حين ان تكون التسوية في هذه المرة هـ في ولا يهود
لان اي ربح في ١٩٠٩ هـ في ولا الى تفكير جو السياسة الدولية ، مقابل نمو من
مناسب سلوه

(١) هذه النصوص الثلاثة منه في من الكتاب

٧ - الصياد للتجارة الاحدية - يحتفظ عبداً الحرية الاقتصادية بلا اقل تمييز
او ترجيح وتعطى الامتيازات لاستغلال المناجم لا يميز بين الامم ولا تفرض رسوم
ولا ضرائب على الحديد الذي يصدر الى خارج امرب الاقصى ويوضع لائحة مستمدة
من التشريع الفرنسي بالنسبة للحديد الصاعية وتبقى سكة الحديد لمرسية العامة
تحت مراقبة الحكومة الفرنسية دون سواها

٨ - تتعهد سويسرا ان تحت بالانفاق مع فرنسا مصادقة الدول المتوقعة لمعهد
الحرية على هذا الانفاق

٩ - يتعهد بلجيكا ان تعرض ما يقع بينهما من خلاف على محكمة الهاي
للتسوية

والرسل ورجالها في هذه الايام حين عقد الانفاق ك. بين الى ورجلها
والتسوية في الاول منهم حكومتها عن ان يكون للحكومة الفرنسية الحق في ان
تسمى سيطرتها بوصفها في هذا الانفاق ك. في سويسرا ذلك العهد في
الذي اعلم الدخول في الموصلة الى يدور بين فرنسا واسبانيا لوصول الى تسوية
على مسافة معينة

التعويض الممراني

وقد قررت فرنسا لاء بما عوحت هذه الانفاق عن شقة من الكو وهو تبلغ
مساحتها ٣٠٠ الف كيلو متر مربع ودرلت لها دلتا عن شقة ارض في الكمرود
من حياها ١٦ الف كيلو متر مربع

موافقة الدول

وكاتب روسيا اول دولة وافقت على هذا الانفاق وافرنه ثم سبها ايطاليا فكانت
الدول الاخرى

معااهدة الحماية

اطلق الاتفاق الاسمي الجديد في معاهدة الحماية العربية وحيث
ما تطلبه وراحها من المواد وعملية في نفس وسببها في الكمال الى
السلطان طالبة اقراره واعترافه بحقوقه في ارضه وحيث ان
او من لا تمنعها ولا تسعى اليها

والى السلطان لاول وهلة اقره وعرضه عن سلطنة مصر وحيث
الحكومة الفرنسية يوم ٩ نوفمبر سنة ١٩١١ الى مصر لانه في نفس
خدمة ايام فقط كتابا في

نحن واثقون انه سينشأ عن الاتفاق الفرنسي الجديد في
من جهة الدفاع عن مصالح مصر من جهة اخرى
المرس على حللتنا الاصلاحات الضرورية في رغبة مصر في
الخبر العام سيحدد من جلالتنا معاونة ومساعدة مصر في
وحسن به وبذلك تتحقق رغبت في مع حكومة مصر وحسن حلها

المشروع الفرنسي الجديد

ومن سيورينو وزير فرنسا في صيغة مشروع الفرنسي الجديد الى
السلطان طالبة اقراره بلا انشاء ولا نقاش ويؤيد على القواعد الآتية .

- ١ - بسط سلطة الفرنسية على العرب لاقتضى
- ٢ - احتلال كل مكان ترى فرنسا حاجة لاحتلاله

٣ - سوب فرانس عن حكومة المغرب في الشؤون الخارجية فلا ينفذ معاهدة إلا
برضاها وحده

٤ - معاهدة سوب فرانس لا تلي سلطان المغرب تولى إدارة جميع مواردها
المالية والعسكرية

٥ - معاهدة سوب فرانس لا تلي جميع المصالح والمساوئ المغربية

٦ - سوب فرانس لا تلي معاهدة سوب فرانس ولا ينفذ معاهدة

٧ - وضع السوف فرانس تحت سيطرة فرنسا في كل ما يتعلق بالسياسة
والدبلوماسية

٨ - سوب فرانس لا تلي حكومة المغرب في كل مصالحها ودهنها

٩ - معاهدة سوب فرانس لا تلي الحكومة المغربية ولا ينفذ معاهدة

١٠ - سوب فرانس لا تلي حركة كل المغرب في الهواء

١١ - سوب فرانس لا تلي كل المغرب في الهواء

١٢ - سوب فرانس لا تلي معاهدة سوب فرانس

السلطان بغير صفة

والمسلم المسلم في حركته وحرية وملكاته لا ينفذ معاهدة إلا
بإذنه وحده

«إن شرف المغرب هو في حركته وحرية وملكاته لا ينفذ معاهدة إلا
بإذنه وحده» كان في ذلك من المعاهدات التي لا ينفذها الحكومة
المغربية إلا في بعض الحالات لا ينفذها في غيرها إلا في بعض الحالات
فرونها من بعض الحكومات وحده وبصورة

«وهذا لك من آخر» في الفقه والحكومة المغربية المغربية وهو أن المغرب
منه منحه الاستقلال في دونه وحده ولا يزال منذ ١٣ قرن يتمتع
بستقله التام

ومن أجل هذا فلا يمكن أن تعتبر لامرأته الشريفة في استعقل بلادها
مستعمرة»

وهو يعق عن السلطان مصره وهو رفع عنه مقصوراته بعتة فرنسا رسميا من عنده
قرار المشروع فعكف على دراسته وكتب كثيرا من الايصاحات والبيانات عن
المصالح الموصلة

وكان النص الفرنسي من فرنسا من سكرتير الاماكن التي يدعوها الى
احتلالها في مقدمة ما اعترض عليه فقد خرج من لاسم احتلال لا بعد الازع حصره
الحكومة المغربية مقدما والحصول على موافقتها

وطلب السلطان من الحكومة الفرنسية وبه صحت وقوة في احترام الامم
والعادات الاسلامية وحريه المذاهب والدين وقوة الشعائر والاحكام والقوانين الشرعية
والحقوق على الاوقف لاسلامه (الحنوس)

ودار بحث طويل بين السلطان والفرنسيين عن الضرر لجامعة نظام الدولة
الدولي فقال «ان طنجة مدسمة معرية خاصة وحره لا يتجزأ من ممتلكات ولا
يمكن بحال من الاحوال ان يخرج من القربى في فرصتها رخص معرية
واهدى مغاربة»

وفي يوم ٢٩ مارس سنة ١٩١٢ وبعد اربعة اشهر في الدرس
والبحث والاستفسار وطلب الايضاحات ابلغ السلطان ممثل فرنسا في الموقع على
المشاهدة بندا

وحده السفير في المغرب (٣٠٠٠٠٠) موقع السلطان على المشاهدة وسماه
بها وهذا نصها

حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة حازنته الشريفة من فرنسا
سلطة منتظمة في المغرب قوته على نصيحه لمدحلي وامه الامام ريعنا في
نظام يسمح بادخال الاصلاحات وحين يدعو الامم لاصلاحها وقد اتفقت على
النصوص الآتية :

المادة الاولى - حكومة الجمهورية الفرنسية وحالة السلطان موافقان على انشاء نظام جديد في المغرب قبل للاصلاحات الادارية والقضائية والتعليمية والاقتصادية والدينية والعسكرية التي يرى الحكومة الفرنسية في اتجاهها للمغرب الأقصى فائدة وهذا النظام (الجديد) سيحفظ الحجة الدينية ، ويحفظ حرمة السلطان ، ويؤيده اعتماد ومراعاة الدين الاسلامي ، ويبقى مؤسسات تعليمية وخاصة مؤسسات الخيوس وبهـل انشاء بحرن شريف (١) منظم (طبق لاصلاحات) وحكومة جمهورية سـفـاـوـص الحكومة الاسـبـانية في موضوع متصـل الى تـتـمـدـهـا هذه الحكومة من موقعها الجغرافي وثمنها كما هي التـنـصـيـبـي تـعـرـفـي (٢) وهـكـذـهـا تـتـمـدـهـا سـجـدـة الـقـصـة الخاصة الى اسـمـهـا ٣ ، و ٤ سـيـجـدـهـا مـصـمـم الـهـيـئـة

هذه الامة - حوزة النضال قبل مند الآن - تحت الحكومة الفرنسية في
الاحتلالات العسكرية بمراتب اخرى ثمرة صرة ، حيث النظام وشمس مصادر
الحرية ، وثقت احد حيز ثخن وحلته عمل من يرون الحكومة الفرنسية
كل عمل الحرس را او بحرا في امة بحرية

نزدك لیسہ حاکومہ جمہوریہ - علی مقصدیہ سے نازل الحلالہ
السریہ مسدودہ صد کل حصار صوم و شجریہ و غرضہ و سقوی راحہ و لایہ
و بحسب اہل حدیث ستودہ وارث العرش و الحلیہ فی من ہرہ .

أما دراسة الديمقراطية التي يحدها نظام الحقبة الحداثة ، فتستند الأمر بها من
حداثة الديمقراطية ومن السمات التي يراها حارسه وصاحبها من قباح من الحكومة
الفرنسية وكذلك من كون الديمقراطية الحديثة وتعتبر أن الديمقراطية الموجودة
في الخمسة عشر من حكومة الفرنسية من حداثة الديمقراطية الحديثة (مقارن
مع) يودع إليه جميع منصوص عليهم في تاريخه ، يسير على نمط هذا الاتفاق
ومسؤول المقام العام ، سيكون هو وسطا السبب الوحيد مع أمثاليين
الأحزاب ، في المثل التي يتقوض فهم عقلاء المفاوضين مع الحكومة العربية وسيكون
حصة مكافأة القصة التي لا حصر في الأمر بصورة الديمقراطية ، واسم الحكومة

الفرسوية سيصدق في جميع وهر السلطان المديرة عن خلاله السريعة ، ويدرس
نشرها .

لبدء السادسة - وكلاء فرنسا المومسبون والقضايون سكتسون ستمس
وحرية الرعاة المغارة ومصالحهم في الخراج ، وحلالية الشرية تعهدت لاعتد
في عقد له صمعه دواية دون رضى سبدي من حكومة الجمهورية الفرنسية
لبدء السابعة - حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة حلالية فرنسا ستمس
في رة اتي مشاكس ، بين الاسس - طمحي - ستمس ضمن تعهدات حرة
الشرية وكذا محمولات لامراضية حربية ستمس ، وذلك مع احتياط احد ووق
مطاد لمعنى ستمس - لدون العمومية بمرسية

ده الامم - حلبة فرنسا ستمس من ستمس في ستمس ، ستمس و
نوس ، اي قرص طومى وستمس من ستمس في ستمس في شكل كى دون
من الحكومة الفرنسية

لبدء السابعة - بعد لافى ستمس ستمس ستمس حكومة ستمس
الفرسوية - ووق ستمس ستمس ستمس ستمس ستمس ستمس
واقر ستمس على موقع ستمس ستمس ستمس
وتمس ستمس ٣٠ مارس سنة ١٩١٢

المعاهدة في البرلمان الفرنسي

وفي يوم ١٤ يونيو من سنة ستمس ستمس ستمس ستمس في
ستمس ستمس ستمس في ثلاث جلسات حمت في ستمس ستمس ستمس
الشرية كى قضت احدها وعقد ستمس ستمس ستمس ستمس ستمس
على اسس انكاد بين فرنسا وامر ستمس ستمس ستمس ستمس ستمس
وورره كاو لاسمادت الى الاحلال العسكري وسلم ستمس ستمس
وفق لمجلس ستمس في ٣٠ صوة على معاهدة ستمس ٨٥ ستمس

وحرصت على محس انشيوخ يوم ١١ ولسو فوافق عليها في اخلته بمسها
رفع الالدى وهدد مافشة استمر ساعتيين ، وفي يوم ١٥ م م اصدر رئيس الجمهورية
مرسوما ، براء المعاهدة ووضع موضع التنفيذ

الدول والمعاهدة

و تمت الحكومة الفرنسية دون مؤتمر احررة المعاهدة الجديدة عملا بالاصول
المقررة في ذلك مؤتمر ، يردد في المصادقة البعض وصادق عليها البعض الآخر بعد تردد
طويل وكان آخرها اولايات معجده ، ولم يصادق عليها الا م م دحوها في الحرب الى
حرب اعداء ، ولك في يوم ٢٠ أكتوبر سنة ١٩١٧

تورة ١٧ ابريل

كبح السفطان وكبير ورر ، تقري ، وقد ساه له من نصيب طائر الفرسوس ،
 من بعده مدة اسبوعين . وما كان من غير اعتيول ن طار مكتومة الى لاند ، فقد
 فشا امرها في النصف الاول من شهر ابريل فهاج مئات سكان مدينة قس وفي مقدمتهم
 الحيد ، وصى واتفقوا يوم ١٧ منه الى القصر السلطاني برون اعطت اسلحتهم وسلاحه
 فاقتبأ فقتلوا باصناف الفرسوس الذين كانوا يرون من راس الخيش ، مصر في
 وعددهم ١٣ فقتلوه كما قتلوا ٢٠ من الفرسوس ودمجوا حتى لا يلاحق اليهودي
 واعملوا فيه يد الهب والسلب وسلبت لاصغر من في دخل مدينة قس ثلاثة سم
 منها ومهرب الى لاند في خوزة ، مما نصبت في امورة في مع اطعمت سبعة بحف .
 وسرع الفرسوسيون قريته القوي العسكرية التي لا يلاحق انفسه
 خديده ، وكانت من اشده الممل التي حدثت من دس لومت . وقد شهر في هذه
 لاند الخيل عور وسلاحسوا ، مدينت . فقد بولي في داسمه اتي ارسبت الى قس
 نك الخضر عنها . وكان بحمد سها ٢٠ الف من رحل المقاتل . فاستطاع مدحهم .
 وعده عصبين وخدمه رل شديدة دريت منه وبين اعداءه انواع قاس وشنت
 القنار اتي كانت مدمجه وقد رفع في ساه لاند في رمية حبل قنار
 الخيل عور

وكانت هناك حملة فرسوسية بحري عبيد الخيل ماكن في وكانت
 ممل في الحبوب وقد لافق عده وصد وسكنها . هانت في انفسه ودحات مديته
 مرا كشت

وفرض الروسويون حرامه ماليه باهظة على مدينة فاس واعدموا ٤٨ من الدين
اشتركوا في قتلة ١٧ ابريل ٤ ومنعوا حمل السلاح واصدروا امرا بقتل كل من يحمله
وارتكبوا اقصى اعمال الشدة في احمده هذه الثورة وقد استمرت نحو ثلاثة اشهر
وكافهم كسرا من الدماء والاموال . وكانت حجارة المعركة اشد نكسر منهم فقد
نكبوا نكسة تجل عن الوصف

تنازل المولى عبد الحفيظ وسفره

كانت هذه مدونات حصة دور بين السلطان عبد الحفيظ والمولى
ريسو ورير فرس ومدموم ، الى جانب انه وصف السباحية التي كانت تدور لعقد
من هذه الحياه

اما مدار هذه المفاوضات فهو الاتفاق على اختيار سلطان جديد للمغرب الأقصى
دلا من عبد الحفيظ الذي ادرك انه ليس في صفته الاحتفاظ بالعرش بعد توقيع
معاهدة الحماية وتسليم البلاد الى فرنسا وهو الذي اعلن انه ما هم الا لخدمتها ، وحصوله
على ما ضمن له الحبة من تاركة ، وبقول بعض الكتاب الفرنسيين انه حاول
التنزل عن العرش ، والتخلي عنه ، قبل عقد المعاهدة وابعادها فلا تتم على يده
ولا توقع توقيعه ولكن الفرنسيين لم يعبه له عند ذرا ، والحوا عليه بان يوقعها
في صانع الله

وهذا نص لأمر آخر اني عرضها على الفرنسيين في سنة مفاوضات وطلب
منهم ان يقرها مقابل توقيعهم على عهد الحماية :

١ - ان يصب وارثه خلفا له

٢ - ان يضمن الملك له وارثه للاحونه (اي احونه لوارثين الحقيقتين)

٣ - ان يسمح له بالاقامة ايما اراد بعد زيارته سواء في العاصمة التي يقيم فيها
ورثه او في غيرها من مدن المغرب الأقصى او بعض انحاء المستعمرات الفرنسية او
امدنه المنورة او غيرها من مدن الاسلاميه مقدسه

٤ - ان يراعى مقامه ويعامل معاملة تليق بمصه السابق اذا شاء الاقامه في
مستعمرة فرنسيه

٥ — ان يعق مع حكومه فرنسا قبل ان يرمع السفر الى بلاد او مدينة اجنبية
وقبل فرنسا هذه الافتراحت وعهدت بمقيد بموجب كتاب ارسله اليه
المسيور رنو هيا هذه :

« نخبري الحكومة الفرنسية على خلاصكم راسا في مقامكم في اليوم لدى
بارلون فيه عن العرش لست من لاسان ود رأيتم حالكم ان هيسوا احد اناسكم
حدهم لكم على عرش الدولة النرويجية فكم ذلك بعد الاتي مع الحكومة الجمهورية
اما من جهة سفر حالكم الى رباط واصلكم مني ان اصحتكم في سفركم هذا
وسأعمل بخدمتكم »

السفر الى رباط

ورثي السلطان محمد شهاب النورة (ثورة ١٧ ابريل سنة ١٩١٢ وقد هذه
ركبه) ان يرحل بالسيارة الى رباط وهي مع على البحر ، ليكون
بعيدا عن الخطر ، وصفت من المسيور رنو ان يرافقه سفراء جاء في من الاتي ،
والعدد من ذلك ان يكون في عدد من حرمه من رنو من ولا يمدى عدده ولا يملكه
ادى ، ويذهب ان هؤلاء ان يكونوا منتمين الياسي اسير وحده ر لا يد ر يرفعه
تعود في ربه امده هذه سنة ، وسامه هذه رشا سفر الح ، وهذا ، في يوم ٢٦ يونيو
سنة ١٩١٢ و ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠ ر الحصة الى رباط وهذه اسير
رنو ، فكان ذلك آخر عهد رنو

النارل عن العرش

وفي رباط و يوم ١٢ اكتوبر سنة ١٩١٢ و ٢٩ ر سنة ١٣٣٠ علي
رسم ربه عن العرش — وذلك راسا في مع ولاية الامو الفرنسيين — وسافر في
العدد الى جبل دري وفي ١٥ ربه وصل الى مرسيه فقصده في احدى من ابنا
الفرنسيه لاستشفاء ثم عاد منها في رانس ولا يرل مقم فيها حتى الان يحيا حياة
اشبه بالشرذ و سكنى ملكا محمدا وملا حاشا

بيعة المولى يوسف وثورة الرهبة

ماکاد الولی عبد الحفیظ صدر لڑائی فرستاد و سبیل حق میں
 الفرس و یونان عام آفت و ولادت امیر علی علیہ السلام و سبیل حق میں
 و شقیق عبد الحفیظ و عبد العزیز و سبیل حق میں و سبیل حق میں و سبیل حق میں
 رمضان سنہ ۱۳۳۰ بعد ما بعد الفرس و سبیل حق میں و سبیل حق میں و سبیل حق میں
 بعد اہم جمع صلیتہم و مقترحاتہم

وتم كانت المذبح طابق في شمس دار ، عذرة ، على وسمت العريس حب حبه
التي . وانه كانت اعدت تعد في احد اورد لاجد السبعة اسلحة حارب . شو هذه الله .
الشيخ ، انفسين و طمة كما سموه حارب لا فقه فقه في مطقه و كس
حبه سهار اليهود الحطلي وسموي له سويون ، في انفسه ، سوي
عهد ، و هو البلاد ، فلما كنيروا ، شمس هم على مدينه و كس حارب ، و كس
الله في الخلاوي يافع عنها ، ثم فاجدهم سوي و ١٦ سلس في مدينه اسلحة
الحديد بيومين فقط ، و فصح على مدينه من السويين كس و سويين
و سويين . وصل فرسا و اعضاء منه السويين ، و سويين سويين لاجل من سويين
عنها ، و في يوم ١٨ منه جمع العاصم ، و لاجل من سويين سويين لاجل من
سويين الحطط فشرح بجميع السويين و لاجل من سويين سويين و سويين
سويين عشرة آلاف مقاتل و سويين السويين و سويين سويين سويين
سويين سويين سويين و سويين سويين سويين سويين سويين سويين

من رجاله ودخلت مدينة مراکش يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩١٢ بعد حروب شديدة
فقر الحبة وزالت سلطته وضاع نفوده

وارسل السلطان يوسف رفيه على الفور الى الجنرال ليوتى مهتما بانتصار
الجنود الفرنسيين وبدخول مراکش

وتسكلم في الجزء الثالث عن حدة الحرب الافصى بعد الحرب العظمى وخصوصا
عن ثورة عبدالكريم الخطفي ومشكلة البربر وسياسة السلطان يوسف ونصف الحول
الحديد الذي تحولته تلك البلاد في العهد الحاضر

الاستبلاء على سوربة



معلومات عامة

اصنف جغرافيو العرب اسم ارض الشام على اربعة اقسام هوامع محمد بن رافع - المجره
 حروب - وحيات صوروس - دير كرا شمالا - و البحر متوسطا - وحدود العراق
 شرقا - فهو يحاذ مصر والحجاز والاصول والعراق والبحر المتوسط
 والامر لا يكاد والمرسوس سور في راس الحرب لعمري واقسموه
 وعدوا ديت بعد حكام فكان الحروب من كرا لا كرا والامر ولوسه من امر
 الدين وبين ويتألف نصيب الاول من مقدوني

١ - فلسطين

٢ - شرقي الاردن

ويتألف نصيب الاخر من المقاطعات الآتية

١ - سورية الشرقية او الداخلية

٢ - لبنان او سورية العربية والارمنية

٣ - كركنة

٤ - الموصل

واستولى الانكليز في غضون الحرب العظمى على فلسطين وبلاد حلب

عربي (انظر ص ٤١٩ من الكتاب الاول) كما وصروا مصر وبلاد الى شرقي الاردن
 في سنة ١٩٢٠ اي بعد سقوط الدولة العثمانية في الشام وذلك حسب شروط الهدنة
 واعيانها (انظر ص ٤٣٩ من الكتاب الاول)

ودارت مفاوضات بين حكومتى لندن وباريس سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ انتهت

تبارك القرسويين عن مدعيتهم ولاية الموصل وكان الاكابر يحتلوها احتلالا عسكريا
مقابل صلاق يد القرسويين في سورية الشمالية والمصاع على الحكومة القيصية
وبار الترك في كيايكة (سورية الشمالية) على انقرد وبن وده يطبقوا حكمهم
النامي واصلاهم حرب غوانا فوفعت معارك عسقة بين القرسويين شهر القرسوون
في حلالها من التمسب به لك هذا الطار يكتمهم بمدهط والاسمير في حد دانه عمديه
تكر به - اقصادة برادها محض الرخ ففرروا لخلاء عنه وحدها معاودة مع حكومة
احد ساموا موحيا هذه حرة من تونس العلي في ا لمعاراة في هؤلاء عمدهم
في سورية اوسطى

ولا عمل عدد سكان سورية حرودها في عمدهم ثلاث (الخصه
زكارة والرسوون والبر) من حمه ملاين من السكان ولا من فنطرا ادر
الى ما انساب من البحرة والشمم في ادر وضا الكل منقود مسود
وهيحت ابراهم على مصر ابراهيم في هذه لا ككاهم وجرن اليها القرسوون دار من
ونكرت ولا شورون والبر كاهم وده في كاهم لاصف اعصه القريه
وحدهم رة يومه حرودهم في حاشية ابراهم وادهم ودهم
الا اي رول وحكومته تحت الشريعة لا ككاهم ابراهم ولا ابراهم
اهم. وهم لاسس في كل شدة وسمو وسمو

وادهم ابراهم تحت ككاهم عطاها شدة وسمو من الاعداد
عندهم ابراهم وكريمون سلمه رستم ودهم من جميع وسمو ابراهم
في برقة القومه ركة ولا مود ابراهم في ودهم دقة ولا ككاهم ابراهم
دهم وحكمهم من يحدو

(نثر ص ٣٩١ من الجزء الاول) وصلت منه ايضاً كتاب ارسله اليه ضمن كتابه
الى نيسو صاحب احد امراء الهند السفلى على الاسكندر يطلع فيه خبر قدومه الى مصر
وقرب رحلته الى بلاد الشام وورد ذلك في مخوف الاسكندر خدوا في مطاردة اخيه
ارمنسوس فخرجوه من مصر واربعوا من اخطارها

هذه هي الحجة المصرية الاولى الى الشام وقد انتهت بمقتضى الاحقاق بعمل
عرب الترك والاسكندر وتأثيره على

الامم انما ارسلت في سنة ١٨٦٠ وذلك ان الامبراطور نابليون الثالث
بوصل بالاصغر من المداخل الى حدائق بومبي في حين قد سارع للدخول باسم الدفع
عن اسبانيا وجميعهم ومكانة في الحديقة سوى املاك البلاد والمواسم
وكان يرمي خطوط عمه نابليون دول في سياسة التوسع ويرجو ان يتم على
يد من غير عمه عن

وشرفت الدول الامم - وكانت انفسه بين اسكترا وفريت على اشدها
من بطوى عنه هذه الحجة من محضر وعرف الى ان اطلاق بدفرتا بعمل
معه رده بهذه الحجة فمن من رده فمضى عند دول اورب منه لها لاحتار الى
بفتح من بدخل فرس فوجدت دعوى كاد حصة ودارت مفاوضات في هذا الشأن
و بين اسكترا وفريتا وفرنسا وبروسيا وروسيا انتهت بعد الاتفاق الآتي :

نما كان حلاله السلطان يريد ان يحقق انفسه في سوريّة بتحديد اقرب الوسائل
الساحية ليرتواء السلام بين الشعوب الخاضعة لسلطته وكان اصحاب الجلالة امبراطور
روسيا وامبراطور فرنسا ومدركه راديا العظمى وارسل وسمو نائب الملك في بروسيا
وحاجه امبراطور روسيا قد صواب في حلاله السلطان مساعدتهم الفعالة فقد اتفق
متموه على المواد لاية

السادة الاولى - ترسل في سوريّة حمزة من الحدود الاوربية يمكن التلاع
عدها الى ١٢ الف مقاتل لتوصيه الامن

السادة الثانية - قبل حلاله ملك فرنسا ان يحمر في الحال نصف عدد الحجة

وإذا اقتضى الأمر إرجاعه إلى العدد المنصوص عليه في المادة السابقة فعلى الدول أن
تتفق بلا إبطاء مع الباب العالي لطريق المفاوضات العادية وتتفق على الدواعي العامة
هذا الخند

المادة الثالثة - على قائد هذه الحملة أن يتصل عند وصوله بمندوب
لدى الباب العالي ويتفق على الحد جميع الوسائل التي تعيقها الأحوال ، ولاحتلال الأماكن
التي يجب احتلالها ، ويوقع العهد المفصولة

المادة الرابعة - بعد سحب الحملة أمر بطور تسيارها وتساوئها فرسانها ، كما برطانيا
وأمر بطور روسيتها ، تلك تروى بمواصلة إرسال القوات البحرية الكافية إلى
ساحل سورية وأماكنها فيهم لصدور القوى التي مشتركة الزامه أي بوطان الأمن في
تلك البلاد

المادة الخامسة - تتفق الدول الموقعة أن تكون مدة أحسن الحدود الأوربية
سورية سنة أشهر عفاً من أجل كافة لإعادة الأمن والسكون إلى أهلها
المادة السادسة - تعهد الباب العالي بأن يبدل ما في وسعه من الحملة

المادة السابعة - تمادى الموقوفون مسجوناً هنا لا يلقى المصلحة في درس خلال
حمسه ساحل من تاريخ توقيعه أو من ذلك إذا كان

وفي يوم ١٢٢ أكتوبر سنة ١٨٦٠ وصلت الحملة العربية وبنية إلى بيروت وكانت
تتألف من حمسه آلاف من مشاة و ٢٠٠ من الفرسان قوت فيها وعرفت في عدة
حسن سمان ، وقد عد وصولهم على دخول القوادى القرسوى إلى أن وسره من
الموارة ، وكانت هناك حالات ونية بينهم وبين فرنسا بسبب عن طرق القصاص
الفرسويين وعن طرق انتشارهم والإرساليات السكوتوكية التي نمت في كل قرية
من قرى سمان تفرسنا ، وعن طرق التور والتماليد التجارية ولافتادى ، وتعك

ان شير ايضا الى ما كان هناك من رو طامعة شرة شئت بين الطريركية المارونية
وفرسا من القرن السابع عشر^(١)

(١) يقول حـمد المؤرخين الاساسيين ان الصلات رسمه بدأت بين فرنسا
ونظريركية الموارنة في عهد لويس الرابع عشر بمشور الذي اصدره ونصه
لويس دعمه لله ملك فرنسا وفرنسا في كل من يقرأ هذا العقد صحة وسلام
ليكن معلوم انه بعد على شدة انكحة وصحة سندات ووثائق متجددة الى احدث
على حسبها ووضعت كما اننا الآن على نفسا وضع بموجب هذا العقد الموقع بمصافنا
تحت حماية وحرماننا الخاصة بآطراف فرنسا لاجل الاحترام والاحسان للدينيين والعلمانيين
والذين هم من الذين يقطعون حصة في جبل لبنان وفرنسا في ان يتخوضوا فوائد
هذه الحماية والحراسة في كل زمان ومكان وفي جميع الاحول ويوصلوا الى هذه المنة
بأمر حرم الامين المحبوب السيد لاهير نقلاي امنا في محلب وسفرا في
الشرق لادنى وكل الذين يخدمونه في هذا المنصب بدمهم ودمهم حملاهم وافرادا بعيانهم
ومؤيديهم وارثيهم وحمليهم في ذلك (ب) صديقا العريير الكامل لاوصف
سلطان الامن من العبيد وكل من يمكن آخر دعوى في الضرورة الى ذلك و نظره
لا يكونون فيها معرضين سواء الامن الى حد ان يفسد احرارا في عمامة ورواحهم
الذين كاه

وعلاوة على ذلك في مرفصين لامة الرسوية ووكلاء فواصلها العامين في
موا في الشرق الا الى و ارد و سبرهم ان يستطلون بظل الراية الفرنسية
لحاصرين ولعسدين ساعدوا كل صفتهم الطار برامد كور وجمع انور
مسيحيين كورين لاصين في جبل لبنان كور وسفروا على السفن
الفرنسية وسوء وشت الشبان الذين يرسون في السفن الى المدن المسيحية
لأنهم ولاشع احرى وكل مسيحيين انور الذين يرغبون في ذلك من دون ان
يقتضوا ويطلبوا منهم شئت سوى التصريح التي تختار هؤلاء ان يعطوهم ايها
و مدعوهم كل ماكن من ضعف ولاحسن

وكان موضوع الحكومة العثمانية في سورية يرقون اعمال دعة فرنسا ورساها
ويشهدون ما يعملونه وايدسهم معلوله الى اعتقهم ؛ عنها الضعف والعجز ، وتردى الدولة
في هاوية الانحطاط والاحلال ، والضعف مردري ومهان ، ولا سيما اذا كان دولة
لهذا كثير من الحساد الذين يسمون موسها ليستولوا على اراضيها واملاكها ويمتعو
باعتبار بلادها

وسدس موقف توصفين الترك في سورية بعد اعلان الحرب العظيم ودخول
دولهم فيها الى جانب فرنسا ووقوفها موقف العداء من فرنسا فطاردوا الدعاة والانصار
وسكوا سهم واقفوا عن وقع في ايديهم منهم واستقوا المعاهد وتدرس الفرنسية
وسموا لاحتثات كل اثر فرسوى في تلك الزرع فلا يعود فرنسا بعد الحرب الى
مطاسهم اثني . . . وانتهى هذا الدور . . . انتهاء تلك الحرب في حريف سنة ١٩١٨ . . .
الترك عن سورية مهتبا لا حرب ولا قتال وتركوها بين يدي الجيش العربي والجيش
البريطاني (جيش حملة القدس) فكان ذلك فاتحة الدور الحاضر

المعاهدات السرية لاقتسام الشام والعراق

رأى جمهور انقراء ما يمدح ان سياسة معاهدات السرية لاقتسام ارض العرب او المقايضة عليها عادت بافضل الموائد على الفرنسيين والاسكانيين فاكثروا منها واعتمدوا علم في تحقيق سادتهم الاستعمارية رخص ثمنها وسهوه تبوؤها وما كاد نافوس الحرب العظمى يدق في سنة ١٩١٤ وتدخلها الدولة العثمانية الى جانب المانيا حتى تحرك شهوة الهم والشره في صدور الفرنسيين والاسكانيين فاقبل بعض رجالهم بعض مفاوضات وسجود في حبيب اهلون السيل لاقتسام البلاد العربية التي تمت حتى ذلك اليوم خاصه لسيادة العرب وهي :

- ١ - الشام
- ٢ - العراق
- ٣ - الحجاز
- ٤ - عدن

وشركت روسيا في هذه المباحث بعسره احدى دول الادب في الثلاثي وهدمهم معروفة في ولايات الاصول لحركة وفي مدسه لاسانه بقسم وانتهت هذه المباحث السرية وقد دلت في طر سرج سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ بعد مع هذه عرفت في التاريخ السامي باسم معاهدة طرسرج وهذا مع ما على مفاوضات التي دارت بين فرنسا وبريطانيا وروسيا في ربيع سنة ١٩١٥ في لندن وباريس و بناء على اقتناع دول استحالته بوجوب انهاء الامم الحاصلة بسلطة العثمانية وتقسيمها الى مناطق تعود فيما بينها

دوره او خلاف دول عربيه مستعمره وفقا لاتفاق خاص بين فرنسا وا.ك.ك. على ان تحدد
حدود هذه الدولة حين عقد هذا الاتفاق

خامسا - يكون ثغر الاسكندرونه دوليا وعلن حريه

سادسا - تعتبر فلسطين واماكنها مقدسه منطقة محررة عن الاراضي التركية
على ان توضع تحت ادارة خاصة وفقا لاتفاق يعين بين انكارا وفرنسا وروسيا بهذا
النشأن ويحدد مناطق قود المعوقين ومصلحتهم

سابعا - من الدول المعقدة خاسا من الدين العثماني بنفسه الاراضي التي
تلكها (١)

اتفاق سابكس - يكو

وعملاء، جاء في المادة الرابعة من معاهدة طرسبرج الى بعضى بان عقد اتفاق
خاص بين انكارا وفرنسا لتحديد حدود الدولة العربية و تنظيم شؤون بلاد العرب
استدت فرنسا جورج سكو احد فصولها الى ان في مروت واندت انكارا الى

(١) المعب دول التحالف اطباء حرة هذه معاهدة حين انضمامها اليها في الحرب
العظمى ونسبها على مدار ٣٠ من مقبوضات فوجت سبها يوم ٧ مارس سنة ١٩١٦
ممن الشروا الآتي :

١ - ان مرض الفصمة الشرفه محذورها على ان لا يحدث من دول الحلفاء
وطبائعا عند بدء الحرب وخروج الحلفاء مـصـورين منها

٢ - ان منى لاطاليا في مناطق التي هم اي روسيا سائر الحقوق والتمهات التي
ستعطى فرنسا في املاكها العثمانية

٣ - ان مسرى الحكومة روسية بمنطقة التي ستعطى لى ايطاليا في املاكها
العثمانية

٤ - ان تكون حصص ايطاليا في البلاد التي تسلمح عن السطحة العثمانية مساوية
تمام الاراضي التي ستعطى فرنسا و ايطاليا

المادة الثامنة — تبقى حرية حجرة الركبة بصفة عشر من سنة في جميع جهات
المطبخين المرقاء والخمراء والمطبخين اوب ولا تصف اى علاوة على الرسوم ولا تمنع
قاعدة التسمين في الرسوم مائة حد العين لا ان يكون مائة من الحكومات
ولا تنشأ جمارك داخلية من اية منطقة واخرى في المطبخ المذكورة اعلاه وما
حرص من رسوم حركية على البيع مائة يدفع في اية مائة ويطلب لادارة المنطقة
ارسال اليها المضام

المادة التاسعة — من ادى غير ان الحكومة العربية لا يجوز لغيره في
ي وقت ما لتسارل من حقوقه ولا يطلى منه من الحقوق في المنطقة بصفة
اخرى سوى للدولة او حلف الدول العربية بدون ان يكون على ذلك من حكومات
جلالة الملك التي تتعهد لاحكامه ابرسو في اية مائة من المنطقة

المادة العاشرة — يبقى الحكومات لا يمكنه والقانونية بصفة حامية
لدى العربية على ان لا يمكنه الا بصفة لدولة ان يكون قسرا في سنة حرة
العرب ومشي بصفة تحريم على ساحل البحر المتوسط العربي على ان هذا الا منع
اصحيا في حدود عدن قد يصح ضروريا بصفة ان العرب لا حرة

المادة الحادية عشر — بصفة بصفة مع العرب بصفة الحكومات بصفة
البطاقة بصفة بصفة دولة او حلف الدولة العربية
بصفة الثانية عشر بصفة من بصفة بصفة بصفة الحكومات في
بصفة بصفة لراوية بصفة السلاح اى اية العرب

المفاوضات بين العرب والانسكيز

في كتابنا وصفت بدور في القاهرة بن السيد مارك سايبكس الانسكيزي
ومسيو جورج نكو الفرسوي لأقسام الشام والعراق وهرير مصر الحجر واثن
كتاب هات مكات رسمه اخرى بدور بين السيد هدي مكاهون اب ملك
انسكيز في مصر وبن الشريف حسين باشا بن علي مير مكة لانه يحارب بين
عرب وطمعاه بن هده اشاء مكة عربيه بضم الداد العربيه الى كتاب لارل
حقيقه الحكم اليرك

ووافق الانسكيز رسميا على اساء هذه المملكة وهدو بمساعدة العرب في
أسسها و... دور تحدد الحدود صر الحسين بن علي في كتابه المؤرخ يوم ١٤
موسم ١٩١٥ على ان يكون حدودها كما في ٢ من مرسين - ادنه من الخليج
القاسم شمالا ومن بلاد فارس حتى حدج البصرة شرقا ومن الحظ لهدى البحر
جنوبا - سدي من ملك عدن الى سبي كاشي ومن البحر الاحمر والبحر المتوسط
حتى سبت غربا «

وردت في هذا الكتاب يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥ قبل ايام
ما بين الحدود وقد كاون بحثا في منن عدداته صيل ووفت مصر والحرب قائمه
سابقا لونه وحده ن ترك لارل من قبل كبر من لار صي في شرم الشيخ في
فتر الحكم الان

واضح الحسين في كتابه المؤرخ يوم ٩ سبتمبر بضرورة حل مسألة الحدود « هي
هذه الحدود بطريقه ليست بواحد يمكن من ارضه وفعه وصته بعد الحرب »

«بل هي مطالب شعب لعقد ان حياته في هذه الحدود وهو مص بأجمعه على هذا الاعقاد»

وقال نائب الملك في كسانه المؤرخ ٢٤ أكتوبر سنة ١٩١٥ «وقد أدركت من كتابكم الاخير انكم تعلقون أهمية كبرى على قضية مسألة الحدود وانكم تهتمون بها من المسائل الحيوية فارسلت مضمون كتابكم الى الحكومة البريطانية وانه يسرى ان ارسل اليكم البيانات التالية التي اتفق كل الثقة بانها ستعبر برضاكم»

«ان مرسين واسكدرنة ونص الاقسام السورية الواقعة في عرقي دمشق وحمص وحماه وحلب لا يمكن ان يذل انها عرسة محصية فمحت ان يثنى من الحدود التي ذكرعوها ونحن على استعداد للوفاة على تلك الحدود على اساس هذه التعديلات على ان لا تنقض شيئا من اتفاقاتنا مع الزعماء العرب»

«أما الاراضي التي ستمنع اسكرا العمل فيها من الحرب ودون ان يوقع صررا بحقيقتها فرنسا فان في السلطة الثامنة باسم صاحب الخلافة ان اعطيكم التأميم التالية جوابا على كتابكم»

- ١ - ان اسكرا - مسعدة على اساس تلك الامتيازات ان يعرف باستقلال العرب ونفهم المساعدة لهم في الحدود التي تقترحها شريف مكة
 - ٢ - تحمي بريطانيا الاراضي المقدسة من كل اعداء خارجي ويعرف وحدتها
 - ٣ - تقدم بريطانيا لعرب - عند الحاجة - كل مساعدة او مساعدة لهم .
- وتعاونهم في تشكيل (انشاء) فصل شكل من اشكال الحكومات في مختلف البلدان العربية

«هنا من ناحية ومن ناحية اخرى من العرب يوقعون على الاقصر على استشارة ومعوة وادارة برضاها وحدها ، ويرضون ان يكون جميع انوسيين من يحتاجون اليهم تنظيم دوائر مملكتهم من السمة لا اسكرا»

«اما ما يتعلق بولايتي مصر وبلاد العرب يعرفون ان مركز اسكرا ومصالحها فيها تتطلب شكلا اداريا خاصا ، ومرونة خاصة للحفاظ على تلك الاتفاقات من

الاعتداءات الخارجية وتأمين راحة واطمئنان السكان وتوطيد مصالحنا المشتركة فيها
 « وني على ثقة بان هذا التصريح يجعلكم اعداء ما تكونون عن الشك في
 عطف بريطانيا على امان اصدقائها » النيبدين العرب وتؤدي حتما الى التحالف
 والعمل على طرد الانراك من البلاد العربية ، وسد العرب من النير التركي الذي كان
 وما زال يضط على احد قهرم من اعوام »

ورد الحسين على هـ الكتاب يوم ٥ نوفمبر فقال : « رغبة في تسهيل
 الاصلح ، وخدمة لاسلام ، وحسن كل ما من شأنه تعكير صفو المسلمين واعتقادا
 على صحت مريضا وموقفهم بحدة في العرب عن اصرارنا في ضم مرسين وادنه
 الى المملكة العربية »

اما قصه حله و بروت وسواهم ، فهي غير صحيحة صرفا ومن ههنا ورق
 بين اسم العربي و... حتى العربي ، فكلاهما من نسل واحد
 ، ولما كان العربي اسم من المملكة العربية وكان مركزا حكومتها في عهد علي
 بن ابي طالب وحفاه بنس - عود ، وكان هذا القصر مهم حصه العرب وما بينهم
 وفيه بناء منهم الاولى ، وفيه عاصمة قومهم من العرب مرسين والعمدة من بطرون
 الى هذا القصر تارة في حصه ولا طعون من اسوا سهوية في يداهم
 ودكرهم

والا ان عتقد انه اس في المستطاع وع الشعب العربي سمرل عن هذا القطر
 انما رعاة من في تسهيل الاته في وعدا على عهدكم في بلدة الخامسة من كتابكم
 وحتما مصلحا مشتركة في هذا القطر وقد وفق بترك الان لمسة قصيره الارصى
 التي تحسم الخيوش الاسكاهه (كانت تحتل منطقة البصرة في ذلك العهد) هذه
 مبلغ من المال يدفع كسوة عن هذه الاحلال ، انتمقة واحترام ، معافكم مع
 شيوخها »

وقال السر هري مكاشون في ك ١٠١ مؤرخ يوم ١٣ ديسمبر « يسرى مارايت
 من قوم احراركم ولائي مرسين وادنه من حدود البلاد العربية »

هذا كل ما ورد شأن قضية حدود المملكة العربية في المكاتب الرسمية التي
دارت بين الحسين بن علي قبل دخول العرب في ثورة في حبيب الخلفاء وبين السر
هري مكاهون السائب في مصر - ونحو ان تذكر ما كانت تدور في مس اوف
الذي كانت معاوضات عري في القاهرة معها بن مندوني فرنسا واسكندرية لاقتسام
بلاد العرب ، وقد انتهت بالاتفاق التام يوم ٩ مايو سنة ١٩١٦ اي قبل اشراك العرب
في الحرب العظمى واعلانهم ثورتهم الكبرى ومعنى ذلك ان الاسكندرية كانوا في وصون
الفرنسيين في القاهرة لاقتسام بلاد العرب وداوودون الحسين بن علي في مكة
و طريق القاهرة ايضا لتأسيس دولة عربية تكون فسطح وشرق الاردن ودمشق
وحمص وحماة وحب من الحرير

المفاوضات السرية مع اليهود

انتهت المكائبات السرية بين العرب والانكلز قبل عقد الهدنة — يكو
تاسيع وعقبها اعلان الثورة العربية يوم ٩ يونيو سنة ١٩١٦ ودخول العرب الحرب
في جانب الحلفاء قادوا ثم احل الحدم بعرف قوادهم ورحلهم وكانوا من الغواء —
التي ضمنت لهم الانتصار في الشرق

وما كاد الانكلز يطمنون الى اشتراك العرب معهم حتى دسوا مع زعماء اليهود
مفاوضات سرية على فلسطين امتدت اشهرًا وانتهت يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩١٧ صدور
وعقد بلفور الشهير وهو موجه بشكل كتاب من لورد بفور وزير خارجية انكلترا
يومئذ الى اللورد روتسلد رئيس اليهود وهو :

عزيزي :

يسرني جدا ان اذكركم بسياسة حكومتنا التي هي تشرع في
والارتياح الى المشروع الذي يراد به ان يمسأ في فلسطين ووطن قومي لشعب اليهود وتخرج
حيز مساعيها لادراك هذا الغرض

« وليكن معلوما انه لا يسمح باجراء شيء بحق الضرر بحقوق يدييه ودييه
التي بطوائف غير اليهودية في فلسطين لأن او الحقوق التي يتمتع بها اليهود في القدس
الاحرى وتمريرهم اليها »

واذبح هذا النصريح في صلب الامم في عصبة في فلسطين وهو الصب في
قره مجلس جامعة الامم يوم ٢٢ يوليو سنة ١٩٢٢ خاف في اداة التي به ما صعد كقول
الدولة المستندة مسؤوله عن جعل الملاد في احوال سياسية وادارية وفنصده ككل اشياء

ابن القومى اليهودى - كما جاء فى ديباجة هذا الصك - وبقية انظمة الحكم ابدانى
وصمان الحقوق المدنية والمدنية جمع سكان فلسطين بقطع المطر عن الاحساس
والادمان »

وجاء فى لائحة الرابعة منه : « يعرف « هيئة » يهودية حاكمة لائحة كهينة
عمومية لشير وتعاون فى ادارة فلسطين فى الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من
وثر فى انشاء الوطن القومى اليهودى ومصالح السكان اليهود فى فلسطين وتساعد
وشترك فى ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها دائمة

« ويعرف بان الجمعية الصهيونية هى الهيئة المنصوص عليها فى ما تقدم ما دمت
الدولة مستعدة ترى ان تمامها وبأليها يحلها صاحبه ولائقة لهذا الغرض ، وعلى الجمعية
الصهيونية ان تتخذ ما يبرم من التدبير « من شأنه ان يحلها الحكومة البريطانية بحصول على
معيه جميع اليهود الذين سمون المساعده فى انشاء الوطن القومى »

متناقضات

في واحة شهر سبتمبر - سنة ١٩١٨ شرع جيش الشهاب العربي بالاشتراك مع
الجملة المصرية في مهاجمة مراكز الترك في شرق لارن وفي سنة ١٩١٨ في دمشق
عنها وما زالوا يطاردونهم ويضربون في اقصى بلادهم من وصولهم الى كركوك فاستمرت
الحكومة التركية طالت المهنة فعمدت في مودروس يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨
بين ثلثي الترك وثمانى المليون ووفق الاولون على الخلاص عن جميع بلاد العرب وسيرداد
ما بقي لهم من حدود في اتمن والحجاز (المدى المور)

وكان الوضع العسكري في البلاد العربية عقب عقد المهنة كما يلى .

فلسطين : احتلال عسكري انكليزي وحكومة عسكرية كبرى

العراق : احتلال عسكري انكليزي وحكومة عسكرية كبرى

سورية الداخلية : حكومة عربية برئاسة الامير فيصل بن الحسين عند نفوذها

من شمالي الحجاز حتى حدود كركوك

سورية الساحلية : احتلال عسكري فرنسي وحكومة عسكرية فرنسية

الحجاز : حكومة عربية هاشمية معترف بها لاهلها برئاسة الملك حسين بن علي

ليبيا : احتلال عسكري فرنسي وحكومة تركية

فالذى كان بيد حكومة الثورة العربية او الحكومة الى حيث اخلاء من تتوغل

الاراضي العربية التي كانت لتركيا في بلاد العرب (عند تبين) هو الحجاز وهن

فيه اثر لاجسي والقسم الدخلى من بلاد الشام كان الحدود الاسكندرانيون في داخله

وعقد مؤتمر الصلح في فرساي لتوزيع الاسلاب فذهب اليه الامير فيصل باسم
العرب يطلب تنفيذ العهد المتطوعة لهم

وحاء اليهود الى المؤتمر يطلبون الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا لهم وفتح ابوابها
في وجه مهاجر يهود واللاجئين منهم

وحاء بعض اللبنانيين يطلبون وضع لسان الكبير (السلاد) التي تتألف منها
الجمهورية اللبنانية في الوقت الحاضر) تحت الحماية الفرنسية

وراحت الحكومة الفرنسية من ناحيتها تلح على الحكومة الانكليزية بفتح
اتفاق سايكس — بيكو الذي نصي بان تكون سورية الداخلية — وكانت تديرها
يومئذ حكومته عربية برئاسة الامير فيصل — حصصا لفرنسا مباشرة والسماح لها
باحتلالها عسكريا ووسط مودها عليها

وهكذا كانت هناك ثلاثة بركات منة كسبه او مصادره اخرى فكانت هناك
عهدود بينها انكليزا في ايام الحرب وحاء انصارها طالبون بها فعمدت الى التسوية
فالح الفرنسيون في اسد اتفاق سايكس — بيكو فقالوا لهم دعونا نوفق بينكم
وبين العرب ولا حاجة لكم الى التعجيل ، وقالوا للعرب اذهبوا وانفقوا مع فرنسا
وتدعموا معها فان مصلحتكم نصي بذلك واوعزوا الى بعض رجالهم المتصلين برجال
الحركة العربية وقد ذهبوا في ادابهم بان يقاوموا فرنسا ويشتدوا وقد نلين لهم
في النهاية ومقاد

وبعد احد ورد صويين بين الفرنسيين والاكابر وافق هؤلاء يوم ١٥ سبتمبر
سنة ١٩١٩ على اتفاق يدورس في داخنة سورية مقابل .

١ — السارل عن اقل له نصيب ولانه انوصل الى اراضي الاحتلال الفرنسي
على ان يس فرسا ٢٣ ونصف في مئة من نقد الموصل

٢ — الاعتراف بان يكون فلسطين من نصيب الانكليزا (نص اعني طرسرح
على ان يكون دوبيه)

٣ — ضم أراضي شرق الاردن الى فلسطين

وجلت الجيوش الانكليزية التي كانت تراتط في سورية بساحته تحت هذا
الاعلاق تهمهم لدخول القرمسوين

وحظا الانكسار والمرسويون خطوط عممية حسمه بتطبيق السمسرة السرية
القائمة على تعهد العقود المتوقعة للعرب ، فمصدرو من مجلس الخلفاء لاعلى يوم
٢٥ ربيع سنة ١٩٢٠ قرار يقضي .

١ — بانتداب انكليز للعراق (العراق حاضرو تحت من ولايات الموصل
وبغداد والبصرة الخ)

٢ — انتداب انكليز على فلسطين وشرق الاردن مع حدود وعد وطن القومي

٣ — انتداب فرنسا على سوريا ولبنان

٤ — انتداب فرنسا على مقاطعتي كركنة

وهكذا قسمت الحلفاء الشرق والعراق و كركنة بين حو العرب ومهمما .
واعرفوا لليهود بحق اوطان القومي في فلسطين

الانضال بين العرب والفرنسيين والانكليز

آمر الفرنسيون والانكليز في سان ريمو على العرب وتقسيموا اياهم على رؤوس لشهداء عبر مرعيين حرمة المحرمه وغير مقسمين ورأى الفرنسيون الحرد الى اعلاموها في ارض خرب العثماني

وسكر العرب في الشام وفي العراق وحرى ودركون ان حصصهم الشمامه بعد يومهم هذه الاملة ، وقد طمعوا في اياهم ، لا صحتهم ويحذرون فقرروا ان يقاوموا القوة بقوة وان يردوا العدوان عليه فكانت له لاحداث امره

الانضال في الشام

وعكبت حكومه الشام السعديية في خلال تلك الفترة على اعداد العدد لجه ومدة فادحت الحبشة الاحدري وبسرت اساء جيش منظم لرد العدوان الفرنسي وحمايه اسمعيل المرد ودولتها الخدمه التي ودي بها في دمشق يوم ٨ مارس سنة ١٩٢٠ ، ورفضت لاعتراف بسند قرب ، حيث ابلغ اليها فقامت قيامه الفرنسيين ، ورسول الخرجل غورومسود قرب السمي في بيروت بداراهايا يوم ١٤ يوليو سنة ١٩٢٠ اي انك فصل طلب منه مدني

١ - قبول الانذار الفرنسي

٢ - قبول الورق السوري

٣ - تأديب المحرمين الذين كانوا شدا اعداء حرب

٤ - التصرف بكمه حديد ربيع - حلب للتقنيات العسكرية الفرنسية

وحدد الحذر لما تزارعه اسم يسمى من صف من ١٥ يوم ونهت في ١٧
منه الساعة ١٢ ليلا لقبول هذه الشروط بحملتها اورقصها بحسبها
ودارت معاوضات طويلة بين الحكومة الفصيلة والجنرال للوصول الى اتفاق
بحول دون وقوع الحرب

ودعا ذلك فيصل الخامس لخر في لاني لاستشارته في الخطة التي سير عليها وهو
يقرر التسليم او الدفاع فبال في استطاعه الحش السوري المتوامة مع صاعد اذا
كان الحرب غير حديه ، ام اذا كان حديه وحشي وفسس القتل وم يوقى الى دحر
العدو وشفيت قوه هذه الى انك لا لكي لمقومه اكثر من خمس دوق
واشارت الوزارة السورية عند من هذه المرات على حلاله ذلك بقول
لا در الفرنسي سمع ان مقومه فيرسل صباح ١٨ منه كتاب الى الجنرال سورو
يمن فيه قبول لاندل ورد عليه ٢٥ يس بمصود من ارساة قويه و في المصود هو
بعد حكامه ، عمال رسمه تعمل قبل ١٨ منه على ان لا يقيد بمورد فيه ككاه
قبل ٢١ منه عند منتصف ليل

وهاج اهل دمشق ومحو حيه عرفوا بان الحكومة قبل لاندل وعمدت
تنفذ ما فيه وعقد المؤتمر السوري جلسه يوم خمس ١٥ منه قرر قسم عدم الاعتراف
بي اتفاق او معاهدة مع هذه الحكومة عالم مرض عليه وصادق عليها فلم يه
لوراره معارضه وشرعت من مساء يوم الاثنين ١٩ منه تنفذ احكامه (الاندل)
فمهرجت الجيش السوري طيف طيب احذر وحتت عن لراكر العسكرية بحصه
على حدود وحتت عقد مؤتمر السوري لمدة شهرين وفضه فعلا صبح ٢٠ منه
واقعت مظاهرات عسفة في اسواق دمشق احتجاجا على الحكومة الصغرى واستسلامها
وسدت القوصى واشتد الهياج وهاج القوماء في السهرة واقتحموا قبة دمشق لاحد
السلح لمدر في مستودعها وكسرو ابواب السجون واصلقوا سراج السجده وذهب
الامير زيد مع قوة من الخمد الى التنبه فدافع عنها واصلى لثاهرين بران حاميه
فقتل نحو ٢٠٠ منهم فمرفوا بعد ما فروا بسلح

وقصد جمهور من العامة الى البلاط الملكي في متاهرة عدائيه فحرقتهم الشرطة
وفت دمشق تلك الليلة في وجل واضطراب

ورغم كل ما جرى قررت الوزارة في اجتماعها الذي عقده قبل صهر يوم الثلاثاء
٢٠ منه وقد استمر نحو ثلاث ساعات قبول المطالب ووضعت المذكرة الجوابية
التي رسل في الجنرال طبقا لافراحه ، وفي الساعة السابعة والنصف سلم الجواب الى
مكتب البريد لارساله الى الجنرال فور ان دون ارساله قطع الاسلاك اترويه فوصل
محررا

وشرح احد ال عورو دمه وصول الجواب اليه في الوقت عين فاصدر الامر
الى حاشه برحمت الى دمشق وحلها ورسالت للحكومة وريرا من ورائها فانه في
مجرد واصامه على ما جرى وعل ان يصدر امر بوقف رحمت لحش فاعتذر عن ذلك
وقال انه ليس في استطاعته ان يوقفه ، والواقع انها فرصة ثمينة رأى الجنرال ان
يستخدمها لاحتلال دمشق وكانت ابوها مفتوحة في وجهه ولا سيما بعد تسريح الجيش
السوري وهدم ماصهر من محاربه هارعه

ولم تنت ذلك للحكومة السورية وثبت ان الجنرال غدر بها ونكث عهده
ارسل الملك فيصل يوم ٢١ منه الى دول الحلفاء بوسطه فيصل إيطاليا العام في دمشق
برقيه هذا صفا .

رغم قسوى جميع الشروط الواردة في اذار الجنرال عورو المؤرخ ١٤ يوليو
وهي سطون على احتلال مدينة حلب الواقعة في اقصى حدودنا الشمالية ومحطات حلب
وحمص وحماه وعلى سحب حيوش من الحدود وتسريح الباقي منها ، والماء الدخني
الاحبارى وعلى قبول التعامل بالنقد السوري وعلى الاعتراف بالانتداب الفرنسي
السورية ، ذلك الممول لدى اعرب الى من ارتياحه اليه ، في كتابه المؤرخ في يوم ٢٠

منه ويقدم إلى وسطه صاعاً رصاصاً في دمشق - ١١٠٠ صدر الأمر إلى حشمه بالرجوع
على دمشق

« وسؤدى حيا هذا العمل الشدي الذي لا كاد يارج لاساية والحصد
سطوى على مثل له أي رافقه ككثير من الدماء التي تله حصوصاً وهو تقع بعد قبول
الدار بهذا الشرود شرح موحه طاش السورى وارسل رحمة إلى بيوتهم وحتي
معه من اسقاص شعبي لدى يفتح في رقص هذا لاسر

« فافت نظر حكومتكم والعام متمم الى هذا مد الحية السنية ومن مع
تبعها الا على عائق مراكم ذلك لدى ايهب حرمة اليهود ولله القدسه »

وم باق الحكومه الفعليه حواء على رفقهم وهـ ل شئ من لاهياء في
لدهائر لدولة هه رت ن سال الله رويين وياهم حتى النفس لاجير فاعلت
الحرب يوم الاربعاء ٢١ - ١١٠٠ مـه ساهم ودهي الامام في رحمة دهمي فاهم
النس لم ونا هو الى حوص سووقا وير حواء في محله سكة خمد لاد لى مـه ن
القتل وهم يكادون صـه ون شوق اليه

وفي صباح ٢٤ مـه درب انهركه الصـه في مـه يون بين حشم الفرنسي
وتطوعين السور بين وكان لاول يـه ألف من سعة آلاف معتل معهم حشم طار -
ممدن ومثلها حياه وطار من مـه ١٥٥٠ وعدد كبير من اطارب والدماء
والرشاش

اما المتطوعون فما كان عددهم يزيد على ثلاثة آلاف مسلحين مـه
مختلفة الطرار ونوى فـه م يوسف بك العثم وريـه طار في حكومه
السوريه . واستمرت معركه نحو سعتين و توت دعت الحوا وحذر سور يون في
هـه انهركه نحو ٨٠٠ شهيد منهم وريـه طار يـه مـه مـه عرض صـه فـه
العدو ورصاصه شر صـه ما

وفي يوم ٢٥ دخل الفرنسيون دمشق وفي يوم ٢٨ مـه عـه مـه فصل

نقطر حص الى درع خيف بعدد سره القرسونون بتروم السمر والخروج ومنها
سافر الى لندن لاطاعة محبة واندهاع عن قصبه

واحتل القرسونون في اوقت نفسه مدن حلب وحمص وحماه وسامت لهم
المدن الاخرى ودرجك فسطوا بتوهم السامى والاقتصادى على البلاد ومدوا
حفظهم واسمهم

النضال في العراق

وما وقع في العراق وقع في العراق صا فقد حيت الاسكار اقدس العرب العراقيين
وحشدوا جمع اليهود ووعود اني فتموها لهم ، وانشأوا في انفسهم حكما عسكريا
شده فكان العراق في هذه الفترة حصة لحكومة لها سيطر عليها الاوامر والتعليمات
وعدد من منحه ي اى اهم جموع مستعمرة مستعمرة بحكم انشراطهم اسعري .
ورد الطين به ورضهم الازدادت عنه في مؤتمر سب ربيعو

وحاول العراقيون الدماء مع الاسكار بطرق السفية وحملهم على الاعتراف
بحقوقهم . وبعدهم عهودهم ونالوا لم يحددهم ذلك لحاوا الى السف فكات الثورة
العراقية وقد اندثت في اربعة ثة يوم ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٠ وقدس العراقيون
الاسكار فتنر لاسال وابوا حسن لاء في الكرو وقر

وافات حكومة سن اسكور وال واسن حاكم العراق واستبدته بالسر برسي
كوكس وهو من نظامهم الاستعماري واصدرت اليه تعليمات بان يسرع في القضاء
مع القوه

وبلع الحاكم الجديد بعداد يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٢٠ وفي يوم ٢٧ منه
الف ورايه رئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني عيب اشرف بعداد حددت مهمتها
بتوحيد الامن وتهيب السبل لانشاء الدولة العربية الجديدة

وفي يوم ٢٩ يونيو سنة ١٩٢١ وصل الى بغداد حلة الملك فيصل قادما من

لدى إنشاء الدولة الحديثة وكان قد اتفق على شأنها مع ورثة المستعمرات البريطانية ضمن الشروط الآتية .

١ - تعترف الحكومة البريطانية باستقلال العراق

٢ - تعهدت بعدم التدخل

٣ - تساعد العراق في إنشاء حكومه وطنية

٤ - تعقد معاهدة تحالف وولاء بين الحكومة العراقية والبريطانية
فما الحكومة العراقية مزاياء اقتصادية وتحتل بين سيجد مستشارين وحكامين
أكابر يساعدون الموظفين العربيين

وفي يوم ١١ مارس سنة ١٩٣١ قرر مجلس اوردن - العراق اصدار
ابن الحسين ملكا على العراق على ان يكون حاكما وحكومه دستور
مقر صفة مقصده من ان يترأس الشعب في ملكه فترتب له كبره الى حيله
وفي يوم ٢٣ منه شئت ليدول العراق حاكمه في اوراق ووردى تحالف
فيصل بن الحسين ملكا عليها فنقض بعضا منها وقد سمي و - حتى سارمه وكانت
غير دول الشرق العربي

الاضال في كبلبيكة

وهي المركب في كبلبيكة (سور - الدقهية) من قريسي بن ومديوميه ،
لما ازلوه بهم من ابناء واعارم ، وبعد الكانون انتمى بهد الحركة وسجدهم
وكانت النهضة الكمالية في مستهل عهدها ، ومديوميه بالاموال والصلاح ، مدحور ورسو
اكفاء الصراط ودارو الحركة ثمرة وسعداهم صمد بلاد اعرفهم ، ووجودة
اراضيها فتعنوا على القريسي بن وقد كواهم وبعارهم لارمن فكان صاعف
اسمر نحو سنتين ورأى القريسي بن في حنانه ان اسكت هذه البلاد بقصدهم
معظم عظيمه ويكاهمهم بمقتضى هطه ، ويكو لا يراون شكون من وساحة الخسره

التي اصنوها في الحرب العظمى خضعوا الى اللين وارسلوا المسو فراسكلان بويون
الى انقرة للاتفاق مع حكومتها على قاعدة اعادة الملاد اليها وانتهت المفاوضات التي
دوت يوم ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٢١ بعقد المعاهدة الآتية :

المادة الاولى - يمس القريقتان الساميان المتعاقدان انه عند التوقيع على هذا
الاتفاق تظل حرة الحرب معهما ويسمح باطالها حالا الى الجيش والسلطات المدنية
والشعب

المادة الثانية - عند التوقيع على هذا الاتفاق تطبق كل من القريقتين اسرى
الحرب الموجودين عنده وكذلك المسجونين و معتقلين من الفرنسيين او الترك
و ساقون على نفقة الحكومة التي هم عندها لاقرب مدينتيه من هذا العرص .
شمل هذه المادة جميع المعتقلين والمسجونين في اللادين مهما كان تاريخ
الاعتقال او لاسر ومكانه

المادة الثالثة - في خلال شهرين على الاكثر من تاريخ هذا الاتفاق تسحب
القوت التركية الى ثمة في الخط معين في المادة الثامنة والقوات الفرنسية الى حيوة
، هذه المادة - في حال الاماكن او الاسيلاء عليها في المدة المسموعة في المادة
الثالثة السابقة جاء على اتفاق اربعة حمة محافظة معين فواد حشني القريقتين الساميان
١٩٢١ هـ

المادة الخامسة - على الفرنسيين ان يمدوا شاملا في السلاذ التي يستولون
عليها من هذا الاسيلاء

المادة السادسة - يعين حكومة بحس وصي الكبر في هذه حقوق الاقليات
في اعلمها عهد وصي وفقا لاسس الاتفاقيات المفقودة في الشأن بين دول الحلفاء
وخصومهم وبعض دول المحاكمة معهم

المادة السابعة - مشا اطار داري خاص اسحق اسكندرونة وبحري التسهيلات
جميع سكان هذه الجهة يمس هم من اصل تركي يرفي آدابهم ويعتبر اللغة التركية لغة
رسمية

لدولة الثامنة - بين الخط المذكور في المادة الثامنة كما يأتي .

يبدأ الخط من نقطة يتفق عليها في خليج اسكندرونة في حوار حبوب نايس ويتجه نحو ميدان اكبس حيث تبقى محطة السكة الحديدية في هذه النقطة يبدأ حكومة سورية

ثم ينحني الخط نحو شرق تحت برك فر (مرصه) لسورية ولدى خرنابا وكلس لتركيا

ومنها يجاور الخط خط السكة الحديدية حتى محطة شعرون ثم يسع خط سكة حديد بغداد الذي سعى خطوطه في منطقة المراكمة الى صبيح ثم يسع خط من صبيح الى جزيرة ابن عمرو والطريق القديمة حيث يصل الى العرب وتبقى بلدة صبيح وجزيرة ابن عمرو والطريق فيها في برك لا انه يكون له لاد حق في الاتساع بهذه الطريق

اما محطات السكة الحديدية وعبرها على طول الخط من شعرون الى صبيح وسي في برك كما صفة مع قواعد خط السكة حديد

وسمات خدمة ينوب اعضاؤها عن الممرتين المتعاقبتين بعد مرور شهر من امضاء هذا الاتفاق لتحديد الخط المذكور وتقوم هذه اللجنة اعمدها في المدة لعمده نفسها

المادة التاسعة - يبقى صريح سبيل شاه حشد السطح ضمن مؤسس لاديرة العثمانية وهو الصريح المعروف باسم « برك مراري » والكان في قومه حرم مع كل بواحه ملكا بركا عكها ن صغ فقه حراس وان رفع عمار بركا

المادة العاشرة - قبل حكومة المحسن لوصي الكدر من ينقل اسم الكائن من بورا نطى وبعضين من سكة حديد بغداد مع جميع ممتلكاته «بشأن» في ولاه اطمه الى شركة فرنسية تعينها الحكومة الفرنسية وذلك مع جميع الحقوق ولا مميزات والمساعدات المختصة بهذا الامتياز في كل ما يتعلق «بشأن» الخط واسمعه

وبحق لتركيا ان تجري نقلاتها العسكرية على وجه سكة الحديد الكائن

بين ميدان الكس وشعبان بك في الجهات السورية كما يحق سورية ان يحرق
بقلبها العسكرية على حد السكة الحديدية بين شعبان بك ونصيبين في الاراضي التركية
ولا يحق لاي فريق ان يضع على هذا الخط وفروعه تعريفة ذات تمييز ومع ذلك
يحق لكل فريق عند الحاجة منه ومنه الفرق الآخر بالخروج عن هذا المبدأ

وفي حال عدم الاتفاق بفعل كل فريق ما يرى عمله في مصلحته
مدة الحاد عشرة - ثمة الحكومتان لحددة منطقة بعد التصديق على هذا
الاتفاق موضع اتفاق حركي بين تركيا وسورية

تحدد هذه المادة الشروط والمدة التي ينفذ فيها هذا الاتفاق ومن الآن الى
وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ يحق لكل حكومة ان تفعل ما يتفق مع مصلحتها
المدة الثانية عشرة - يورع مياه هرفوق بين مدينة حلب والجهة الشمالية
التي هي في يد تركيا صورة رضى الفريقين

وغير مدته حلب ن حلب على حسبها هذه المرات من الاراضي التركية
للفريقين كما حاسها

مدة الثانية عشرة - ان السكان المحصر و امرت نصف الرجل الذين اعتادوا
رعى طروشهم او الذين لهم املاك في جهة من احيين احيين في امانة الشامة يحق لهم
استعمال حقوقهم كما كان الامر في سابق . وبممكنهم عند الحاجة نقل مواشيهم
وادواهم الخرافية وسورهم ومخضولاتهم من جهة الى اخرى بكل حرية ودون وضع
رسوم حركية او اي رسوم اخرى ولكنهم يحرمون على دفع الرسوم والضرائب في
البلاد التي يقصونها

انقره في ٢٠ تشرين اول (اكتوبر) سنة ١٩٢١

ولهذا الاساق ثلاث ملاحق العهد الترك في الاول ان يضطروا يعين العطف الى
كل طلب تقدمه نقابة مالية فرنسوية بطلب اعتبار استعمال معادن او انشاء سكك

حديد او مرابي او اصلاح اهر بشرط ان تكون هذه المطالب موفقة بمصالح القريشيين
(تركي و فراسا)

وتعهدت تركي ايضا ان تسمع من مساعيده الامانة و ترسويع في مدارسها
الصناعية وان تدخل مع المائتين الفروسيين في مفاوضات مله و قسمة

وحاء في الملحق الثاني ان الاتفاق الاممود لا موضع موضع سبعة الاله دارم
الحكومتين له ويجب ان يتم ذلك في خلال ١٥ يوما على الاكثر

وحاء في الملحق الثالث ان للاهالي الترك في مرفأ اسكندرونة ان يرفعوا العلم

التركي على مملكتهم بحرية تامة في ارضها وان يعاملوا على قدم المساواة مع اهل
البلاد

وتعطى تركي في هذا الموضع ارضا احره وخصصها لبيع الى اهل
ترك مباشرة او اتي منها

سورية في العهد الفرنسي

مشى الفرنسيون الى دمشق على اشلاء القتلى ودخلوا على العاصمة العربية الكبرى وقد اريدت نواب الحديد واشتحت بالسواد حرا على اناسها الذين سقطوا صرعى في مذبوح ووردها ودمها ، واسفها على آمها وامامها
وون مافعه دقت الخش الحبل انه ارسل الى الحكومة السورية ثلاث رسائل
صلب فيه الطمأنينة

١ - دفع ١٠ ملايين فرنك مرامه حربية

٢ - ربح سلاح الخش السوري وكو له الى بولس واتسم اسبحة ومعداته
ومدافعه الى الخش الفرنسي عسقه حرب

٣ - تسلم كبار مدنيين (١) ليحاكموا امدا حكم الفرنسيون

٤ - ربح سلاح الاهالي وتسلم ١٠ آلاف سفيه للخش الفرنسي
وقلت اورد الخدعة هدد لسرود وشدتها

وقرص اعرضون ايضا غرامات هدمه على المدن السورية الاخرى من مد
وسلاح فدفعوها مدغمين ، وصدرت اوامر بالغاء جميع القوانين والانظمة التي سنت في
العهد القيصلي ومارحوع الى العمل دعوى والائمة التركية القديمة والوامر
والفرارات الى تصدرها سطة اعرضونة

وحلا حو نمر سويين فمعدوا رماحهم الاسمهرى القائم على حرة سورية
ونقسمها الى دول وحكومات على اساس الطائفة وشأوا الدول الاية .

(١) كذا مرسل في عرفهم هم الوصون الذين قوموا الاستعمار الفرنسي

١ - دولة لبنان الكبير (بيروت) موراثة

٢ - دولة العلويين (اللاذقية) نصيرة

٣ - دولة دمشق (دمشق) سبيه

٤ - دولة حلب (حلب) سبيه

٥ - دولة جبل الدروز (السويداء) درريه

٦ - سنجق اسكندرويه (اسكندرويه) سبيه تركيه

وتألفت دولة لسان الحديده من جبل حبل من القدم ومن مدن بيروت وطرابلس مع عكار وصيدا وصور ومرجعيون واسقاع وملك

وتألفت دولة العلويين من واه اللاذقية القديم في العهد العثماني وقوامه مدن اللاذقيه وحبله وسانس وصهيون والحلت بها في العهد الجديد مضاف وقد رعت من لواء حماه وصافيت وهد رعت من لواء طرابلس حديم

وتألفت دولة دمشق من دمشق ولاقصية المحقة من وخص وحماه وحورس .
ثم عدوا في سنة ١٩٣٤ ولحموا بها دولة حلب وتألفت من مدينة حلب مع اقصيتها وجزء اسكندونه ولواء دير الزور . وفي سنة ١٩٣٣ حولوا هذه الدولة الى جمهورية وهي الجمهورية القائمة في دمشق وسلطتها على لواء الاسكندرويه ودير برور اسمه فقط فالسلطة المطلقة في هاتين المقاطعتين للمرسوسين

اما دولة جبل الدروز فتألفت من جبل الدروز عسمة ونصم وعري اللجاء والصفا وتمتد حتى الدير على شمالا والازرق جنوبا

ولقد اثار تقسيم البلاد السورية على هذا سوال ثيرة السكان ولا سيما المسلمين منهم ، لانهم عرفوا ان الغاية منه هي غرض شملهم وتقسيم اوصالهم واداء اكثرتهم الساحقة في حكومات الاقلية الدينية المحدثه

وسلبوا من هذه الحكومات كل نفوذ وحملوها شحالا لروح فيها وجردوها من كل كرامة واحترام لها ، طائفة من الموضعين عرف بعضهم بفساد الاخلاق

فأعرض عنها الجمهور السوري وصار يرى فيها أداة من أدوات الشر والاستراف ثم
استنقذه من نفقات طائلة

وراد عدد الموصفين الفرنسيين زيادة كبيرة فأشأوا في بيروت حكامهم
مركبة علنا لسورية أصلقوا عليها اسم الموصية العليا سيطر على الحكومات
الحديثة مباشرة وتمس لها الحكم والوزراء والموصفين ونقلهم ونضع الامتعة
والقوانين أي أنها حثرت سلطة الشريعة والمقربين

والموص السامي الفرنسي هو رئيس الدولة الأعلى وسيدتها المطلق و قوم
السكرتير العام وهو فرنسوي بأعمال رئيس الوزراء في هذه الدولة مع وزارة
داخلية ، وهناك وزراء بالية والحقابة والمعارف والصحة والأشغال العامة والأوقاف
سهم مستشارين . أما الحرية فمولاها القائد العام للأمن الفرنسي في الشرق

وقاموا إلى جانب رئيس كل حكومة في بيروت ودمشق وحلب ولاسكندرويه
ودير البرور ستة فرنسيين منهم من مستشارين لكل فرع من فروع الإدارة فهناك
مستشار للاحية وآخر للمالية وثالث للأرعة والاحتفالية والنقد والأشغال العامة في
دمشق وفي حلب وفي بيروت . ورأس كل منهم مستشار رئيس صلتوا عليه اسم مندوب
الموص السامي له مساعد وهيئة سكرتارية وخطبه عدد كبير من موصفين
الفرنسيين

أما في الادوية فلما تم العام هو فرنسوي وكثير موظفين من الفرنسيين ومثل
ذلك في جبل البرور

ووضعوا على عناق الشرطة والدرك والأمن العام وأولاد الخوارج وحشدوا فيها
عددًا كبيرًا من أبناء جنسهم . وفتحوا مثل ذلك في المعارف فملأوا المدارس ومعاهد
التعليم . كثير عدد من الاستاذين والمدرسين أدريس اللغة الفرنسية وجميع
لغة التعليم الأساسية في بعض مناطق جبل البرور وسنجق اسكندرويه ودير الزور
ولسان وحلب وعمل وصاروا يدرسونها لغة الرامية للأطفال في المدارس الابتدائية بدلاً
من اللغة العربية . أما في الخواصر الكبرى فهي تدرس وتعلم مع اللغة العربية حسنا إلى

جنب . ومع ان صك الاندلس نص على ان يكون لعقد العرس والعرسوة رسميتين في سورية فقد رجع الفرنسيون كفة عنهم على حساب اللغة العربية التي حاربوها واصفوها شامها

وراد عدد الموصفين ولا سيما الفرنسيين منهم زيادة فاحشه بسبب لطم الاداري الجديد . وطبع من رده عدد الموصفين مسترد زيادة المصنف وهذه المسترد ريدة الصراف ومصنفها

ويقول تقرير وضعه بحه المندوب مؤتمر السوري الفلسطيني عام ١٩٣٣ وارساه الى الحسه لاشرف في جامعة الامم ان عدد الموصفين بلغ في اسدي انسوية واللبنانية ١٨٢٢٣ موطفا منهم ٨٧٨٠ في الجمهورية السورية و٩٤٧ في موصيه الملك و ٨٥٠٠ في الحكومات الاخرى وان مجموع رؤسهم مع ١٠٨١٠٠٩٩٠ برة سورية سنويا (الميزانية ٢٠٠٠٠٠٠٠) صاف ابر ٧٥٠٠٠٠٠٠ ابره تأخذها قرب سور من الحربية السورية منهم عقب حسن لاجلال وبلال ومع مجموع مبدفعه سورية سور ١٥٦٦٠٠٩٩٠ برة سور الموصفين والحسن . وما كان عدد الموظفين في هذه الدلا من احكم التركي برة على صغ مذاب وما كان رواتبهم لتبلغ عشر هذا المبلغ

اما الضريبة الجمركية فقد كان نصي مبدفعه في من حكم التركي اقدم ١١ في المئة ثمانية منها للحكومة والثلاثة البقية سدر الدين . وقد حاصد الفرنسيون على هذا الاساس حتى سنة ١٩٢٤ اي مدة ست سنوات ، وسه هدا الى ان في مبدفعه س كس - يكو سنة ١٩١٦ مبدفعه مبدف فيها الحكومتان الفرنسية والاسكارية بان بعبا التعريفه لخر كيه موصوعة في من الحكم التركي مدة ٣٠ سنة لا تعبر ولا تعيد

وتفيد الانكاز بهذا الشرط في فلسطين وشرق الاردن وفي العراق صا حينا كان حاصدا لانتدابهم فلم رفعوا التعريفه ولم يريدوها ولا تزال على حالتها حتى الآن ، اما في سورية فقد رفعها الفرنسيون في سنة ١٩٢٤ الى ١٥ ناشه اي اهم رفعوها ريدة

سنة . ثم رفعوها في سنة ١٩٣٦ الى ٢٥ سنة وقالوا ان هذا موقت استلزمه
 بفقان الثورة السورية وانها ستعود الى ما كانت عليه حينما تستقر الحالة في البلاد
 وبذلك من المدة هذه الزيادة بعد انتهاء الثورة زادوها في سنة ١٩٣٢ وصارت
 تحي معدل ٤ بالمئة في الاضافه الواضحه و ٥٠ و ٦٠ و ٧٠ في الاضافه الاخرى ، اي
 ان الحد الادنى في الصريه هو ٤٠ بالمئة ، وذلك كله لسد الشقوق الباهظة التي
 استلزمها التنظيم الاداري الجديد الذي وضعوه ، واكثر السور بون من الاحتجاجات
 في هذه الفترة مطالبين انصافهم ورد حقوقهم اليهم ومعاملتهم بالعدل والعدل عن
 الاصايب الاستثنائية الشده في معاملتهم فلم ينفوا سوى استهتارا ونشر بدا فليحاوا
 الى النصال فكاتب الحوادث الى صمم في الفصل الآتي :

ثورات السوريين

بري دارس حطاف الفرنسيين و ساليهم في سور ، انها سببه مفرغه الخلفيت
 بدور في دائرة محدودة صفه و برى حميه و نصيلا الى فقار السور بين وادالهم
 و تحرك بدهم من كل فصيلة اخلاقه ، و اسراهم ، ساء العناصر الاخنية الدخيلة من ارمن
 و ترك و اشوريين و شركس و سرين و كندان و كرد و غيرهم من كل شر بد و مسود
 صاقت ، الارض و رفضت الحكومات لاجري قوله شر ، ان لا تكون عربا
 و كبر على السوريين ان يعاملوا هذه المعاملة وان تحمل لادهم مباحا لشدة
 الآفاق و خبراتها و قفا على الموظفين الفرنسيين و على الترك الفرنسيين ، الى سعل
 بعض المراقق وان يحملوا بسيف النعمة على الخسوع ، فقام حكم حذر ، حذر لادهم
 و قسمها الى حكومات و قام بها الخو حذر و الك و د ، ليحاول دون احكامهم و اسوهم ،
 و لحاوا الى الشكاوى و الاحتجاجات و ب ، محهم ذلك مع ، مهدوا السيف و بر و
 للفرنسيين يقابلونهم فوقعت معار ، عبيده ، و رافق دم عرب ، و حرس مدني ،
 و دمرت قري

ولقد مرت الثورات التي اوقدها السوريون - احتجاجا على الحكم الفرنسي
 و صلا للتخلص منه - ثلاثة ايام : الاول : سنة ١٩١٨ في الساحل اي قبل معركة
 مسلون ، و الثاني بعدها ، و الثالث دور الثورة الكبرى و لا يرل الفصل مستمرا
 و يتمثل في صور و اشكال شتى و لا نطه ينهي قبل ان نصل سورة حقوقها و تعور
 رعاتها ، و نبدأ باحصاء الثورات في دور لاول فبقول

الدور الاول - سنة ١٩١٨ - ١٩٢٠

١ - ثورة الناصرة

حدثت همد النورة في قضاء حصن الكراد شرق طرابلس واستمرت اياما
وحملها الفرنسيون ، غود والصف وحرقوا في خلال ذلك عدة قرى ودمروها
وخرصوا عرصات مائة على السكان

٢ - ثورات الصبيرة

ار الصبيرة من سكان لواء لادقية (شمال سورية) في سنة ١٩١٩ على
امر سويين وفتوحهم لاهم دموهم ودمت رحي القبر دائره حتى سنة ١٩٢١
وعينها حرد الفرنسيون حميد لا من عن شمره آلاف قتال حشرت التوار وصيغت
الحرق عليهم ودمروهم "النسخ" ص ح العن و بعض راحة ، وقد حرقوا كثيرا من
القرى والمدن في خلال هذه المدة وقتل كثيرا من ووضع الفرنسيون عرصات مائة
بهمطة على السكان

٣ - هارث مزرعة الشوف

في اوائل شهر اغسطس سنة ١٩١٩ اطلق فريق من اشبال الدور ارض ص على
اسس جورج بكو المذوب السمي الفرنسي والاميرال موريه قائد الاسطول
الفرنسي في البحر المتوسط حين مرورهما باراضي مزرعة الشوف في طريقهما الى قرية
مت بدن (السن) شهود مدينة فصح الاول واصيب الثاني في بطنه ونقل
الى بروت مع جرحه

وحضر الفرنسيون حميه كبيرة حات من بروت واحاطت بالحى الدرزي في
مزرعة الشوف وحرقته ثم صرسته بمدافع وضربت فيه النار بعد ما قذفه
الحمد بالمواد السهية حرقوا نحو ٢٥ مريلا وقتلوا نحو ٤٠ امرأة ورجلا ، وهام الذين

استطاعوا الافلات من سكاكه على وجوههم في البرارى والقفار . ومع الشد من مهب
عصابات حملت السلاح ونهضت لمقاتلة الفرسويين ونصيدهم

٤ - هاروت الخولة

وقع خلاف في سنة ١٩١٩ بين عربى الخولة ورجال لدرك ندى في ظهرت
الحكومة اللبنانية فوه لتأديهم فطردوها واعدوا عليها فاسل الفرسويون حميه
عسكريه مسلحوها بمدفع الرشاشه خذت الى قرية الخصاص فصرها وقتلت امرئى
وعلاه واستحقت تحت حرج القلالم ندى ففرت النوح سكراى هالف بعض النسان
عداوت لعاره على مراكر الفرسويين شهر هؤلاء حميه نعدده الحرس دى لاموط
احرفت قري هويين والخاصه وكهر كد . سمعدوا قصر و قرية «المجر» عدفعه
وهدروها سم صوا عبيها البرول وحرقوه

وه حمت قوة فرسوية اخرى قرية «البييه» في حين طامن وحرقها بعد
ان هبت ما كان في قصور ال لاسعد من اثاث وريش ندى
ووقعت معارك بين القوة الفرسويه وبين العصابات التى كانت مدبره هناك
كانت خسارة الاولى فيها من الرجال غير قليلة وقد صطارت الى ترك ثلاث رشاشات
من يدي العصابات كما جاء في بلاغ فرسوى

٥ - ثورة الحمام

في سنة ١٩١٩ ثار اهل حمام (من اطاكية واسكندرويه في حرقى حلب)
على الفرسويين وه حمو معسكرهم وقتلوا منهم ٢٥ جنديا وضابطا فحزرت
السلطة في اطاكية حمه كبيرة فملت ٥٠ من الاهالى واسرت ١٧

٦ - هوارت الجزيرة الفراتية

ثار سكان الجزيرة الفراتية في شهر يناير سنة ١٩٢٠ على الفرسويين وعطوا
حسر الفرات فحزروا حمه عسكرية هاجمت النوار واحرفت عدد من القرى وسكات
بالتأثرين

الدور الثاني سنة ١٩٢٠ - ١٩٢٥

هذا الدور اصول من الاول واحمل بالحوادث واعمر بالوفائع ، وقد كانت سورية الداخلية ميدانا له ومرسحا ، فقد نهض ابناء هذه البلاد لمنازلة الفرنسيين وقتلهم بعد ما خبروهم وجربوهم وهذا وصف بعض ما حدث :

١ - ثورة حوران

وون ثورة واجهها الفرنسيون في الداخلية هي ثورة حوران وقد بدأت بالاعداء على رئيس الوزارة السورية علاء الدين الدروبي وقتله شر قتله في محطة خربة العراة (حوران) حينما كان داها يوم ٢١ اغسطس سنة ١٩٢٠ الى درع امامه مشايخ حوران وافساعهم بقول الحكم الفرنسي وقتلوا معه عبد الرحمن اليوسف رئيس مجلس النوري وصابطا اطالب كان في القطار وقد سمع الثوار فرسويا وكاهها فرسوي وحميديين ورسويين

وحجر الفرنسيون حمه عسكرية كثيرة رحفت الى حوران لتأديبها وحصاعها فلاحها اخواريه وصمدوا لها ودارت معارك عديدة بين الفريقين واصت الخبه في حلاطها البقية وامت درع (عاصمة حوران الادارية) يوم اول اكتوبر اى انها قطعت المسافة بينها وبين دمشق وهي ١٢٨ كيلو مترا في نحو ٤٠ يوما

وفرض الفرنسيون على اهل حوران الشروط الالية

١ - اعادة ماهب من القطار في حادث خربة العراة

٢ - دفع دية الوريين مقتولين علاء الدين الدروبي وعبد الرحمن اليوسف وصدرها مشرون الف جنيه ذهبا ودفع ٧ آلاف جنيه دية الضابط الايطالي و ٢٥٠٠ جنيه دية الكاهن ومثلها لورثته وحيد امدى عبد الهادي وقد قتل خطأ في ذلك اليوم

٣ - دفع مائة الف جنيه عرامة حربية

٤ - تقديم ضمانات كافية بعدم ارتكاب مثل هذا العمل في المستقبل

ودمر الفرنسيون في أثناء زحفهم معظم القرى التي مروا بها مدمرها، ولم
يعملوا على شيء، وكانت سكة حوران من أعظم السكك وعدة الفرنسيون
في دمشق يوم ٢٠ دسمبر من تلك السنة ثلاثة من أبناء حوران وهم عوض صلاح
الدين المصري وحسين الحاج يوسف عيسى ورعد يوسف سيمه لاشد في
قبل انور ربي

٢ هامة القنيطرة

في يوم ٢٣ يونيو سنة ١٩٢١ غادر الجنرال مورودم في القنيطرة برصد
محمود الفضل امير عرب الحولان ومعه رئيس اركان حربه ومترجمه وحقى العظم حاكم
مدسة دمشق يومئذ . واما صاروا على مسافة ١٢ كيلو مترا من القنيطرة صهرت
امامهم عصاة من ١٤ فارس، فاصف عليهم ١٥ برصاصة فاصاب الجنرال بواحدة في كمر
يده البتورة واصيب حتى العظم برصاصة في شدة وحرق في راسه وثلاثة في شقه
ولكنه لم يموت واصيب المترجم برصاصة فمات ساعده

وفي اليوم نفسه سير الفرنسيون حملة من دمشق على الكولونيل روكرو
فكثرت بكتير من الابرياء ودمرت كثيرا من القرى مع رجال العصاة السوا من
سكان البلاد بل جاءوا اليها من شرق الاردن يعرف الفرنسيون انهم وهذه هو
البلاغ الرسمي الفرنسي عن هذا الحادث ثبتته بنصه

« في يوم ٢٣ يونيو سنة ١٩٢١ سمعت على صر في القنيطرة عصاة ودمرت من
شرق الاردن ومدائن فقتل ما زرع عدد في اليوم عساه الى عجلون (شرق الاردن)
وهذه هي نتائج التحقيق والمعونات

« زحفت حملة بقيادة الكولونيل روكرو من دمشق يوم ٢٣ منه فوصت في
القنيطرة يوم ٢٦ منه فدمرت ما زرع ما زرع في قرية حدة الخشب ، وانشه ،
وعوفاني ، وطرنجه ، والاحمر ، وتل الشيعة ، لانها اوت بحرق القنيطرة فاصححت
شريكه لهم في الحدية ، وقد حشرت اموال هبها وحكم قوي ذلك غرامه من ٥٠
جنيها الى مائة جنية ذهبيا

« ودمرت اسمه أيضا ١٧ مزرعة في جبانة الخشب وارطانيا وترانك
 « وفي يوم ٢٩ منه زحمت على محدل شمس وجبانة الزيت وفي ٢٠ منه عادت
 الى القسطرة حيث رعت الاموال المحجورة
 وهذه هي اسماء الذين عرفوا من رجال لعنة حبيب على مر يود وشريف
 شاهين ومحمد ناصر وصديق حمزة و... حمزة

٣ ثورة سورية الشمالية

كانت هذه الثورة في سنة ١٩٢٠م حيث خرجت من الثورات الكبرى الى
 وقدم السوريون على حكمة انهم - وى و طابها هو ابراهيم بن هاشم فقد عذر
 حب نفسه حول المرسويين الم وتولى راعه العصاة التي كانت تعمل في حواره
 واتخذ حيا روية (بن حب واداب وبعده) فبدا له وحب نفسه لفر « الموكل
 على الله وسير القرسويين الموى سارده عصاة فعدت عنهم وهرمنهم هم وه
 فكان عصاهم القش ولاحه ق ورددت في يود حكمة الما يده فسطط سلطانها
 على كثير من البلاد ع و...

وقال السطة المرسويين من حري خرب قوات عصمه سارت من بلادهم
 ومن حم د ومن حب سنة العصاة قدرت معرته ه نه وهذا من اللع ارسى
 القرسوي الصادر عن هذه المعركة

« كان سيد كبر من الكتاب يعمل بلاء الشط في يده انقصه بن شهر
 مارس وشهر يونيو من سنة ١٩٢١ وبعوم بدون اقطاع عددا شديدا اراس من
 العصاة مسلحا في اراض حبله . و سارله في معرك كبيرة انتهى بالانتصار حتى
 استتبت النكسة واستظمت الامور الادارية

« واتخذ صاردت الجبوش بين ٦ ارب و ٢٣ مايو عصا بن ابراهيم هاشم والنسج
 صالح العلي . وكانت متحالفين وم بدع لهم وقت لراحة فتفرقت العصا تان منسحبتين

وقصد القدس في شهر أغسطس لمرارتها وقضاء بعض حاجات له وقيل انه كان
يحاول السفر الى الحجاز فاعتقلته السلطة الاسكندنافية بطلب السلطة الفرنسية وبعد
ما سجنته اياما سجنته اليها ورسل الى حبس وحكوم امام المحكمة العسكرية وبراث
صاحته واصفقت سراحه

وقدم الشيخ صالح العلي ، عيم ثورة العاويين خضوعه لسلطة الفرنسية يوم
٦ يونيو سنة ١٩٢١ فاطلقت سراحه

٤ - اضطرابات دمشق سنة ١٩٢٢

في يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٢ وصل الى دمشق المستر كراين رئيس اللجنة
الامبريكية التي قدمت الى سورية بمرار رئيس ولسن في سنة ١٩١٩ لاستفتاء السوريين
في تقرير مصيرهم (امر ص ٢٣٩ من الجزء الاول) للاسرف على مجرى الخلة وشاهده
ما حدث في عهد الاحتلال الفرنسي

ورار المستر كراين الدكتور عبد الرحمن شهنيدر في منزله عقب وصوله وقال له
لقد قدمت الى هنا قصد التحقيق ، ذلك ان مجرى السياسة اليوم يطلب اصدار
قرار الشريك الذي كتبته مع حوايا اعضاء اللجنة الامبريكية التي استعنت بالادكم في
سنة ١٩١٩ فهل كانت استعلاماتنا صحيحة يا ترى ؟ اريد منك ان تجمعني بساء هذه
البلاد ولا سيما المشايخ منهم لاري هل حصل شيء من التمدل في آرائهم وهل كتب
مصيبين في اخبارنا التي جمعناها في تقريرنا» (١)

وعقد في اليوم نفسه اجتماع في بستان الحيات بالصالحية حضره عدد كبير من
اولى الوحدة والفصل فسألهم المستر كراين هل هم لارواوا على رأيهم في الانتداب
الفرنسي و جاوا بالاعتك وشكوا من الخلة التي صاروا اليها وسردوا حوادث معينة
اتسها المستر كراين في مذكرات خاصة

(١) انظر نص هذا التقرير في الجزء الثاني من كتاب الثورة العربية الكبرى

وتنامت بعد ذلك الاجتماع ايام ٤ و ٥ و ٦ منه وكان اجتمعون من عدة القوم ومن طلاب الجامعة والمحامين والاطباء فانفق كلتهم على الشكوى من حالتهم وعلى التذمر منها . واعتزم الرحيل صباح ٧ منه فتجمعهم الناس حول سيارته وهتفوا للحرية والاستقلال ونادوا بسقوط الحماية الفرنسية والانتداب الفرنسي وحاص الدكتور عبد الرحمن شهيد المتر كراين عند ما راف موعده الرحيل فقال : « اتعب الى وراءك ياسيدي واحفظ هذه الصورة النار تحبها في قلبك . وسمر على اوربا واميركا فتري فيها رجالا دوى صائر حمة يحبون لاساسة وعارون على الحرية فاذا كر لهم هذا المنظر العرب واسرح لهم هذه معاني التي قرأها »

وصطرب ولاية لامور الفرنسيون لهذا الحادث لانه ذلهم يحدث من بعده بعد معركة منسلون سنة ١٩٢٠ وساءهم ان يرفع في حوزة صوته صوت الحرية والاستقلال فقرروا الدرع سياسة الشدة ومعاقبة الذين انصلوا بالمتر كراين وادبوا له اللاد او هتفوا للحرية عقابا شديدا سكبوا عذره عذرتهم . فلا سحرك فيهم عاطفة حرة

وقص في العداة (احمد ٧ ابريل) على الدكتور عبد الرحمن شهيد وحسن حكيم وسعد حيدر ومير شيخ الارض وعدد لوهم عقيب مساء ذلك جمهور الامة وحدث في الجامع الاموي بعد صلاة الجمعة عند ذلك اليوم السادة توفيق الحبي ومحمد الشربعي وحيد الخطيب بالدعوة الى الاحتجاج على ما جرى ثم خرجوا بتظاهرة سلمية الى دار الحكومه ودور انقصاص يطبون الافراح عن الذين اعتقلوا وراة ذلك في لم اسلطة وسنيته فمرت بقص على فريق من النسا الذين اعتقدت ان هم يدا في اعداد المظاهرة وتهيئتها فقبض مساء الجمعة وصباح السبت على توفيق الحبي وحيد الخطيب والدكتور محمود حمدي حموده الاساد في مدرسة لطب وعادل خناحت وسعد شني وحلل خضاب وثروت الحفري وتوفيق القبسي ورشدي ملحس وتوفيق عجم او على وحسن الزنبركجي وصبري البديوي ومحمد الخطيب وامين سعد (مؤلف هذا

(الكتاب) فاصطرت دمشق لهذا الحدث وهاحت وواضت انصهارا احتجاجا
على هذه التدابير القاسية فغلب الادارة العرفية يوم ٩ منه ووصلت قوات عسكرية
جديدة لتعبر الحامية فاصطرت دمشق صراعا عاما صباح ١٠ منه وقعدت اولها ،
وعطفت مصالحها ، واقبعت مصاهرة كدرة في سوق الحديدية قرب الظهر ، وفي الساعة
الرابعة حرق السيدات بظاهرة سمن لبحرية والاستقلال ويطالبين بالافراج
عن معتقلين

وقبعت مصاهرة اخرى يوم ١١ منه دخول الحيد بمرقها بسوء مقاومته الجمهور
وسميت صالان وحرق منه وسلم الحيد الفرسوى لمدينة وادع السلاح
الى

ووفقا لقرار القدر وضع دمشق تحت الاحكام العرفية يعلن السكوت على يودى
قائد حشوش دوه دمشق الاهلي : الى

- ١ - جمع التجمع ، طرق العامة ويقمع ذلك بالسلاح
- ٢ - جمع التحويلات في شوارع المدينة من الساعة السابعة مساء حتى السادسة
صباح

٣ - طلب من لاهي ان يعودوا الى عمهم كاعتقاد
٤ - كل من يخاف هذه التهميت يحال الى ديوان العرفي
وفي الساعة واحدة من من التهميت ١٨ ابريل نقل لدكتور شهيد وحسن
الحكم وسعيد جبر ومدر شيخ الارض ووفق الحين وعدد الوهاب عقيقي وحال
الخطاب من سجن القبة الى سجن الشرطة وشرعوا في صباح ١٩ منه معادتهم
مام الديوان العسكري على الهم الآتيه :

- ١ - تدبير مؤامرة لتعير شكل الحكومة مشفوعة بالعمل واعداد العمل
لمحاولة التنفيذ
- ٢ - التحريض على مؤامرة عاينها تعير شكل الحكومة مع ابتاع
اصطربت

وبعد محاكمة صورية صدر بديون حكمه سجن الدكتور عبد الرحمن
شهبندر ٢٠ سنة وحسن الحكيم ١٠ سنوات وسعد حيدر ١٥ سنة ووهب
عفيفي ٢٠ سنة ومسيح الشيخ الارض ١٠ سنة ومنها على حد الخطأ، ووفق الخطأ
حسن صوب

و عيّنوا بعد إعلان الحكم إلى سجن قبة دمشق وفي ليل ٢٩ من آب سنة ١٣٠١
بالساعة إلى قرية بيت الدين « من قري ليل ثم ١٥٠٠ مئة في قرية رواد
وروا في قلعها

واطبق سراح ليل كانوا في الأعمال يوم صدور الحكم وصدر الأمر في كل
من رشدي منحسن والشيخ حمد السورى وسعدا شى ووهو وحسن صوب والى
سعد بن عادر وادمشق في ليل ٢٨ - ٢٩ من آب سنة ١٣٠١ مئة وروا وحسن
سعد الفهره مئة له في حر اليها وسعد فيها

وحدثت مظاهرات واضطرابات في دمشق وحسن لاصر - مئة اسوع كامل
(٢٢ - ٣٠ ابريل) وحدثت المظاهرات لايقفه وحسن ليل في الرجوع في عمله
واصبرت الناس لاني

« ليسكن في علم الجور ان كل من لا يخرج دكا و هو في مئة اشعة ،
يعزم ثلاثين ليرة سورية بدون محاكمة ولا يسمع له استرخى انه من ليل عظم
قتيلا واستمر لاصر سائر اشهره بقرى مبررات في سجن ليل والرحل بين
عقدت ان لهم يد في يد هذه الحركة وطبعها وفي الدود اليها حتى مع عدد
الدين اعتقلوا ونفوا في انهاء تلك الحادثة ١٩٤١ شخص

واقامت مظاهرات في حصن وحمام وطرانس وحسن ليل دمشق وعصمت
الاعمال ، وسقط قتلى وجرح ٣٠ في حصن وكثرت الاعتداءات والاضطرابات
وظلت البلاد السورية في فاق ووجل واضطراب سامع عديدة لم اصغر لها مال ولم
يقر لها فرار

الثورة الكبرى

حدثت هذه الثورة في سنة ١٩٢٥ واستمرت زهاء سنتين (سنة ١٩٢٥ —

١٩٢٧) على فيها السوريون نداء حسنا واستماتوا في الدفاع عن حوزتهم وذمارهم
لقد رتب شرارها من جبل الدروز فقد ارسل الفرنسيون من السويدا
يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٢٥ قوة عسكرية يبلغ عدد رجالها ١٦٠ بقيادة الكبتن
بورمن اى فرمه . القرية . القصى على سلطان باشا الاطرش والمحسى . الى
السويدا (عاصمة الحكومة) فامسح وانى غارات المحسى به حرا فبارها وريق من
رجاله يوم ٢٤ منه . الثورة « الكفر » واددها .

واعاد الفرنسيون حملة كبرى في « اربع » احدى محطات سكة الحديد في
حوران وسوج حبل الدروز رحمت يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٥ الى الحبل فمادة
احمرن مشوا لاحتاجه فها لها الدروز في مكان اسمه المزرعة وصدموها صدمة عبيده
ومرفوهم شر شرق وعمدوا سلاحهم ومعداتها . وكان عدد جندها ثلاثة آلاف وسم
وكاتب مساحة المدافع الكبيرة والصغيرة والرشاشات وعربات النخائر والميرة فاستولوا
عليهم . وعطوا بعض دبابات كانت معها فكانت نكبة عظيمة نكب بها الجيش
اعر سوى في سور .

وارسل الفرنسيون وودا من بيروت الى الحبل للاجتماع بالزعماء والعمل على
هدنة الحالة ودارت بينه وبينهم مباحثات ، ووصل الى الحبل في تلك الاثناء وود من
دمشق فوامه فوق الحبل وركى الدروني واسعد البكري لدرس الحالة عن كشب
والعمل الموحيد الخطط بين الدروز ودمشقيين ففضى اياما ثم عاد العاصمة السورية
فعمد رجال الحركة لوصفة ثمة احماء في منزل الحاج عثمان الشرايى ليلة ١١
أغسطس سنة ١٩٢٥ اسمر حتى مطلع الفجر فتم الاتفاق على ان يخرج القادة الى
« الكسوة » صباح ٢٣ منه للقاء ورسا الدروز القادمين من الحبل ويعود الجميع
الى دمشق للاستدلاء عبيها واشترك في هذا الاجتماع عدا الدكتور شهنش

فوزى الكرى وسبب الكرى وحسين مردم بك وحبي حبان وحسن الحكيم
والمرحوم سعد الدين المؤيد وغيرهم

وفي مساء ٢٢ منه غادر الدكتور شهيد وزبه المؤيد العظم دمشق الى قرية
حوش متس (ملك جميل مردم بك وقد تم الاتفاق على ان تكون محل الاجتماع) ولم
يصل سوى بحبي حبان ، فاضطر ان يعبر حطة السبر خوف الوقوع في الشرك
ورهباً معربين الى بلودان ومن هناك عاد الى حبل الدور بطريق القوصه فاتفق
بحمل مردم بك وسعد الدين المؤيد فواصلوا السير الى الحبل فاجتمعوا سلطان باشا
الاطرش واحوايه في قرية كهر بحبي ٢٥ سجن ثم وصل فوزى الكرى
واخوانه واتخذ السكل في العمل وكان من القوائد التي لم يأتوا عليها ان لا يفسد
الجبل صلحا منفردا عن دمشق ولا فقد صلحا منفردا عن الحبل

وانسع نطاق الثورة فشمع حبل الدور وامتد الى عوصه دمشق وحبل حوش
وحص وحده سبالا وافلم الدان ووادي السم غربا ، وارب سمه على الفرنسيين يوم
٤ اكتوبر من تلك السنة ودارت بين الثوار من اسنم والفرنسيين معارك عديدة ،
والقت عصابت قوية في العوطة حمت دأها ابرة على مدينة دمشق ومهاجمه
مراكز الفرنسيين وقطع خطوط مواصلاتهم ، وفي يوم ١٨ اكتوبر دخل فريق
من الثوار مدينة دمشق واحل نص احرائها وتقدم حتى مقر قيادة الجيش محاولا
اعتقال الجنرال ساراي المدوب السمي الفرنسي ، فاقبت هذا وسير الى بيروت بعد
ما امر بضرب دمشق بالمدفع فاستمر الضرب ١٤ ساعة فدمرت البيران حاسا كبيرا من
صورها التاريخية واسواقها وقتلت عددا كبيرا من اسنم ودكت مئات المنازل على
رؤوس اصحابها ، فكانت نكبة عظيمة لا يادها سوى كبتها على يد سموراك
في القرن الثالث عشر واجتبح لعالم على فرنسا واسكر اعمالها فستدعت الجنرال ساراي
الذي فعل هذه القصة اسكرة . ومات بعد قليل من وصوله الى فرنسا ، وعظهر ان
تبسكيت الضمير اثر فيه وقتله وهكذا مصير الطاقة دائما

وحسب الفرنسيون ان اصلاق المدافع على المـسـن الآسيين ودميرها يخيف
السوريين ويشيهم عن قتالهم فكان الامر ~~معكس~~ فقد تدفعوا اندفاعا شديدا
في نيار الحقومة وحملوا على اعدائهم في كل مكان وهزموهم في كثير من المعارك
فطلبوا الدخول من فرنسا فحاربهم ، كما حصدوا كثير من اساء الطوائف الا لاحت
والافيات من شراكسة وارمن واسماعيلية وبصيرية وسريان وكلدان ليوقفوا اعداوت
والشفاق بين اساء البلاد فكانت مجازر تشيب لحوطها الولدان

وحل المسبودى جوفنيل محل الجنرال سراى في منصب المندوب السامى فوصل
الى بيروت في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ واعلن انه قادم للاتفاق وانفاهم ، فقال
السوريون بلسان واحد ان الوسيه الوحيدة للاتفاق هي الله ، سحرته واعده البلاد
السورية كما كانت وحدة ادارية والاعتراف بحقوق سورية الطبيعية والسلم بحريتها
واسقلالها ودارت مفاوضات عديدة بين هـذا والمندوب وبين قادة الحركة الوطنية
في باريس والقاهرة وبيروت ودمشق ووضعت مشروعات عدة للتوفيق انتهت كما
يعتدل والاتفاق ، اصعب اراده المندوب الجديد ونردده ولان رجال الحرب
لاسمارى امكرى كانوا يمارسون في افرر كل بسوية بحجة ان ذلك يضعف هيبة
فرنسا ويعودده وكرامتهم ، واضروا على اخضاع البلاد بالسيف والنار فاستؤنف القتال
ودبر معارك شديدة في جبل البروز وكان الفرنسيون قد جلوا عنه هائبا ، وفي
شرقى حوران وفي وادي النيم ، وفي مجدل شمس وفي القوطة وفي قصمون وفي طليك
ابى فيها الثور ونهسوا على الفرنسيين وهزموهم في معظمها ، بيد ان تتابع وصول
الدخات من فرنسا ووفرة امدات جملهم يتغلبون تدريجيا ويستولون على مراكز
الثوار الواحد بعد الآخر

ودعى المسبودى جوفنيل المندوب السامى الجديد الى باريس وحلفه المسبو
وسو فادعت فرنسا عمدا تعيينه بلسان وزير خارجيتها المسبو ريان انها مستعدة
لتصهم مع السوريين بشرط ان يخلدوا الى السكينة لانها لا تريد ان يقال انها تعامت

مكرهة فجاء هذا وبعد انقضاء سنة واربعة شهور على وصوله الى شهر فبراير سنة ١٩٢٨ اذاع البيان الآتي .

« كات الدولة السورية رحو من رحو من بعيد ان أرف الساعة الى يمكن فيه سورية من حين قصه دستورهم في ص السلام . وقد ارف هذه الساعة الآن وستحري الاشتحات وربما عقتضي القوي المعمول بها وهي تضمن حرية الاقتراع جميع الاحزاب

« وسامي جميع القنود موضوعه على الحريات المتروكة . وهي القنود موروثة من عهد الاضطراب لتظهر آراء البلاد الحقيقية بعبور حليا مستمرة الشعب . وسنسن الجمعية الى مشأ عن هذه الاستجابات الفون الاساسي الذي لا بلاد السورية تتم الحرية المطلقة ضمن نطاق الامتداد لدولة والصكوك المسؤولة عنها فرنسا ازاء جامعة الامم ، وحترم الحقوق واوحات مسئلة الناشئة عن صك الانتداب والتي يمكن تحديدها . نعمت مقدرة بعد هو في احقية أساس لدرى السريع الذي يجب ان يبلغه سورية وساعدها دولة اسدية على تحقيقه بكل قواها . « ففي الوقت الذي نقيم فيه فرنسا للسوريين الدليل على سحرها والنعمه التي صعب فيهم نخدرهم من تعرض مستقبلهم ولدى تصيح مامهم انوية للاضطراب الناشئة عن الاضطرابات والاختلافات او عن حمل لحة في السديمية « وان فرنسا تنفيذا لهذه الحصة التي رسمتها بصع تقها ، حكومة مؤفقه الى احضت على عانقها مهمة محدودة هي ادارة الشؤون العامة »

امضاء عن الثورة

على هذا المسوان انتهت الثورة بعد ما استمررت هذه سنين وبيع اي امه لم تسج بيجه مادة انجاييه بذكر ولم تحمل الفرنسيين على التسهيل مع السوريين وكان كل ما ناله هؤلاء وعودا مسهمة لافيمة لها انطوى عليها الدلاع الفرنسي الذي اشتناه آتفا

وشره. ساءا عن عدد الجنود الفرنسيين الذين اشتركوا في قتال الثورة
 وعدد المدن والقرى التي تهدمت وحسارة السور بين المادية فقد لا يحلو ذلك من فائدة.
 قدر عدد الجنود الذين ارسلوا من فرنسا الى سورية في خلال سنة الثورة
 بين الف مائة و قدر عدد الذين جندهم الفرنسيون من الارمن والشراكسة
 والصبرية والبريدية والاسماعيلية والاسيبيين والدروز اى من الافليات في
 سورية وكانوا ممدون عليهم في المهنت و صومهم في بقعة ثلاثين الفا وبذلك
 يسع لمجموع ١١٠ آلاف اشروا في دمشق وحمل الدروز والسنة وقامون وقام
 البلان وحورن وصرمس وحمص وعلبك وبيروت والمناطق الشمالية
 وقدرت حسارة الفرنسيين في الثورة ثلاثين الف مائة
 ولا يوجد احصاء رسمي من قبل السوريين ولا يظهر بشي عن قتلى
 الفرنسيين

وصرب الفرنسيون في سورية الثورة بمواقع مدن دمشق وحماة والسويداء
 وراشيا وحاصبيا ومرحميون والسب ودمرو حاصبيا من كل منها
 ويصيق بقام دون ذكر اسماء المدن التي حرقوها او دمروها ونهبوها في اثناء
 الثورة وهي محصى بمئات وشمس معظم قرى غوطة دمشق وحمل الدروز واقليم البلان
 وقامون ووادي التيم ونص قرى عكار
 ولا تقل حسارة السوريين اثنائه في اثناء الثورة عن خمسة ملايين جنديا في
 ذلك ضمن الدور ومارل التي احترقت ودمرت في دمشق وحماة وكان بعضها يحتوى على
 غالى الطرف والنفائس التي لا تعوض ولا تقوم شمس

الدور الرابع

هذا الدور هو اصول الادوار . فهو يتشعب من حتام الثورة في سنة ١٩٢٨
 ويمتد الى يومنا هذا ومع انه كان ساكنا في اوله فقد زجر لاحداث في آخره

لقد تلفت السوريون الى فرنسا . بعد حكام الثورة في سنة ١٩٢٨ يرقون اعمالها ويرجون ان تبرلم بوعودها وتوائفها

وتتبع الشهور ودام ثم تلبها السنون والسنة الفرسوية تدور في الدائرة الصيقة المرسومة لها وعدد الموعدين الفرسويين ردد يوما بعد يوم والحل الاقتصادي رداد سوءا على سوء . فقد عاج الفرسويون عجز الدخل بزيادة الضرائب ومصاعفها بدلا من خفض النفقات والغاء المناصب الرئدة

وراد القليل الله اسرافهم في منح الامتيازات الاقتصادية للشركات الفرسوية واعداقهم عليها الاموال باسم «صناعات» و «مؤسسات» وعسرها فراححت الشركات اوصية وفارت عليها دولت واستحت من مدان ووصعت وراة الخارجة الفرسوية في سنة ١٩٣٣ مشروع معاهدة لن المانة السورية سلمته الى السيد دي ماريل المندوب السامي ومرته بان يحمل البرلمان السوري على قراره . فمارسه السوريون بشده لانه سطوى على الاحتفاظ باحدة الراية اي باوصاع التجزئة ويقر جميع التصرفات التي تصرفها الفرسويون ورفضه البرلمان حين عرض عليه فعمل المندوب السامي البرلمان مدة حمة اسم ثم معها بطله اخرى مدة شهرين ثم عطله لمدة سنة ثم لاجل غير مسمى وحكم الفرسويون البلاد بالظلمة والفساد شادة ولم يصعوا الى الاصوات التي ارفعت من كل مكان بالدعوة الى اعادة العمل

الرجوع الى السياسة السليمة

واعتم الوصليون فرصة الحفلة التي اقيمت في دمشق يوم جمعة ١٠ سابر سنة ١٩٣٦ تشابين المرحوم ابراهيم هنانو فوصعوا به سياسي مطولا في الحفرة واعدا فيه اهم عدلوا عن السياسة الانقسامية ودعوا الامة الى السير على سياسة عممية احكابة

الاتفاق بين المسلمين والمسيحيين

وراد في محاور السلطة وصاعف في فقها وطرأها ما فتر به هذا البيان من تقرب بين دمشق ولسان عامة وبين الكتلة الوطنية وعطة بطريق الموارنة خاصة

لقد كانت السياسة الفرنسية في سورية وليبان تعتمد بالدرجة الاولى على تأييد الطائفة المارونية ومساعدتها فقد استطاع الفرنسيون بفضل الجهود التي بذلوها في حقل نصف قرن وبمساعدة بعض مدارس الكثيرة والمعاهد العلمية التي اسسوها استئصال هذه الطائفة ولا سيما شتى الحيد الذي تخرج في مدارسهم ونعم لغتهم وثقافتهم فبعد كان القى الماروني المخرج في كنيسته عيشه او كنيسته مدرسته القديس سان جوزيف في بيروت يجيد اللغة الفرنسية اكثر من اجادته اللغة العربية وقد اعمتها هذه المعاهد والمدارس عملا شديدا، وعرف تاريخ فرنسا اكثر من معرفته تاريخ بلاده، فقد ربه على حب فرنسا ومثلتها في احسن صورة فشب وهو يمشيها ويرى فيه مثل الاعلى للدولة الحرة العادة، وتسمى حاول اليوم السعيد الذي يصوي فيسه ان لوئها وعبر من رعايتها، ويري في ذلك معنى السعادة والمجد والعظمة

وكانت هذه المدارس الى جانب هذا تفضل كل عذبة قومية ووطنية في صدور ملائها وتقرهم من قومهم ومن بلادهم ومن احوالهم وجيرانهم وعظمتهم على محافاتهم وهكذا استطاعت ان يوجد مرة بين سكان البلاد كما استطاعت ان توجد انصارا ومؤيدين لفرنسا يتعاونون في حمايتها وبهيمون بها

وبعد الحيل حبي حاء الفرنسيون الى سورية وقبضوا على عنقها ونفذوا اساليبهم الاستعمارية وسحروا موارد البلاد كلها بوصفهم وشركاهم وسلبوا بالكرامات وحرقوا القواعد والمعدات فتبين المواراة اهم كانوا في خطأ وان الفرنسيين ما علموهم الا لكي يأكلوهم ويسلموهم محاولوا اضعافهم باعسول عن هذه الخطط ومعاملتهم باعسول والرفق وقالوا لهم ان هناك نونا شاسعا، بينما وبين سكان المستعمرات الافريقية من الزوج من الذين اعتمد على استعدادهم والتحكم فهم ولم يردهم ذلك الا صمعا واستدارا

وكانت ثلاثة الاتاق منح الفرنسيين في سنة ١٩٣٥ احدي شركاتهم امتياز احتكار بحيرة البخان فقامت قيامة اللبنانيين ولا سيما المواراة منهم لهذا المشروع

ولجأوا الى «طريقهم» يوسطونه ليقيم ولاد الامور باعدول عنه رحمه هم وشتمه عليهم . فكتب الى المندوب السامي راجيا عدم التعجل في اقرار الاحكام وملاحضه عظم ضرره

وعرر الطريق كنهه باعداد عدد من البطارية بقيادة اسدود وافاده باعدول عنه فلم يثنه ذلك وبغذ مشروعه بين ضجيج الشعب وصراحه

وما كانت شكاوى اهل سورية الداخلية من هذا الاحتكار لنقل من شكاوى جبراهم اهل لبنان وهكذا جمعت الاحداث بين الفريقين ووقف بينهم فنصبوا ونماقوا بعد طول حياء وفراق وحاف المرسوبون تنجح هذا التمرد فصرخوا ان احسوا الامور بشدة والعمى فاعلقوا مكنتى الكتلة الوطنية في دمشق وفي حلب (انت الامة السورية) واعتقلوا حري بك المارودي ونهوه الى الحسنة فهاج لك سورية واقامها واقعدتها فصرحت يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٦ اصراها الترنخي الذي استمر ٤٩ يوما ولم تنجح ابوابها الا بعد مائة مطاطها وحملت فرسا على الاعراف بحقوقها والسلام

وسمعت في الجزء الثالث من هذا الكتاب احمار هذا الاصرار وحوادثه وسجل ما وقع في حلاله من وقائع رفعت قدر الامة السورية واكسبها اعجاب العالم وعظمه



الاستعمار الإيطالي في بلاد العرب



معلومات تاريخية

صراسيس العرب ورفقة اقليمان عريبان واسمان ، معن بن مصر ووس
والصحراء والبحر المتوسط

ويطلقون اسم رقة على المنطقة الممتدة من درى اليوم حتى نهاية حديد
سرت على شاطئ البحر المتوسط في مكان يقال له الققطاع واسمها برومه (vianca)
وتبلغ مساحة رقة السطحية ٣٤٥ الف كيلو متر مربع

وعند حدود طرابلس من المصاع شرقا حتى حدود تونس غربا ومساحتها
السطحية ٤٩٠ الف كيلو متر اي ن مساحتها ومساحة رقة تبلغ ٨٣٥ الف كيلو
متر مربع

دخل هذان القصران العثمان في ملك الدولة العربية على يد عمرو بن
الماص فاج مصر فانه ما كاد يخضع وادي النيل وعمت كل هود سامية لاروم في
ربوعه حتى اتجهت عنته الى فتح هذه البلاد حارده مصر وشقيقها فسار في اواخر
سنة ٢٢ للهجرة او اوائل سنة ٢٣ الى برقة يقود بضعة آلاف من الحوود ، فاستلمت
اليه بدون عناء ولا نصب ، وصالحه حاكم الرومي على الجزية وعلى ان يدفع هذه
الجزية في مصر يحملها البرقاويون الى خزينتها

وواصل عمرو ارحم يحشه الى طرابلس العرب لاجضاعها والساقه اليها وبين
رقة ١٢٠٠ كيلو مترا . فبعد مدون حدث ولا عاق فاسرعت الحامية الرومية فأغلق
الابواب ولبأت الى الاسوار والحصون

ونزل الجيش العربي حول المدينة وضرب عليها الحصار من الشرق والغرب
والجنوب ولم يطل حصاره لها بل افتتحها واخضعها

ووسع عمرو نطاق فتوحاته فاحتل سيرة واسمها العربي صيرة وهي الى عري
طرابلس على الطريق منها وبين روارثة ثم احتل شروس في الحبل العربي واراد ان
يوصل رحمه غربا فيستولى على تونس والخزائر ويشرق فيها لواء الاسلام فكتب
الى الخليفة عمر بن الخطاب مستشيرا فكتب اليه يأمره بالوقوف وعدم الايصال في
الزحف غربا

على ان ماتت عمرا ادركه عبد الله ابن ابي سرح خليفته في مصر فقد نال
هددا بصريحها من الخليفة الثالث عثمان بن عفان من يوصل في اهرقية وتعمل على
اخضاعها فثار اليها واستولى عليها

وحاول الروم البيزنطيون بعد ذلك استرداد طرابلس الغرب وبرقة وارسلوا
الاساقيل فاحققوا ولم يفلحوا ورسحت اقدام العرب فيهما . فلم يخرجوا من حكمهما
الا فترات متقطعة حتى جاء الترك العثمانيون فاستولوا عليهما في سنة ٩٥٩ هـ ثم ابرعهما
الاطاليون سنة ١٣٢٩ هـ

وكان عدد سكان همدان الاقيمين حينما غارت عليهما ايطاليا نحو مئتين
وخمسة مليون من العرب المسلمين فهبط الآن الى نحو نصف مليون تهرسا ،
فقد امت الحروب المستمرة والتي استنامة الجانب الاكبر منهم كما ذهبت الهجرات
ما قسم الباقي فاشتهروا في الاقطار العربية المهاجرة فرارا من قسوة الحكم الايطالي
وشدته

فكرة سياسة

احتسب انكسار فرنسا في خلال القرن التاسع عشر حق التدخل في شؤون بلاد العرب فاستولت الاولى على جنوب اليمن ومصر والسودان و سيطرت بقودها على خليج فارس واشرف شمس القرن العشرين وعمالة مدون اعدت للاستيلاء على العراق وبقية المناطق العربية في البحر من لاجور وديوبند . مستعدين لفرصة ضعف الدولة العثمانية وردس في مهبوى الانحلال . واحتفظ العرب الاحتماعى والعملى والسياسى

وكان الفرنسيون يسمون من الانكسار الى غروب بلاد العرب فاستولوا في سنة ١٨٢٧ على الجزائر ثم الحقوا بها تونس وولا لاهرام التبع الذى اصدوا . في حربهم مع المانيا سنة ١٨٧٠ وقد اضعف هيئتهم ومقامهم في السياسة الدولية ومعارضة انكسارهم لما تنفس صبح القرن العشرين الا وانكسرت الاقصى من مستعمراتهم ، على ان ما فاتهم ادراكه في ذلك القرن «عوه في القرن الحالى واصفوا اليه الجزء الشمالى من سورية

ولقد سارت ، بان الدولتين في امتلاك بلدان العرب واستعمارها على قاعده « المفاضلة » وتبادل الصالح والمنافع لانها الاصل والاسهل . فبقت اسفلة ودان الاوطار بدون عناية

اقسم بعض الانكسار الفرنسيين في مصر حينما جاءوه للمرة الاولى خطموا اسطولهم وحاصروهم وقطعوا كل صلة بينهم وبين بلادهم ثم لحقوا بهم الى فلسطين حينما تقدموا اليها ثم جاءوا بحشدهم سارلهم را بعد ما بينوا ان الاعيد في هذه المهمة

على الحش العز في لا تحقق ملا ، وه ، ر الواسم - ي احر حوهم من ودى السيل واعادوهم
الى بلادهم على شر حال بعد ما وصلت اللقمة الى القم وبعد ما اعتقدوا انه صار من
ممتلكاتهم واراضهم

فهد التنافس الشديد الذي عني في امان احملة الفرنسية الاولى - وقد اسهت
دولاب الطرف من يد الصائد ولا الاسكابر من ملكوها ولا الفرنسيون ورواها -
به رحال الحكومتين الى خطل سياسة السفيس وصررها واهب بهم الى اتساع
حطة مشتركة في السداد العربي ضمن لهم حصول سبي الفوائد التي يريدون الحصول
عليها ماهون السس ما دامت الغاية الاصلية - وهي امتلاك هذه البلدان - واحدة ،
اي ن الامر لا ينبغي بمصالح جوهرية هم امرها اهل البلادين مباشرة

واول مرة مع فيها الفرنسيون والاسكابر سياسة مشتركة في البلدان العربية
كانت في اثناء العارة الفرنسية على الجزائر فقد اطلقت حكومة لندن يد حكومة
بريس في اتحاد مراه من التداير لامتلاك ذلك القطر مقابل اشتراكها معها في حرب
لدولتين النمساوية ومصرية واحراج امصريين والترك من اليونان

ول تقدم الاسكابر لاجلال حررة مصر في سنة ١٨٧٧ اي عقب الحرب
النمساوية - الروسية مهسان فرصة خروج الدولة مهرومة من تلك الحرب المشؤومة
حاول الفرنسيون ان يعرضوا فاسكتهم الاسكابر من طلقوا يدهم في تونس وكانوا
عهدون للاستيلاء عليها وهدون معاداة

وحمل الفرنسيون في سنة ١٨٨١ على تونس واستولوا عليها ، عملا بهذا
الاتفاق ، ولم يلقوا معارضة ولا منافسة من الانكابر عملا بالاتفاق العقود بينهما في
سنة ١٨٧٧

ودخل الاسكابر مصر في سنة ١٨٨٢ و سخطوا هو دهم السياسي عليها وفاق
ذلك الفرنسيين وارعجهم ، ويجب ان نعترف بان تردد السياسة الفرنسية وضعفها
في اثناء تلك الارمه كان من جهة العوامل التي سهلت للانكابر الففور والنجاح . وحاول
الفرنسيون في تلك الفترة ان يشسوا اصاقرهم في المغرب الأقصى فوقف الاسكابر

في وجههم وافهموهم انه لا يسمحون بشيء من هذا حتى جاءوا بمحمون
 عودهم ويسبرون غورهم ، فلم يسمعهم سوى السكوت والصبر ، لان الخرج الذي
 حرقوه في حرب سنة ١٨٧٠ كان ملك قد السهم ثم جاءت حادثة لا شودة في سنة
 ١٨٩٩ وقد اعتدى فيها الانكليز على الفرنسيين ، واعادوهم الذهب في رادب في
 اختلاف الحكومتين ، وكان من نتائجها الباشرة ظهور الفرنسيين في خليج فارس
 سنة ١٩٠١ وعقدتهم معاهدة مع امام مسقط ، ووجهم حتى انشاء مسعود ، ثم
 لواءهم فمكر ذلك على انكليز فعاد امام مسقط وما راوا ، حتى حملوه على
 نقض الاتفاق والمائة ، فافصوا بذلك العمود الفرنسي من ملك مسقطه - مسقطه
 الخليج الفارسي - طار الهند الادنى

وانجحت نية اقطاب الفريقين بعد هذا الحادث - وكان نحو ذلك السياسي وقد بدأ
 بالاشراق وبدأ لانكليز يحسبون حسابها ، وحقولهم فيها الحديدة ، كما كان
 الفرنسيون مؤثرون من مهال في عقد اتفاق بين الحلف وبينهم هذا حديدا بين
 اللادين فكان اتفاق سنة ١٩٠٤ وقد شرناه منه طار (ص ٢٥٣) فطقت
 انكليز ايد فرنسا في الغرب الأقصى وتعدت سنة ١٩٠٤ في املاكه والمور ، وقد
 رت بوعدها ، واعترفت فرنسا في هذا الاتفاق بمركز انكليز السياسي في مصر ووجهت
 بان تكف عن طلب تحديد موعد لجلالها عنه ، وهكذا استعبد هاتين الحكومتين
 عهدا جديدا وتفاهما على حساب البلدان العربية فاعما انقلب بعد ذلك الى تحالف
 ضمتا الحرب العظمى جمتا الى حرب

وصهر في اواخر القرن الماضي عامل جديد في السياسة الدولية ومعنى هذا العامل
 ايطاليا فقد استطاعت بعد ان انشأت وحدتها في سنة ١٨٦٩ وكوت ، معها سياسيا
 واجتماعيا ان تمال مقاما بين الدول وان يحسب حسابها في السياسة الدولية ولا سيما في
 القسم الخاص بغربي البحر المتوسط حيث تقع بلادها

العرب وإيطاليا

صلى العرب بإيطاليا قديماً العهد ترجع إلى القرن الأول للمهجرة أو إلى يوم
نومهم في ربيعة الشامة ومنتلاًهم على تونس والحرائر وأشانتهم مدينة القيروان
سنة ٥٠ هـ

واحد العرب من شوانى تونس قاعدة لمارد على حرر ايطالي وساحلها
وكاتب سنة حكمومه ببر صفة أى بها لم تكن مستقرة في ذلك الوقت وكانت
استطيلهم بدم وثر وحها بدون المدد . فعود مشقه بعتهم والاسلاب . وما كانت
فكرة الفصح والاسلاب والتحدث وراء البحار قد اجتمعت في رؤوس فواد العرب
والى دونه بنى لاساب في تونس - وقد ثاب في العهد العباسي (سنة ١٨٣ هـ)
ومؤسسهم (زعم الاعاب) - يعود العصر في افتتاح ايطاليا واكتساحها ونشر النفوذ
الغربي في روعها فند احصتهم بها في سنة ٢١٢ هـ

ويقول مؤرخون العرب في تعاملهم مع ما لحادث ان فسمى فند الاسطول
المرابطى في ايطاليا رار . مدة الله من الاعاب احد مد امراء دولة الاعاليه واسراه بعرو
حريرة صليليه واملاكها ووعدده بمساعدة والتأييد - وذلك بسب خلاف حدث بين
هذا وبين اوالى فوافق هذا الاقتراح هو من سنة فعداً حملة عسكرية برية وبحرية
بقادة اسد من القراف قصي القيروان فدار هذا بقواه الى (مزر) احدى ثمر
صنلة فاسولى عليه ورب بقواه الى البر فلاقاه العدو فقتله وهرمه واوغل في الحريرة
فوقعت بينه وبين السكان معارك حميه كانت سحلا واستمرت سبب طوالا وانتهت
تعلب العرب وثبت اقدامهم وانشاء دولة عربية مستقرة في صقبيه تعرف في التاريخ

« دولة الكاكين » سنة اى مؤسسها الحسن بن على الكاكى احد رجال الدولة
الفاطمية فقد ارسله الخليفة المنصور - وهو ثالث الخلفاء النعمانيين وقد حلت دولتهم
محل دولة الاعمالي فى تونس وورثتها سنة ٣٣٥ - واليا الى ملك البلاد فدار الى شعر
مزر ورل فيه

ورجم ابن حلدون لحسن الكاكى بقوله « ولما انقضت فيه ابى يزيد
الخارجى عقد المنصور على صقلية للحسن بن ابى الحسن الكاكى وهو من صانعيهم
ووجوه قواده ، وكبينة ابو اعدائهم وله فى الدولة محل كبير وفى مدافعه ابى يد عتاء
عظيم ، وكان سبب ولايته ان اهل باليرمو استضعفوا عطافا واليهم واستضعفهم العدو
لمجزه فوثب به اهل المدينة يوم الفطر سنة ٣٣٥ وتولى ذلك سر الطاه مهم فوجدوا
عطاف الى الحصن وارسل يلعب المنصور فولى حسن بن ابى الحسن الكاكى فصار اليها
ورل فى ميماء مارر ليل فلم يات به احد

واتاه فى العاص جماعة من كرامة واعتدروا له عن الناس بالخوف من ابى
الظير وهم الدين وثبوا على عطاف وحاربوه ، وبعث هؤلاء عيوسهم يتحسسون خبر
القدم فاستضعفوه ولكمهم واعدوه اللقاء فى باليرمو فصار على عجل اليها ودحجها قبل
الوعد فخرج حاكمها ورؤساء الدوابين لاسفله فصار هو الظير له خروج فخرجوا
وعلى رأسهم كبيرهم اسماعيل وتلاحق الناس بعدهم

ودس اسماعيل بعض علمائه فاستغاث بالحسن الكاكى من بعض عبده راعيا
انه اكره امراته على الفاحشة ، وكان اسماعيل يعتقد ان الحسن لن يعاقب عبده
فيمينفر الناس منه ويكون عمله حجة عليه ، ولم يخف هذا الى الحسن فداء بسعى
وحلفه خاف على صحة دعواه فقتل عبده فورا فسر الناس واتبعوا وعدوها علامة
الحزم والعزم وانضموا اليه وايدوه ونفروا من الظير ومفتوه دستولى الحسن على
الجزيرة ووضع يده عليها وساسها احسن سياسة فهاه الامر نوح وحسنوا بجانبه ودفعوا

له حرب ثلاث سنين مقبلا بعد ما كانوا توقفوا عن الدفع بسبب اضطراب
حالة العرب

وحضرت حكومة القسطنطينية اسطولاً كبيراً للاستيلاء على صقلية واستراعتها
من العرب فكتب الحسن الى المصور بسنة الحجوة وانه اسطول كبير يحمل سبعة
آلاف فارس و ٣٥٠٠ من المشاة عدا المعارة ، وجمع الحسن ما كان له عرب في داخل
الحريرة من قوات وسار ليلة الجمعة في مسيرها

وبث الحسن سراياه في ارض كلابريا وحاصر مدينة جراجة وقبل ان عتدها
حامه البحر تقدم الحملة ودخل المدينة المحصورة ثم رغب لانقاذها فدارت بينهما معركة
هائلة انتهت بانهزام الافرنج انقادمين وثبات المسلمين المدافعين

وبعد الحزن الى حصار مدينة جراجة فارسل اليه الافرنج يطلبون عقد هدنة
فهدنهم ثم عاد الى مدينة ريو ونى فيها حامعا واقام على صقلية حتى سنة ٣٤٧ ثم عاد
الى تونس واستخلف ابنه احمد فسار سيره ابيه حائلا العدل دناره وبشر العدل
شعاره ، فبعت هيئته ، وسما مقامه

وبلغ اذرا من الخيبة العر ، وكان قد حلف والده المصور على العرش ، بان
يواصل الحرب ولا يني حتى تم له فتح ما استعصى من قلاع وحصون فابى الدعوة
ومض الى جهاد ففتح صرمين سنة ٣٥١ وحاصر رمطة فانتجدها امبراطور البيزنطيين
بجيش كبير فاستمد العزقأمدته بجيش ومال ارسلهما مع ولده الحسن فسار اليهم
وقائدهم وهرمهم

ونعاقب آل الكاي على حكومة صقلية فخلف احمد اخاه ابا القاسم وخلفه
هددا ابنه حار وحلف هذا جعفر بن محمد فعبد الله بن محمد فيوسف بن
عبد الله وجعفر بن يوسف فاسد الدولة بن جعفر فالصمام بن جعفر ، وفي عهد
هذا اشتدت المنازعات الداخلية بين قواد الجيش العربي وقاتل بعضهم

نصا واستجد احد الثرين واسعه ابن حراس بالافرنج * محذوه واستولوا بواصفته
على المدن بدون عناء وركب المسلمون السفن عتدين الى تونس وتركبن تلك المديرة
ما عدا حصوا، طلت بيد ابن حراس ثم حاصلا عنها هذا سنة ٤٦٤ حتى تسببن
عجزه عن الاحتفاظ بها وبذلك انتهى امر العرب في ايطاليا بعد ما حكموه ٢٥٢
سنة اى من سنة ٢١٢ وهى السنة التى دخلوا فيها الى سنة ٤٦٤ وهى السنة التى
جاءوا عنها

هذا هو موجز تاريخ العرب في ايطاليا خلال تلك الحقبة الطويلة من الدهر
وقد خلفوا فيها كثيرا من الآثار والساجد والمعاهد ولا يزال بعضها قائم حتى الآن
شهد بما كان لهم في تلك الديار من عز ورفعة كما ان في اللغة الايطالية منها
كثيرا من الكلمات العربية اقتبسها الايطاليون وادخلوها في لغتهم مدد استعمر العرب
لبلادهم ، يضاف الى ذلك ان الاختلاط بين العريفتين في تلك السنين الطوال اثنى في
ايطاليا حيا جديدا - ولا سيما في الجنوب - بنه في ملامحه وتفاصيل وجهه وسجته
ملاصح العرب وسجنهم

وتامت بعد ذلك الحروب بين العريفتين فكان الايطاليون يعرفون سواحل
افريقية العربية وما سككت الاساطيل العربية بقصر من هذه الساحة ، واعتم
الايطاليون الصنف الذى ران على العالم العربى بعد سقوط الدولة العباسية وقيام حكومات
الطوائف فسار اسطولهم الى طرابلس العرب سنة ٩١٦ هـ بقيادة دوق جنوى (المدقية)
استولى عليها بدون عناء ، وكانت قاعة في ذلك العهد للوحدين ، ولم ينج من اهلها
الا من تسور ليلا ، وانكز المسلمون الى ناجوراء وحيل عريين ومسلاته

وارسل الطرابلسيون رسولا مهم الى القسطنطينية مستنجبرا بالسلطان سليمان
وكانت الدولة العثمانية يومئذ في اوج عزها فارسل معهم السلطان عبدا من عبيده اسمه
مراد اعا تربى في الشرق وعرف اللغة العربية فجاءوا به وابنه اهل عريان واهل
الريف فقتلهم لاضال وكر على الطليان وضيق عليهم فلجأوا الى داخل الاسوار
وصل هذا شأنه حتى سنة ٩٥٨ فمر به اسطول السلطان سليمان ذاهبا الى خلق

نواد (نواس) وذهب مراد اعداءه ومعهم الاعيان وطسوا من قائده الاعانة الى ثم وافق
 بعد تردد تحت شروط وهاجم الجنويين وانزع اللاد منهم
 وحمى الحدود سنة ٩٦٦ على صراس لاستردادها فقتلهم طوعا وودعا
 واعادهم حائمين فلا يعودوا الى مواضعها الا في سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) بعد
 ما هضموا حصنهم وحموا شملهم وانشأوا دولتهم

ايطاليا تمردها عن الدول

اول شيء فكرت فيه ايطاليا بعد تكون وحدتها واعتراف الدول بها هو لاستيلاء على تونس وطرابلس العرب ورفقه وهي الاقطار العربية الثلاثة التي ساوحها وتقع على مقربة من سواحلها

و يذهبى انه لم يعرفها ولم يطمع فيها سوى اهل الحكم العربي لها عملا شديدا وسوء حالة الدولة العثمانية نفسها وضعفها واحصراف رعاياها واقطارها على جمع المال وبيع البلاد بالدرهم والدينار

ورأى الايطاليون ان يبدأوا تونس مندرعين بوجود حالته فوية ومصالح كثيرة، يضاف الى هذا سعى بعض الاحرار التونسيين لحرابته للدخول في قصبتهم فتدفع فرنسا في المصالح الاستعمارية وتكول دون نجاحها - وكانت مدد المعداد للاستيلاء على ذلك الاقليم العربي - حتى انهم اوفدوا حسن بك احمد امراهم الى رومه بزيارة رسمية اريد بها تعزيز الصلات بينها وبين تونس كما ولوا بعض الايطاليين مناصب الدولة لمقاومة الموظفين الفرنسيين

وحسب الفرنسيون حساب هذه الدواير وحققوا غايات التدخيل الاطالى فوثقوا على تونس قبل ان يقوى ساعد ايطاليا ويشند فتدفع في وجههم وناوهم واستولوا عليها فهاج الاطاليون لهذا العمل وشدد سخطهم على الفرنسيين ووقعت بين الفريقين وحشة وسمل الامان محرى واحتدوا الطلح الى حينهم وادخلوهم في اندفاعهم مع المماعدوه ايطاليا التاريخيه ، ومن هاتين الدولتين تألفت الحاشية الدثيه

وقد طلب ونمته حتى اعزى الحرب العظمى فمهرت تحتى ايطاليا عن حملتها وقعودها
عن الاشتراك معها ثم ، تصامها بعد ذلك الى اعدائهم وقتالها لهم
ورأى الايطاليون بعد اولات تونس من ايديهم ان اسعوا بقور طرابلس
العرب وبرقة وان يجعلوا الاستيلاء عليهما المحور الذى يدور عليه سياستهم

اتفاق ديسمبر سنة ١٩٠٠

وم يخف على الفرنسيين ما فى نفس ايطاليا ، فمدوا يدهم اليها وانسجوها لهم
لا تعرضوها فى الاستيلاء على صرابلس وبرقة بشرط ان لا تعارضهم فى الاستيلاء على
العرب الاقصى فوافقت مدنيا فدارت مفاوضات بين الدولتين للاتفاق على خطة
مشتركة انتهت بعد اتفاق وقع عليه فى شهر ديسمبر سنة ١٩٠٠ وهو يقضى بان تطلق
ايطاليا فرنسا فى العرب الاقصى مقابل اطلاق يدها فى طرابلس الغرب وذلك بواسطة
التركيب (فيسكونتي - فيوس) ثم عرر هذا الاتفاق بآخر عقد فى اول شهر نوفمبر
سنة ١٩٠٢

والجانب ايطاليا وفرنسا امر هذا الاتفاق بعد عقده الى اسكرا وفرنسا ولم
اعراض عليه . وحدث مثل ذلك المتما

وبدسى ان موافقه ثلاث من الدول العظمى ، وهى اسكرا وفرنسا وروسيا
على احلال نظام طرابلس العرب شجعها كما ان انصهم روسيا فى آخر الامر الى
هذه الدول رادى حرانها

وشرع الايطاليون بعد ماعملوا هذه الاتفاقات ، وبالوا موافقة الدول على
مشروعهم الاستعماري يعدون المعدات سرا لضرب ضررتهم وادراك امستهم ،
ويعملون لنشر نفوذهم فى داخلية طرابلس الغرب وبرقة ، ومهدوا لذلك ، بناء
سلسلة من المشروعات هذا بان موحرا عنها :

١ - المدارس

والمدارس اول ما بدؤوا به عند اشأوا صائبة منها فى طرابلس والمدن الاخرى للذكور

والاناث كانت تعلم بالبحان وتوزع على تلاميذها الافلام والدفاتر والكسب بالبحان ايضا
ولا تكافهم دفع شيء ما ، والقصد من ذلك احتشاد الاطمن العرب ونشر اسمه
الايطالية وبث الثقافة الإيطالية تمهيدا ليوم الاحلال

ب - المستشفيات والمطبخ

وعزروا مدارس المستشفيات وسلاحى* لصحية فانشؤا عددا منها كانت تبالغ
المرضى وتوزع عليهم الادوية مجاناً وتصحح احوالها لكل طارىء وقدم

ج - المصارف

وفي سنة ١٩٠٥ نالت ايطاليا من الحكومة العثمانية امتيازاً تأسس* روع
لبنك دى رومى فى طرابلس الغرب ورقه واختارت لفرع طرابلس رجلاً من نعاية
السياسة ، احد على عاقبه نشر الدعاية الإيطالية وجمع المعلومات اللازمة عن حالة
طرابلس فكان مكتمل اسمه بكتب مخبرات (استخبارات) منه بمكتب سنك

د - بربر ايطالى

وانشأت ايضا مكتبا للبريد الايطالى ، مستعينة انظم الامتيازات الذى كان هذا
فى السلطنة العثمانية وكانوا يرسلون بواسطته كل ما يريدون ارساله الى تلك البلاد ولا
تصل اليه يد الحكومة العثمانية

هـ - البعثات

وارسلوا ايضا بعثات فلو ان عاشها البحث العلمى والحجرفى وكان آخرها
البعثة الى رأسها الكويت سهورزا وقيل ان مهمتها البحث عن معدن القوسهت مع
ان مهمتها الحقيقية هى دراسة حالة الاراضى ووضع المصورات والخرائط ، يؤيد ذلك
وجود صباط من هيئة اركان الحرب بين اعضائها تربوا برى العلماء . وقد صلت هذه
البعثة تتحول فى داخل البلاد الطرابلسية حتى اعتدت الحرب ففحص عليها وظهرت
حقيقة رجالها ومهمتها

وكذلك الشوا ، صانع ومعدل ، وبين ما الشاؤه مطحنة كمره بخوار
مدسة صرائس اشبه بريح صبحم منها مطحنة وجمعها ذات طبقات فوق
الارض وخرى فيها كميات كثيرة من الدقيق اسعد دغني ، احبش كما ارسنوا كثيرا
من امانهم وبجارتهم لسمية معاصيهم وردة نفوذهم واسترعوا وحوودهم لاندحس
وهو ما وقع فعلا

اعلامه الحرب

اتار دخول الفرنسيين الى فاس في شهر مايو سنة ١٩١١ وفورهم بامتلاك المغرب الأقصى تآثر الطمع في رؤوس الانجليس فبهضوا الحقن مشروعاتهم الذميمة وهو احتلال طرابلس الغرب مستغلين فرصة اشتداد النفوس بين مابيا وفربا وصعب الدولة العثمانية واضطراب شؤونها الداخلية

وعجم الاصلون عود الدول العظمى ذات الشأن قبل الانوار على العمل وقد ذكرنا انها ان اكثرها اور مشروعاتهم ووافق عليه فكل فرنسا في مقدمة الدول التي احاطت بموافقة وتلها اسكندرية وروسيا ، اما انما فوافقت بشرط واحد وهو ان لا تتعدى الاعمال الحربية منطقة شالي اور ربة وان لا تسرى الى ممتلكات تركيا في اسيا واور ، وخصوصا السفن ، وم سعي ليد الاعتراض مع ما كان سها وبي تركيا من صداقة يومئذ لان معارضتها لاتحدى معها اعداء موافقة اكثرية الدول العظمى ولتتم ذلك لايطاليا ، وادرك انه ليس ثمة حائل سياسي يحول دون العمل حدثت حمية عسكرية كبرية ، ولوقفت اصولها على اهبة العمل ، وما كادت تنهي من ذلك حتى فاجأت الباب العالي برسالة انذارها الشهر يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١١ فصعق الصدر الاعظم ابراهيم حقي باشا حينما تسلمه لانه ما كان يتوقع ان ينفذ ، ولان الحكومة الايطالية كانت حتى الدقيقة الاخيرة تنصهر بالصدقة والولاء وتنادي بانه لا مطمع لها في اى جزء من اراضي الدولة ، وان افصى ما رجوته ان تعيش معها على صداقة وهذا نص الانذار :

يا صاحب الدولة .

« ما فشكت الحكومة الإيطالية منذ سنين تذكر الباب العالي بضرورة وضع حد لسوء النظام والادارة في طرابلس العرب و معارى وانه هذه البلاد ما تتمتع به جميع اقسام افرقية الشماليه من أمن و راحة

وهذا التعمير الذى يقضيه التقدم يجعل المصالح الحربية بحسب ما استلزمه مصلحة ايطاليا في اول درجة بالطر بقصر المسافة بين تلك البلاد وشواطئ ايطاليا ، و بالرغم من حسن مسلك الحكومة الايطالية التى كانت دائما موالية ومعاذلة لتركيا في كثير من مسائل السياسية في العهد الاحمر . و بالرغم من اعتدالها وصبرها حتى الآن كانت الحكومة العثمانية تحمى رعاياها في طرابلس العرب وفوق ذلك كانت جميع مشروعات الطليان في تلك الاصقاع تصادف دائما مقاومة مطردة لا تحتمل

وكانت الحكومة العثمانية حتى الآن تبنى عداء نحو الحركة الايطالية الشرعية في طرابلس و معارى وما زالت كذلك حتى الآن وقد افرحت الحكومة التركية الايطالية بن نفعهم معها واعلنت انها مبالاة الى ان يسمح اى امصار اقتصادى تنفق والمصروفات الدفوة وشرف تركيا ومصالحها ولكن الحكومة التركية الايطالية لانشر الآن انها في احوال موافقة بدخول في مفاوضات بهذا الموضوع بعد ان برهن الاحتيار لمضى على عدم نفعها وهى لانشتمل على ضمانه للمستقبل ولن تكون الا سببا للاحتكاك والتراخ

ومن جهة اخرى وردت الى الحكومة التركية الايطالية من قصصها في طرابلس العرب و معارى بعيد ان الحالة هناك خطيرة جدا سبب التجرص العام على الرعايا ايطاليان ، ذلك التجرص الذى زاده الصباط وسائر موصى الحكومة حطرا لا على الايطاليين بحسب بل على سائر الاحباب على اختلاف حسيانهم حتى اصبحوا يخشون على حياتهم وشرعوا بهجرون البلاد بسرعة . ثم ان وصول القوات العسكرية العثمانية الى طرابلس زاد الحدة خطا وخرجنا مع ان الحكومة التركية الايطالية همت

الحكومة العثمانية الى هذه النتائج السئنة ولهذا الحكومة تسكية مضطرة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة دفعا للخطر

ولما رأت الحكومة الإيطالية نفسها مضطرة الى الحرص على شرفها ومصالحها قررت ان تحتل طرابلس وبنغازي احتلالا عسكريا

والحكومة التركية تنتظر ان تصدر الحكومة العثمانية اوامرها حتى لا تصادف إيطاليا في الاحتلال معارضة من رجال الحكومة التركية ولا تجد صعوبة في الأمر وبعد ذلك تتفق الحكومتان على تقرير الحالة

وقد صدرت الاوامر للسفير الإيطالي في استنبول بان يلتزم جوابا حارما في هذه المسألة من الحكومة العثمانية في مدة ٢٤ ساعة منذ تسليمه هذا البلاغ فاذا لم تحبب عليه اضطرت الحكومة الإيطالية الى تنفيذ الخطه المدبرة للتأمين على الاحتلال ورجوان يدع جواب الباب العالي المنتظر في ٢٤ ساعة على يد السفير العثماني في رومه «

وزير الخارجية

سان جوليانو

في ٢٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩١١

رد الحكومة العثمانية

ويقول بعض المؤرخين ان سفير إيطاليا حمل هذا الانذار الى الصدر الاعظم وسلمه اياه وهو يلعب « البريدج » مع سيدة ايطالية وان هذا تسلمه ووضعها بحاجه من دون ان يمتعه لاعتقاده انه من الكذب العادية التي لا يصير تأجيل النظر فيها فنيته السيدة وكانت عارفة بما هنالك الى ضرورة النظر فيه ، لما قرأه امتنع لونه وحمله وذهب به الى الباب العالي . وقيل في روايه اخرى ان السفير سلمه اياه ، حينما كان في مقامه بالباب العالي يستقبل السراء ، وكان اليوم يوم استعجالهم ، وكان عنده حينئذ سفير فرنسا وروسيا فلما تسلم الانذار استأذن منهما ودخل حجرة اخرى بيطر فيه .

وفي العدة أنت الحكومة العثمانية وصع جواهرها على الاندار الايطالي وارسلته
الى السفارة الايطالية وهذا نصه :

ان سفارة جلالة ملكك تعلم حق العلم الاساس التي دعت ولاية طرابلس العرب
وبعاري ان لا يكون لها من الرقي والنافع الصيب المروم واذا نظر المرء بانصاف الى
الحقيقة رى انه لا يمكن جعل الحكومة الدستورية مسؤولة عن حاله هي نتيجة
الحكم بناصي ولكن بالرغم مما تقدم قد بحثت حكومة الباب العالي في اعمال السنوات
الحس الدستورية فلم ر فيها معارضة للاعمال الايطالية النافعة

ان اشترك رؤوس الاموال الاطالة في ترقية شؤون هذه الولاية العمرانية امر
صحي في نظر الحكومة السطوية فقد دلت بكل ارجاح المشروعات التي قدمت
لها و طرت بعين الرعية الى الاعتماد الى اشارت اليها سفارة جلالة الملك . فهي لم ترحم
اندا عن هذه الافكار وعن رغبتها في توثيق حسن الصلات بين الحكومتين في
دورة الثقة المتبادلة والمودة . والافراح الاحبر الذي افرح على السفارة الاطالية وهو
رغبة الحكومة العثمانية في اعطاء امتيازات للحكومة الاطالية بوسع دائرة حركة
ايطاليا الاقتصادية في تولايه هو . كبر دليل على ذلك . فالحكومة العثمانية التي تعلم
حق العلم ، بوحه عنهما لاهانات الدولة المفقودة مع الحكومات الاخرى والتي
لا يمكن المؤء بمحدد رسة احد المعوقين رى انها تساهلت كثيرا في احاطة رغائب
الحكومة لاطالته لاقصادية ودلت على رغبتها في المساواة .

اما ما يتعلق بالامن العام والحكومة السنية نصرح الآن بما صرحت به قبلا وهو
انه ليس هناك اثر للفاق والهباج على الاطلاق سواء كان ضد الايطاليين
او ضد الاحاب لمقيمين في صرطس العرب ، وليس نم اثر للفاق والهباج فقط بل ان
اعمال السوليس يقومون بواجباتهم بكل صفا ودقة

ولا رى الحكومة في ارسال الباحرة التي ارسلت قبل ٢٣ الحارى دون ان
تعمل عسكريا ما يدعو الى القلق والهباج

فيظهر مما تقدم ان الخلاف يحصر الآن في عدم اعطاء الضمانات الكافية

لرؤوس الاموال الإيطالية في طرابلس وبنغازي ، فحكومة الباب العالي تمنع الحكومة الإيطالية استعدادها ، لاتفاق معها ما دامت لا تلجأ الى الاحتلال العسكري ، و بناء عليه تطلب من الحكومة الإيطالية ان تقدم لائحة بطلباتها التي تشمل بلا شك ما دامت لا تمس سيادة الدولة العلية الفعلية على الولاية المذكورة

ويتكفل الباب العالي ان لا يحدث من تغيير في حالة طرابلس العرب وبنغازي العسكرية في أثناء المفاوضات ، ويأمل ان حكومة الملك التي تقدر هذه العواطف الودية وتجب هذا الاقتراح - اهـ

إيطاليا تعلن الحرب

ولم يؤثر في نفس الحكومة الإيطالية ما استوى عليه الملاح العثماني من ضعف ونكد ، ولم يحمله على العدول عما مدت اليه عليه ، فقد ذهب مثلها مساء يوم ٢٩ منه الى دار الصدر اعظم لسلحه بلاع اعلان الحرب ، ولما تحده قصد الى السراي السلطاني فوجده فسلمه اياه وهذا نصه :

« رابيا في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١١

صاحب الدولة

بناء على اوامر حكومة مولاي الملك نعظم بشرف وكيل اشغال السهارة بان يبلغكم ما يأتي

ان المدة التي عيىها حكومة جلالتنا اخيرا للحكومة السلطانية لتحقيق الوسائل التي اصبحت لازمة قد انقضت دون ان تبلغ حكومة جلالتنا ردا مرضيا ، وتأخر اعطاء هذا الرد يؤيد عدم ارادة الحكومة او السلطة المحلية وعجزهما اللذين كثرت الدلائل عليهما عن أييد الحقوق والمصالح الإيطالية في طرابلس العرب وبنغازي ، ولذلك ترى حكومة جلالة الملك نفسها مضطرة الى اتخاذ الوسائل للمحافظة على حقوقها ومصالحها وصيانة شرف الحكومة واعتبارها . ويجب عد الحوادث التي ستجى - وان كانت مؤتمنة نتيجة سوء المسلك الذي سلكه الحكومة السلطانية مد زمن بعيد ولما كانت

صلات الود والسلام قد انقطعت هذه الصفة بين البلادين بحكومة إيطاليا آمد نفسها
محاربه منذ الآن للحكومة العثمانية

ولذلك يتشرف موقعه ان يخبر خاتمتكم ان اوراق اعتماد وكيل سفارة الدولة في
رومه قد سلمت اليه ويلتمس منكم تسليمه اوراق اعتماده الا تأخره وقد كلفتني
حكومة حلاله الملك ان اسع وخاتمتكم ان الرعايا العثمانيين يستطيعون البقاء في البلاد
الايطالية مصنونة املاكم واشغالهم واشخاصهم
ومفضل يا صاحب القمامة بقول احتراماتي الخاصة »

التوقيع

ج . ده مريمو

هالة الدولة العثمانية عند اعلان الحرب

مسألة الدفاع عن طرابلس

ألم الاتحاديون زمام الحكم في الدولة العثمانية سنة ١٩٠٨ أي قبل أن يلزم إيطاليا حرسها ثلاث سنين بين هتاف المناصر العثمانيين واهلها ، وتصفيق العالم المتمدن واعداً به ، فقد اعتقد الاولى ان رومن الظلم والاضطهاد ودولى واسمها قدمة على عهد جديد من المساواة والاصلاح نرايح في طله ونعيش في كنفه عبثه هيبته ، كما اعتقد الثاني أن رومن النحر في شؤون تركيا الداخلية قد مضى وانقضى وان الحكومة العتيقة ستسير بالبلاد في طريق الاصلاح والتدين وتسد على حكومات الاستعمار كل منفذ

وحمل الاتحاديون السوط في يد والفاأس في يد اخرى ، وانطلقوا في البلاد نصربون وخربون ودمرون فاعصوا المناصر التي تدألف منها دوائهم واهلها ودفعوها بيدهم وبادارتهم السبيل الى الاستفاض عليهم ومحاربتهم ، وكثرت الثورات الداخلية كثرة طار لها اب العقلاء فادركوا ان ساعة انهيار الدولة قد حانت وان مبيها - لاخلاصها - ستكون على يد الاتحاديين وهو ما وقع

لقد بلغ عدد الثورات الداخلية التي انقدت في خلال سنتين اثنتين فقط ستا :
منها اربع في بلاد العرب واثنتان في بلاد الابان وهذا بيان عنهما :

١ - ثورة البروز في جبل حوران

٢ - ثورة الكرك

٣ — ثورة الامام يحيى في اليمن

٤ — ثورة الادريسي في عسر

٥ — ثورة الالمان

٦ — ثورة المايسوريين

وذلك عدد الدن الموصيه الاخرى التي احدثت في العراق وفي شرق الاناضول

خاصة منها الدولة بدون كبير عدد

ويحتمل في عني عن القول ان تنبع الثورات وتواليها وامتداد زمنها كالف خزينه الدولة امولا طائلة بلغت الملايين ، فقد قدرت بمئات احماد ثورة المايسوريين وحدها وهي آخر الثورات ثلاثه ملايين من الجيوش ومثل ذلك ثورة الالمانيين ، وقد تقدمت ثورة المايسوريين والعريقان ابنا عم ، دع ما ولدته من الاضطراب الداخلي والاشقاق ، وما سببت فيها من دم وما دمر من مساكن ومزارع وما ارتكب من فظائع قرب القديس وكان من اثرها انقلاب الالمان والماليسوريين على الدولة في الحرب البقية التي عت الحرب الايطالية ، وتحاربهم عنها ، وكانوا عدتها ومجنها ، فدارت عليها لدرة وامهزمت شر اهرام ، وحلت عن تلك الربوع جلاء لا رجعة بعده

وشداد الثورات والفن الداخلية من جهه ، وساع دائرة التنافس بين العناصر التي كانت تناف منها تلك الامراطورية^(١) ونهوض كل عنصر للمطالبة بحقوقه المصرية وبفوره من الاتحاديين الذين كانوا يعملون لتتريك هذه العناصر وصهرها في بوتقة القومية التركية من دون ان يمهذوا لذلك التمهيد المطلوب ، ورجوعهم الى الاسس الخبيثة القديمة ، وانتشار الرشوة في دواوين الحكومة وافلاس الخريجه ، وصعور الاندماج بين صط الجش واشداد الجفاء بين زعماء البرلمان يضاف الى ذلك قسامة وراثة ضعيفة عاجزة ، هي وراثة ابراهيم حقي باشا — كل هذه

(١) هذه اسماء العناصر التي كانت في داخل الدولة :

العرب ، الترك ، الشركس ، الالمان ، الكرد ، الروم ، الارمن ، البلغار ،

السرب ، الادر ، العشاق الخ

الاعتبارات اطمعت إيطاليا في الدولة وجعلتها تعدى عليها وتهاجمها في عقر دارها من دون ان يحشى بأسها وذلك شأن القوى مع الضعيف منذ الازل

مسألة الدفاع عن طرابلس العرب

ولا بد لنا ههنا لمسئلة من الكلام عن مسألة الدفاع عن طرابلس فقد اهتم الرأي العام العثماني ووزارة حقي باشا بتعمدها اهمالها وتركها حالية من القوى لسهل على الايطاليين اغتلاها دون عوائق ، واقترح كثيرون من النواب محاكمتها امام الدوان العالي تهمة الخيانة اوصية المظني ومحاسنها حسانا عسيرا محارص الاتحاديين فيه ولم يقرروه لان رجال الوزارة من رجالهم

وان كان هناك من شك في نواحي حقي باشا مع الايطاليين فان هناك احماء بين الناحيتين على انه اهل امر الدفاع عن تلك البلاد اهملا شيئا وتركها تحت رحمة الافدار ، مع ما هو معروف عن طمع ايطاليا فيها ورعتها في اسلاعها والتهامها ومع ان كثيرين من المسؤولين سهوه الى عواقب الاهمال وناشدوه الاهتمام فلم ينتبه ولم يحدد حدره ولم يحاول ان يعمل عملا ايجابيا لصد عاديته ، الايطاليين اللهم الا ارساء في العارة باسم سفينة حمات كية من السلاح وهي التي اشر اليها الانذار الايطالي

لقد كانت طرابلس العرب ، حين العارة لاطالمة ، حاسة من وال سوسها فقد استقدمت الوزارة وليها ابراهيم باشا الى الاستانة لانه كان شديد اوطاة على الايطاليين وفصلته ولم تعين سواه ، واستدعت قائدها العسكري ولم تعين حلفاءه ايضا ومعنى ذلك ان البلد كان حيا من حاكم اداري يسوسه ومن قائد عسكري يقود قواه ويكون مسئولاً امام الحكومة المركزية

ومما يستحق الذكر ان الوزارة ارسلت - عقب تلقيها الانذار الايطالي - تستدعي ابراهيم باشا والي المعرول فكتب اليها يقول لقد ارسلت اليك تقارير مفصلة كشفت فيها الغطاء عن نيات الايطاليين ومطامعهم واهتدك الى الخطر المحدق تلك البلاد فلم تأخذي حذرَكَ فتوقى حراءَكَ .

وكان في الاساسه يومئذ ايضا حسين كاصم لك سفير الدولة العثمانية في رومه ،
فقال لصحيف على اثر وصول الاسرار الايطالي انه كتب الى وزارة الخارجية منذ شهر
يناير سنة ١٩١١ اي قبل الغارة بعشرة اشهر ينسبها الى مائدره الايطاليون في اخفاء
وم يعدونه لغارة على طرابلس فل ول زرت دار وزارة الخارجية احيرا وحدثت
تقاريرى لاتزال مكندسة في ملفاتها لم تفتح ولم تنظر فيها بل اهلكت اهمالا شديدا ،
و يمثل ذلك حشر الحق العسكري في ستماره رومه فقد اكد انه ارسل الى الحكومة
تقارير كثيرة عن استعدادات ايطاليا العسكرية السرية للغارة على طرابلس الغرب
فان وقد سدوا هذه التقارير ولم يسطروا فيها .

وراد الطين بان الوزارة قدت حاسبا من القوى العسكرية الى كات في
صرايس العرب الى ليبيا ، تشترك في الحملة التي ارسلها لاحقاد قنس ، ولم تنق ثمة
سوى ثلاثة آلاف جندي فقط هي كل ما كان فيها من القوى المنظمة حينما اغار عليها
لايطاليون ، كما قدت حاسبا من لدفعية مع قائد هذه المدفعية وهو مشهور بالاقدام
وعنه هذا الفصل باننا نص التقرير الذي رفعه محمود ناجي بك وصادق بك
، ما صرايس العرب في مجلس النواب العربي يومئذ الى رئاسته ذلك المجلس نطلب
بحكمه حتى يشاء ورملائه فهو من الوثائق الدالة بحجة التهمة (١)
حصرة اريس .

صرايس العرب وى عدى معرضين اليوم حطرت عظم ، وقد نترهم عن
حسم الوطن القدس عدوا لا يعرف عدلا ولا اساسة

فموضن العرب القدس فقد يفقد هماربع املاكه وفقدت الامه العثمانية بحو
مببوى نسمة من اسمهم واصابع يدوه ساطم ، لغارة الافريقية ، وقطع مقام الاخلافة
شدى روايته ، دته مع تسعين ملبوا من نسامين في تلك الفترة

ان العالم يدى عسحر عديته وحيه للاسبانية الترم حاسب الطاعة والادع انراء

(١) احوال المجلس هذا التقرير الى لجنة حصة القضاة لمبحث هذه القضية
وتحقيق ما نسب الى حقى ناشا من الخيانة والسكها ، لا يعمل عملا

الادعاء السكابت ان الحق هو اموة في هذا زمان . لقد كانت قبوسنا تقطر دماء
ات اليه حال صراخ العرب وبني عدي العبيدين عروانيين عن القوة العنابية والملك
العنابي الواسع وعاصمته وكنعنا مالفنا صر الحكومة وشركة الى ذلك فائين اهمما
محتاجين الى قوة بحرية عظيمة حفظا لمواصلات والمدافع في احوال كهده فما كان لها
حظ من ذلك .

ان المحافظة على مراسس العرب ومع الاعداء مخاوير من السلط عليها
يتوقفان على حمل القوة العنابية مساوية لقوة الاعداء وبني هذا ان يكون البحرية
العنابية مساوية لسيرتهم في القوة . ولا حتى ان الحكومة السابعة امام الاعداء
القوة العنابية البحرية ولا يسي الاعاء درجة الكمال في اعوام قليلة ولكن الجميع
يعترفون انه كان في الامكان احراء مبادئ سياسية تحليلي وضمن المسكود الخط
وتأخر اطرح الاعداء بالاستدلاء والاحتفاء شرف الامم . ان المحافظة على حقوقها في
ولاية طرابلس وبني عدي لا تتوقف على قوة بحرية لدولة فقط بل على سياسة خارجية
صا تعتمد عليها . وبني اصارتنا داخلية واقتصادية . نتم مع من محيط المملكة او
على تنظيم حربي يناسب الموقع .

ان هذا الملك العنابي المقدس لا يظل امره مسنونه ولا آما بصدده ان السكاذبه
كما هي حالة اليوم وانما هو في احتياج الى عقد عاق مع الدول التي احبت على عسها
أييده وعسكريه بقواها الحربية والبحرية .

ان ولاية طرابلس العرب وبني عدي مسند بالنظر في موقعها الجغرافي والوطني
ان يكون فيها حكام يحسنون الادارة والاقتصاد وان يكون ذات دره ملكية ومالية
هامة مداتها وان تكون لها قوة عسكرية محبة (اي من اسائها) لتظل منصوبه تحت
العلم العنابي الى الابد . نعم انه يمكن في الامكان لاعاء بحريتنا في سموات قليلة درجة
تطبق على آمال لامة ولكن لم يكن في لوسع حرة لأمور التي شرب اليها كلا .
سالم محتم ولا التفتنا الى سياستنا الخارجية ولا الى درن ماليه ولا ترفيعة عسكريا
بل ركنا طرابلس الغرب لسياسة وفق ولافاق مع دول وشائجها

المشؤومة التي تنس كل يوم لدوسا وخذعنا نفوسا بالتبجح باميسا السامية ورغبتنا في
مصافاة دول العالم فانهجنا طريقا معوجا في النظمات الملكية هو في نظر كثيرين من
اساء وطننا في البلاد العناية جهل مطلق ، ذلك اما اظهارنا ان لاثقة لنا ولا اعتماد على
اخوان الطرابلسيين الذين يطهرون اليوم محبتهم المية العناية سكاهم دما على الوطن
المحسوب ، عرصا حسم الوطن للصعب حتى كادت روحه تنبع التراق بايقاد نار الحروب
الدخلية وبالاختلال وعدم التروى والتسخر ، فاسال لم ينفق على ما يقصى به حسن
التدبير ثم ما تركنا حارسه الدالية ثم نحت حمل الملايين الثقيل وركنا طرابلس
الغرب ثمن من الم الجوع والفقر فالفينا في نفوس اهلهنا جبنا وصيرنا قوتهم ضعفا

ومحمد يقول : لما بدع شيث على لاطلاق لهد يوم السبت ، فلا عسكر ولا
وساطة دفاع في بلد الشعب وما سب ذلك كيه الانرح وعمل فلما جدا ما بعده حد
لدع لان كل هذا حاسا ولنجاس ورامة حتى شاعلى اعاصها عقبة وتعطيل
واممال . شهد لها مشلا حتى في عهد الادارة اسائه ، ومن سكد الطابع امها وجدت
في هذه الوزارة ، ومن جملة ما يذكر عن اهمالها وتخاذلها انه بينما كان اعداؤنا
يطمحون باطبارهم الى الاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب وبنى عازى لم تفكر هذه
الوزارة في الفاء الخوف فيهم وارجاعهم عن اطباعهم سوفير الاررق وانهمات والحدود
في طرابلس بوقبرا كافي

عن مدعوى صراسس سكي دم لاصطرارنا الى عهد سوءات وزارة حتى شاعلى
السياسية والادارية الى رتكتها في صراسس العرب فقط وعرضها على اولى الحبل
والعقد وحصر كلاما في ما يلى :

اولا : كان عدد الجيش المرتبط دائما في طرابلس العرب حتى في العهد السابق
يتراوح بين ١٥ و ٢٠ الفا . واشتت في ذلك الحين فرق من الاهالى (قول اوعلى)
يتراوح عددها بين اربعين وخمسين الفا ، وكانوا يتعمرون على استعمال السلاح حتى
صار في امكانهم معاونة الجيش النظامى .

اما وزارة حتى شاعلى فلم تسكتف بحمل هذه القوة الالهية كل الاهمال بدلا من

ان نفي تنظيمها، بل سیرت عددا من الجيش الطامي الى اليمن ولم ترجعه ولا استبدلته
بسواء وكانت هذه القوة مؤلفة من آلايين هزلت الى آلاى واحد ساء على هذا هبط
عدد جنود طرابلس من اربعين الفا الى اقل من خمسة آلاف

ثانيا - ان الاهالى ماقتوا مبدأ اعلان الدستور بطلون مشوقين الانتظام في
اخدمته حتى اهم قدموا صلواتهم مرار بذلك لدفع الزعمى عن وصهم ، ولكسب اقوال
انه بالرغم من مخاطبتنا الشفاهية والتحريرية ومن فصول مجلس النواب والحكومة
فتح اعتماد في ميزانية سنة ١٣٢٦ (١٩١٠) لعسكر طرابلس وبنى عارى - لقائم مقام
وكاتب آلاى واحد واربعة يوراشيين وثلاثة عشر ملازم اول وواحد وعشرين
حاو بشا - لم يسد ما جرد ذلك الا في هذه السنة اى مدة اربعة اشهر وذلك في
طرابلس العرب فقط ، ونقول والاسف ملء صدورنا ان هذا العمل لم ينفذ في شكل
ملائم لحاجة البلاد ، فقد اخذ ثلاثة آلاف واربعائة فقط من الافراد الداهين في
الاساس العسكرية مع ان عددهم هو ستة عشر الفا ولم تصل الحكومة سواهم
فكان اهمالها هذا سببا في تنسيقهم الاهالى مع نهم بؤدون اداء الخدمة العسكرية
شوق عظيم ، ثم انها لم تهمل امر الفرعة (التجهيد) الذى فقط بل اهملت امر
الرديف ايضا (الاحتياطي)

ثالثا - كانت حكومة العهد السابق قد احاطت بالاطوري في طرابلس خففت
فيها اربعين الف سديقة من طراز مارتين وشاندر لتسليم الفرق المؤلفة من الاهالى
حين الحاجة الى معونها فمقت هذه المدة الى الاستانة بحجة استبدالها بسلاح
جديد ولم ترسل اسلحة بدلا منها .

كانت المدافع وغيرها من الاسلحة ترسل الى طرابلس العرب في العهد السابق
سرا مع ان حصونها كانوا يعترضون على ارسالها في ذلك الحين ولكن هذا المحذور
زال في عهد الدستور ولم يبق هناك ما يعوق ارسال الاسلحة ومحصين ولايتنا لان
مجلس النواب كان على استعداد لان ينفق المال في سبيل الدفاع عن الوطن ، ومع
هذا تركت الوزارة ولايتنا ولم تعمر استحكاماتها مع انها مطمح الطر الاعداء

رابعاً - يعرف الاعداء قبل الحكومات ان الايطاليين طامعون في الاستيلاء على ولايه صراس انغرب ان عاجلاً و ن آخراً ، ولهذا كان واجبا على الصباط الذين في صراس وموقعين ان يكونوا مهيئين بالاسلح العرفي وواقفين على الاحوال العسكرية وصيغة الاراضي المستصعبوا فداده المساكن الاهلية التي يجب ضمها الى المساكن النظامية حين حدوث خطر كالحظر الذي نحن فيه الآن ، ولكن الحكومة استعملت جميع الضباط المحليين المتخرجين من الكنت الحرفي الاقليلين منهم وصاطا آخر من علموا لاسلح الحلي وعرفوا طبيعة الاراضي اطول مدة استخدامهم هناك فطقت محلاتهم الحالية و تم إرسال صباطهم مع شدة الحاجة ، ولم يشترط الحكومة على العدو ان يترك ارضه بل بدلا منهم وجوب معرفة الاسلح الحلي وبناء على هذا حرم الاهلي لذي الاحوال الدفاع عن ابلهم من اطماع الاعداء فوادا يفهمونهم ويقودونهم ابل الحرب ، وقد اب هولاء المكودو الحظ في يأس والم عظيمين .

خامساً - ن هل صراس انغرب الذين قاموا في وجه العدو مدافعين عن ولايتهم التي قدمت اسباب دفعهم لما احدثت ابلهم منذ رابعه عوم ، وانتهى بلاء وحرب شديد من فوق حاربهم ، واتخذ وصعد ذلك الحصاركم منذ سبيل تحاضرت الشهادة وحرر الر الحظية ، عام و اراد حتى نال ذلك كله ما ولكم لم يحرك ساكناً ل تركب اهل طراس في حصار شديد وصيق حتى يصوروا حواء .

ونارحماني لارب في عصبه مجلس المعونين رتب ما تبقى الف نفس من اهلها قد هاجروا الى تونس وبلاد الاخرى من شدة اشفقة وموه الحال ، والذبح اربعة آلاف نفس من شيوخ ونرضى والاصفال والنساء الى مركز الولاية ابلهم يجدون معه سؤوال ولاستعطاء ، وقد مات ٥١٤ نفسا من هولاء حواء في اثناء رابعه اشهر اى من شهر مارس الى نهاية يونيو ، هذا بالرسم مما عرص على مقام الصدارة خطيا وتعرف في نيل شهر يوليو سنة ١٩١١ لاعطاء اثنائه آلاف ليرة الباقية من العشرة

آلاف ليرة - وهو مبلغ امدى غدت الحكومة تخصيصه وصادق مجلس المبعوثان على صرفه - ولم تعمل الحكومة شئ .

ثم ان الست مائة الف كبة شعير التي قررت الحكومة توزيعها على الاهالى على سبيل القرص لمدى والاكل وبطمت امداده القنوية لها وصادق عليها ، رسدها الحكومة حتى اعزى الحرب ، فلولاية حردت من القوة نظامه ورك اهله فداوا في حال لا يمكنهم من الدفاع بل تركوا عرضة للجوع ولجور العدو سالم .

سادسا - ان الواجب على الموظفين للمكسبين الذين هميون في ولايت عرصة لاطباع الاعداء ان يكونوا ذوي مقدرة وكفاءة وعرفى اللسان المحلى ليستطيعوا تولى المهام واداره الشؤون ونهين الحكومة شريف اهل البلاد ودوى القوذة في بعض البلاد بوجه استثنائي ، ولكن وزارة حقى شيا مهمات ذلك كله وعيدت بعض الاحصاء في طرابلس لعرب قاصع لاهلون الرعاء من الانتفاع بخدم موصى الحكومة سابقا - ن اهمية هذه الولاية في عبر حاجة لسان والعرب فكان لوح ان لاترك يوما واحدا الا وال ولا قائد ولكن الحكومة عرات احيرا والها راهم باشا بناء على طلب ايطاليا واستدعته الى الاستانة قبل ان يمين آخر مكانه .

وبينما الايطاليون يستعدون لقضاء اغراضهم تركت الحكومة القيدة - صايط برتبة امير لاي والولاية بيد سكرتير عبر محرب ولا تمرن ولا يشهد اللسان المحلى ولا العادات المحلية ، فكان هذه التصرفات في اهل الولاية تأثير سى عظم حتى عادب الاشعات السكادة التي كان حصوما مخنزون في شرها مندرة ان ويجهل نحن في محوها من الادهن كقولهم للسطاء والعوام ان الحكومة المناسبة كمت بدها عن اذرة هذه الولاية ، او ان الدولة يريد بيع مملكتكم ، فهذه الافوال وامثالها صمرت النفوس واصعبت المهم وثبطت العزائم .

هذا وقبلما تقع هذه الحوادث المهمة استعصمت الحكومة الى الامتانة الكشاشي وحيد بك التيجرج من المكتب الحرنى وقومندان الاستحكام الذى يعول عليه وحده في الدفاع حين هجوم لاسطول الايطالى ولم ترسل قومندا آخر مدلا منه فعقدت المدينة اسباب الدفاع تماما بهذا الشكل .

نمنا - وعنى عن الديان ان الطليان لم يحفوا ما يصمروه وهو الاستيلاء على
طرابلس العرب وبنى عارى مد سجن كثيرة ، واقعد كانوا يجاهرون بذلك لجميع الملل
ولا سيما العثمانيين كما وحدوا الى المحهرة سديلا ، وقد نسبوا مد فوذهم في الايام الاحيرة
نسبها عطيا من نصن الرمن المساعد ، فكان الواجب على حتى باشا قبل كل شىء آخر
ان يعرف حقيقة الامر وهو في سفارة رومه ، وان يعرف اهمية هذه المسألة اكثر مما
يعرفها سواه .

وسكن ما لم ينسبه الى المدارات مجلس النواب ولا الى ماشهده واطلع عليه بالذات
ولا الى بلاغات جامعة سمير رومه ولا كتابات قائم مقام اولاية المدينة اعتمدت ايطاليا
الفرصة الى كانت ترقها ، وبنما كانت ايطاليا تمنح الدول في اثناء مسالة فاس
لتحقيق آمالها في طرابلس العرب وتمد جيشها واسطولها للاستيلاء كان حتى باشا يشهد
هذه الامور من بعيد ، واعرب من هذا انه صرح لسمرايا في اوربا باحارات حتى
اذا تعاقم الاشكال وبلغ حده من الشدة لم يكن الا ويلتون منهم في اماكن وطائفهم ،
فيظهر من هذا البيان ما ساعدت الحوادث به خصوصنا علينا .

ناسا - كان الواجب بذل الهمة في حمل القوة القليلة النظامية المحلية الى
هناك فادرة على المقاومة ولو زما قليلا بنما كان الاعداء يستعدون لهجوم ولكن
الحكومة لم تكن بهذا ، وطلت حتى اعلان الحرب لا تحرك ساكنا ولا تصدر اوامر الى
ان الممود الكافية التي يتوقف عليها الدفاع لم تكن قد وصلت جعل ذلك الدفاع
مستحيلا مع انه كان ممكنا ، فهذا كاه سهل للعدو الاستيلاء على الولاية .

فينين مما تقسم ان الحكومة تركت طرابلس العرب وبنى عارى ميراث اعداد
العثمانيين عاخرتين عن الدفاع من كل وجه ، تركنا بلا عسكر ولا سلاح ولا ذخيرة
ولا صباط ولا وال ولا قائد ولا مؤن ولا مال ، تركنا حائضين فقيرتين .

اشهد تاريخ الامم عمى الى هذا الحد ؟ ارأى اهملا كهذا الاهمال ؟ اوجد ضعف
محبة الوطن كهذا الضعف ؟ فمحن مبعوثى طرابلس العرب يمثل ضمائر موكلاتنا واسماء
الامة كافة بهذه النكبة التي جرتها علينا وزارة حتى باشا وزملائه .

ان وزارة حقى باشا خلعت اول مادة وآخر مادة من الدستور فى الامور الخارجية
والداخلية وسالية والحربية ، ذلك القانون المعظم الذى هو اس الدولة الدستورية ،
فهذا اطلب من مجلس النواب ان يقوم بوظيفته فى هذا الشأن .

هذا ونواب طرابلس العرب يطردون عملا بمادة الحادية والثلاثين من الدستور
محاكمة وزارة حقى باشا اتقادا للوصف فى المستقبل من تهلكة يقع فيها . حتى اذا
وفقنا الى تحديد المسؤولية ووجوب ازال العقبة نأكدنا اننا خدمنا الوطن .

السلطان يستفتي

كان لا غنى لأصحاب الحرب على الدولة العثمانية وارسالها اسطولها الى مياه صرالمس ورفقة محارب ودمر وخنق وحرق ، اسوأ وقع لاني نفوس العثمانيين وحدهم ، بل في نفوس جمع المسلمين . الذين اسكروا هذا الاعتداء الصارخ ومقتوه ورتوا له اسوأ من اسبب الفسود والعنف التي يحجبها ذوق العصر الجديد ، وتشتت من يدسة الحداثة القائمة على المساواة المطلقة بين القوى والضعيف فلا عدوان ولا ارهاب

و يقول المؤرخون ان السلطان محمد الخامس ، اضطرب اضطرابا شديدا - مع ما كان معروفا به من الغنى وضعف المدارك العقلية مما كان للاتحاديين فسيطروا على الدولة - حينما حمل اليه الصدر الاعظم حقيا باشا الانذار الابطالى فوضعه توبيخا مرا ، وعلى له لقد خرب الدولة في سنتين ، ثم طرده من حصرتة ، فخرج ذليلا مهانا ، واستقال فورا فقامت استقامته ، فبقي بعد نكاح الكوحوك ، وكان يومئذ رئيسا لمجلس السيوخ الوزاره الجديدة بعد طول عناء ، فقد اتى الكثيرون الانصهم الى الوزارة والاشتراك فيها ، لصعوبة المهمة واضطرار الموقف

وستكتب الوزاره السلطان برفيق ارسلت باسمه وبتوقيعه - وما كان هو في حالة تمكنه من السيطرة على شؤون الدولة ولا معرفة ما يجري فيها - الى ملوك اسكتلندا والديا وبروسيا والنمسا وروسيا وفرنسا يسألهم فيها باسم

الاسبابه التوسط عند ايطاليه لحقن الدماء ، وككاتب الحظية التي رسمها الورد
السعيدة الجديدة لمعالجة الازمة ، قوود على السعي عند الدول العظمى حملها على التوسط
لدى الحكومة الابيطية توافق على قبول حل شريف بصون كرامه تركيا وبضمن
لابطاليا الحصول على مركز عمار في تلك الولاية .

ورد ملك الاسكار على بركة السلطان في عاب عن اسمه لعدم استطاعة التوسط
وقال لامرطور عيود في رده انه تكن لحالة السلطان عواطف الود والاحترام وانه
اصدر الامر الى سفيره بالتوسط لكن امراد سيب وسعد ، بيد الدول لها جعل توسطها
بدون حدود ، ومع ذلك انه عملا رغبة حنة السندس سعير من اقتراحا آخر
على الدول للتوسط عند مساعدة الاحوال . واحب مثل ذلك الملوك الآخرون فقد
استسروا كاهن عن التوسط ، وكيف يوسعون او يسمون لوفهم عابره صانه درت
بالاشتراك مع حكوماتهم وعت موافقها ورضائها ، بل كيف رضى ايطالي ان تسمى
شيئ من الساهل وهي تعلم ان دول اوربا كاهن ورائه ، بشر عملها وتؤيده ، لانه
قصي على آخر مضهر من مظاهر الاستقلال الاسلامي العربي في فريقيه الشماليه ،
فقد انتزع الاستثمار الاوربي في الاقصر العربيه الوقعه في تلك القاره المصنعة تدرج
وبقيت طرابلس الغرب وبرقة فقامت ايطاليه سنوي عليهما

وراد هذا الموقف السلي لمحل ، يدى وقعه الدول الاوربية اراء العاره
الايطالية الطاملة في حلق العناصر العثمانية ولاسيما العرب واهلهم ، فساسوا ما كان
بينهم وبين الاتحاديين من احقاد وقاموا بطلبون الانقياد من الايطاليين ومحاسنهم
حسب عسيرا . فتألفت المظاهرات العدائية في جميع الانحاء ضد ايطاليه وقوضت
المصانع الايطالية والمعاهد الايطالية ونقاطر المتطوعون من كل حدب وصوب الى تلك
البلاد للاشتراك في الدفاع عنها وتألفت لجان الاعانة لمساعدة اسكو بين والمحتاجين
وارسب العتات الطبية الى ميدان القتال في طرابلس الغرب وبي عاري ودرنة وطريق
مداواة الجرحى ، والمرضى ، والاحمال فقد عت تلك الحركة عن روح جديدة سرب

في الشرق العربي وكان للتونسيين والمصريين قصب السبق في هذا المضمار وهم
 محاورون البلاد المغتدى عليها من العرب والشرق ، ولم يقصر السوريون ايضا فقتلوا
 الاموال الطائلة ونطوع عدد كبير منهم للدفاع عن ذلك الجزء الثمين من الوطن العربي ،
 كما نطوع ايضا عدد غير قليل من الصط العراقيين الس كانوا في الجيش التركي

مقارنة بين القوى المتحاربة

لم تقدرن المسعى التي بذلها تركيا وسلطانها عند الدول العظمى حملها على التوسل مع العارة الايطالية بسيحة كما انه سحج الجهود الى بذلها الايطاليون عند الحكومة العثمانية حملها على الاعتراف بالامر الواقع والسليم . ملكهم لتلك الدلا فقد اشترى الصحف يومئذ ان رومه عرصب على الدب العالي مليونين من الجنيهات موعيا عن تدارله عنها مع الاعتراف بسيادة السلطان المدمر عليها . وندمى انه ما كان في صفة ورارة من الوراق قبول مثل هذا الاقتراح واقتراره سبب الحاة النفسية التي كانت عليها البلاد يومئذ فقد نهضت الامة نهضة واحدة تطلب الحرب

وقبل الاسهاب في وصف الاعمال العسكرية والمعارك الحربية قول : انه ما كانت هالك سبه بين قوات الاسطول الابطالى الذى كان يحوب البحر المتوسط في تلك الادم لحماية خطوط المواصلات الاطاعة واصابة اسحة العسكرية التي ارسلت الى صرابلس العرب وبين الاسطول العثمانى ، الذى اسرع - حيا ارسل الايطاليون امدارهم الاحير ، وكان داهما الى بيروت ليرتها - بالرحوع الى الدردنيل فاعصم وراء اسواره وخنق في قراره فلا يصل اليه الاسطول الاطالى ومعنى ذلك انه ما كانت هالك سبه بين قوى الفريقين البحرية وان الايطاليين كانوا يهوقون على الترك الذين اهلوا قوهم البحرية كما اهلوا القوى الاحرى ، والاهمال شعارهم ودأهم ، وقد جر على العرب وبلادهم اسوأ الدماخ وشرها ، وكذلك تفوق الايطاليون عسكريا وحربا فقد ارسلوا في اول الامر حميه الى طرابلس العرب بلغ عدد حندها ٢٥ ألف مقاتل جبروها بنواع الاسلحة اما قوات العثمانيين هالك مما كانت تريد على ثلاثة آلاف مقنن

يملكون اربعة مدافع فقط ، وقد قطع ما بينهم وبين وطمهم الاصلى من مواصلات
 فالاسكندر في الشرق يحضون مصر ويختمون على حدودها مع كل مدد ونجدة وسلاح
 والقربسويون يستولون من الناحية الاخرى على حدود تونس ويمنعون
 العرب السلاح والنجدة ، وهم لا يطيحوا بصلاق يدها في احتلال طرابلس العرب
 وهكذا كان الايطاليون يتعوفون برا وبحرا وجوا فقد ارسلوا مع حملتهم الطائرات وما
 كانت الدوة تلك منها شيئا ، ومن تحصيل الحاصل القول بان هذا التفوق المادى هو
 الذى جعلهم يقدمون على ما افدموا عليه ، يضاف الى ذلك خلو البلاد المعتدى عليها من
 ادوات مدافع ووسائله على الميول سوى سطوة آتة وسوء حالة الدولة الداخلية في تلك
 الامة بسبب اشتداد الفاس بين اقصائها وزعمائها بل وبين رجال جيشها وكانوا
 منقسمين الى قسمين : اتحادى واتتلاقى ، ينظر كل منهما الى اخيه وصاحبه شرا
 وينهيه بالخبية ، والمثروك من الوطنية ، واضطراب حالتها المالية فقد ذهبت اشورات
 مدخله مستغنى عما كان في خزينتها

ويرى بحث في احوال الصحف الاصلية وما كانت تسيره في تلك الايام من
 حذر تلك الحرب في اوسن عهدهم من اقوى كايه منقادون بان اسئلة كثيرة من ربه
 عنكره - طه - لا - كنه - كثر من اسوع واسوعين ، وانه هو الا ان
 تدير اسفلوهم من اذن الساحة و تبق بعض الفاس ، حتى يرفع الريبة المصدا ،
 وساء شراهم تركه ، مشردة هه وههالك ، فتمل حدودهم الى البر فاستعملها
 لعرب درشر وريحيين ، لاسها حذبت لشحرهم من البر التركي

عم هذا ما كان حين تصويره للاسجين ، وقد تعدد هذا الحين حينما حاول
 احدهم التي برئت الى اذن الساحة لتقدم ولاسعاد عن مرمى فدائف الاسطون
 ضمن سلبهم العرب الاطفال من اضاء تلك البلاد الذين يقرؤا حقا ، وثقلا الى
 المدين ، فاقوى على الايطاليين دروب عاية في الساحة والشهامة والبطولة ، واصفوا
 متحجر حديدته الى تاريخ الدروس العربية ، وفتحوا ان العرب هم العرب في كل زمن
 ومكان ، تون الاستعداد ويقرؤن منه ، ويقدون كل من يحاول الاعتداء على وطمهم

وسلب حريتهم ، ونحن ننت هـ نص العرفه التي صيرها اهل مدسة حسن ابي حكومة
الاستاذ حينما ارسلت ايطاليا اندرها ، فهو عند ل الحانة النفسية التي كانت سائدة
يومئذ قلوا :

« ان طرامس العرب رابط الحكومة العثمانية ، ويرفضه فليس ايطالي ، نحن نأيد
وطنية العثمانية ، وان اهلها ليقا حرون ، بنسائهم ابي الخلافة والسطة العثمانية فارناضها
هذا هو شرهم الاعظم ، وان كانت حرمنا صغر من سيطرته فسكان على اختلافهم
وملا يسعون حكومة الاستانة اثم قاموا احتجاج كثيرة وحرروا ان سسكو آخر
قطرة من دماهم فداء للوطن فلينعم الباب العالي و لامة العثمانية وصحفهم ، لا ولم
روعا فان وطنهم لا يساع الا الدم

« قد اعلنت الادنى اسدى احمد لا مرا فترسل اليك رؤس والمحتار و مدد الحرية
على جناح السرعة لتندود عنها ورفع رؤوس بوطيد ، واسا رجو من حكومتان
لا تجيب الايطاليين الى مطلب ولا تعطهم امسرا في بلاد او امسرا امصادا من
الاملاق ، واسا يصح للحكومة الاحمداعى عدم مساعدة مسليين الذين صيروا في
بطرنا كافة اعداء الدولة ، فمذ الحرب الاقتصادية يعود عليهم حصاره فادعه معهم
كيف يكون الاعداء

« وليعلم جميع العثمانيين ان سسقل الموت باسمى النور مهددين ، خيانت سملها
رخصة غير آسفين في سسل شرف الدولة ، ولا نسل ان كور شمر رص من دندا
مهددا من الاجانب وشيوخ وشباب لآء و لآء متفقون على اسقل الموت
لاتهاب الناي فديك حـ من اسـ ار احسب مهم

« هذا ما تعرضه واوقعا واقعه في مكتب التعراف وفي حرجه بطب امدادنا
لنقوم بالواجب علينا »

الأعمال العسكرية

في يوم السبت ٣٠ سبتمبر صهرحات من الاسطول الايطالى امام ميناء طرابلس العرب . وفي الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء ٣ اكتوبر وبعد اعلان الايطاليين الحرب ، صب قائد اسطولهم من حصون صراسى التسليم فاجاته بالرصاص ، فشرع في إطلاق قذائفه عليهم وسمر في ذلك حتى مساء فهدم خاسامها ، واستأنف العملية في صباح الاربعاء ٤ منه واستمر فيها حتى الظهر فأسكت الحصون ، وهي ضعيفة وقديمة واسولى على النساء ورتب قود صغيرة لا تريد على ٣٠٠ بحار الى الساحل مع اربعة رشاشات وكان الغرسون قد اخلوا شبيبة وارندوا الى الميناء ورابطوا فيها طبقا خطة عسكرية مرسومة بمبارة نشأت في

وعين الاميرال توريه ديلا حاكما لمراسى العرب

وفي يوم ١٧ اكتوبر وصلت الى صراسى العرب حملة العسكرية الايطالية بقيادة الجنرال كانيفا وهي مؤلفة من ٨ اليات مشاة والايين من الرمة واللب حبال ومدفعية ولا يقل مجموع رجالها عن ٢٥ الف مقاتل وزادت الى البر بدون حدث واداع الجنرال كانيفا بيده على السكان قال فيه : جئنا لالاستعباد الشعب ولكن لحفظ على حقوقه . ولما فف يدين اغتصوا السلطة ، وسجمل الطرابلسيين احرارا وسيفلذ انزعاء والشارع الحكم بعد الآن تحت رعايه الملك فيكتور عمانوئيل

احتلال بني غازي

وفي يوم ٤ اكتوبر (١٩ شوال) رسا قسم من الاسطول الايطالى امام بني غازي وارسل قذائفه يطلب من المدينة التسليم فابت فسلط عليها مدافعه في العداة فضر بها

فردت عليه فأسكنها . ثم وصلت الحملة الإيطالية العسكرية الى بنى صرى واستولت عليها بدون حادث

احتلال الخمس

وفي يوم ١٢٠ أكتوبر ظهر جانب من الاسطول الإيطالى امام خمس فصرها واستولى عليها وارل فيها قوة عسكرية

احتلال درنة

وفي يوم ١٨ أكتوبر وصل الى درنة جانب من الاسطول الإيطالى فصرها واستولى على ميثاتها وارل فيها قوة عسكرية

احتلال طبرق

وارسل الايطاليون جانب من اسطولهم الى صرى واستولى عليها وارل فيها قوة عسكرية

وهكذا استولى الايطاليون فى خلال المدة السبعة من ٣٠ و ١٢٠ أكتوبر على المدن الساحلية الكبرى من طبرق وهى اول ثمراتهم فى الشرق الى صراص وازلوا فى كل ثمراتنا من قواهم . وكان مجموع ما رل الى الر ٣٢ الف جردى عززت ثمانى عشر الفاصار الخمسون ٤٤ الف مقاتل تألفت منهم الحملة الاولى

المعارك البرية

انتهى الدور الاول من ادوار الاعمال العسكرية بدون عده نسب فوق اطلال البحرى وخالو الثغور من معدات الدفاع

وانتدأ الدور الثانى يوم ١٢٣ أكتوبر فقد بيت عدد من المجاهدين بقيادة بعض الضباط العثمانيين القوات الإيطالية التى عسكرت فى نيشيه وهى فى الحبوب

(م - ٣٠)

الشرقي من مدينة طرابلس يتصل عمرانه بها عند الحجر فتكت بها وعدد الصبح
ارتدت اي اما كتبها عن حيون الايطاليين وجاءوا بقوى كثيرة وسكوا سكان
النشية وارتكبوا شتى المظالم عما سنفصله في فصل خاص

وفي يوم ١٢٦ كسوبر جمع الايطاليون ما كان عندهم من قوى وحرخوا من
طرابلس بقاء المجاهدين في القرية طلبا ثأرهم فسمعوا آرا بوملياه وصمد لهم المجاهدون
وباروهم في معركة حامية

وفي يوم ٢٧ منه تحول المجاهدون من حالة الدفاع الى حالة الهجوم وكروا على
الايطاليين واربوهم في معركة عنيفة امتدت يومين وانتهت بانكسار هؤلاء فارتدوا
على طول الخط وعادوا الى المدينة

ودرت بعد ذلك معارك عيفة في هذا الميدان بين المجاهدين وكانوا بقيادة
شئت بك ووسحي بك (الملقب العسكري للدولة العثمانية في باريس) وقد اسرع عدد
اعلان الحرب الاطية هذه الى تونس ومنها الى صرابلس وعين رئيس اركان حرب
للغوة (والرعماء اوصيين) فكانت معركة قرقارش ومعركة مكتب الزراعة ، وغيرها
وعقد الصلح بين الدولة العثمانية وايطاليا والايدياليون براتون في المنطقة الساحية .
لا يجسرون على معادرتها

معارك بني غازي

ما كانت حالة الترك العسكرية في بني غازي تفضل حالتهم في طرابلس العرب
حيثما وصل الاسطول الايطالي

واسحبت القوات القليلة التي كانت في المدينة الى الصحية طبقا لاوامر
الحكومة وعسكرت في سيل الموارى ثم في الآبار وراطت فيها فتوارد المجاهدون من
كل حذب وصوب الى المعسكر العام

ووصل في تلك الاثناء انور بك (انور باشا بعد ذلك ودكتاتور تركيا) من

الاستانة وجاء ايضا مصطفى كمال بك (العارى مصطفى كمال بك) وعربر بك على المصرى (عزير على بك بعد ذلك) وعدد من الضباط العرب والترك لتسليم الدواع عن هذه المقاطعة ، فتولى ابور بك القيادة العامة للقوى العثمانية فى رقة كها (بى عرى ودربة وطريق) ويقول فى كتاب ارسله الى احد اصدقائه من مقره يوم ٢٨ يناير سنة ١٩١٢ اى بعد ثلاثة اشهر بقرسا من وصوله الى الميدان انه كان عدد المتطوعين عند ودومى لا يزيد عن ٩٠٠ جاء اكثرهم من جهات تونس وبيروت وبعض الولايات العثمانية ومصر اما الآن فعدددهم ١٦ الفا

السوسيون فى الجبل

واسرع السوسيون فى مقاطعة رقة عاصمتهم وسكانها من اتباعهم ومر بدمهم لتأييد الدولة وشدا اررها فى صالحها بتقديمهم شيخهم الاكبر لمرحوم السيد احمد الشريف وجاء شيوخ الروابا لاجهد يقودون رحلهم فابوا الملاء الحسن فى السكر والفرو وجددوا عهد المفاخر العربية وادهشوا العالم بما ابدوه من سالة وشجاعة ، فهدى السلطان يوم ٤ مارس سنة ١٩١٢ الشيخ سيفا وشدا مرصعا تقديرا لجهاده ومكافأة له

لقد اصطفى السوسيون بار هذه الحرب فى منطقة رقة من الاول الى الآخر واداروها وكانوا رحلتها ووقودها وكانوا آخر من جلا بعد ما فقدوا الحاب الاكبر من اقطابهم وشيوخهم وسعود الى ذلك باسماء فى الحرب الثالث ودارت معارك عيفة فى هذا الميدان بين المجاهدين الذين رانطوا على مقربة من بى عرى بعيدين عن مرمى قبائل الاسطول وبين الايطاليين الذين حاولوا التقدم فى اول الامر وشق طريق لهم الى الداخل فاهرموا وحنأوا الى الساحل

معارك درنة

قبعت الحملة الايطالية التى نزات الى درنة فى الخطوط الساحلية فلم تعادرها الا يوم

٢٨ أكتوبر سنة ١٩١١ فصد لها اعاهدون بقيادة شيوخ الرواي السوسية الدين
تسبوا الى الميدان ، ويقول دلاج رسمي صدر عن هذه الحركة انه اشترك فيها من
شيوخ السوسية في الحبل الاحصر كل من السيد علي شبح الراوية البيضاء ، والسيد
البردي ، والسيد صالح الاصمعي ، ومحمد الفزالي ، والسيد عبد القادر قرقاش ،
والسيد عبد الله ابو سيف ، والسيد مرزهي ورفش . والسيد سوسى العرناني .
والسيد محمد ابو فارس . والسيد محمد بن مبول . والسيد حميد بن عمود . والسيد
سوسى حنالي وها انتهت بانكسار الاطليين

معارك طبرق

تولى نديم الدفاع عن طبرق صطوري كبير رتبة واه اسمه ادهم اشا
فوصل اليها عقب اعلان الحرب . فجمع حوله طائفة من اعاهديين والمتطوعين
واقام بغير خروج الاطليين ايسار لهم فخرجوا ، ولما طال عليه المظال وسئم اراحة
والانتظار ارسل الى قائد القوة الاطالية في صرق يوم ٥ يناير سنة ١٩١٢ الكتاب
الآتي باللغة الفرنسية :

جناب القائد :

الآن عند نقطة صرق ورثتها ولدت لي الحق ان اقول لكم كلمة صهيرة
وهي انكم اذا اردتم المدة على الشرف العسكري يدرم ان تخرجوا مما انتم فيه وتقاتلوا
عند كرى العرب الشجعان الذين يريدون الحرب في كل لحظة ويهاجمكم كل يوم
دورهم من حطوكم وسكن لا اركهم يعرضون انفسهم للاخطار لا فائدة من اردتم
فتح البلد فيجب ان تخرجوا من حطوط الدفاع وتبارلوا ، وانى مستطر حروكم
ياجناب القائد ومستعد لاستقبالكم على الوجه اللائق

وتعصو . . .

وقد صر الكتاب بدون جواب ثم وردت للايطاليين نكبات فحاولوا الخروج

معارك الخمس

تقع خمس في منطقة صراس وقد تولى تنظيم الدفاع حولها حليل بك عم
انور بك (حليل بك بعد ذلك وقهر الاسكندر في ميدان العراق) وبارن لاطالين
الدين زلوا الى السر واصلاهم بارا حامية قطونا تحت حماية الاسطون وكان شأنهم هنا
شأنهم في المراكز الساحلية الاخرى

معركة زوارة

زوارة مركز قصب يعرف بهذا الاسم في عرب صراس وهو احدى حدودها الى
نوس . تولى تنظيم الدفاع عنه القائد موسى علي البجاني وقد لاطالين وتنصر
عليهم في معركة عند واصل بينهم وبين التقدم الى الامام

القطائع الإيطالية

لا يسع مؤرخ العارة الإيطالية على طرابلس ورقة ان يهتم امر القطائع التي
عبرى الى الحبش الايطالي ارنكامها في تلك البلاد ، فقد طبق ذكرها الآفاق ، والمث
فهم مطولات الكتب والرسائل ، وشهد عليها شهود عيان معظمهم من مكاني
الحصن الاوربية

و يوجد مما بين ايدينا من التفاصيل والوثائق ^(١) ان الايطاليين بدأوا بسكان
بشمية الواقعة شرقي طرابلس فاستقروا بهم ، ثم ما بينهم المجاهدون ليلة ٢٣
اكتوبر سنة ١٩١١ فوضعوا السيف في رقابهم وقتلوا منهم عددا كبيرا نساء ورجالا
وشيوخا واطفالا

ويقول نعمة « كما جاء في كتاب تسجيل القطائع » كان من جملة الذين شهدوا
ذلك الحادث الرابع مائة :

قد رطلونا بالحجارة ، وحردوا بعضا من الناب وساقوا الى الثكنة العسكرية
حيث بقيما لا فراش ولا عطاء ولا طعام ، وكان الصراط ينهبون بمطبخها ويبراهمون

(١) اعتمدنا في كتابة هذا الفصل على الباب الخاص الذي عقده الامير
شكيب ارسلان في الجزء الثاني ص ٦٤ من كتاب حاصر العالم الاسلامي وعلى كتاب
« القطائع السود - الحمر او النعدين بالحديد والنار » الذي اصدرته لجنة تسجيل القطائع
سنة ١٣٥٠ - ١٩٣١ وكتاب سده من اعمال ايطالي في طرابلس العرب لجمعية الشيخ
عبد الجواد محمود الطرابلسي -

على اصابة احدها بطلق واحد ، وقد قتلوا ما نحو ٣٥٠ على هذه الحالة . ثم حادوا
بعض الحيد وطفنوا ما بحرامهم نحو ٣٥٠ نسمة

واصدر الجنرال كاسف مراحى به الحدود حصر المشية ثلاثة ايام وانتهت هذه
الايام بنقراض العرب الذين كانوا فيها ومحو كل اثر من آثارهم ، فوضع الطبيب
يديهم عليها ، ومحوها لردعهم بدلا من تحريمها .

ومن السيوكوسرا مراسل حريدة « اكسيور » المرسوية « لاخطر مال
احد » رئيسه رئيسا من مشاهد القتل العمد ومن اكوا حث النيوخ والساء
ولاقتل يتصاعد منها النخان تحت ملاسهم الصوفية كالبحور بحرق امام مدح من
مدير المصر الناهر .

« افر مرت ثمانية حنة بحاب حائط قصي عالمه بأشكال مخداه وما فررت من
هيدا اسطر حتى نشت امام عبي عربة قنلت عن آخرها وهي تستعد للطعام ،
ورثت طعنه صغره اذ حث راسها في صدوق حتى لا ترى مبحل بها وأنها ان
الاطال من فصدوا عدولهم واسا نهم من كل وجه »

واشار الى هذه الحوادث نفسها مراسلا الديلى بمرور السر نومس والسيدة
فراث ماجر ، وقال مستر اليس اشמיד برقت مراسل شركة روتر في رسالة بعث بها
من ماطة يصف فيها ما شاهدته بعينه هو والمستر كرات مراسل الديلى بمرور والمستر
دانس مراسل الورسج بوست وقد سجلت هذه الرسالة في دائرة رسمية السكرية
تحت بواقيعهم :

« صدوقا بمجرد خروجنا من المدينة جمعة بين رحا وولاد لايقبل عددهم عن
اسمين قتلوا بدون محاكمة ، وكما شاهد في صريفا بعد كل اصع خطوات جث
الغنى في كل مكان قتل بعضهم رؤوس الحراب ، والبعض صرنا وآخرون جرحوا
وماتوا ، على اثر جراحهم ، وابصرنا على مسافة قريبة ٥٠ رجلا وولدا هلكوا
بفرص السيوف ، وشاهدنا رؤوسا مهشمة . ومن المشاهد التي رأيناها :

١ - شيخ عربي عاجز بيما هو جالس بقرب مدرسته الرابعة اذ اتحدته حائمه من الحدود الايطالي هدفًا رصاص سادقها قاتل .

٢ - سمعا وحادثة صوت عيار ناري فعلموا انه اطلق على رجل خرج من منزله فسقط والدم يتدفق منه وحرحت زوجته وبيدها ماء فيه ماء - لعلمها تريد ان تسقيه او تغسل جراحه - فلما رأتنا نكصت على اعقابها خوفا منا .

٣ - التقينا في احد الشوارع شبة من الحدود امكوا ثلاثة من العرب وصمومهم عند حائط ، واحذوا يتنهدون باطلاق النار عليهم »

وكتب المستر فرانسيس ما كولا احد المراسلين الانكليز يقول :

« انت الدفاء مع جيش لاهم له الا ارتكاب جريمة القتل وقررت ان اعيد اوراق الى الجنرال كانيغا ، وبلغ من استيائي مما رايته من اندح وخصوصا اباحه وبياد الامور الطمان ترك النساء المربيات الرياضات واولادهن يعالجن سكرات الموت على قارعة الطريق المشوهة ، فكيف لي الجنرال كانيغا كتابا شريفا الملهجة قلت له فيه « اي ارفص البقاء مع جيش لا اعدده جيشا وكن عصاة من قطاع الطريق والقتلة » (١) وهن مكات الاماني فون غونسبرغ « لم يهن جيش بعدوه من انواع العسر والحسنة ما فعله الطبيب في طرابلس فقد كان الجنرال كانيغا يستهين بكل قانون حربي ويأمر بقتل جميع الاسرى سواء قبض عليهم في الحرب ام في بيوتهم وفي سيراكوره الآن كثير من الاسرى الذين لم يؤسر احد منهم في الحرب واكثرهم من الذين تركوا في مستشفى طرابلس »

(١) هذا هو نص كتابه :

الى سعادة الجنرال كارلو كانيغا قائد جيش الاحتلال العام

« اعيد الى سعادتك الاوراق التي تحذونها على كتابتي هذا واني كنت حصلت عليها من السلطة العسكرية الايطالية هنا . وما كنت اعتقد ان واجباتي تقضي ان اسبق المعاملة التي عومل بها اهل البلاد ، في غضون الايام القليلة اري اني لم استطع فيما بعد ان اقبل هذه الامتيازات من حكومة انتقد اعمالها »

وقال الهر « هرمان رنول » المكاتب الحرقى النمسوى :

« بعد قتل الطليان في عبر ميدان الحرب كل عربى زاد عمره على ١٤ سنة ومنهم من اكتفوا بنفيه ، واحرقوا في ٢٦ اكتوبر سنة ١٩١١ حيا باكله دم ست رومه بعد ان ذبحوا اكثر سكانهم الشيوخ والنساء والاطفال .

« ورحلوا صبيين عسكريين من اصفاء لمستشفى ان ينقلوا بعض الصابين ولمرضى الطروحين على الارض تحت حرارة الشمس في بفعلاء فنجأت الى راهب من كبار رجال جمعية الصليب الاحمر هو لاد يوسف بافلاكو وعرضت عليه الامر واجبرت شابا فرنسويا ايضا ولكن الاب اعرض عني ونصح للشباب ان لا يزج نفسه لاجل عربى في سكرات الموت وقال « دعه يموت »

« لا ريب ان الطليان اهانونا كثيرا فلم يكف اثم اسقطوا مرة اوربا العسكرية في طرابلس حتى شوهاوا امم النصرانية امام الاسلام »

وقال في رسالة اخرى « ربي طائفة من حدود نطوف الشوارع مفرعة رصاص مسدساتها في قلب كل عربى تحده في صريره ، وقد برع كثيرهم معصمهم . ورفعوا اكام قصانهم كأنهم جرارون »

وقال فون غوتبرغ في رسالة اخرى « خرجت عصابة من الحدود وراء البواب وما دنوا ما وجدنا بينهم خمسة من العرب ، غلت ايديهم خلف ظهورهم ثم سمعنا صراحا وادنا بعض الحدود حرقوا من منزل يجرون عربيا ضموه الى الخيمة الاولى وقتلهم رميا بالرصاص ، فعلمنا ان ليس هناك محاكمة ولا عدالة عسكرية بل هناك محبرة محضة

« وقد قيل لى ان الطليان قتلوا ٥٠٠ امرأة وولد في هذه الاليم الاحيرة ، واربعه آلاف رجل ، وكانوا يقتلون النساء ويقولون صناهم رجلا

« وفي ٢٧ كنون سنة ١٩١١ مرت في الطريق شهي آمار بوملانه فانصرت شاة عربية حرجت من بينها ممسكة بيدها طفلها الصغير ، ثم مالبت ان سمعت ثلاث طلقات نارية ثم رأيت المرأة سقطت الى الارض ميتة اما الطفل فولى

هار ، مدعورا فنجبت حينئذ صاعطا فقات له « حدودك الآن فسلوا امرأة عند البئر ، فقال جنودنا لا يستطيعون الخير من امرأة والرجل من اول وهلة فعمت من هذا الجواب ان العرب مباح قتلهم سواء كانوا مجرمين او ارياء

» وصادفت ٥٠ جنديا يتقودون ستة من العرب الى حرانة يستعملها الجنود بقتل الحجة وما ادخلوهم اليها اشترك الصط والحجود في قتلهم بمسدسات والسادق . وما كدت افر من هذا المشهد الرهيب حتى رأيت ما هو اشد هولاً وهو طائفة من الجنود سوقون ٥٠ عرباً بين رجل وامرأة وصل ، ضرب احدهم بحربة مدفيه اثني مهم قتل واحد لوفه وسقط الآخر يتحط في دمه فرفسه احد الجنود رحليه ثم ادخلوا الباقين الى مكان قد مهدهم وبدأ الصدم يقتصون هذا الصدم الكرمه بمسدساتهم ورصاص مدق جنودهم مدة ٢٠ دقيقة وكل ما سمعوا ابداً من جنه اعادوا اليهم النار الى ان ينقطع الاين »

وهل حريده الديني كروبيكل الاسكندرية :

استمر الحش الايطالي ثلاثة ايام يطلق الرصاص على كل من يلقاه من العرب فهلك عدد كبير من النساء والاطفال وبلغ مجموع القتلى بين الاثنين والجمعة اربعة آلاف عربي ، وصدر الامر بقتل كل من وجد خارج السور الى حقه فرقارش »

وكتب الرحلة المسوى اريسا يقول « رأيت جنودا اطلقت الرصاص على ثلاثة من العميين المسولين فقتلوهم وقتلوا ثلاثة اولاد عمرا اكبرهم ٨ سنوات كانوا هاربين الى حقه صريح السيد المصري وقتلوا امرأين بطريق فرقة لاسمها لم يبقا باجده . وقتلوا امرأة في سوق الجمه على صربى بحية باحوراء كانت مكبة على جنه روحها تسكى ويبيع

وقال المسر ارست ، بيت العصور في البرلمان العريطاني في كتابه مع العثمانيين في طرابلس : ان جرائم الخيال كائيف الدمويه سبقت من الذكريات الاثمة في نفوس القام الاسلامي وستتألفها الاحبال باشمترار وسخط ، وكان يليق بالاطاليين ان يصونوا تاريخهم العسكري اردان بقتل حدا من كليل الفوز والصبر عن هذه المذامح الوحشية واعمال الخبيث .

هذا بعض ما اخبرنا انما من احداث تلك الحوادث وهو قاصر على وصف ما جرى في انهاء السنة الاولى فقط . وقد فاته العالم كله ، سخط والامتنكار وصكات الحكومة العثمانية في مقدمه من احجج عليه رسميا بذكره ارسائها يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩١١ الى الدول العظمى .

وكذلك احجج عليه سمو الامير عمر طوسن لصفه رئيس جمعية اعادة مسكونى طرابلس في مصر واحتجت ايضا كثير من الهيئات والجمعيات في شى الافطار والانحاء .

مآسى الصليح الاولى ومبوطها

حالت آمال الايطاليين في جيشهم وفي العرب كما خاب املمهم في الدولة العثمانية .
فوقعوا في حيص بيص .

لقد كانوا يظنون ان الحملة التي ارسلوها الى طرابلس الغرب و برقة قادرة على امتلاكهما وتشتيت القوى العثمانية الفتيبة اسنة في ارجائهما - وما كانت تزيد على ثلاثة آلاف مقاتل على اكبر تقدير - وان العرب سيقابلونها بالرياحين وينضمون اليها وشدون ازرها في قتال العثمانيين ، فوقع عكس ما املوا ورجوا ، فقد وقف العرب صفا واحدا ، في وجههم يعانقونهم و يصولون عليهم و يحولون

ان هاللك ثلاثة عوامل خطيرة ، اهانت للعرب الكرام الى التبعيد في صفوف العثمانيين والانضمام اليهم في قتال الطليان ، وبذل الارواح والاموال سحاء مائة سحاء ، وكرم مائة مكرم .

والاول : هو العمل الدينى ، فالدين الاسلامى الكريم ، يطبع المسلمين بطابع المرء والاشقة ويهمهم لانا والشمم ، وعدم الخضوع لاية سلطة ، غير اسلامية ، مهما كانت هذه السلطة فلا يدلوا وهم الاعلون ولا يستجدوا وهم الاعرة ، وكل شعب يحكمه غير اسائه ويكون امره سد غيره دليل . والسد يأتى الذل والامتهان .

والثانى : عامل المظائع التي افترقها الايطاليون في حادث المشية عقب رولهم الى طراسس ففد شاع مرها بين العرب فأكبروها واستعظموها خصوصا وقد شأها شائب لاعتداء على العرض وتهاك حرمانه ، والعرب حريصون على اعراضهم

مدون الدم في سبيلها ويقامون لاحسن حمايتها يؤبد ذلك بلع عيني رسمي ادع في
الاستانة يوم اول شهر يوليو سنة ١٩١٢ هـ بلصة :

١- هجر اهل نى عارى مدرتهم ولحقوا بحبشا هرما من سوء معاملة لاطاليين
لهم وصعظهم عليهم صغطا شديدا وصدوا ن يؤلفوا قصبة منهم وأحسهم الى ظلمهم
فساوت فصيلتهم الى استحكامات العدو ، ولما اقتربت منها رأب ملوكا من فرسان
العدو فأطلقت عليهم النار وقتلت خمسة عشر فارسا منه ثم عدت اليها بعد ساعة ،

والثالث : هو الانتصار للحلقة الاسلامية وكانت عندى لدولة العثمانية ، فقد
كان العرب حتى ذاك العهد يرون ان مصلحتهم في البقاء داخل هذه الدولة والتعاون
معهما باخلاص ، و يدفع عنها نكل القوى ، لان في سقوطها وصمحلها خطرا على
الاسلام ، ولم يكونوا ، استعدوا لاستعداد الكافي لانشاء دولة عربية حكمها وتقوم
مقامها يضاف الى ذلك كره الاسماح الاحنى والنفور منه .

فهذه العوامل الثلاثة هي التي نشت العرب على وذل لاطاليين ومعارعهم
بالاتفاق مع العثمانيين ، ثم بعثتهم على قتالهم مدعدين ، بعد ما عقدت الدولة الصلح
ونفضت يدها من ندهم ، وامرت صم صها وفودها بالرجوع وكلفت عن بدل الاموال
ورسل الاسلحة والادوات ، وكانت رساها في الفترة الاولى

وكذلك حيث نشت الدولة العثمانية ورفضها الافراج احدى عرصته رومه عليها
دائمتا عن تلك البلاد مقابل ٥٥ مليوناً من الفرنكات ، آمال الاطاليين ، الذين
كانوا يصمون انها سسلم بالامر وقع وقره ، فأخذوا يحشون عرب وسائر احدى
رعمومهاها على الخضوع بعد مظهر عجزهم عسكريا عن التعاطى على قوى المحمدين
وتس ان قبة الدولة لاطلين .

ورأى رجال رومه ان خير ما يفعلونه هو ان يوسعوا نطاق اعمالهم لبحرته ،
وان عروا السواحل العثمانية وحاصروها وشدوا في مضائقها ، فعارضتهم الدول
والتعلم ان الاتفاق العقود بينهم وبينها تمحهم حتى امتلاك طرابلس العرب وحباها

وان تكون دائرة الاعمال الحربية قاصرة على شتى افرقية ولا تتعداها ولا تتجاوزها ، لئلا نصر مصالحها (اى مصالح الدول) الكثيرة في البلاد العثمانية .

وم الاتفاق اجبراً على ان تطلق الدول يد ايطاليا في مهاجمة ساحل البحر الاحمر العثماني اى ساحل اليمن وعسير والحقار ، وليس للدول مصالح حوهره في هذا البحر فأرسل الايطاليون اسطولهم فحرب القعدة يوم ١٢ يناير سنة ١٩١٢ كما ضرب الصليب وميدى يوم ٩ مارس ثم الشبح سعد والحية ثم الحديدة يوم ٢٨ يوليو من السنة ذاتها فدمر بعسكر التركي واصاب المدينة باضرار وعرقل المواصلات ، واعدى على كثير من « السايث » العربية التي تشتعل باسفل في ذلك البحر .

ومد الايطاليون يدهم الى السيد محمد على الادريسي ، وكان على خلاف مع الدولة في عسير ، فمدوه بالمال والسلاح فوسع نطاق اعماله العسكرية وارسل حرسه فحاصروا « اسها » قاعدة عسير العسكرية والادارية فاستحدثت الدولة باشريف حسين باشا بن علي (امير مكة يومئذ والملك حسين فيما بعد) فخرج حملة قادها بنفسه ورحل حتى وصل اليها فدخلها وطرد رجال الادريسي الدين كانوا يحاصرونها ، على اسم عادو الى مشاطهم بعد رجوعه الى عاصمته فجهز حملة اخرى بقيادة نجله الامير فيصل (الثالث فيصل) وصلت في تقدمها حتى القعدة فقط ثم عادت ثانية الى مكة

و بعد بضع ما جرى من عريضة الباب العالي وه بها ، فرجع الايطاليون الى الدول اسألوها السماح لهم بقل دائرة اعمالهم البحرية الى البحر المتوسط بدلا من البحر الاحمر ، فرت الدول ، قبل السماح ان تعجم عود الفريقين المتحاربين وان يعمل للتوفيق بينهما وعقد صلح بينهما .

وبدأت الدول سعيها في روم فزار سفراء انكلترا وروسيا والمانيا والنمسا وفرنسا بركيز سان حوليانو وزير الخارجية في الاسبوع الاول من شهر مارس وطلبوا منه ان يوقفهم على الشروط التي تشرتها ايطاليا للصلح لابلعها الى الحكومة العثمانية وبعدهم يوم ١٠ مارس سنة ١٩١٢ شروطه وهي :

١ - اعتراف تركيا بصم طرابلس الغرب اليها ومنصبتها لها واسترجاع حدودها منها

٢ - اذا قلت ركب هذا الشرط وهو ساسى وحوهرى فان ايطاليا مسعدة
لساهل في الامور ايدبية والمالية واعلان عفو عن الاهالى وفي الساهل وضع التعريفة
الجركية ، والفناء الامتيازات القنصلية في السلطنة العثمانية .

وقابل سفراء الدول الحثة في الاستانة محمد عاصم بك وزير الخارجية التركية
وسلموه اقتراحات ايطاليا وطلبوا منه الرد راجعين تساهلا ولينا فاستمهلهم ثم سلمهم يوم
١٨ ابريل مذكرة افرغت في قلب الاعتدال وهدأت شكر لدول على توسطها ثم قالت
انه لا يسع الدولة العثمانية قبول اقتراحات ايطاليا بوجه من الوحوه وان شروطها اعمد
الصلح هي كما يأتي :

١ - المحافظة على حقوق ملكية السلطان اعراس العرب ورفقة محوطه
حقيقية

٢ - جلاء الابطاليين عنهما عسكريا

٣ - منح ايطاليا امتيازات اقتصادية في تلك البلاد

وقال وزير الخارجية في مذكرته ايضا انه لا يسع لدولة قبول صلح على غير هذا
الاساس والا ساد الاضطراب السلطنة كلها .

ولقد كان الامر كما قال وقد صهرت داخل البلاد العثمانية ولا سيما في معسكرات
المجاهدين حركة واسعة الدطاق عارض في عقد اى صلح مع ايطاليا لا يصمن جلاءها
عن البلاد

وحنثت هذا نص الكتاب الذي ارساه السيد احمد الشريف السوسى
يومئذ الى انور بك في درته قال :

حصرة ولدا النطل المهام . صهر مولانا خليمه لعظم انور بك زاد محمه .
اما بعد فقد بلغنا ان دواسا اندها الله ستمق بشاره لدول على اعطاء طرابلس
الى القوم الطفافة .

ان دماء اسائنا لارال تراق على اديم الصحراء فداء للدونه والدين فلا نقل
صلحا بوجه من الوحوه وليكن هد في عمتك من الآن . فحن والصلح على طريق.

مريض ، واني اقول في الختام ان هذا الصلح قد يسبب نفور المسلمين في جميع الاقطار
من الدولة العثمانية .

والله اعلم بكم ورحمة الله وبركاته .

وحرر هذا الكتاب : الشيخ ، من شيوخ السنوسية الذين كانوا في ميدان
الجهاد الى انور بك وابلغوه شفاها رأى السيد فوعدهم خيرا .

ورس الشخ سيمان الباروتى ، من زعماء طرابلس الغرب وكان يقود
اعاهد في جبل العرنى رقبته الى محاسن البواب العرنى يعارض فيها باسمه واسم
احوانه في عقد كل صلح مع انصاره لا ضمن حزمها عن البلاد التي اغارت عليها .

إيطاليا تحتل جزر الدردنيل ونهاجم المردد نيل

اتفقت إيطاليا مع الدول العظمى سرا على ان تصوب سهامها في مصقفة الدولة العثمانية وفي موحمة سواحده ومراسكرها في الدردنيل وسط في حدها حصنك لوساطة ورفض الباب العالي قبول شروط إيطاليا

ولما حطمت لوساطة وصهرت الدولة عظمى بصلب حدثت يومه من قبل اطلاق يدها فأجابتها الى رغبته فاستولت الى البحر الأوسط . رويد . ويعتدى على السفن والمراكز الغنابية . ما عدا سواحله الدنيا في الدردنيل فمدت إيطاليا بعدم مساهمة رعاية للسماء .

وظهر هذا الاسطول امام جزر ساموس ورودرس ومدلى في واسط شهر رويد واطاق القنال عليا ثم غمد يوم ١٩ منه فهاجم مدخل الدردنيل وحاول فتحه . ذلك حصونه فرددته المدفعية التركية وهدمه

وهذا نص البلاغ الرسمي التركي الصادر عن هالهجوم

ظهر يوم ١٩ ابريل سنة ١٩١٢ لاسطول لايطالي اؤاف من ٣٩ درجة مد مدخل الدردنيل واطاق ١٨٠ قنطرة على فلاح ساحة البحر ورن رويد فقتلته فقتل فغطت احدى بوارجه فعرفت قرب سدوس . فاستجبت واريد

و يؤخذ من المعنومات التي عثر عليها ان تسدل البيرن اسمر بين القلاع ولاسطول من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة ٢ ونصف عند الظهر ثم انسحب الاسطول بعد ما ظهر له استحالة التغلب على الحصون

واعلنت الحكومة العثمانية عقب ذلك مصيق الدردنيين في وجه السفن التجارية
وانت فيه الاعلام خوفا من غارة ايطالية اخرى ومعت الدحول والخروج فاحتجت
روسيا على اعلانه لانه يضر مصالحها وطالت تنعويض فردت عليها وزارة الخارجية
بان حق اعلانه وفتح من حقوق الدولة وحدها .

ووجه الايطاليون وجههم شطر حرر الارحميل (حرر الدودكاير) يريدون
حياضه ، لانها غير محصنة ولانه ليس لتركيا قوة بحرية تحميها ، ولان الجانب الاكبر
من سكانها روم يودون التخلص من حكم الدولة العثمانية التي فطر جانب من
سلطانهم يوم ٢٣ ابريل اي ما ضرب الدرديل بحمصه ايم فقط منهم حرر دودستمال
وهي قريبة من جزيرة كريت وتقع في شرقها فاسولي منها يدون عبا وانجده
عدة للمؤمنين .

وفي يوم ٥ مايو صدر مام حرر رودس عاصمة الجزر التركية في الارحميل
فارل حمية عسكرية بقيادة طبران امين ، استولى عليها يدون عبا ، فبدأت الحامية
العثمانية وكانت من ٣ آلاف جندي في دخل حرر رودس وحصن في لآكاد
وحدث ان سكانها لم يثبت ان استسلمت لعمامة ، فهاج ولقد بقوت

وفي ١٢ منه اخذوا لايطاليون الحرر ايرسسه من رودس وهي كريتوس
ونيكوفي وسرور وكشوت

وفي ١٣ منه اخذوا حرر كستلرود وديروس وكامو وهكد في سبع عدد ١٥ ١٣

طرد الايطاليين من البهرد العثمانية

بمرر الباب العالي بعد هذه الحوادث طرد الايطاليين من البسلاد العثمانية
لحق حاكمهم قوانين الحرب واعت انها على النعمور الصالحة ، وامهلهم مدة ١٥ يوما
لتصفيه اعمهم . فعادها كثير منهم . وسبع عدد الذين جلاوا عن ازمير وحدها منهم
نحو خمسة آلاف على اهم عدد بعد عقد الصبح واولوا ايضا عما خسروه .

تفاهم الاضطراب الداخلي

لا بد لدارس تاريخ الحرب العثمانية - لاطلاع من الغناء نظرة على حالة البلاد العثمانية الداخلية في حملات تلك الفترة - فترة الحرب - فان ذلك يساعد على ادراك الحقائق وعلى تقدير الصروف التي حصلت بسببها وان عارضا في النهاية في قبول الصالح الذي كانت ترفضه وتعلن انها لا ترضاه

بعد كان من السانج المباشرة لاعلان ايطاليا الحرب على الدولة وارسالها اسطولها وحملتها الى قريشيه السهامية منقطة واقفة وراية حتى دشا الاتحادية ، واشتداد النفقة على جمعية الاتحاد والبر في التي كانت تؤيد دعواته وارشادها الى التوبة في ايام وزارة قومية ، نفوذ البلاد في هذه المرحلة الصعبة ، مرحلة حرب مع ايطاليا وهي لحل المشكلة بالطرق السلمية وعلى قبول الامداد حدودها وكرامتها

والعب كوجك سعيد باشا (رئيس مجلس الاعلى بوندي) ومن حركته مدرسة السلطان عبد الحميد ، الوزارة الجديدة وكانت اشد معه الاتحادية - سنة عشرين قدمت دلسعى سعيد لدول لوصول الى تسقي مع ايطاليا ، وحملت السلطان على الارتقى الى ملوك اورده (انظر ص ٤٥٨) رجوهم الوسط لحقق السلم فردت الدول على اورارة كما رد الملوك على السلطان معذورين بوقت الوقت ، وراد اطلاق يد اعلان ايطاليا يوم ٦ نوفمبر سنة ١٩١١ صمها طراس العرب ورفقة الى املاكها والاعها ذلك الى الدول رسمت لافزاره مما قبله امام العالي بالاحتياج والاستنكار وتقتصر المجهودون الى مبداء القتال ، وصلحوا الصلح في معارك الاولى

التي دارت يوم ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ أكتوبر حول طرابلس فشدد ذلك من عزيمة الوزارة الجديدة فقررت المقاومة بعدما كانت مترددة ، وارسلت المصايد الى ميدان القتال لتطعم حركة الدفاع فتجمع ذلك المهاجدين العرب فالتفوا حول قوادهم وزعمائهم وفعلاوا الاعاجيب وظهر عجز ايطاليا العسكرية وادركت صغورته المهمة الى احدها على عاقبها ، فالتفت الى بلاد السلطنة الاخرى لتضيق على حكومتها وحممها على الرضا بالامر واقع وقبوله ، فشدت بساحل اليمن فصارت وحرب ودمرت وحلت وانسربت ولم يحدها ذلك ولم يبعث الدولة على التساهل فارسلت صردين من اسطولها الى بيروت فاغرقا يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩١٢ المردعون الاله ودمروا به سبع سفلا ٣٠ وحرقا ٩٨ ولم يبق منها شيء فارسلت الاسطول يوم ١٩ ابريل الى اردن لاصحائه فبحر واريد في بسطة الى الحرير فاحتل ١٣ منها بلا عناء لانها غير محصنة وبعدم وجود قوه عسكرية تدافع عنها . فلم يبق ذلك من سرعته لدولة وهكدها على التسليم والخضوع ، فاداع لاطبايون اهم يعدون حملة عسكرية كبرى لبراعه في احدى الثغور لغشامية الكبرى (لاردبيل او ارمير او بيروت و مرسين) وفي ذلك الافكار وبعث الدولة على حشد القوي في ارضها الى ساحله ومصاعقه الاستعداد

وہ یحاج نوالی ہذا الاحداث و سبب ، و شدت الدولہ فی حرب صروس مع
دوہ اور و غہ واسمیلہ ، ہمدہ دولہ علی سس احراء الوطن لخمیہ دون اساع طاق
امہرات الحرۃ و الخلافات التخصیصہ ، و التراحیم علی السکرانی و المصاب ، و قد
استمحل البرع فی ثبات الایم - امام الحرب المحیقة - بین الاتحادیین و الانسلاقیین ،
الذین اسعولوا حادث طریس العرب و حمایۃ الاتحادیین حتی باش و رملائہ الوریاء
حملوا علیہم حملات صادقات فشوہوا سمعہم و اطعوا اسمہم فانقلب کثیر من النواب
علیہم ، فرؤا ان حیرہ یفعلونہ ، ہواں یحاولوا مجلس النواب القائم و یاتوا بمجلس
آخر بمائتہم و یکون طویح رادہم

وما كان الدستور العائم لا يحبر الحل ، فقد افترحوه بعد المدة ٣٥ من
الدستور تعديلا يحول السلطان حق حل المجلس بالاتفاق مع مجلس الاعيان (الشيوخ)
وعرست وزارة سعيد باشا مشروع التعديل على مجلس النواب لافرادته فانار
ذلك صحة شديدة قامت لها البلاد وفتت جميع نواب معارضة جموعهم ووجدوا قواهم
وصابوا في ميء ان البلاعة وحاولوا متهمين الاتحاديين ، ووزارتهم - وزارة سعيد
باشا - بكل نفقته وماله في كل سنة ، فمحل ذلك دون فور الاتحاديين في
النهاية كما ارادوا حل المجلس وحزب الاستحسان الجديد في الوزارة السعيدية ،
فتدخل موظفو الحكومة تدخلا متبينا معينا فزوروا ، وبلاغوا واسفروا الجهد ،
صمان فور مرشحي حزب الاحرار ونقدومه مناسهم . فكثرت الامس والقلاقل
وجمع المجلس وكاب الاكبرية في الاتحاديين في سوق حوء ، وشردى . وه
يكذب بدأ عميد ، حتى اعلن في من الصلابة المصان في مناسهم ولجأوا الى الجبال مع
عدد من الجند مناسهم بحل المجلس لحدود ووزارة سعيد باشا وبها كنه حتى
باشا وعلقات اخرى

وقد حسن لك انت رشنة (الذات) وهو من نواب معارضة الدين قائلهم
الاتحاديون وحرموهم من دخول مجلس جديد - التوى واعلى المصان على العوة ،
كما ثر عيسى بولاصين من رعمه الباب فاصفرت الحكومة الى سوق الخبوش بأدبهم
وقدوموها فوفقت معرك عصفه بين الفرقتين ، وسع نطاق الدين وامدت الى معظم
الحكام البانيا وقام الالبانيون يطلبون ما يأتى للرجوع الى الطاعة

١ - تحديد حدود البانيا السياسية

٢ - اعادة العلم الالباني

٣ - تعيين حاكم عام لالبانيا من اسرها الحاكمة القديمة

٤ - استبدال جميع نوصيين الاحزاب (اي الترتيب) بموظفين البانيين

٥ - جعل اللغة الالبانية لغة رسمية

٦ - تأييد قبول هذه المطالبات ضمن دولي

٧ - اقالة وزارة سعيد باشا وحل المجلس الجديد

ورأى دعه الخمسة السلافة واليونانية في مقدونية - وكانت لانزال تبعه لتركيا -
ان الفرصة اساحية من حبر الفرص لتحقيق آملمهم والموور باستقلالهم ، فالفوا
اعصامت انقونه ونزلوا الى الميدان يمامور في قتال الدولة واصعافها وتحركت
دون البلقان معهم ورفعت روسيا رأسها فتخرجت الحالة فلم يحدد محمود شوكت
باش وزير الحربية ووطب الاتحاديين الاكبر بدا من الاستقالة فاسحب من الوزارة
بعدم امكانه البقاء ، وكان ناييل باش وزير المالية قد سعه الى الاستقالة ، وافتمى اثرهم
سعيد باش فرفع استقالة لوراره كلها يوم ٢٠ يوليو سنة ١٩١٣ اى بعد انقضاء
سبعة اشهر وايام على قيامها لها . وحالة الدولة اسوأ ما يكون ، والفتن متأججة في
مطام لا محذور ، والحرب مسمرة ، والحربية حوثة حامية .

وهل العقلا . من حبر دواء بناء الدولة هو تأليف وزارة قومية تضم شيوخ
الساسة ووطب انبلاد المخرين واطلاق يدهم في معالجة الازمة فتألفت الوزارة الجديدة
يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩١٣ برئاسة اعلى احمد محمد باش واشترك فيها كامل باشا
الصدر الاعظم الباقى وحمل الدين اودى شيخ الاسلام وشم باشا الشراكسى وحسين
حمى باش وغيرهم من لاططاب والسيوح المحسكين المخرين فاصلى الترك عابها اسم
« بوك هـ » اى لوراره الكبرى

واكن هل حقت هـ - هذه الوررة لترك مسهم واقدت بلادهم ، وصات
شرفهم ، واستردت الحرر ودراسس وسكنت الفتن في البانيا والبلقان ؟ كلام كلاً .
هـ . نعم عملا احياها ، لانها جاءت والامر مدير ، فكان على يدها سقوط الدولة
في هوية انشاء وهر بمها شره رمة غرقها الترح ، وسيمها للايطاليين بما طلبوا .

عودة الى ميدان القتال

لهذه الالهة المسحيلة الحوادث السياسية وتدوينها عن مساهمة سير وقائع الحرب
وانبات مدار بين المجاهدين والطلبان في فترة الحرب الاولى

والواقع به تم تقع معرك ذات شأن ، في حلال تلك الفترة . فمرة النساء
والصيف ، فقد لزم الاطاليون مرا كرههم الساحية في طرابلس العرب ، وفي الخمس ،
وفي بني عاري وفي طبرق ودره لاجادروس الا نادرا . فبلغهم المجاهدون ويعلمون
مهم العام المكثيرة و بذلك حمل العرب من الثغر والفاقة الى الرضا . ككثرة
ما كانوا يعمونه وكسونه

ولا تلك احصاء حقيق ، لعدد قوى المجاهدين الذين كانوا يقاومون الايطاليين
في الميادين الخمسة : مرالمس العرب والخمس و بني عاري ودره وطبرق بومند والراحح
ان عدد الخمس المظم منهم ما كان يزيد على ١٠ آلاف مقابل . عدد المظوغة
ونس لهم احصاء صحيح يقول عليه - نظامهم على عجل الصراط الدين تقاضوا اي
ميدان الجهاد وما كان عددهم يزيد عن اربعين . و يقول احصاء شبه رسمي تركي
ان الحكومة العثمانية كانت تنفق على الحرب الطرابلسية ثلاثين الف ليرة عثمانية
شهريا اي بمعدل الف ليرة كل يوم بما في ذلك رواتب الصباط وثمان لاسلحة وامعدات
التي كانوا يستوردونها اطار في تونس ومصر وبعقاب مجاهدين وكانوا يعطون المجاهد
قرشين كل يوم

وهذه اسما كبار القواديس اشتهروا في تلك الحرب

١ - ثبات بك ووجهي بك في ميدان عرس العرب ، وكان برطاني في

المرتبة

٢ - عزيز بك (باشا) على المصري في بني غازي

٣ - انور بك (باشا) في دره وكان يتولى القيادة العامة لمقاطعة برفه كلها

٤ - ادهم باشا الحلبي في طبرق

٥ - خليل بك (خليل باشا) (عم انور باشا) في الحس

٦ - موسى بك على البحري في زوارة

ان قوات الايطاليين فككت برداد على التوالي حتى بلغت آخر تلك المرحلة

١٥٠ ألف جندي . وفي لاند من ذكره ان الايطاليين حددوا عددا كبيرا من الاحداث

سكان الارضية وارسلوهم الى ميدان الحرب لقتال المجاهدين العرب

وتنسى موقف الايطاليين عند حلول فصل الربيع من سنة ١٩١٢ هـ ربا

حملة عسكرية في سبيل سعيد تتألف من ١٢ ألف مقاتل بقيادة الجنرال حاربوني

لدرجت الى زوارة واحتلالها والقصد من ذلك قطع المواصلات بين تونس وطرابلس

ومنع وصول السلاح والبرية والصراط الى المجاهدين فصد لهم هؤلاء مقاتلوهم

فدلا مر واسمى هذا الدور سلوع لايطاليين زوارة واحتلالها

وفي شهر يونيو من تلك السنة قام الايطاليون بهجوم عام في منطقة طرابلس

العرب . اعدوا له واستعدوا وكانوا يرجون ان يملعوا به العرب ربه ولكنهم دحروا

وفي يوم ٩ يوليو صهر الاسطول لايطالي مدم مصراته فصرها وارل فيها قود

عسكرية فلاقها المجاهدون وقابلوها

ودرك لايطاليون انه ليس في طاقتهم التغلب على القوى الواقعة سدا منيعا في

وحولهم الا اذا حشدوا قوات عظيمة يحتاج حشدها الى وقت طويل وكلفت مكات

باهضة ، فرأوا ان الافضل لمصلحتهم ان يصعظوا على تركها سياسيا ويضيقوها في

الحدس . فسموا هاتوا بين شعوبه ووقفوا بينها ودفعوها لماودة الترك فاسرع هؤلاء

الى مصالحة ايطاليا واعترفوا لها بما ارادته وطلبتة

معاهدة اوتى وسامقيا

توحد من المعومات الى لدينا ان وزارة سعيدة لاتحاديه هي التي فصح
 بان المعوصات مع الايطاليين فقد صالح هي حانه خصه و هو السلام و من المحدث
 الاولى تمت تحت اشراف الامير سعيد حليم باشا احد اقطاب الاتحاديين
 و توحد من هذه المعومات ان امندو بين الايطاليين اجتمعوا بلمندو بين العباسيين
 لمره الاولى في لورن (سو سر) يوم ١٢ نوسو سنة ١٩١٢ ي قبل احتفه لوررد
 السعيدية ثنية ايه فقط . وما كانوا يدون العمل حتى سقطت لوررد . وهو ورفع
 العثمانيون الامر الى الوزارة الجديدة فجاهدهم عليها . و صوبوا المبحث مع زملائهم
 الايطاليين

وكان يمثل الدولة العثمانية في هذه المعوصات محمد بنى ث سميرها في امراء
 وخر الدس ث سميرها في شمس (عصمه الحبل الاسود) ممتدوا اطا ما فهم
 السيور فورسانو والسبور مبولسي والكوب فونى

واستمرت المعوصات شهر اغسطس طوله و نصف شهر سبتمبر ونشواوصون
 واقفون في مكاهم فقد كان العثمانيون يفتحون فراحات لا نمرها الايطاليون وكان
 هؤلاء يلحون بانتزاع اقرار من البرك لاعتراى نضم هذه البلاد الى طاليا سعيد
 للقرار الصادر نضمها اليها

ولما اضطربت الحالة في السلطان ، وظهر انه لم يبق متناص من الحرب ، رنى
 الباب العلى ان يسرع في عقد الصبح مع ايطاليا بيسرع بحرب الجديدة وببخص

من دسائس الايطاليين ومن مسود ٢٣٣ . ومن تمسيدهم المتواصل فانتدب رشيد باشا
 وزير الزراعة والتجارة في اوردة الخسارنة وروده سلطة واسعة ، فصار يوم
 ٢٧ سبتمبر الى اوران للاشتراك في المفاوضات وحل المشكلة باى طريقة كانت
 واستؤلفت ادهارسات مهمة ونشط بعد وصول رشيد باشا وتم التفاهم ووقع
 الاتفاقان يوم ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٢ اتفاقا سرهما هذا :

المادة الاولى - تعهد حكومة الامبراطورية العثمانية ان تصدر في خلال ثلاثة
 اشهر من توقيع هذا الاتفاق على الاكثر فرما ما موحى الى الشعب الطرابلسي والعراقى
 طبق الملحق رقم ١

المادة الثانية - يجب ان وافق الحكومة الملكية الإيطالية مقدم على تعيين
 نائب السلطان والرؤساء الدينيين وان يحدد رواتب هؤلاء الرؤساء ونائب السلطان
 بما يفي حصصهم من الحكومة ويتدفع رواتبهم من الدخل المحلى ما عدا راتب
 القصر فان الحكومة العثمانية هي التي تدفعه ويجب ان لا يزيد عدد هؤلاء الرؤساء
 عما كان عليه عند اعلان الحرب

المادة الثالثة - تعهد الحكومة الإيطالية الملكية بان تصدر في خلال مدة ثلاثة
 اشهر على الاكثر من نشر القصر من المصالح عليه في المادة الاولى مرسوما ملكيا
 بهذا الخصوص الملحق رقم ٢

المادة الرابعة - تعهد حكومة النمساوية بان تصدر في خلال مدة ثلاثة ايام
 على الاكثر من نشر القصر من ملكي المصالح عليه في المادة الاولى ارادة ملكية
 بهذا الخصوص الملحق رقم ٣

المادة الخامسة - يجب نشر الراسم الثلاثة ذات الدفء الواحد المصوح عدد
 في ما تقدم وقع القصران المتعهدان معا هذه عامة طبقا على الملحق رقم ٤

المادة السادسة - ومن سيق عليه صمما وانفهوم من هذا الاتفاق ان حكومة
 الامبراطورية النمساوية تعهد بان لا ترسل ولا تسمح بارسال سلاح من تركيا الى طرابلس
 العرب وورقة ودخائر واسلحة وصاها وحمودا

المادة السابعة - لا تطالب حكومة من الحكومتين المتعاقبتين الاخرى بما انفقته من نفقات على اطعام اسرى الحرب وايوائهم

المادة الثامنة - يتعهد المبعوثان التامان المتعاقبان ، ببقاء هذا الاتفاق سرى ، على ان يكون لكل حكومة حق الخبير باعلانه عند فتح المعاهدة للمصوص عليها في الملحق الرابع الى برلمانها

يوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ يوم توقيعه

المادة التاسعة - ومن المتفق عليه ان « الملحق » مصوص عليها في هذا الاتفاق بعد حرا ، متمم له

كتب في لوزان بنسختين يوم ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٢

سرو بربولبي حويدو فور سايو . حسب قوى

محمد باي . سروي اوعو خرد الدين

التوقيع على المعاهدة ونشرها

وعملا بما جاء في الاتفاق السرى اجتمع مندوبو العرب قبل ووقعوا في السابعة الثالثة والنصف من شهر ربيع الاول ١٢٨٠ هـ على المعاهدة وهذا نصه :

لما كان جلالة ملك إيطاليا وحضرة السلطنة امين برعنان كل منهما كالاخر في ايقاف الحرب الدائرة بين الدولتين فقد عينا مندوبيهما امين جلالة ملك إيطاليا السيد سروي الحامل نشان الحامس من الدرجة الاولى وشان القديسين موريس ولازار من الدرجة الثانية والعضو في مجلس النواب والسو حويدو فور سايو الحامل نشان القديسين موريس ولازار من الدرجة الاولى وشان القديسين موريس ولازار من الدرجة الثانية والعضو في مجلس النواب وشان السيد حبيب فويي الحامل نشان القديسين موريس ولازار من الدرجة الثالثة وشان الحاج الطيبا من الدرجة الثالثة

وعين حلاله سلطان العثمانيين عطوفة محمد باي بك الحامل الشان العثماني من
 الدرجة الاولى والمدوب فوق العادة والمعتمد المقوص وسعادة روم اوعدو خير الدين
 بك الحامل الشان المحدث من الدرجة الثانية والشان العثماني من الدرجة الثالثة
 والمدوب فوق العادة والمعتمد المقوص وقد تبادل اولئك المقوصون حصص اوراق
 اعتمادهم فوجدوها صحيحة قانونية وانفقوا على المواد الآتية :

مادة الاولى - تكفل الدولتان ان يحدا حالما يعضى المعاهدة الاجراءات
 الضرورية لانتفاخ ربحي حرب حلا وسيرس معتمدون خصوصيون الى ساحة الحرب
 لا بعد ذلك

مادة الثانية - تكفل الحكومه اطمينة وحكومه ايطاليا ان تصدر الاوامر
 حالما بعد مصادمة المعاهدة باستقدام صباطهم وحيوشهم وموصفهم للمكسبين
 الاولى من حرب بلس الغرب ورفقة والثانية من الحزب التي احتلتها في بحر ايجه

و بحلو الصباط والحيوش وموصفون المكسبون الايطاليون فعلا عن الحزب
 المذكور بعد حلاء الصباط والحيوش والموظفين العثمانيين عن طرابلس وبرقة

مادة الثالثة - تبادل الحكومات لاسرى وارهاق ماسرع ما يمكن

مادة الرابعة - تكفل الحكومتان بصيدار عقوباتهم ومقاصد حكومه ايطاليا
 عن سكان طرابلس ورفقة والحكومه العثمانية عن سكان بحر ايجه الثانية لاسيطرة
 العثمانية لاسيطرة اشركوا في الحرب او لاسيطرة عليهم بعض التهم بسببها ماعدا الجرائم
 المحصنة بخلق العام بحيث لا يمكن محاكمة اى شخص من اى طبقة او من اى فئة كانت
 ولا من شخصه او ملاكته او حقوقه بسبب اعماله السياسية او العسكرية او بسبب
 الآراء التي ابدتها في مدة الحرب وخلق في الحال سراح الاشخاص الذين سجنوا او
 حواسب ذلك

مادة الخامسة - يعمل حلا بجميع المعاهدات والاتفاقات والعقود التي عقدت او

كانت نافذة بين القريبيين المتعاقدين قبل اعلان الحرب مهما يكن حسنها وبوعها

والعناية بها وتعود حجة الحكوميين ورجالهم ر. م. بعضهم اى مثل ما كانت عليه قبل وقوع الحرب

المادة السادسة - تكفل ايطاليا ان تعقد مع الدولة العثمانية حينما تحدد معاهداتها التجارية مع الدول الاخرى معاهدة تجارية على فائدة الحق العام الاوربي بمعنى ان تترك الدولة العثمانية كل استغلال الاقتصادى وحق السير فى مواردها التجارية وانحر كسها على خطط الدول الاوربية من دون ان تعيد لها مسارات القصة والمال - ان الاخرى للدولة - ولا تعمل بهذه اية شدة التجارة الا حينما تعمل معاهدات التجارة الى تعقد مع الدولة العثمانية على هذه القاعدة مع الدول الاخرى

ثم ان ايطاليا قبل من حجة اخرى رفع رسوم احرار - المصلحة على الصناع فى السلطنة العثمانية من ١١ الى ١٥ فى المائة واحكام لاصاف خمسة لآله و برباه الرسوم على ما يستهلك منها وهى الدول وورق السجائر وبقار السكرات والسكرات وورق القلم على شرط ان تشمل هذه الاعمال جميع واردات البلاد الاخرى فى آن واحد ولا غير ولا عرق وتكون ادارتها من الاحكامارات مدبره - حدد قسم من هذه الاصاف من الواردات الايطالية بحيث عين مقدار هذا القسم على قاعدة الوارد السنوى منها وتكون ثمنها مطابقا لحدة السوق حين شرائها مع مراعاة حسن المصام ومتوسط ثمنها فى السنوات الثلاث السابقة سنة اعلان حرب

فإذا رأت الدولة العثمانية ان يستعيص عن احتكار هذه الاصاف عرض صريحه اضافة على ما يستهلك منها وحب لعرض هذه الصريحه على الاصاف المذكورة الايطالية ان تعرض ايضا على حاصلات الدول العثمانية والامم الاخرى من هذه الاصاف مادة السابغة - سكرات حكومه الايطالية العام مكاتب الوسنة الاطالية فى السلطنة العثمانية حيث يعنى الدول الى لها مثل هذه المكاتب فى بلاد الدول العلية مكانها

المادة الثامنة - مكاتب الدولة العلية سوى معاودة الدول فى مؤتمر او طريقه

حرى في ابطال الامتيازات القصصية من السلطة العثمانية واستبدالها بنظام الحق الدولي
 فإيطاليا تعان من الآن رعبها في تعصيدها في ذلك بعضا صادقا وتعتزف بأحقية
 مقاصدها من هذا القليل

المادة التاسعة - نفس الدولة العثمانية انها مستعدة ان تعيد الرعايا الايطاليين
 الموصفين في مصالحها والذين اصبرت ان تعصمهم عنها حين اعلان الحرب الى وطنهم
 اسهار الرضاها عن خدمتهم الصادقة لها وان تدفع لهم رواتب الاستبداد عن الاشهر
 الى قصورها حرج وصانهم ولا تضر هذا لاقطاع عن الخدمة اقل ضرر باستخدمين
 من سنجحون معاشا

ثم تكفل حكومة العثمانية ايضا ان تتوسط لدى المصالح التي لها علاقة بها
 من صندوق الديون العمومية وشركاء السكك الحديدية والسكك وعبر ذلك حتى يامل
 الرضا الايطاليين الذين كانوا في خدمتها نفس هذه الخدمة

المادة العاشرة - تكفل حكومة إيطاليا ان تدفع سنويا الى صندوق الديون
 العمومية العثمانية لحساب حكومة حلاله السلطان منه معادلا لتوسط المبلغ الذي حص
 في لسوت الثلاث السابقة لاءاز الحرب من برادب ولايتي طرامس ورفقة صندوق
 من العمومية العثمانية ومن مقدار هذا مال السنوي معتمدا ان يعين احدهما
 حكومة طامس والآخر حكومة العثمانية هذا وقع خلاف بين المعتمدين برفع الامراي
 مجلس محكم بره مرشح يعين بمرافق الفريقين هذا لم يتم لاتفاق على ذلك عين كل
 فريق من مرعين ديون وعملت الديون مرحبا وبحق لكل من حكومة ايطاليا
 وصندوق الديون العمومية العثمانية بواسطة الحكومة السلطانية ان تطلب استدال
 من السنوي بمبلغ يسكون منه مواردة للمال السنوي المذكور بمعدل في المئة
 ويعتري حكومة ايطاليا من الآن ان هذا المال السنوي لا يكون في حال من
 الاحوال اقل من مليوني فرنك ايطالي وهي مستعدة ان تدفع الى صندوق الديون
 العمومية العثمانية رأس المال الذي يتكون من هذا المال كله دفعة واحدة عند طلب
 منها ذلك

المادة الحادية عشرة - يعمل بهذه المعاهدة من تاريخ امضاءها

من مذكرات المعاهدة

وهذه هي الملاحق الثلاثة التي ألحقت بالمعاهدة ونشرت معها .

الملحق رقم ١

مشور من جلالة السلطان الى سكان طرابلس الغرب وبرقة

« لما كانت حكومتنا السنية في حالة استحلال معها عليها ان يدكم من أعدائنا
التي تحذرون اليها للدفاع عن وفسكم ولما كانت الناحية لاجري مهمة انفسكم
راحكم وهددكم حصارا ومستقلا ورعدة من في قوة مواضع حرب مدمرة لكم
ولعائلاتكم وذات خطر على امراطوريتنا . وفي ادخال السلام والهدوء الى وفسكم
و منحتكم استقلا داخليا مطلقا وسما من من حقوق السادة علىكم
وسدادار بلادكم بموجب قوانين جديدة و نظامه حصه شريك راحكم في
الاداء لكي أتي مدافعه لحاجكم وعدائكم

« ولقد عرفت شمس الدين بك المعروف اصدق الخدمة لنا الى عنكم ومسحه
لقب نائب السلطان وعمدت اليه بحماية المصالح العثمانية في بلادكم وذلك مدة خمس
سنوات مع احتفاظه بحق تحديدتها و تعيين خلافه

« ولما كانت امنيتنا المحافظة على نقاء الاحكام الشرعية قائمه بكم فقد احتفظنا
بحق تعيين القاضى ادى سولى معين بوقت عنه من امراء السادة البلاد فيقضون بكم
طبقا لما تقتضيه الشريعة . وسددفع رواتب القاضى من جانب ومثل ذلك راتب
نائب السلطان اما الموصوفون الذين يتبعون فندفع رواتبهم من دحل البلاد »

ملحق رقم ٢

مشور من حاكمت ايطاليا الى سكان طرابلس الغرب وبرقة :

« عملا بالقانون رقم ٣٨ الصادر يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩١٣ والذي يجعل طرابلس
الغرب وبرقة حصتين خضوعا تاما مطلقا للسيادة الملكية الايطالية ورغبة في التعجيل

تلك هي مجموع الامانات السريه والعسيه التي عقدت بين الايطاليين والترك
 في تلك الايام ولا بد لنا من تذكير ما رواه بعض اربواة وهو أن الترك اصبروا في اثناء
 مفاوضات الصلح على ان تتنازل الدولة للطرابلسيين والبرقويين عن حقوق سيادتها
 مباشرة وانعترف بهم بالاستقلال التام فاني عليها الايطاليون ذلك واصبروا على قرار
 الصلحه التي وضعوها فلم تحدد بدا من القول في الهويه تحت صهط دول الميثاقين الذين
 أسسوا عليها الصلحه وعجزوا واحتملوا رعاياها وكره رعاياها لها فحملوا عليها حمده
 صادقهم فزلزلوها وهزموها والبقاء للأصمخ والأفضل في كل زمان ومكان

بعد عقد المعاهدة

وقع تركيا معاهدة اوتشي من دون ان تستشير رعايا طرابلس وبرقة وهم الذين قامت الحرب على اكسابهم واداروا رحها كل تلك مدة الطوييه وذلوا النفس والنفيس في سبيلها ، ولم يدلعهم على شيء مما قررت سمده وما ذلك الا لاسها كانت يود الاحتص من مشكلتها ماي طريقه كانت لتصرف الى الحرب السلفاية وكانت قد اعادت ولتتقى شر ايطاليا ودساتيسها في الادرياتيک والباليا والسفان وعسير ، ولتتخلص من الاسطول الابطالى وكان يعرف حركة النقل في البحر المتوسط ويحكم انفس الترك ووصل الى طرس شمس الدين باشا مدبوق السلطان فاستفده الايطاليون بالخفاوة وما كاد تسفره المقام حتى انقلب الى داعيه ايطاليا يدعو الى اقناع العرب بطرح السلاح والتسليم لاطاليا والكف عن مقاومتها فجمع له الايطاليون الناس في طرابلس فتلا عليهم الفرنسي السلطاني ثم دعاهم الى ترك السلاح وذهب لامانة نفسها الى بني غازي وخطب فيها كما خطب في طرابلس

واداع حاكم طرابلس الابطالى حمر عقد الصلح يوم ٢١ اكتوبر وارسل رساله الى قيادة الجيش في المريه ، ومثل ذلك فعل قائد بني غازي ودرنة ، وبقية قواد الايطاليين ، فقد كانوا يترقبون حلول هذا اليوم فصار للتخلص من المقاومة العنيفة التي كانوا يلقونها

واسرعت وزارة الحربية العثمانية فارسلت تعليمات الى قواد الجيش بان يكفوا عن الصال ويعودوا الى تركيا مسرعين ، ويؤخذ من المعلومات التي وقعا عليها ان

انور بك (النور باشا) كان اسرع هؤلاء في ارجوع فانه صر حتى حن ليل اليوم الذي
 تلت في نهاره الامر بالرجوع فعادر معسكره من دون ان يطلع احدا من رعيه المجاهدين
 على سفره بل ابقاه سرا مكتوما . وعهد بالقادة الى عري ر بك على المصري (عري
 باشا) وكان يعمل معه في منطقته بني عري وسافر ايضا على الأثر مصطفى كمال بك (انا
 بورك) وتنازع سمر الصراط . وبقى هنالك سوى عدد قليل منهم الى ان يعادر
 ميدان القتال وفي جملة هؤلاء شأت بك قائد طرابلس العرب فقام على بلاع
 حاكم طرابلس الايطالي انه يعقد الصلح بانه لا يعترف بالصلح الذي عهده حكومة
 الاستانة . على ان معظم الدس نفوا في اول الامر اضطروا الى الاستجاب تدريجيا
 بسبب الحاح الحكومة العثمانية الشديدة عن صعد ايطاليا وشدتها . ومنهم شأت بك
 نفسه فقد لحق برملانه فاصعب ذلك حركة مقومه كما اصعبها انقطاع ورود المال
 والسلاح

اعلان استقلال طرابلس

د بعثت استسلام الدولة للايطاليين وبوقيعها الصبح بسى ارادوه وتخلها عن البلاد
وصارها الامر الى العواد والاضط بالاسحاب في عصم المجاهدين سواء في طرابلس
او برقة ولم يحملهم على اليأس والقنوط اذ لم نقل انه زادهم اقدا ما وجراة

في طرابلس

وقد سدد زعماء الحركة الوصبه اجتماع في بوا الخيل العربي وبوا فرن وورقه
لدرس الحاله واتخذ مايسم من التدابير فقرروا اعلان استقلال طرابلس واشاء حكومه
وطبقة رئيسه الشيخ سبن الداروني مستند في ذلك الى فرمان السطى الصادر
بمنح البلاد الاستقلال

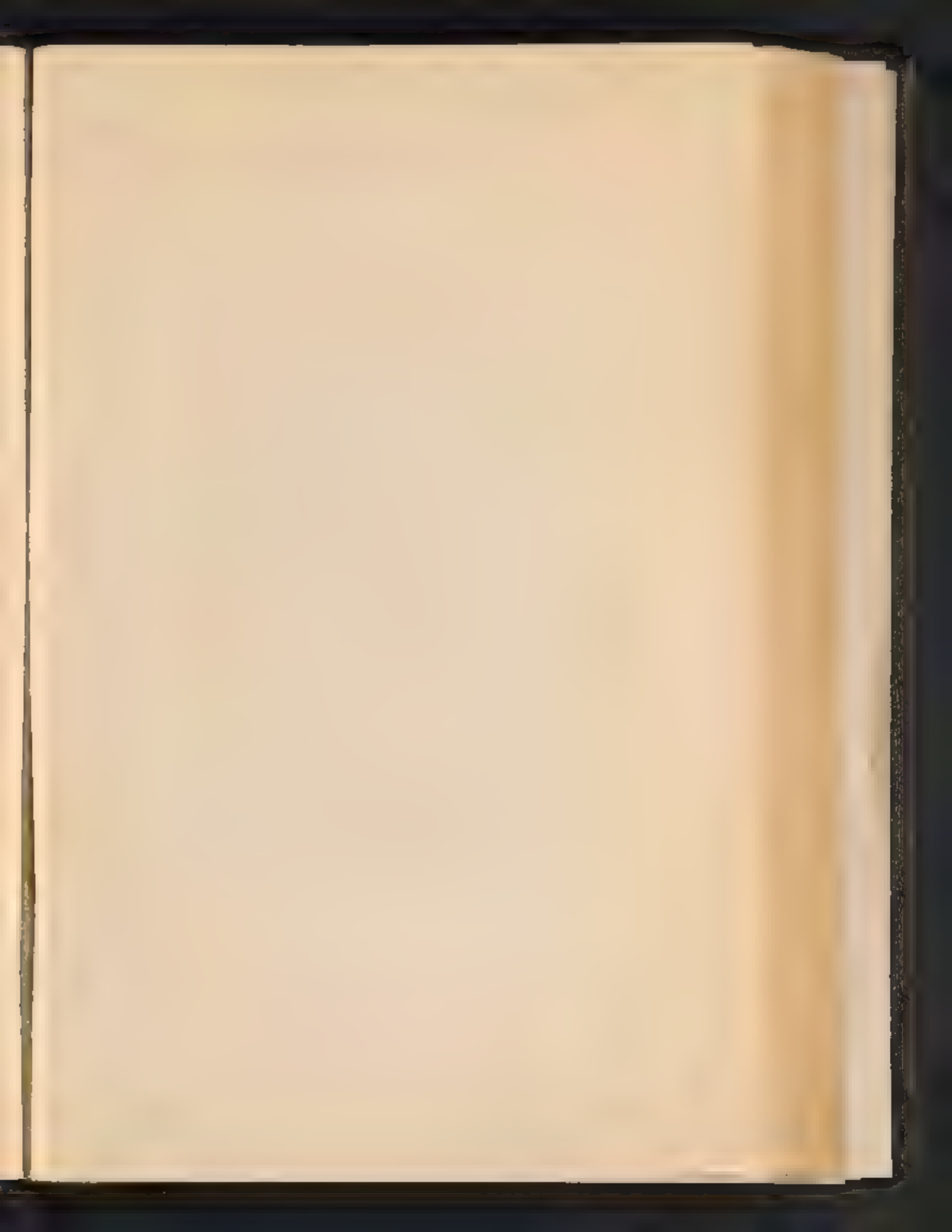
ونحن ثبت هنا نص المضبطة التي وقعا الزعماء بهذا الشأن وهي :

شاء على فرمان المؤرخ في شهر دى القعدة الحرام سنة ١٣٣٠ القاصي بمنح بلادنا
الاستقلال وقد افتتبا على ارضاء به ، وقوله مع كمال السرور وكها حصره معوث
الحمل سليمان بن (سليمان باشا) الدروني باعلان استقلالنا وتسلعه الى من يرم التسليم
به وتشكيل حكومه تقوم بمايلزم اتحاده من حفظ الراحة وعمم الامن وحفاظة شرف
الدين والوص على قواعد الشرع الشريف والطامات العمرانية مع القيام بكل ما يجب
اتحاده من وسائل لمداومة كاذل والرحص والسلاح والتوفيق من الله والنصر بيده
دو القعدة سنة ١٣٣٠

وبلى ذلك التواقيع وقد وضعت مضابط كثيرة على هذا النمط



آئین سیمان پاشا التاروی
پس حکومت طرابلس



بلاغ انتداب الحكومة

وتولى الدارونى رئاسة الحكومة الجديدة واطلع ذلك الى الدول العظمى والى الصحف الكبرى ، كما ارسل وفد الى اوربا لى ارضى عن حكوماتها لئيل الاعتراف بها .
 وشر الدعا له .

وعلم على سبط الملاد سبطاً جديداً فمضى المصروفين والعلماء بين والقضاة
والعلماء والكهنة وأشأوا ليا من لسان المشاء والمرسان وشجوه ، ونظم ليريد
والبرق والتلفون وفتح له مكاتب في جميع الجهات بين ورولة وغدامس وغات في حدود
نوس وأشأ حمد حرب راه الاطليبي يسمى من ورولة مارا امام عربان ورعتره
ومنطاروس وبير الخشب في جهة العزيزية ، واما صرمان والمجسلات والعلاقة ورورده في
الاد الساجن

بہن البارونی ومائت السلطانہ

وارسل السروني رسالة الى نائب السلطان في صراسا يساعده في بحري وفضائه على
رعي المدهد من فتحي منه الجواب لاني .

بسمه تعالی و بحمدہ والد زاد علی بن ابی طالب و سلمیٰ کل صفوۃ من جمیعہ
من شمس الدین شمس انبیا السلطان . عمید من عند اللہ فی سلسلہ ملک
البارونی ہدایہ اللہ تعالیٰ الی ما ہو حیراء فی الدنیا و الآخر .

اما بعد فقد وردني كتابكم الشريف المؤرخ في ٥ محرم سنة ١٣٣١ واصابكم
على ما اودعتموه من مغال ومطاب فحيكم الآن بحضرة وفاقا لان اصالح فموقع بين
الدولتين وان الخلافة الاعظم حفظه الله على راسي الى صراخس وني عري ان عه
لاكون مرجعا عيا الامور الدينية ومحافظا على يد مع الفانية . وسبحي . وصلى الله
من مركز الخلافة وينتجح النوب من ههنا

وقد كنت حمالاً لم يبين شريك من مدرسي من حصرة الخلافة أعزها الله تعالى
 وفقرتهم مرة على أهل صراسيس وأخرى على أهل بني عاري فطعنوا بي ففهمنا من

احكام تتعلق بهم ، وبعد ككل قراءة حاصبت الجمعية الحاصرين حطانا في طرابلس
وحطانا في نبي عارى اودعهما آيات وحوامع كم صنعت ان فيها صلاح من في هذه البلاد
من المسلمين خاصة ومن في سائر الاقطار مهم عامة وها ان اكسهما هنا بعاراتهما
(اعملا نشرهما لعدم الفائدة من اثباتهما) لينظر الناظر ونحو الامر
ثم ارى ان يقول اذا ذهب الامر ، الفاصل بالقيم الشخصية والعصائل النفسية
فركوا انكم ، ملحقوا ، ود افلح من ركاه ، ود حب من دساها والله مهدي من يشاء
الى صراط مستقيم ، وهو على كل شئ قدير . والسلام على من اسلم وجهه ، وهو محسن
والحمد لله رب العالمين »

شمس الدين (١)

١٨ محرم سنة ١٣٣١

(١) سى الاطاليون في تلك الفترة وقبلها لاعراء البارونى بالاتفاق معهم
والدعيم ، الامر الواقع فاني ونحن تحت نص كتاب ارسله اليه الجنرال سالتاتوماو
وكيل الوالى يوم ١٦ سبر سنة ١٩١٢ ، فسل صلح اوثنى بدعوه فله الى الاستسلام
وهو

عصمه صاحب السمعة سليمان بن البارونى المعوث المحرم

بعد انى واحبب الاكرم مقروبه ، سحبوا واسلام فاسا ناعا انكم من هو
من هذا وبن بران ، الواسعة مقاومة احدا ، وكم من اعظم المعاضدين للترك
والمحدث ، لانه لا يحسن انكم مصفون ، سلطة وذكاء ، وتفردون ، الآداب
والعرف ولقد وجه ، السك بحرر ، هذا فاعلمو ان جمع ملاحظات الترك واعلموا انهم
وكل يصلح الى صممكم الهم اى هذا التاريخ وكل السبب التى وكمكم بها همت ان
نسيكم ان هؤلاء الترك هم عظيم الدس فمرو ، انكم هذه وادعوه في الدوس والجهن
المسحور مع دس م على وكمكم هذا مسكين ، كما ان رعت انترك ورطابهم مع
مواعيدهم سنية . وصول الامدادات عن قرب لا ينق بها الا من جعل حقيقتهم
لا انه من المسجل ان تركنوا اليها انتم الذين هبنا ان يخفى على بصارتكم النافذة
شئ ومن المنع ايضا ان يصرفوا ان دولة عظيمة الشكيمة كاطاليا احتلت (بعد

ولما عجز الطليان عن افساع المجاهدين بالاستسلام حشدوا قوات كبيرة لقتالهم
 ودارت معارك كانت سجلا ورأى النسخ الباروني ان مصادر المجاهدين اللذين لا تنكح
 لمواصلة القتال فافترج على الوفد الذي ارسله الى اوربا ان محرم عود ولاء الامور
 الايطاليين وان يسمى عقد صحيح معهم على قاعده مسح طراسس اسقلا اذ ربا داخلها
 تحت سيادة ايطاليا فسوف الايطاليون وماطوا انهم وافقوا مدتها على ان يرسلوا وفدا
 الى تونس للاجتماع بالشيخ نفسه والبحث معه في عقد صلح
 واعد الايطاليون في طراسس المعدات لمحمود عام في جهات حدوده واورغريه

التأمل التام والهيئة اللامعة وبعد الاقتراف مع الدول العظمى (هذه الامصار بمكها ولو
 تصور ان رجع المهجري وكيف عن محرم مشروع اومت الله باسم بلده والاساسية
 واكنى اشروع محررا لدوام حياتها التي في فصل متصل
 ما مقاصد الحكومة الاطالة فلا بد انكم اطعمتم عامها بمحلت الاعلانات التي
 اصدرها ان هذا اليوم باقية بحسن منها وعلاها هذا ون الحاد وواقع يعني
 عن الاصح فمن جهة يرى لدولة العترة قد فوصت هذه البلاد واصهفها كما سقى
 الكلام وهي محكم عام من طرف القضاء لمحمود ان ترك هذه البلاد لوها وعجزها
 ومن جهة اخرى شاهد ر دو، تاسا يستطيع ويريد احباء هذه الاقطار ولها قوة
 رية وحرية لاجل احتلال بدل ولاية عسرولات

ع ان يرى بوقت واحد ان بين الاثنين من شجعت نتائج الحرب موحية
 هي هذه الولاية لمسكبه سبب دم انهم كل يوم وبلدور ودمار الذي جرتها ادمه
 الحرب فان كانت الحالة هذه فما هي واحسب من كان عربا ذا كوه واصره مشر
 حصركم " لعمري ان هذا ما يطلب الخوفا منكم " فولو وفتح ما السند من دامة
 سبب دماء مسلمين " ومن المسئول امام الذي عروحل وامام الدس اهر في كل هذه
 لدماء السائلة كل يوم سواكم " اسم رؤساء واعيان العرب الذين عوصا من ان تقوموا
 بواجباتكم الى اسماء دسكم المسلمين الخفيفيين رحمتهم معاضة الترك القليلي الدين
 والايمان (كذا) في دعوى لا طائل منها ، وقد حذروها من زمان طويل ولهذا

ومصروس وقبر راند ودارت معارك عنيفة فانتصر المجاهدون في الجناح الايسر
وتقهروا في الجناح الايمن ثم تقدموا الايطاليون واستولوا على الحبال المطلة على مركز
المجاهدين في اراطة ، وفصل صلاح الدين بن المرفيقين وكانت دحائر المجاهدين قد
صبت وكادت ومثل ذلك مؤووسهم فتراحوا حتى نزلوا فدمروا هذه الايطاليين في
العداء وصدموهم في سجنهم

وتلقى الباروني في تلك الاثناء كتابا من بوفد يقول فيه : ان ايطاليا قد اتت مندبا
فدعه بالاعراف باستقلال طرابلس الداخلي فجمع الشيوخ والسراة والاعيان واطمأنهم

مرض على حصركم ان ترفعوا اليها معاصدنا لكي نهم الحرب باقرب زمن لا سيما وانتم
وقصود على احوال لسانه في ورايا وسم معشيق (كذا) عدايتكم به الترك من
حراقات فلا بد من انكم رأيتم ان الصبح قريب ، وون حوان مقدوسه الوحيدة والسيدة
والعزير الصارفة صدمت في حكمه تركها والبصرة التي نصرها الله سبحانه وتعالى في البحر
لا حرج على بحرية الترك لا بد من ان تعجل عقد الصبح فان شاركتهم في رفع معاومهم
العرب وارائهم فلا حرجي معا ولا صائل فيها تحوزون فضلا ومزية عظيمة في نظر دولة
طرابلس التي مدكم لا فقط ان تسمى كل ما استعتموه في حقها الى هذا اليوم وون تمسككم بدم
العمو عن كل ذلك ، وهي مسعدة ان تكافئ خدمكم بصورة عموق دوركم ونحن نكسر
لكم هذا العهد انما خير البر عاجله كما لا يخفاكم

فادعوا اذا لاهار الفرصة سانحة قبل ان تمر مرايا سحب وولاك روسا منتظرين
مربع الصبح حوان نكر برماهد لحصر نكم وون ، ورو من المناسب ونواوق حوانا نكر
فدكن ذلك بواسطة شخص نعهدون عليه وشقون به وهذا ما يرم ودمهم سيبين

ورد الباروني على هذا الكتاب بما يأتي

« انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعالوا على واتوني مسلمين »

حاضرين للعلم العثماني المقدس

في ١ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

على خواب وسألتهم رأيهم فوافقوا على لدخول في المفاوضة بعدم امكان مقومة
 لاقطاع ورود الاسلحة والذخائر بعد عقد صلح كما حثت لموارد المالية
 وتم الاتفاق في تلك الجلسة على الالتجاء الى الحدود التونسية وتعود عن بقرن
 اربعة ايام ، وتلقى الباروني في لمدة ثلوث وهو في طريقه الى تونس برفقة من الكونت
 سمور ، يدعوه الى موافاته في تونس للمفاوضة ، فانصل بولاية الامور الفرنسية في
 تونس واتفق معهم على السماح بدخول المجاهدون بشرط ان يرفعوا سلاحهم
 وقبل ان يصل الباروني الى تونس عذر الكونت سمور قائداً اي ايطاليا ،
 والظاهر انه نال امر من حكومته يرجوع به من حيث الاستدلاء على مراكز
 مجاهدين على ما عاد بعد ذلك تمده وجره الى تونس وارقى في النجح الباروني يدعوه
 الى موافاته جاء من مقردين فسلم منه ورجع الى ارضه والوقوف بدلا من
 فراحات الاستقلال الداخلي له لم يبق وجه اسلم ، فوضع مشروعا جديداً يطوى على
 منافع للطرابلسيين عمومها والمجاهدين بوجه خاص واقترح اصدار عفو عام عن
 المجاهدين فارق الكونت الى حكومته بطلبه فاجاب الخواب برفقيا ، فوافق عليه الباروني
 الى اطار المسبيين الاجنبيين واعطاهم ان اسلمه الفرنسية في تونس فتاب منه ان
 يحثهم على الرجوع الى اوطانهم بعد حصول العفو ومعه ان اصرى تونس صدمه
 لا يكتفى الا لاهلها فعاد بعضهم وفي الآخرون ، وارجعهم من الذين لم يذهبوا
 تونس الى جهات قران وعتب لاجلهم لموصلة مقاومة وكان ذلك في اواخر سنة ١٩١٣
 ، الشيخ الباروني فقد دخل في تلك المرحلة الى الامانة نظر في مرسية
 ودارس فابره انهم لم يبق على ربح والتمه وفقدوا جهودهم وصحباه حين ودره
 ثمجه السلطان اصب شاد وحبته في محاسن لاغير (الشيوخ) مدى الحياه
 وظل مقيما فيها حتى غلبت الحرب العظمى فعد منه الى تونس وشعبهم حرمهم
 منفصل اخبارها في اخره انذاك

في ميدان بني غاري

في ابريل (نور) فيدء مجاهدون في ميدان بني غاري فسطمها بطنهم

حسبا وادارها بمهارة وكفاءة وكان يستمد نفوده من حكومة لاسانة الاتحادية وكانت
عده بكل ما يطلبه

وكان انور ايل من تلقى خبر عقد الصلح ، وكانت الحرب الدلقية قد اشتعلت
فعددر ميدان القتال سرا ومن دون ان يشعر به احد وسلم القناده العامة الى زميله في
الجهاد عزيز بك على المصري

واسع القائد الاصلى عز ر ك ساً عقد الصلح ودعاه الى السلام فاني وقال انه
لا يعرف به و أعلن عزمه على مواصلة الجهاد والقتال حتى الهايه وشدت هاتين كسب
كسه الى التسليم سليمان البارونى في هذا الصدد فهو يعنى عن الاسباب قل

المفيض (امام بنى غازى) ٧ تشرين ثانى سنة ١٣٢٨ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٢)
بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة نفاذ الشبه الشيخ سليمان البارونى بك وفقنا واياه الله على اعلاء
شان الدين والوطن آمين

كان العرب في حاضرتهم شعب يحارب بعضهم بعضا ويكاسر الى ان ساد الله جميعها
تجدهم في حتمت لاء السرق والعرب يحب صدمها و... امرس وارمن في كهي
ميران ساط... والعرب كان حده والفرس كانوا سره السرق ورومن ساد العرب
... سره

وفى الله دين وشرق ، عرب ويزل الفرقان بلسانهم لانهم اقدر من غيرهم على
التحاضيه عنه وهل لهم سدهم ؟ يد العبا حبر من اليه السفلى « فحكموا وسادوا ثم
مضى حيل و حلال والعرب في رغاء دائم الى ان دامهم الكسل فاطاهم عن الجديات
« يد دور الحسد وانفاق ومنه حبت الشقاق فتفرق الشمال حتى الطريق والذهب
شعبت مع ان الدين واحد ومع ان النبي ميعم الاممته ووحده وهو لذهب افراقى
و... رن الم... ر... في صمحلل لملهم دينهم الى ان صهر شان هذا العصر
قامر بوا... وصوا اليه من العقيم الى الصواب و... في استنهاض الملهم ، والمصري
لا يرون لهم ذلك ان مكسهم هو في اختلاف الطوائف الاسلاميه فهذا الاختلاف فتحوا

السودان مصر ومراكش والوادي بالسعال وغير ذلك. وبمثل اندي نحن فيه هو اكر
الامثال ، فان الطليان لم تقدر حتى على اقل الصناعات المهمة في الحرب

وها قد دخلنا في السنة الثانية من الحرب وحدود العدو لم تزل مثل من الاول
ودحوهم في مصر اصره لم تكن الا بواسطة اسلحة مصر ومن شئنا من الممكن اذ
الاستقلال وهم الانسان اسلحة امامها محار و نقات بسجحت و نوات الامم الاسلامية
واعانتها ، وكم من امم وقعت في شرمي نحن فيه ونحت وعلت شنت

فارجوكم ان تؤسسوا المخيرة بيننا ولا تياسوا من بعض الخائين فمدد و
النبي (ﷺ) ارتد اكثر المسلمين عن الدين واكن مات ابي بكر امد الاشياء الى
اصلها وزادها من التمكن

وتسلمنا للعدو حقارة عظمى للحسن العربي فيقولون ان هذا الحسن لا صلاح
لان محكم منه نخرج من سيد ليدخل تحت سطره سيد آخر والاحد هذه القائلون
وانا لقوم لا توسط احد بيننا الصدر دون الدين اوالفكر

والجاهلون يتعدون من خلاف مدد ومثلكم من بهم روح لدين ، ارجوكم
منع الشقاق فالعرب كالماس لا يؤر فيه الاحاسه و كذا التجارب ، حاد مدد
وكسرتنا بعضا خدمة للاجانب وغداه الدين و مدد سمعنا منكم مدد فمدد الى ارسال
لما راف سمعنا اليكم واليوم رسل مدد حارب مدد الحسن والدين

وحملها مدد مدد هو صديقا ومتمدد عرفه كل مدد مدد مدد مدد مدد
الى الطريق المسفهم مدد حاش مدد مدد وحارب مدد مدد

مدد مدد

على ان صروف الحرب انتشرت صفر عرب مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد
مصر وادومه فربى من الصمد والجنود مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد
مصر في صيف سنة ١٩١٣ مدد مدد حارب لايطا مدد مدد مدد مدد مدد مدد مدد
في معظمها

في يوم ١٦ ربيع سنة ١٩١٣ بلغ الاسكندرية قادم من اليوم سعيه شرعية

ركبهم من السوم فقد خرب دة (السوم) الى مصر هالك من مقاومه العرب لايطاليا
صارت عند وان اسخيره ومؤونة فقدت من عنده ومن عند رجاله وبات في حاجة
شديدة الى المال ، ولولا ذلك لما انسحب

ووقع عند ابن عربك وانصاه وبن السوسيين في اثناء ريداده . و ظهر
ان اريداده كان يدور مواضع السوسيين وقد وجرح في معركة عدد من العرب
ووصل ابن عربك الانسحاب بعدد الى السوم فالكسرية

السوسيون والعارة الايطالية

من الطريقة السوسية من اعظم الطرق الصوفية في العالم الاسلامي ومن اكثره
انتشارا ونحصى اهلها بـ ١٠٠٠٠٠ من مقلديهم ورئيسي في واحة « الكفرة » من ارض
برقة وبنى عاري وهي من اهل طرابلس التي شملتها العارة الايطالية

وهذه السوسيون هم راجع واحد بقيادة شيخهم سيدي احمد الشريف
السوسي احمد مؤسس هذه الطريقة اهل الايطاليين في برقة وقراهم فتساقطوا الى
مصر من الجهاد والمقاومة حول علم الخلافة وواو الترك وندوه وبارو الايطاليين في
معركه كثيرة حول بنى عاري وبرقة وصرف وقمع هذه من جميعها في مصر
السوسيين فمروا عليهم في كثيرها وهرموهم واسلموهم حتى الساحل وهو نحو
حماة صاحبهم في سنة ١٢٠٠ هـ الموقف الشريف الذي اهل السادة السوسيين
وشجعهم وحببهم اليهم الاسلامي وهتف لهم ، وطمع الشعراء قصائد مدح وثناء
فيهم واهدى حيلة السلطان سقا مرصعا الى سيدي احمد الشريف رمر بقدر واعجب
وكتب اليه العظماء من جميع الاعماء بطرونة ويبدون ارتياحهم الى موقفه وسير ندوه
شاطا واندفاعا في خدمة الدين والملك

وشاعت في تلك الفترة اشاعت بن الترك بموون عقد صالح مع ايطاليا
والتحى عن السلطان فرار وفد من شيوخ السوسية بوزنك به توضحه الخدمه
ففي لهم الاسعة بشايد كما تقدم فاصحاب وارادوا

وخرج موقف انور حينا عن دت الدوة الصلح متحطه عن اوائك المجاهدين
الارار الدين رفعوا مقام انور ونة والاسلام وكنسوا المحر تحيمه في تاريخ الجهاد
وابلغه بان يعود مسرعا فسافر تحت جنح الظلام

وانقل الامر مباشرة بعد معادرة المواد اليك وصاحبهم في رفة كهم الى يد
السوسيين لسن غنواهم سيواضلون الصال حتى السهاء ولا يصعب السيف من
انديهم حتى يحربوا البلاد او يقفوا عن بكرة امهم

وسمى الايطاليون معا حنت بعد صلحهم مع ركبهم مع السوسيين
واقناعهم بالاخلاق الى السكينة والرضاء بما قسم واجرو لهم الوعود فأصرو على منامة
الحرب فوسطوا الحدوى عباس الثاني فأرسل وفدا في سنة ١٩١٣ الى الخيل الاحصر
ساية النسخ السوسى وكان و ر انتقل اليه والبحث في امكان الاتفاق مع اطفال
والوقوف على رأيه وحمل اليه الوفد كتابا خاصا من الحدوى

وفد نال الوفه من السادة الامون والسوسى ومصطفى الخال السيد محمد
عبد القادر الادريسي واصمم الهم عند الحيد لك شديد فقامهم النسخ مقالده حسنة
وقل ان شروحه لاتفاق مع اطراف هي ان يحول عن البلاد ومن هالك من سدين
عبر هذا السيل لبعدهم فعاد الوفد الى القاهرة ونقل لحدوى ما سمعه وكان بذلك
حسام هذه ابوسطة واحدها قطاب المعارك مسيرة بن انور يقين حتى علت الحرب
العظمى في سنة ١٩١٤ فعاد الترك الى التدخل ثانية في برقة وارسلوا رسلهم الى السيد
محمد الشريف خير حمد الى حدود مصر المرسة اقتال لاكلهم وكان الترك سعدون
لمهاجتها من الجهة الشرقية

وسمى هذه الاحداث الخطيرة في اخره الثالث ورافق القضية الطرابلسية
والبرقونية في نظورها ونحوها مد الحرب العظمى حتى يوم الدس هذا ومنه نعالى
يستمد العون والتوفيق

القاهرة في ٤ شعبان سنة ١٣٥٥ - ٢٠ و ١ كسور ١٩٣٦

امين سعيد

مصادر الكتاب

الفرنسية

La Confèrane Algeziras
par M. Tardieux
Larousse

الإنكليزية

Encyclopida Britanica

العربية

- ١ - تاريخ الحركة القومية في مصر
لعبد الرحمن الراعي
- ٢ - تحفة الزائر في اخبار الامير عبد القادر
للأمير محمد عبد القادر
- ٣ - صفوة الاعتصار للشيخ محمد بهيم النونسي
- ٤ - مذكرات الاستاذ العالي
- ٥ - تاريخ ابن حامد
- ٦ - حاضر العالم الاسلامي
- ٧ - تاريخ سليمان باشا الباروني (لم يصدر)
- ٨ - نبذة من اعمال ايطاليا في طرابلس
الغرب للشيخ عبد الحميد محمود
- ٩ - القطاع السود الحراو القمدن بالنار
- ١٠ - تقارير لجنة الدفاع الطرابلسية -
الرفاوية في سورية

تقديم الكتاب

المقدمة

الحملة الفرنسية الى مصر

| | |
|-------------------------------|-----|
| الفرنسيون في القاهرة | ٣ |
| نظام الحكم الجديد | ٨ |
| حكم الارهاب | ١٨ |
| الفرنسيون في مديرية الشرقية | ٣١ |
| الفرنسيون في الدلتا | ٤٠ |
| الاستيلاء على الوجه القبلي | ٤٩ |
| التوراب في الصعيد | ٥٦ |
| توربا القاهرة | ٦٧ |
| مقل الحمرال كبير | ٩٧ |
| جلاء الفرنسيين عن مصر | ١٠٠ |
| نظرة في اعمال الحملة الفرنسية | ١١٢ |
| غارة فرنسا على الجزائر | ١١٧ |
| الفرنسيون في الجزائر | ١١٩ |
| اقليم الجزائر | ١٢١ |
| نشأة الخلاف بين فرنسا والباي | ١٢٣ |
| الاستيلاء على مدينة الجزائر | ١٢٤ |

| | |
|-----|---------------------------------|
| ١٢٨ | القرسويون بين الاقدم والاحديث |
| ١٣٠ | القرسويون يواصلون القتال |
| ١٣٤ | الامير عبد القادر في الين |
| ١٣٧ | الحكومة الحسينية الجديدة |
| ١٤١ | الامير عبد القادر الحسيني |
| ١٤٥ | نفي وهران |
| ١٥٢ | مفاوضات جديدة |
| ١٥٧ | رجوع الى الحرب |
| ١٦٢ | معاهدة و |
| ١٦٧ | حروب فلسطين |
| ١٧٠ | مبايع الامير السادس |
| ١٧٩ | في طريق الحرب |
| ١٨٣ | مدية و |
| ١٨٩ | حروب الصحراء |
| ١٩٣ | الى حدود المغرب الأقصى |
| ١٩٥ | من الامير الى سلطان مغربي |
| ١٩٧ | فرنسا تهاجم المغرب |
| ٢٠١ | شهداء المغرب |
| ٢٠٢ | المعارك الخنابية |
| ٢٠٩ | الحكم لقرسوي في الجزائر |
| ٢١٣ | من صلح المراسي الى الحرب العظمى |
| ٢١٧ | الاستيلاء على تونس |
| ٢١٩ | تونس في التاريخ |

| | |
|---|-----|
| مقاطعة تونس | ٢٢١ |
| بين تونس وفرنسا | ٢٢٢ |
| نسط الحماية الفرنسية | ٢٢٦ |
| صلى اعلان الحماية | ٢٣١ |
| معاهدة قصر المرسى | ٢٣٣ |
| الاستيلاء على المغرب الأقصى | ٢٣٧ |
| طرة تاريخية | ٢٣٩ |
| دولة المغرب الأقصى | ٢٤١ |
| المغرب والمؤتمرات الدولية | ٢٤٢ |
| فرنسا والمغرب الأقصى والدول | ٢٤٩ |
| صومس الاتفاقية الدولية | ٢٥٢ |
| ١ - الاتفاقى الايطالى - المر - وى ٢ - الا - و لا كبرى - سر - وى | |
| ٣ - الاتفاقى الفرنسي - لاسنى | |
| فرنسا تدخل باسم الاملاخ | ٢٥٨ |
| المابيا فى الميدان | ٢٦٠ |
| فى صريف مؤتمرا حرره | ٢٦٤ |
| الاتفاق بين امانا وفرنسا - خمس وثائق رسميه | ٢٦٦ |
| قرارات مؤتمر الحريره | ٢٧٢ |
| لاعالا ولا معوب | ٢٨٣ |
| المعاربة والمؤمر | ٢٨٧ |
| احتلال وحده | ٢٨٩ |
| الخوارج الثلاثة انو حمده - ر سونى - مولاي الحميم | ٢٩٤ |
| الفرنسيون يحتلون لدار البيضاء | ٢٩٧ |
| معارك الدار البيضاء | ٣٠٠ |

| | |
|-----|-------------------------|
| ۳۰۲ | انعرية وحرور الدار حیدر |
| ۳۰۵ | بیعه لموی الحقیق |
| ۳۱۰ | بنی الاخوان |
| ۳۲۰ | علمیات فر سویه جدیدہ |
| ۳۲۳ | مذکرۃ اہل صمد |
| ۳۲۶ | مذکرۃ سیاسیہ جدیدہ |
| ۳۲۹ | انعام و الخاتم الحقیقی |
| ۳۳۱ | تذکرۃ جدید بن فرید و... |
| ۳۳۳ | ارمہ جدید بن عرب و... |
| ۳۳۵ | تذکرۃ بن اعراب و... |
| ۳۳۸ | مولای الحسن و... |
| ۳۴۰ | الف سونوں فی... |
| ۳۴۲ | تذکرۃ بن... |
| ۳۴۶ | تذکرۃ بن... |
| ۳۴۸ | الاعمال الخدم بن... |
| ۳۵۱ | تذکرۃ بن... |
| ۳۵۷ | تذکرۃ بن... |
| ۳۵۹ | تذکرۃ بن... |
| ۳۶۱ | تذکرۃ بن... |
| ۳۶۳ | الاسنبل، علی سورینہ |
| ۳۶۵ | تذکرۃ بن... |
| ۳۶۷ | تذکرۃ بن... |
| ۳۷۳ | تذکرۃ بن... |
| ۳۸۰ | تذکرۃ بن... |

| | |
|---------------------------------------|-----|
| المفاوضات السرية مع اليهود | ٣٨٥ |
| مناقضات | ٣٨٨ |
| التصال بين العرب والفرس في ١٠٠٠ | ٣٩٠ |
| سورية في العهد الفرسى | ٤٠٠ |
| حرب سورية | ٤٠٥ |
| الاستعمار الإيطالي في بلاد العرب | ٤٢٥ |
| معلومات تاريخية | ٤٢٧ |
| خلاصة سياسة | ٤٢٩ |
| لبنان وإيطاليا | ٤٣٣ |
| إيطاليا عهد الاحتلال | ٤٣٦ |
| إعلان الحرب | ٤٤١ |
| حالة الدولة العثمانية عند إعلان الحرب | ٤٤٧ |
| سلطان يستعيت | ٤٥٨ |
| مصر في العهد لمصر | ٤٦١ |
| لأعمال العسكرية | ٤٦٥ |
| القطر الإيطالية | ٤٧٠ |
| مساعي الصلح الأولى وحبوطها | ٤٧٦ |
| إيطاليا تحتل جزر الأرخبيل وساحل مصر | ٤٨١ |
| مصر الاضطراب داخلي | ٤٨٣ |
| عودة إلى ميدان القتال | ٤٨٧ |
| معاهدة وثن وملاحقة | ٤٨٩ |
| بعد عقد المعاهدة | ٤٩٨ |
| إعلان استقلال طرابلس | ٥٠٠ |



14767909

B12696766

DS
63
S25
1936
v.2

AUG 1979

